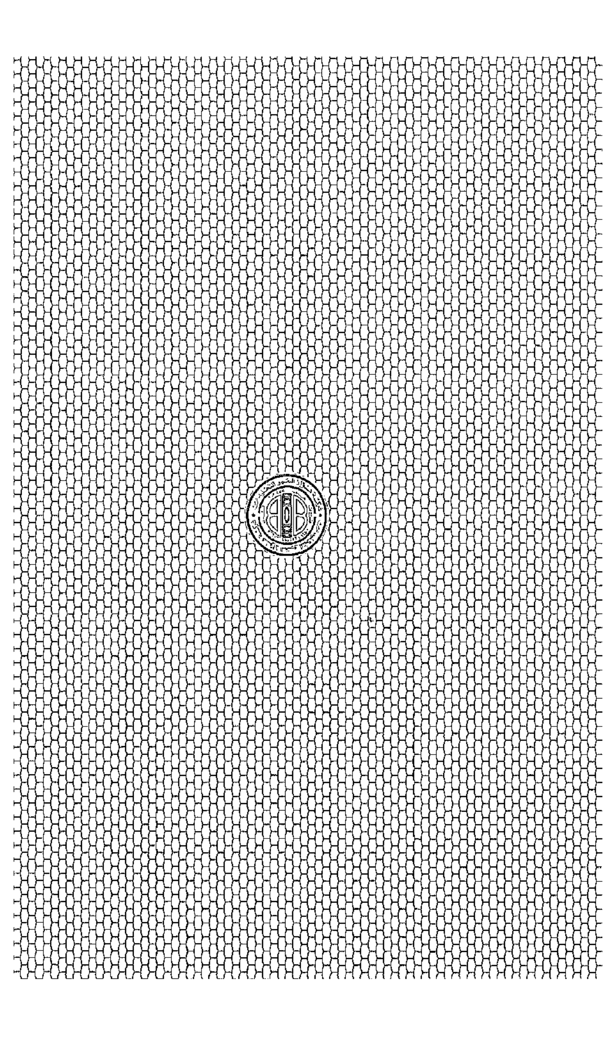
الصحافة الاستقصائية

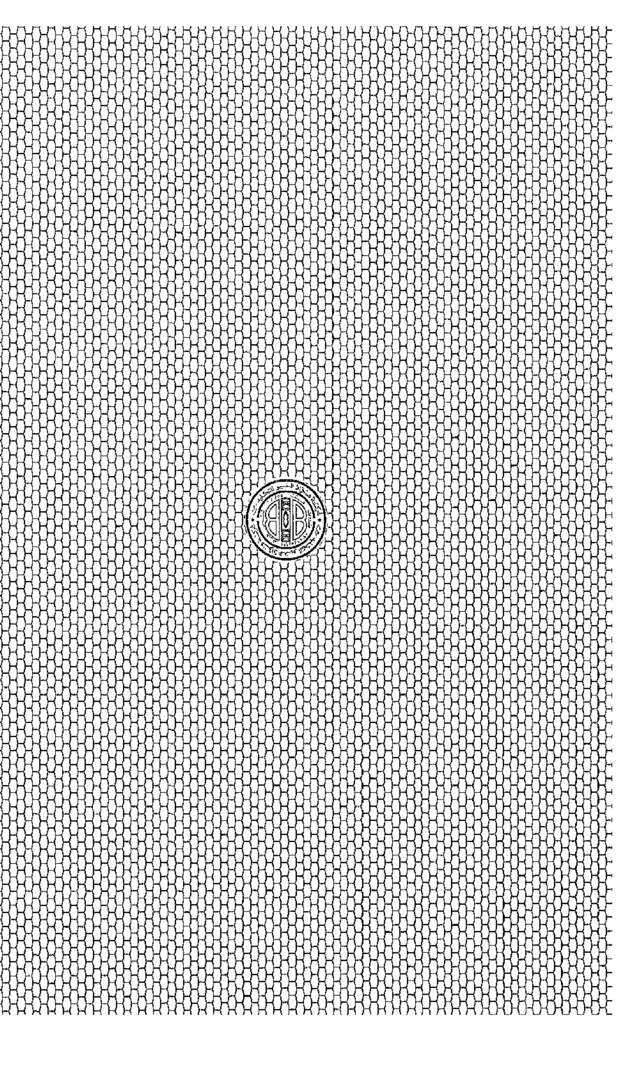
أ. د. عبد الرزاق الدليمي





اليازوري





الصحافة
الاستقصائية

الصحافة الاستقصائية

أ. د. عبد الرزاق الدليمي



الطبعة العربية الثانية - ٢٠١٥

رقم الإيداع 2013/9/3342

التدقيق اللغوي : ياسر سلامة

التحرير : هيئة تحرير

تصميم الغلاف : نضال جمهور

الصف والإخراج : أسمى جرادات

المطبعة : مطبعة رشاد برس - بيروت




دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين

هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4614185 6 962+

ص. ب: 520646 الرمز البريدي: 11152

info@yazori.com www.yazori.com

الصحافة الاستقصائية

◆

أ. د. عبد الرزاق الدليمي



المحتويات

المقدمة

أصبح مصطلح الصحافة الاستقصائية" يتكرر بكثرة، في وسائل الإعلام المختلفة، بدءاً من الفضائيات ومروراً بالمحطات الإذاعية العالمية، والصحف الورقية، والمواقع المتخصصة على الشبكة العنكبوتية، وازداد في الوقت ذاته تباين الآراء ووجهات النظر حول مفهوم الصحافة الاستقصائية ودوْرِها ونشأتها وأسُسِها، وتاريخ تطورها وما يمكن لها أن تؤديه من دور فاعل في رصد حجم التجاوزات والجرائم التي ترتكب في اغلب المجتمعات المتقدم منها والمتخلف.

ومع كل الأهمية التي يمكن أن تصبغ الصحافة الاستقصائية، نجد أنها لم تحظ بالأهمية نفسها من حيث البحوث والمؤلفات لاسيما في المكتبة العربية فهناك ندرة في المصادر العربية التي تغطي هذا الموضوع، وما ينطبق على الكتب ينسحبُ أيضاً على الدراسات المحكمة في الموضوع وإذا ما انتقلنا إلى الدراسات غير العربية التي تغطي الصحافة الاستقصائية بشكل مباشر نجد أنها أكثر عدداً، لكنها أيضا محدودة، إذ أن عدد الدراسات التي تغطي موضوع الصحافة الاستقصائية بشكل مباشر في قاعدة البيانات المتخصصة والشهيرة EBSCO لا تزيد عن بضعة عشرات من الدراسات ما بين الأعوام2000 إلى 2012 وهذا الرقم يعد صغيرا جدا إذا ما قورن بالدراسات في المجالات الأخرى المتعددة، سواءً في مجال الإعلام أو العلوم الاجتماعية الأخرى.

صحيح أن هناك جهوداً طيبة تبذل في وضع ورفد وإغناء تقاليد للصحافة الاستقصائية على الصعيد العربي ومنها ما تقوم به منظمة أريج وجهدها واضح وثمرات عملها بدت أكثر وضوحا، إلا أن المطلوب جهداً اكبر يجب أن تساهم به جهات عديدة وتحديدا من الذين يزعمون حرصهم على الشفافية وكشف المستور في هذا المجتمع أو ذاك....فالموضوع إن أريد له أن يظهر بوجهه المشرق في مجتمعنا العربي يجب أن يؤطر بعمل مؤسسي سليم في نواياه وأهدافه لا أن يوظف لتحقيق مآرب تحوم حولها الشبهات!!

إن الشيء المهم الذي لفت انتباه المؤلف وهو يحضر لإخراج هـذا الكتـاب إلى الحياة بعض الشبهات التي حاطت المصادر تمويل بعض المؤسسات الغربية والأمريكية المهتمة بالصحافة الاستقصائية فعندما يرد اسم مثل (ستيفين ايملسون وهو واحد مـن اثني عشر شخصاً يطلقون عليهم أقذر الرجال في العالم) فهذا يثير التساؤلات عن سر اهتمام هؤلاء الأشخاص بنشر هذا النوع من التحقيقات.

لقد حاولنا في هذا الجهد المتواضع أن نساهم في رفد المكتبة العربية بكتاب ربمـا يسد ثغرة من الثغرات في موضوع تزداد أهميته والحاجة إليـه مـع هـذا الكـم الكـبير والهائل من التشابك والتعقيدات في أوضاع المجتمعات لاسيما العربية منها... فكم هي القضايا التي تبحـث عـن مـن يفـك ألغازهـا ويحـل طلاسمهـا ويـزيح عـن صـدور المتضررين منها الآلام ويفتح أمامهم آفاق الأمل وهذا ما يجب أن تضطلع به الصحافة الاستقصائية...وأنا هنا اعترف أنـي ربمـا لم أغـط كـل مـا كنـت أود تغطيتـه في هـذا الموضوع الكبير وقد تكون لي عودة في مؤلف آخر لتغطية جوانب أخرى إن قـدر الله لنا ذلك فبه نستعين وعليه نتوكل إنه نعم المجيب.

المؤلف

الفصل الأول

نحو فهم واضح لدور الصحافة

التحقيقات الصحفية الحديثة والمؤثرة في المجتمع

مدخل إلى الصحافة الاستقصائية

مقارنة التلفزيون والصحافة في دقة الإبلاغ عن الأخبار

الصحافة والتحقيق والتقصي

الفصل الأول

نحو فهم واضح لدور الصحافة

شهدت أواخر القرن التاسع عشر الكثير من التغيرات في الحياة الأمريكية، الاجتماعية والثقافية والسياسية، كما شهدت الكثير من التوسع الصناعي، والكثير من التحسينات في النقل ووسائل الاتصال، كما أن وسائل الإعلام ساعدت على هذا التطور الكبير الذي شهده المجتمع الأمريكي.

كانت الصحف موجودة دائماً في بدايات الفترة الاستعمارية، وتعد قضية بيتر زينغر أول قضية مركزية لحرية الصحافة، وقد انتصرت في هذه القضية، إلا أن الصحافة كانت بشكل عام وسيلة من وسائل التحريض للقراء، وقد لعبت دوراً أساسياً في مذبحة بوسطن، كما لعبت دوراً بارزاً في التشهير بـ (أندرو جاكسون)، كما أن الصحافة ساعدت على إسقاط (بوس تويد)، وتشويه سمعة (صموئيل تيلدن) في الانتخابات عام 1876.

كما أن الصحافة لم تغب بالمطلق عن إبراهام لنكولن، الذي اشترى ناشري الصحف الألمانية من أجل التأثير على التصويت في انتخابات 1860، كما أن الطباعة لعبت دوراً بارزاً لجعل الصحافة تقوم بأدوارها المحورية بشكل أكثر كفاءة، مما يسمح للأوراق أن تصبح أقل تكلفة وأكثر جودة، وتصل إلى الكثير من الأشخاص، وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر برزت الصحافة الصفراء وأخذت بحب الكثير من القراء حولها.

كانت معاملة الكوبيين إثر الانتفاضة عام 1895 وحشية جداً، هذا ما بينته الصحف الأمريكية، إلا أن الصحافة الأمريكية كانت تكتب قصصاً ليس لها أساس من الصحة ولعب ويليام راندولف وهيرست وجوزف بوليتزر كثيراً في ذلك.

وقانون 1879 تم تعديله في عام 1885، لأجل تخفيض الطوابع والضرائب على المجلات، لأجل تخفيض تكاليف الإنتاج، ولأجل التقليل من أسعار المجلات والصحف، كما لعبت الصحف الأمريكية في الكشف عن قضايا الفساد في المجتمع الأمريكي.

هناك الكثير من الصحف التي أصدرت تتحدث عن قضايا الفساد والآفات الاجتماعية في المجتمع الأمريكي، كما لعبت وسائل الإعلام في الحرب العالمية الأولى دوراً بارزاً في لجاح حملة ويلسون المؤيدة للحرب إلا أن الصحافة الاستقصائية حتى عام 1925، لم تكن موجودة وبالأحرى كانت ميتة.

وتعد وسائل الإعلام أصواتاً لا يستهان بها للإصلاح الرائد، وخصوصاً ما يسمى بالصحافة الاستقصائية، يقول كريستي كارتر 2010 نحن بحاجة إلى الصحافة الاستقصائية الآن أكثر من أي وقت مضى؟

لا يجب أن يكون الصحفي صامتاً، والصمت يعد أكبر خطأ، يجب على الصحفي أن يتكلم وعلى الفور، إذ قال هنري جرونوالد أناتول بأن المحقق يجب أن يكون شجاعاً ويجب أن يقوم بأداء مهامه على أكمل وجه والمتمثلة في الإبلاغ.

كما أن الصحفي يمكن أن يتعرض إلى الكثير من المخاطر، فعند الحصول على الحقائق فإنه قد يتعرض لأخطار كثيرة، ويمكن أن يُطارَد.

يقوم الصحفي بعملية البحث الأولية عن المعلومات، ويتم الحصول على معلومة ومن ثم يتم الحصول على مجموعة معلومات، يمكن أن تسرد على شكل قضية أو قصة.

واحدة من التحقيقات الصحفية المشهورة هي لخوسيه ميركوري، إذ قام بالتحقيق حول قضية تهريب الكوكاكيين في الولايات المتحدة في عام 1980، وقام بكتابة هذه التحقيقات على شكل سلسلة متابعة من الأخبار تم نشرها بفترات متلاحقة.

والصحافة يجب أن تطارد الحدث الحقيقي ويجب الإبلاغ عن هذا الحدث بالوسائل الممكنة ويجب تحري الصدق في نقل المعلومة والابتعاد عن المغالاة والكذب في ذلك، وهذا كله يدعى بالصحافة المسؤولة كما يجب أن يتصف الصحفيون بالذكاء والدهاء، لأجل الحصول على المعلومات التي يريدونها.

التحقيقات الصحفية الحديثة والمؤثرة في المجتمع

التحقيقات الصحفية الحديثة المؤثرة في تحسين وتطور المجتمع، يعد موضوعها قفزة كبيرة في البحوث الاستقصائية في عالم الصحافة وهو يظهر في عصر نضوب الصحافة الاستقصائية، وصاحب هذه الأفكار (جيمس موكاين) وهو متفائل جداً حول هذا الآراء، ويرى بأنها قفزة نوعية في مجال الصحافة الاستقصائية.

و(جيمس موكاين) صحفي درس في جامعة جنوب ألاباما في موبايل، وقد رشح للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة ميسوري للصحافة، وهو على دراية واسعة في التحقيقات الصحفية، وقد قام بإصدار كتاب حول (تطور الصحافة الأمريكية)، وقد حرص (جيمس موكاين) بالحفاظ على مبادئه التقليدية، وقد قام بتدشين أول مكتب (صغير) للتحرير والاستقصاء الصحفي في مدينة (أنديانابوليس) قبل نحو ثلاثين عاماً، وهذا المكتب متخصص في التحقيقات الصحفية)، ويبين (جيمس) بأن الاهتمام في التحقيقات الصحفية في القرن العشرين، لم يلقَ الاهتمام الكافي، إلا أنه في القرن الواحد والعشرين، لقي الكثير من الاهتمام، وهذا النهج يعد من الابتكارات الحديثة في عالم الصحافة لاسيما الصحافة الاستقصائية، إذ تعد الصحافة الاستقصائية ممارسة قادرة على تمهيد الطريق للخروج من وحل الحياة الحديثة، والتحقيقات الصحفية تعد مشاركاً لا يستهان به في صنع القرار الأفضل للمجتمع.

ويبين (جيمس) بأن التحقيقات الصحفية عملت على إيجاد ممارسة اجتماعية وأدت إلى زيادة الوعي الذاتي من قبل الصحفيين، وأدت هذه التحقيقات إلى صياغة

مفهوم جديد للممارسة الصحفية، وبالتالي لابد لنا من النظر بإيجابية حول الصحافة الاستقصائية والتحقيقات الصحفية، من خلال الممارسة الفعلية وصقل مفهوم التحقيقات، ويسلط (جيمس) الضوء على جملة من القضايا التي يراها مهمة حيث يبين بأنه في عام 1690، تم تدشين أول صحيفة من قبل بنيامين هاريس من خلال صحيفة بوسطن بوليك، ثم ينتقل إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حتى عام 1900، ليبين خط سير مجلته المسماة موكركينغ.

يبين (جيمس) بأن أول ظهور الصحافة كان من خلال التحقيقات المستمرة في الحقوق المدنية من خلال الحروب الباردة من أمثال حرب فيتنام ووترغيت.

يجب أن تكون الصحافة بمجملها (صحافة استقصائية)، وهذه هي وجهة نظر (جيمس) الرئيسية، إذ يجب على الصحفيين التحقيق في الفساد داخل الحكومة والقطاع الخاص، واستكشاف وشرح وفضح كل مقصر، وقد تكلم الكاتب (بوب غرين) من مجلة نيوزداي بجرأة عالية (بصوت عالٍ) أنه الفساد ويؤكد(جيمس) أن تأسيس مبدأ التحقيقات الصحفية كان في منتصف عام (1970).

ويشير(جيمس) إلى تاريخ تأسيس مشروع ولاية أريزونا في أعقاب قتل الصحفي (بول)، وقد اهتم هذا المشروع بالكثير من الترويج حول مبادئ التحقيقات الصحفية وقد دشن هذا المشروع في الأعوام 1976-1977، ويعد مشروع ولاية أريزونا الرد المناسب والأمثل لقتل بول حسب وجهة نظر الكاتب ويقول الكاتب (جيمس)، إن التحقيقات الصحفية التي قامت بها جامعة ولاية ميسوري تعد من الأمثلة الحية على التحقيقات الصحفية الرائدة في جميع أنحاء العالم.

مدخل إلى الصحافة الاستقصائية

تتمثل التحقيقات الصحفية في استخدام الصحفي لمهاراته الصحفية للتحقيق والكشف عن الحدث عن قصة معينة حول جمهور معين، وغالباً ما يكون هذا

الصحفي يعتمد بشكل أساسي على التقارير الميدانية، والبحوث والقرائن والتلميحات التي تساعد على كشف مزيد من قصصهم.

ومثل معظم التحقيقات، عادة ما تبدأ مع الصحفيين بشيء صغير جداً، وقد يشمل حادثاً صغيراً، وهي وثيقة يتم الكشف عنها للجمهور، أو شيء من هذا القبيل، وقد تنطلق التحقيقات الصحفية من خلال التفاصيل الصغيرة، ومن ثم تتطور من خلال محاولة مقابلة جمهور أكثر في التحقيق حول حادثة معينة، وغالباً ما يأخذ الأثر التراكمي في هذا المكان اتجاه الكشف عن الفضيحة المنوي الكشف عنها والتحقيقات الصحفية يجب أن تكون مبنية على الوقائع، ويجب أن تكون مبنية على اليقين والجزم، ويجب أن تركز هذه التحقيقات الصحفية على جميع جوانب القضية مدار البحث.

إن عملية التحقيق من قبل الصحفيين تتراكم على مر السنين، ويتم تسجيلها، ويقوم الصحفيون بالتحقق من الأخبار من خلال المصادر المختلفة في مناطق التحقيق المختلفة ويتم استقصاء المعلومات من الوثائق وكذلك من الجمهور، لأجل كشف القرائن المغفلة.

الصحافة الاستقصائية تعد وظيفة أساسية من قبل الصحفي، وهي تسير بخطى سريعة، وهي مهمة ومثيرة جداً لأجل الكشف عن الحقائق المغفلة ورغم أهميتها كما هو واضح فإن التلفزيون يعد الوسيلة الأكثر انتشاراً في مجال الإبلاغ عن الأخبار، مقارنةً مع قرينته الصحف، كما أن دقة الأخبار والتفصيل عن هذا الخبر عن طريق التلفاز أفضل من الصحف.

مقارنة التلفزيون والصحافة في دقة الإبلاغ عن الأخبار

يشير كريستي كارتر 2009 إلى أن التلفزيون يعد الوسيلة الأكثر انتشاراً في مجال الإبلاغ عن الأخبار، مقارنةً مع قرينته الصحف، كما أن دقة الأخبار والتفصيل

عن هذا الخبر عن طريق التلفاز أفضل من الصحف ويمكن للصحفيين أن يكتبوا لعدة ساعات أو أيام وحتى أسابيع حول قصة معينة أو قضية معينة، ولا يتم نشر القضية أو القصة في يوم واحد، إذ يجب التدرج في الإفصاح عن الحقيقة خلال أيام متعددة لأجل تشويق القارئ من أجل متابعة وقراءة هذه الصحيفة لفترة طويلة.

إن التقارير التلفزيونية يتم طرحها بطريقة مختلفة، إذ أنه يمكن أن يتم الحصول على كامل المعلومة عن القضية من خلال ساعات قليلة، والتلفاز يقتصر على وظيفة الإبلاغ عن الوقائع وليس سرد القصة كاملة.

كما يمكن لمراسلي التلفزيون متابعة قصصهم عبر الانترنت، والحصول على المزيد من المعلومات حول هذه القصة أو القضية عن طريق شبكة الانترنت.

والقاسم المشترك ما بين الصحف والتلفاز هو أنهما يسعيان لأن تكون المعلومة دقيقة قدر الإمكان، وتظل الحقيقة ناقصة إذ لا يمكن أن تكون المعلومة دقيقة مائة بالمائة، إلا أنه يقال بأن القصص آو القضايا التي تطرح على التلفاز تكون أقرب للواقعية من طرحها في الصحف لأنه يمكن مشاهدة هذه القضية أو القصة عن طريق العين المجردة.

الصحافة والتحقيق والتقصي

إن الصحافة الاستقصائية هي شكل من أشكال الصحافة يقوم فيها الصحفيون بالتحقيق والتقصي حول موضوع واحد، ينطوي غالباً على جرائم، أو فساد سياسي أو مخالفات تقوم بها الشركات.. وقد يقضي الصحفي المحقق شهوراً أو سنوات في البحث وإعداد التقارير وتقوم بهذا النوع من الصحافة كل من الصحف ووكالات الأنباء والصحفيون المستقلون. ويطلق عليها بعض الصحفيين مصطلح كلب للحراسة أو تحقيقات المساءلة كجزء من التحقيق؛ فعلى الصحفيين أن يحققوا هذه الفوائد.

1. تحليل الوثائق، مثل الدعاوى القضائية وغيرها من الوثائق القانونية وسجلات الضرائب والتقارير الحكومية والتقارير التنظيمية والإيداعات المالية للشركات.
2. التحقيق في القضايا التقنية بما في ذلك التدقيق في المعدات وأدائها.
3. البحث في القضايا الاجتماعية والقانونية.
4. مصادر اشتراكات البحوث مثل (لكرس نكرس).
5. القيام بالعديد من المقابلات مع الأشخاص في السجلات وفي بعض الأحيان مقابلات مع مصادر مجهولة.
6. قوانين حرية المعلومات الدولية أو الفيدرالية للحصول على المعلومات والوثائق من الوكالات الحكومية.

الفصل الثاني

الأطر العامة للصحافة الاستقصائية

المفاهيم

أمثلة بارزة من عمليات الاستقصاء

وظيفة الصحافة الاستقصائية

الصحافة الاستقصائية وكشف المستور

تبرير وجود الصحافة الاستقصائية

أهمية الصحافة الاستقصائية

انطلاقة الصحافة الاستقصائية

انتشار الصحافة الاستقصائية

تعريف الصحافة الاستقصائية

من أجل صحافة استقصائية تتمتع بكفاءة عالية

منظمة الشفافية العربية وصحافة عربية تواجه الفساد

أخلاقيات الصحافة الاستقصائية

بعض المعوقات التي تواجه الصحافة الاستقصائية

الفصل الثاني

الأطر العامة للصحافة الاستقصائية

المفاهيم

ينقل د. عيسى عبد الباقي- تعريف رئيس المركز الدولي للصحفيين "ديفيد نابل"، الذي يقول الصحافة الاستقصائية هي "مجرد سلوك منهجي ومؤسساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصا على الموضوعية والدقة وللتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه انطلاقا من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، والتزاما بدور الصحافة ككلب حراسة على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسئولين ومحاسبتهم على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة، ووفقا لمبادئ قوانين حق الاطلاع وحرية المعلومات" ويوضح "ديفيد نابل" أن مفهوم الصحافة الاستقصائية انطلق منذ منتصف القرن التاسع عشر مع فريق المنظفين أصحاب الحملة ضد الفساد والرشوة، وأصبح اليوم عملا مؤسسيا، له أصوله ومبادئه يساهم في تغيير الأوضاع، وهو عمل بحثي كالذي يتطلبه أي تحقيق صحفي لكن في العمق، يسهله وفقا لرأي رئيس قسم الصحافة الاستقصائية في صحيفة، لوس أنجلوس تايمز، "ألان ميللر" وفرة الأخبار والمعلومات، وملايين الوثائق الرسمية المفتوحة وفقا لقانون حرية المعلومات، كما يسهله تعدد وسائل الحصول على المعلومات السرية من مصادر مختلفة تشمل: كبار المسئولين، مصادر المعارضة، موظفي الحكومة الناقمين عليها، الموظفين السابقين، الخبراء الأكاديميين والباحثين، المصادر المتطوعة، والوثائق غير المنشورة، والمكتبات الخاصة، والتقارير الإحصائية، والمعلومات من بلاد أجنبية وكانت الصحافة الاستقصائية قبل التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات، تعتمد على المحررين الذي يعملون بمفردهم مع دعم قليل من المؤسسات التي ينتمون إليها، ومع التطور الكبير في المجال الصحفي رأت المؤسسات الصحفية من الأهمية في الصحافة الاستقصائية

العمل بروح الفريق من أجل توفر أشكال مختلف من الخبرة للمحررين تمكنهم من إعداد تقارير صحفية مدعومة بالوثائق، وتشمل جميع المواقع. ومن هنا رأت المؤسسات الصحفية الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية أن من الضروري في عمليات تقصي الحقائق العمل على تحقيق التعاون بين المراسلين والمحررين ورؤساء التحرير وخبراء القانون، والمحللين الإحصائيين وأمناء المكتبات والباحثين، فالإلمام بأنظمة الحصول على المعلومات الرسمية يعتبر أمرا حاسما في معرفة نوعية المعلومات التي يمكن الوصول إليها بموجب قوانين حرية الإعلام، وإدراك المشاكل القانونية التي قد تنشأ عن نشر المعلومات المضرة، والوسائل التقنية الجديدة مفيدة للغاية في البحث عن الحقائق، وفي تعويد المحررين على المصاعب التي قد يولدها أي تقرير صحفي معين وقد أصبحت اليوم المنافسة قوية على الصحافة استقصائية، في جميع الصحف الأمريكية الكبرى والصغرى التي يوجد بها أقسام وفرق عمل استقصائية، بل إن بعض الوكالات الصحفية الكبرى مثل وكالة "أسوشيتدبرس" استحدثت مؤخرا قسما خاصا بالتحقيقات الاستقصائية، وتوسعت فرق الصحفيين الاستقصائيين لتشمل المكاتب الإعلامية في البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية، والكونجرس الأمريكي، تعمل في التحقيق حول التحقيقات الاستقصائية للصحف التي تمس مسئولا ما أو مسألة ما في هذه المراكز، وهي سابقة أوجدتها فضيحة، ووترجيت، وتتزاحم الصحف الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية على موضوعات التحقيقات الاستقصائية، فتخصص لها بجانب فريق المحررين المتميزين والمعروفين بموضوعيتهم ومصداقيتهم ميزانيات مالية كبيرة، وفترات زمنية طويلة للقيام بالتحقيقات الاستقصائية التي تهم الرأي العام. وقد أصبح قسم التحقيقات الاستقصائية أكثر الأقسام قراءة حيث وصلت نسبة القراءة من قبل الجمهور الأمريكي إلى معدل 90٪، حتى باتت موضوعاتها موسعة لتشمل الأعمال والمال السياسة والمجتمع، وتتكيف مع متطلبات السوق الأمريكية، ومع اهتمامات الشعب الأمريكي المحلية في الأساس، وتتمتع الصحافة الاستقصائية بأهمية كبيرة نظرا

لمساهمتها المتعددة في تثبيت الحكم الديمقراطي، ويمكن فهم تأثيرها من خلال نموذج السلطة الرابعة التي تتولاها الصحافة، ووفقاً لهذا النموذج يقع على الصحافة في هذه السلطة مهام محاسبة الحكومة بنشرها المعلومات المتعلقة بالشئون العامة، حتى ولو كانت هذه المعلومات تكشف تجاوزات أو جرائم ارتكبها من هم في السلطة، ومن هذا المنظور تعتبر تقارير تقصي الحقائق من أهم المساهمات التي تقدمها الصحافة الاستقصائية لتثبيت الديمقراطية فهي ترتبط بمنطق الضوابط والتوازنات في الأنظمة الديمقراطية، وتوفر آلية ثمينة لمراقبة أداء المؤسسات الديمقراطية التي تضم حسب المفهوم العام، الهيئات الحكومية، والمنظمات المدنية، والشركات المملوكة من القطاع العام، كما تساهم الصحافة الاستقصائية أيضا في تثبيت الديمقراطية من خلال زيادة إطلاع المواطنين ومعرفتهم فالمعلومات مصدر حيوي لتذكير الشعب اليقظ بأنه يمتلك سلطة محاسبة الحكومة من خلال الانتخابات والمشاركة، كما تحتفظ الصحافة الاستقصائية بسلطة تحديد برنامج عمل لها لتذكير المواطنين والشخصيات السياسية بوجود مسائل عليهم معالجتها.

أما لوابنبرغ فيعرف الصحافة الاستقصائية على النحو الآتي:

إنها الإبلاغ من خلال مبادرة الشخص ونتاج عمله، عن مسائل تهم المشاهدين والقراء أو المستمعين، وفي كثير من الأحيان يفضل أن تبقى المسائل الخاضعة للتدقيق مجهولة.

توجد حالياً في الجامعات أقسام لتدريس الصحافة الاستقصائية وتجري مؤتمرات عدة تقدم فيها بحوث فردية حول الصحافة الاستقصائية.

ديبرغ (2000) تنص على أنه: "الصحفي الاستقصائي هو المرأة أو الرجل الذي مهنته تقصي الحقيقة وكشف هفوات وسائل الإعلام وفق ما هو متاح".

يطلق على هذا الفعل عادة مصطلح الصحافة الاستقصائية ويتميز عن ما تقوم به الشرطة والمحامون ومدققو الحسابات والهيئات التنظيمية من عمل مماثل، بأنه ليس محدوداً بالهدف، وغير مرتبط بالناحية القانونية وإنما أقرب للدعاية.

ظهرت الصحافة الاستقصائية وفق ما يراه د. عيسى عبد الباقي (أستاذ التحرير الصحفي بكلية الآداب جامعة جنوب الوادي بقنا) مع بداية تطور مفهوم ودور الصحافة في المجتمع واتجاهها في الإبراز والتركيز والتحري عن قضايا معينة تحدث في المجتمع، خاصة جوانب الانحراف والفساد ونتيجة لذلك ظهر لون جديد من التغطية الصحفية سمي بالصحافة الاستقصائية Investigative Journalism وسمي محررو هذا اللون بـ Muck Rekers: أو المنقبون عن الفساد، وقد أطلق هذا الاسم على مجموعة الصحفيين الذين قادوا حملات صحفية مهمة ضد الفساد خاصة عام 1901، حين أدى التوسع الصناعي السريع إلى الكثير من أنواع الظلم وكانت الاحتكارات موضع قلق عام، ورأى فيها بعض المراقبين تحالفا غير سديد بين التجارة والسياسة، واعتمد هؤلاء الصحفيون الملقبون بالمنقبين عن الفساد في حركتهم الصحفية على نشر التحقيقات الصحفية الكاشفة المبنية على وثائق رسمية وخاضعة لمراقبة الخبراء، وبرزت حركة المنقبين عن الفساد كقوة مهمة عام 1906، ثم أخذت تنحسر بعد ذلك بعامين ثم بلغت قمة النجاح عام 1911 مرة أخرى، ثم تبددت عام 1912 حيث بدأ الجمهور يبتعد عنها، وكذلك تعرض الصحف لكثرة الضغوط المالية، مما أدى إلى اختفاء هذا اللون من الصحافة، ولكن يرجع إلى هذا النوع الفضل في العديد من الإصلاحات التي تمت في المجتمع الغربي، ومع مطلع السبعينيات من القرن العشرين بدأت الصحف الأمريكية بشكل متزايد في تشجيع المحررين ذوي الخبرة على التحرر من القصص الروتينية حتى يستطيعوا معالجة القضايا والموضوعات ذات المغزى التي تتطلب وقتا أكثر وخبرة، حيث لعب المراسلون أدوارا حاسمة في كشف ما يُعرف فيما بعد بأخطر فضيحة في فترة ما بعد الحرب الثانية حيث تابع الصحفيون في واشنطن قرائن خلفتها سرقة في مبنى للمكاتب في "ووترجيت" وواصلوا تحرياتهم إلى أن

أوصلتهم تحرياتهم إلى البيت الأبيض، وقد دفعت التقارير الإخبارية الخاصة بالسرقة، الكونجرس الأمريكي إلى بدء تحقيقات أدت في نهاية الأمر إلى استقالة الرئيس الأمريكي، "ريتشارد نيكسون" من منصبه بعد إدانته هو وكبار معاونيه عام 1974، وأشهر المحررين وفقا للدكتور عبد الباقي الذين قاموا بالتغطية الاستقصائية، كل من Bbwood Ward Cari Bernstein, بجريدة الـ Washington Post وقد انتشرت الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة السبعينات من القرن العشرين لأسباب متعددة منها: الدعم المالي الذي حصلت عليه الصحافة في أوائل السبعينات من نفس القرن، إذ كان التخطيط لذلك قد بدأ منذ عام 1968 بشكل غير منتظم، وأصبحت هناك منظمة أو صندوق مستقل هو Fund Of Investigative Journalism، تموله المؤسسات والأفراد، وقد نجح هذا الصندوق في تمويل أكثر من 60 مشروعاً تغطية استقصائية خلال الفترة من سبتمبر عام 1971 وحتى سبتمبر 1973، كشفت عن أوجه نشاط قابلة للمناقشة تتصل بالأوضاع المريبة في النشاط الاقتصادي والحياة السياسية، وعن فساد الحكومة وفي عام 1976 تأسس اتحاد المندوبين والمحررين الاستقصائيين"IRE "Investigative Reporters & Editors كجماعة صحفية لا تهدف إلى الربح، وذلك على يد مجموعة من المحررين الاستقصائيين بهدف تشجيع الصحافة الاستقصائية وتنميتها. وخطط لتطوير مركز للموارد يضع خدمات ونشرة إخبارية عن الموضوعات الاستقصائية إلى جانب دليل للخبراء وبعض الخدمات الأخرى ومع نهاية عام 1976 شكلت الجماعة فريق عمل صحفي بقيادة محرر جريدة Newsday الشهير Robert Green لإجراء تغطية استقصائية عن الجرائم التي أدت إلى اغتيال Bollesdonمحرر جريدة Arizona Republicالذي كان يقوم باستقصاء نشاط الجريمة المنظمة في ولايته أريزونا، حيث وضعت قنبلة في سيارته، ومنذ ذلك الوقت يتعرض الصحفيون المنقبون عن الفساد للخطر من أجل تعزيز الشفافية والحكم المسئول والتصرف المشترك والحد من الفساد، وقد اغتيل ثمانية وستون صحفيا عام 2001 ويرجع سبب اغتيال خمسة عشر صحفيا

منهم إلى أعمال استقصاء عن قضايا الفساد وهذا رقم ينذر بالخطر. وتستخدم الصحافة الاستقصائية الآن بشكل متسع في مجالات كشف الفساد في المجتمع وتقديم الرؤية الاستقصائية الشاملة التي لا تستطيع أن تقدمها وسائل الإعلام الأخرى، وقد صاحب هذا نمو متزايد في توظيف الحاسبات الإلكترونية لأغراض تصنيف المعلومات والبيانات الكثيرة التي يحصل المحررون الاستقصائيون عليها، وتحليلها بشكل يساعدهم على الوصول إلى خلاصات كمية دقيقة. وقد ساعد على ذلك انتشار استخدام المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة للمحاسبات الإليكترونية في تخزين المعلومات وتصنيفها واسترجاعها مما أتاح إمكانية الحصول عليها بنفقات قليلة أو بدون نفقات على الإطلاق. ورغم النجاح الذي حققته الصحافة الاستقصائية خلال السنوات السابقة في الولايات المتحدة الأمريكية وتفجيرها لأخطر فضيحة أمريكية 'ووترجيت' إلا أن الوضع قد تغير بعد انقضاء ثلاثة عقود على هذا الإنجاز، فلم تعد الصحافة الاستقصائية النجم الأكثر تألقا في أمريكا، ففي الوقت الذي بقيت فيه الصحافة تفخر بما قامت به خلال سنوات ما بعد ووترجيت، تنتشر حاليا موجة من التشاؤم حول الأوضاع الصحفية في الولايات المتحدة الأمريكية، فالتوسع في تركز وسائل الإعلام في عدد قليل من الشركات الضخمة، والاتجاه إلى إدخال الإثارة في التغطية الإخبارية، استنزف النشاط الذي تتطلبه عمليات الاستقصاء في الميدان الصحفي، وبجانب ضغوط إدارة الأعمال التي تعوق القيام بنشاطات صحيفة استقصائية فمثل هذه النشاطات تتطلب تخصيص أوقات طويلة وموارد بشرية ومالية كبيرة، كما أن احتمال تسبب التقارير الصحفية في دعاوى قضائية مكلفة يقلق المؤسسات الصحفية في دعم حملات الاستقصاء. ولكن هذه العوامل لم تؤثر على عدد التقارير الاستقصائية التي تم نشرها خلال الأعوام القليلة الماضية في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد نشرت صحف المدن الرئيسية تقارير كشفت عن حالات فساد، وظلم، وسوء إدارة.

أمثلة بارزة من عمليات الاستقصاء

سلسلة مقالات وليم توماس 1885، إشارة بشأن بغاء الأطفال في لندن المؤسسة الدولية للتنمية/ شركة النفط القياسية.

لينكولن سنفنر "عار المدن" سلسلة مقالات حول فساد البلدية قصص سيمون هيرش في مذبحة ماي لاي من قبل دائرة خبراء خلال حرب فيتنام.

تقارير ودوارد وكارل برنشتاين حول انهيار ووترغيت وغيرها من الجرائم المتعلقة بإدارة نكسون.

وظيفة الصحافة الاستقصائية

تقوم الصحافة في المجتمعات المختلفة لاسيما الليبرالية بعدة وظائف أبرزها:

- **أولاً**: دور الرقيب على الحكومة وعلى المشروعات العامة والخاصة، وتقوم بالكشف عن الانحرافات والأخطاء التي ترتكب في حق الشعب
- **ثانياً**: إن أحد أهم أسباب بروز دور رقابة الصحافة في الغرب وجود الحرية الواسعة التي تتمتع بها الصحف في تلك المجتمعات إضافة إلى الحماية التي يكفلها القانون للصحف التي تتعرض لقضايا الانحرافات من بطش السلطات الحاكمة.
- **ثالثاً**: يعطي القانون في المجتمعات الليبرالية الصحفي الحق في عدم الإفشاء بأسماء المصادر التي تمده بالمعلومات وقد نجحت بعض الصحف الأمريكية والأوربية في أن ترسل العديد من السياسيين وكبار رجال الدولة ورجال الأعمال المنحرفين إلى السجون.

الصحافة الاستقصائية وكشف المستور

قدمت الصحافة الاستقصائية وفقا لمنير عواد كثيراً من كبار المسؤلين إلى العدالة ومن أبرز الأمثلة على نجاح الصحافة الليبرالية في أداء هذه الوظيفة، الحملة التي

كشفت فيها صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في يونيو 1972 فضيحة ووترجيت وتورط الرئيس الأمريكي الأسبق، نيكسون في التجسس على المقر الانتخابي للحزب الديمقراطي وهو الحزب المنافس للحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه الرئيس نيكسون، وقد انتهت الحملة الصحفية باستقالة الرئيس الأمريكي من الرئاسة كما كشفت الصحف الأمريكية أيضا عن تهرب، سبيرو اجينيو، نائب الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون، من دفع الضرائب وحصوله على رشاوى من بعض كبار رجال المال لتسهيل صفقاتهم مع الحكومة بالإضافة إلى عدد آخر من التهم وقد انتهى الأمر بإجباره على تقديم استقالته، وكذلك الكشف عن فضيحة رشاوى لوكهيد والتي أطاحت برئيس وزراء اليابان وعدد آخر من كبار المسئولين في العالم لتقاضيهم رشاوى من هذه الشركة لتسهيل صفقاتهم التجارية مع الحكومات التي ينتمون إليها. وفي بريطانيا تم الكشف عن فضيحة بروفيمور وزير البحرية البريطانية الذي تورط في علاقة غير شرعية مع كريستين كيلر وقد استغل أحد الجواسيس السوفيت هذه العلاقة للحصول على معلومات عن الجيش البريطاني وفي فرنسا أثيرت فضيحة هدية الماس التي قدمها الإمبراطور بوكاسا إمبراطور إفريقيا الوسطى السابق إلى الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان عندما كان يشغل وزارة المالية قبل توليه منصب الرئاسة. وفي إيطاليا تم الكشف عن فضيحة مالية كبرى تورط فيها الرئيس الإيطالي جيوفاني ليوني، وقد انتهى الأمر باستقالته، وفي ألمانيا الغربية أثيرت قضية تورط سكرتير المستشار الألماني ويلي برانت في حلقة جاسوسية تابعة لألمانيا الشرقية وقد انتهى الأمر باستقالة المستشار الألماني.

تبرير وجود الصحافة الاستقصائية

ظهرت الصحافة الاستقصائية مع بداية تطور مفهوم الصحافة ودورها في المجتمع واتجاهها إلى الإبراز والتركيز والتحري عن قضايا معينة تحدث في المجتمع، خاصة جوانب الانحراف والفساد ونتيجة لذلك سمي محرروها بالمنقبين عن الفساد

اعتمد هؤلاء الصحفيون في حركتهم الصحفية على نشر التحقيقات الصحفية الكاشفة المبنية على وثائق رسمية وخاضعة لمراقبة الخبراء، وبرزت حركة المنقبين عن الفساد كقوة مهمة عام 1906 ويعود الفضل إليها في العديد من الإصلاحات التي تمت في المجتمع الغربي ومن هنا انتشرت الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة الأميركية خلال فترة السبعينيات من القرن العشرين.

الصحافة الاستقصائية نوع من أنواع التحقيقات الصحفية التي يقصد بها التحقق والاستقصاء والتأكد من المعلومات التي يتم جمعها قبل نشرها، والتي تتناول قضية أو قضايا لا يرغب الآخرون في الإطلاع عليها أو إظهارها إلى الواجهة الإعلامية أو المجتمعية وترتبط الصحافة الاستقصائية بالنظم الديمقراطية أو التي تتبنى الديمقراطية كنظام حكم وتعتبر من أكثر أنواع الصحافة إثارة، باعتبارها صحافة تبحث في عمق الحقيقة لتخرج بدور يزعزع الرأي العام لما يجري في الكواليس من فساد وتهريب وقضايا أخلاقية...الخ.

تستخدم الصحافة الاستقصائية الآن بشكل متسع في مجالات كشف الفساد في المجتمع وتقديم الرؤية الاستقصائية الشاملة التي لا تستطيع أن تقدمها وسائل الإعلام الأخرى، وقد صاحب هذا نمو متزايد في توظيف الحاسبات الالكترونية لأغراض تصنيف المعلومات والبيانات الكثيرة التي يحصل المحررون الاستقصائيون عليها، وتحليلها بشكل يساعدهم على الوصول إلى خلاصات كمية دقيقة.

أهمية الصحافة الاستقصائية

تنبع أهمية الصحافة الاستقصائية من الوظيفة التي تؤديها، فهي تعد:

1. جزءاً من العمل الرقابي التخصصي، الذي يمكن أن يصنع رأياً عاماً بين الجمهور خاصة إذا تبنت نتائجه بعض الجهات السياسية ووسائل الإعلام.

2. كاشفة لجرائم وفضائح وفساد السياسة والمسؤولين، ويقال في الغرب: إن للصحافة الاستقصائية قدرة لا تضاهى على ربط مسؤولين بجرائم معينة.
3. أداة للوصول للحقيقة من مصدرها الأصيل، والوقوف على صدقها من كذبها، تضخيمها من تحجيمها، وأداة تعمق فهم الحدث.
4. بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال والإدارة.
5. تشكل مركز معلومات المؤسسة، وقاعدة بياناتها.
6. تمثل صحافة العمق، وهو مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلاً، كما يقول الصحفي الأمريكي الذي يعتبر من أفضل الصحفيين الاستقصائيين في العالم سيمور هيرش مستقبل الصحافة في صحافة العمق. لذا فإن الصحافة الاستقصائية ضرورة لنهوض صحافة مؤسساتنا الإعلامية تحديداً، وهي مبرر لوجودها.

انطلاقة الصحافة الاستقصائية

إن الصحافة الاستقصائية كما يحلو للبعض تسميتها أشبه بكلب حراسة ومعلم من معالم العالم الحر وتعد أحد الأجناس الصحفية الأكثر موضوعية وتوازنا في تصوير الواقع، وتقوم على أساس توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجيٍ تدريجيٍ بهدفِ كشفِ المستور لخدمةِ المنفعةِ العامة.

والصحافة الاستقصائية لا تعتمد على أسلوب التسريبات المغرضة والتلفيق المستهدف، وإنما تنبع من أخذ آراء الأطراف المختلفة في القضية موضع التحقيق.

ورغم ما يوجه إلى الصحفيين الاستقصائيين من انتقادات حول المنهجية الأخلاقية والمهنية على اعتبار أنهم قد يقعون في الدخول في الممنوع والمحظور وما يمثله ذلك من انتهاك للخصوصية الفردية وتشويه لسمعة الأفراد والمؤسسات بدون أدلة دامغة، أو ما يمثله من تعد على مؤسسات يكون التحري والحكم من اختصاص

المحاكم ورجال الأمن، وهو ما يمثل تحدياً كبيراً أمام الصحفيين الاستقصائيين حول المعايير الأخلاقية التي يجب الالتزام بها.

وقد عرفت الصحافة البريطانية هذا النوع من أجناس الصحافة منذ أربعينيات القرن التاسع عشر عندما بدأ اهتمام بعض الصحفيين يتزايد بنشر بعض الفضائح الجنسية وعمليات الاغتصاب وغيرها من الموضوعات التي تشد اهتمام الجمهور في مجتمعات كانت الصحافة فيها المصدر الأساسي للمعلومات..ولهذا يرى المؤلف أنه من الإنصاف الإشارة إلى دور الصحافة البريطانية في تعزيز مفهوم الاستقصاء في العمل الصحفي.... ومن الإنصاف أيضا القول إن هذه الصحافة ترعرعت ونمت وأخذت أوسع مجالاتها في العالم الجديد أمريكا وربما لا نبالغ إذا قلنا إن انتشار هذا النوع من العمل الصحفي الصعب بل والخطير في الولايات المتحدة الأمريكية قد يكون في أحد أهم جوانبه بسبب كثرة الإشكاليات في هذه المجتمعات الهجينة والتي بدأت تطفو على السطح كلما تحركت نحو الأمام وهذا برأينا لا يشكل ناحية سلبية بل العكس فهو ظاهرة صحية بغض النظر عن أن هذا النشر الاستقصائي قد يحل معضلة ما.. أم... لا !! وكلما ازدادت تعقيدات أي مجتمع كانت الحاجة أكبر لإعلام استقصائي وهذا يدلل على حيوية تلك المجتمعات أكثر منها تسليطا للضوء فقط على اشكالياتها.

ويرى الباحث محمد حمدان أن ظهور الصحافة الاستقصائية كان مع بداية تطور مفهوم ودور الصحافة في المجتمع واتجاهها في الإبراز، والتركيز، والتحري عن قضايا معينة تحدث في المجتمع، خاصة جوانب الانحراف والفساد، ونتيجة لذلك ظهر لون جديد من التغطية الصحفية سمِّيَ بالصحافة الاستقصائية (Investigative Journalism) و سمِّيَ محررو هذا اللون بـ (Muck Rekers) أو المُنَقِّبون عن الفساد، وقد أُطْلِق هذا الاسم على مجموعة الصحفيين الذين قادوا حملات صحفية مهمة ضد الفساد خاصة عام 1901، حين أدى التوسع الصناعي السريع إلى الكثير من أنواع

الظلم وكانت الاحتكارات موضع قلق عام، ورأى فيها بعض المراقبين تحالفاً غير سديدٍ بين التجارة والسياسة.

واعتمد هؤلاء الصحفيون الملقبون بالمُنَقّبون عن الفساد كما يرى د.عيسى عبد الباقي بالمنقّبين في حركتهم الصحفية على نشر التحقيقات الصحفية الكاشفة المبنية على وثائق رسمية وخاضعة لمراقبة الخبراء، وبرزت حركة المنقبين عن الفساد كقوة مهمة عام 1906، ثم أخذت تنحسر بعد ذلك بعامين، ثم بلغت قمة النجاح عام 1911 مرة أخرى، ثم تبددت عام 1912 حيث بدأ الجمهور يبتعد عنها، وكذلك تعرض الصحف لكثرة الضغوط المالية، مما أدى إلى اختفاء هذا اللون من الصحافة.

ويرجع إلى هذا النوع من الصحافة وفقا لحمدان الفضل في العديد من الإصلاحات التي تمت في المجتمع الغربي، ومع مطلع السبعينيات من القرن العشرين بدأت الصحف الأمريكية بشكل متزايد في تشجيع المحررين ذوي الخبرة على التحرر من القصص الروتينية حتى يستطيعوا معالجة القضايا والموضوعات ذات المغزى التي تتطلب وقتا أكثر وخبرة، حيث قام المراسلون بأدوارٍ حاسمة في كشف ما يُعرف فيما بعد بأخطر فضيحة في فترة ما بعد الحرب الثانية، حيث تابع الصحفيون في واشنطن قرائن خلَّفَتها سرقة في مبنى للمكاتب في "ووترجيت" وواصلوا تحرياتهم إلى أن أوصلتهم تحرياتهم إلى البيت الأبيض، وقد دفعت التقارير الإخبارية الخاصة بالسرقة، الكونجرس الأمريكي إلى بدء تحقيقات أدت في نهاية الأمر إلى استقالة الرئيس الأمريكي،"ريتشارد نيكسون"من منصبه بعد إدانته هو وكبار معاونيه عام 1974، وأشهر المحررين الذين قاموا بالتغطية الاستقصائية، هم كل من Bbwood Ward Cari Bernstein: بجريدة الـ Washington Post.

انتشار الصحافة الاستقصائية

رغم العمر الزمني للصحافة الاستقصائية إلا أنها شهدت فترات انتعاش لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة السبعينيات من القرن العشرين

ويعزوها حمدان إلى الدعم المالي الذي حصلت عليه الصحافة في أوائل السبعينات من نفس القرن، إذ كان التخطيط لذلك قد بدأ منذ عام 1968 بشكل غير منتظم، وأصبحت هناك منظمة أو صندوق مستقل هو Fund Of Investigative Journalism، تموله المؤسسات والأفراد، وقد نجح هذا الصندوق في تمويل أكثر من 60 مشروع تغطية استقصائية خلال الفترة من سبتمبر عام 1971 وحتى سبتمبر 1973، كشفت عن أوجه نشاط قابلة للمناقشة تتصل بالأوضاع المريبة في النشاط الاقتصادي والحياة السياسية، وعن فساد الحكومة وفي عام 1976 تأسس اتحاد المندوبين والمحررين الاستقصائيين Investigative Reporters & Editors "IRE" كجماعة صحفية لا تهدف إلى الربح، وذلك على يد مجموعة من المحررين الاستقصائيين بهدف تشجيع الصحافة الاستقصائية وتنميتها.

وخطط لتطوير مركز للموارد يضع خدمات ونشرة إخبارية عن الموضوعات الاستقصائية إلى جانب دليل للخبراء، وبعض الخدمات الأخرى. ومع نهاية عام 1976 شكلت الجماعة فريق عمل صحفي بقيادة محرر جريدة Newsday الشهير bert Green لإجراء تغطية استقصائية عن الجرائم التي أدت إلى اغتيال Bollesdon محرر جريدة Arizona Republic الذي كان يقوم باستقصاء نشاط الجريمة المنظمة في ولايته، أريزونا، حيث وضعت قنبلة في سيارته، ومنذ ذلك الوقت يتعرض الصحفيون المُنَقِّبون عن الفساد للخطر من أجل تعزيز الشفافية والحكم المسؤول، والتصرف المشترك، والحد من الفساد. وقد اغتيل ثمانية وستون صحفيا عام 2001 ويرجع سبب اغتيال خمسة عشر صحفيا منهم إلى أعمال استقصاء عن قضايا الفساد.

تعريف الصحافة الاستقصائية

تعرف المنظمة الأميركية للصحافة الاستقصائية هذا النوع من الإعلام بأنه: (تغطية إخبارية في العمق تكشف شيئا ما، يُريد أحد ما أن يُبقيه سرا، أو تؤشر

لإخفاقات منهجية، وسياسات غير صائبة، نتيجة لجهد شخصي بذله صحفي أو صحفية).

وتعرف ريم الصباغ المديرة التنفيذية لـ «إعلاميون عرب من أجل صحافة استقصائية - أريج (الصحافة الاستقصائية على أنها: الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة).

ويعرفها عبد الحليم حمود - نقلاً عن سناء دياب، البلد - على أنها: (أخبار ذات صفات معينة منها أن تقوم على عمل أصلي وليس تحقيقات مسربة من السلطات الرسمية، وأنها تظهر نمطاً لمشاكل متكررة، وليس فقط حادثة واحدة معزولة، وتكشف عن سبل تصحيح الأخطاء، وتفسر قضايا اجتماعية معقدة، وتكشف عن الفساد والأعمال المخالفة للقانون، وعن إساءة استخدام السلطة فالمهم في عمليات الاستقصاء الصحفي كشف ما وراء الستار بشكل موثق قادر على لفت اهتمام وانتباه من يعنيهم الأمر عبر تقديم قصة خبرية مدعومة بالحقائق والوثائق ذات المصداقية العالية التي تهم الرأي العام في المجتمع المعني.

من أجل صحافة استقصائية تتمتع بكفاءة عالية

الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر رنا الصباغ

-تكشف: هدر أموال وموارد، غياب عدالة، تعاسة، ممارسات خاطئة.

-وتدل: على إخفاقات المسؤولين أو الأنظمة العامة.

- وتفعّل:مبدأ المساءلة والمحاسبة.

- وتؤدي: مبدئيا إلى تصويب الأوضاع.

منظمة الشفافية العربية وصحافة عربية تواجه الفساد

يمكن الإشارة هنا إلى أبرز النقاط المهمة (التي أكدت عليها منظمة الشفافية العربية) نقلا عن حمدان كصيغة مرضية لصحافة عربية تواجه الفساد وهي:

- القيام بعملية مراجعة شاملة للقوانين المختلفة المتعلقة بتقييد الحريات.
- إلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات، وتبني حملات وطنية لإقرار قانون حرية الوصول إلى المعلومات.
- حملات توعية للمجتمع المدني بضرورة حرية الصحافة، وبالتالي خوض معركتها، لكونهما يمثلان حلفاً واحداً.
- حث القطاع الخاص على إصدار الصحف لكونها خط دفاع مهماً ضد الفساد الذي يشوه العملية الاقتصادية ويوجهها نحو الاحتكار، والربح غير المشروع في كثير من الأحيان.
- فك الارتباط بين الصحافة والحكومات بتضمين القوانين المدنية مواد تمنع الحكومات من التملك في الصحافة.
- الحث على تأسيس نقابات وتجمعات تدافع عن الصحفيين وتقوم بالتعاون المشترك بين النقابات العربية والأجنبية في هذا الأمر.
- الترويج للصحافة الاستقصائية بوصفها الأهم في فضح قضايا الفساد في المجتمع.
- إقرار قوانين تشجع المنافسة وتمنع الاحتكار في السوق الإعلامية.
- العمل على إقناع المؤسسات الصحفية بتخصيص صفحات لمتابعة قضايا الفساد، وحث مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص على دعم صحف متخصصة في محاربة الفساد.

- تخصيص جوائز سنوية لأحسن موضوعات عن محاربة الفساد، أو لأشخاص يحاربون الفساد، ويتفرغون لمواجهة هذا الوباء الذي يفكك المجتمع ويسبب نتائج مريعة لجميع مجالاته وقطاعاته.
- تشجيع عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة وسبل كشف قضايا الفساد الخطيرة في المجتمع.

أخلاقيات الصحافة الاستقصائية

يبدو أن الصحافة الاستقصائية تمتلك قدرة لا تضاهى كما يشير إلى ذلك محمد حمدان على ربط مسؤولين بجرائم معينة، لكنها قد تخلق أيضا إحساسا خاطئا لدى الناس بأن هناك دوما تصرفات خاطئة، إنها سيف ذو حدين، فنشر التقارير حول التصرفات الخاطئة يوجه انتباه الناس إلى جرائم مفترضة، ولكنه قد يقود أيضا إلى صدور أحكام متسرعة حول مسؤولية المعنيين دون اللجوء إلى مؤسسات أنشئت دستوريا لإجراء التحقيقات وإصدار الأحكام القانونية.

وهنا تكون المسؤولية الأخلاقية مهمة للغاية، فيمكن أن يؤدي نشر الصحف لاتهامات غير مدعّمة بأدلة دامغة، إلى نتائج مدمرة لسمعة أفراد ومؤسسات، وفي هذا الإطار يقول، وايزبورد، إن معظم المناقشات التي دارت بين خبراء الإعلام في السنوات الأخيرة حول أخلاقيات الصحافة الاستقصائية تركزت على المنهجية أي: هل هناك أي أسلوب صالح للكشف عن التصرفات الخاطئة؟ هل يعتبر اللجوء إلى الخداع شرعيا عندما يهدف الصحفيون إلى قول الحقيقة؟هل يمكن تبرير اللجوء إلى أسلوب معين إذا كانت ظروف العمل وصعوبات الحصول على المعلومات تستدعي ذلك؟ هل يجوز للصحفيين استعمال هويات مزيفة من أجل الوصول إلى معلومات وتبرز بالنسبة إلى هذه النقطة "أساليب الحصول على المعلومات" عاملاً مهماً يجب أخذه في الاعتبار، وهو أن الجمهور يبدو أقل رغبة من الصحفيين في قبول أي سلوك كان للكشف عن التصرفات الخاطئة، فقد أظهرت استطلاعات الرأي داخل المجتمع

الأمريكي أن الناس ينظرون بعين الريبة إلى عمليات انتهاك الخصوصية مهما كانت أهمية أية قضية إخبارية لهم ويظهر ذلك بوضوح كبير في دول عديدة حين تهبط مصداقية الصحافة إلى أدنى درجة لها.

ولا تقتصر القضايا الأخلاقية في الصحافة الاستقصائية على أساليب الحصول على المعلومات، فالفساد كما يقول ألسدير ذرلاند "Alasdair sutherland" يشكل أيضا قضية أخلاقية مهمة أخرى في الصحافة ويشمل أشكالا متنوعة من الممارسات تتراوح بين قبول الصحفيين للرشاوى أو امتناعهم عن نشر تقارير معينة، أو دفعهم أموالا لمصادر المعلومات. ويشير إلى أن هذه القضايا غير الأخلاقية في الصحافة منتشرة في جميع أنحاء العالم خاصة في جنوب شرق أوربا وأمريكا اللاتينية والدول النامية.

كما تؤكد الدراسة الميدانية التي قام بها الاتحاد الدولي للعلاقات العامة إلى عدم وجود منطقة في العالم تتمتع بمناعة ضد هذه الممارسات الفاسدة في وسائل الإعلام، ولمكافحة مثل هذه النشاطات الفاسدة بدأت بعض مجموعات وسائل الإعلام، إلزام الصحفيين بمعايير أخلاقية ففي روسيا يوزع اتحاد الصحافة بطاقات صحفية فقط على مؤسسات الإعلام والصحفيين الذين يتبنون نظامه السلكي الرسمي الذي يدين ممارسات الفساد ويؤمن باستقلال التحرير

أن التحقيق الاستقصائي حسب ما ذكرته رنا الصباغ (أريج) يأتي نتيجة رغبة ذاتية غير موضوعية تحفز الصحافي إلى أن يتحرك ويتقصى موضوعا، وذلك بسبب شعوره بالغبن أو الغضب من وجود مشكلة ما تؤثر على المجتمع. وبذلك يحقق رغبة شخصية بفتح باب النقاش المجتمعي لتصويب المشكلة. لكن أساس العمل المتبع للوصول إلى الحقيقة قائم على اتباع نهج وأسلوب يتوخى أقصى درجة من الموضوعية.

بعض المعوقات التي تواجه الصحافة الاستقصائية

تبرز مسالة الافتقار إلى المعلومات حسبما يرى منير عواد كأحد أسباب ترعرع الفساد، فعندما لا تخضع تصرفات الموظفين العموميين للفحص من جانب الجمهور العام تصبح الفرص المتاحة أمام السلوك الرسمي المعيب أكثر إغراء، ومن شأن توفر المعلومات أن يمثل قوة تدفع إلى تغيير السلوك في عدة أبعاد ولتحقيق هذه النتائج يتطلب الأمر استقلال وسائل الإعلام خاصة الصحافة، وإخضاعها للمحاسبة، وأن تكون قادرة على توفير المعلومات اللازمة وأن تعكس وجهات النظر الاجتماعية المختلفة. بيد أنه في كثير من الأحيان لا تتوفر لوسائل الإعلام تلك الخواص، ذلك أن الملكية المركزة، والمنافسة الممتدة، والتبعية المالية، والتنظيمات المرهقة على حرية الصحافة تشوه عملية توفيرها للمعلومات وقد تحد من استقلالها، كذلك ضعف فرص الحصول على المعلومات، وانخفاض قدرة الصحفيين في التعامل مع المعلومات المتاحة، فإذا نظرنا إلى الواقع المصري نجد أن الحديث عن دور الصحف في التصدي للفساد وتفوقها على كافة أجهزة الدفاع الاجتماعي الأخرى المنوط بها حماية المجتمع من الانحراف والفساد يعد في واقع الممارسة انطباعا نظريا مازال يفتقد المشروعية والفعالية في أرض الواقع فالصحف شأنها شأن بقية الأجهزة والمؤسسات الأخرى في المجتمع لا تقل تعرضاً للضغوط والمؤثرات التي تحد من قيامها بدورها في التصدي لهذه الظاهرة، حيث تواجه بالعديد من العقبات التي تحد من فاعلية دورها في هذا المجال وتوجد عدة إشكاليات تواجه الصحف داخل البلدان النامية تحد من دورها في مواجهة ظاهرة الفساد وهذه العوامل وفقا لما ذكرها منير عواد في http://itfctk.ahlamontada.net/login تشمل:

1. نمط الملكية

في دراسة قام بها البنك الدولي مؤخرا حول ملكية وسائل الإعلام في97 بلدا، وجد أن وسائل الإعلام التي تمتلكها الدولة أقل فاعلية من وسائل الإعلام التابعة

للقطاع الخاص فيما يخص مراقبة الحكومة، فالبلدان التي حدت من تملك الدولة لوسائل الإعلام شهدت تحسنا سريعا في كمية ونوعية تغطية عمليات الفساد، في المكسيك على سبيل المثال الخصخصة الجزئية للإذاعة في عام 1989 أدت إلى زيادة ضخمة في تغطية الفضائح الحكومية الناتجة عن الفساد، مقارنة مع غيرها من القارات الأخرى فنجد أن أمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي معدلاتها في ملكية وسائل الإعلام متدنية، بينما التليفزيون والصحافة مركزة في أيدي قلة من المالكين من القطاع الخاص، فالتركيز في ملكية وسائل الإعلام بجانب القوانين القمعية الموجودة في أمريكا اللاتينية ومعظم البلدان النامية يقيدان من حرية وسائل الإعلام. ففي وسع الإعلام أن تتيح المعلومات بالتحقيق النشيط في دعاوى مخالفة القانون من جانب الحكومة وإعلان ذلك وتحتاج وسائل الإعلام لكي تكون لها فعاليتها في النهوض بهذا الدور أن تكون حرة من الضغوط السياسية التي تحول دون إعلان الفضائح التي تحرج القائمين على السلطة، فهناك ارتباط واضح بين مؤشرات حرية الصحافة وانتقاء الفساد وملكية وسائل الإعلام عامل مهم في هذا الصدد فمتى سيطرت الدولة على وسائل الإعلام زاد احتمال خضوعها للضغوط السياسية وحتى في البلدان التي توجد فيها قيود تنظيمية وغير رسمية على الصحافة، يمكن لوسائل الإعلام فيها أن تفضح الفساد وأن تزيد من الضغط لتحقيق نظام أفضل للإدارة، كما في بيرو، حيث أذاعت إحدى محطات التليفزيون المحلية خلال شهر سبتمبر عام 2000 شريط فيديو يظهر فيه رئيس الأمن الوطني وهو يقدم رشوة لأحد أعضاء المعارضة في الكونجرس مقابل التصويت للحكومة القائمة في السلطة، وسرعان ما انتشرت القصة في المطبوعات الصحفية مقترنة بتقارير تقول إن رئيس الأمن كان يقوم بتهريب السلاح لرجال حرب العصابات الكولومبيين وقد أدت عمليات كشف المعلومات إلى طرده، واستقالة الرئيس في نوفمبر 2000.

وهذا يظهر كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تغير من دوافع الفساد لدى الموظفين العموميين، وبقيام وسائل الإعلام بتزويد الرأي العام بالمعلومات، فإنها تزيد

من شفافية العمل الحكومي وبالتالي فإن مخاطر فضح الفساد تكون أعلى في حالة وجود وسائل الإعلام الفعالة، كما تساعد وسائل الإعلام في بناء توافق الرأي العام اللازم لمحاربة الفساد بخلق الرفض العام الذي يدفع القوى الفاعلة الفاسدة إلى الاستقالة وزيادة العقوبات على الفساد.

2. القيود القانونية

تواجه وسائل الإعلام، خاصة الصحافة، قوانين تمنعها من حيازة المعلومات ونشرها، فهناك قوانين قمعية وجائرة تلزم الصحفيين بإقامة الأدلة على صحة ادعاءاتهم وإلا خسروا القضية، بينما تؤمن هذه القوانين حماية خاصة للموظفين الرسميين، هذه القوانين معمول بها في أوربا الشرقية وإفريقيا وآسيا وبعض دول أمريكا اللاتينية، والشرق الأوسط، هذه القوانين تمنع إظهار الحقيقة في حال تشويه السمعة وتجعل سمعة الموظفين الرسميين تستحق الحماية أكثر مما يحق للشعب أن يطلع على الحقيقة، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه القوانين تعرض المواطنين لدخول السجن مما يخلق جوا من الخوف لا يشجع على ممارسة التحقيق الصحفي وعلى كشف الفساد، فقانون الطعن في كازاخستان يعتبر نموذجا للقوانين القمعية الجائرة، وهو يستخدم لإضعاف وسائل الإعلام التي تنتقد حكم النخبة السياسية والتجارية، فصحيفة "تاكنمز بونيدلنيكا "Nachnems ponedelnika" الأسبوعية المستقلة معروفة بنشر معلومات عن المسئولين السياسيين وتورطهم بتجارة النفط وعقد صفقات عمل أخرى غير شرعية منذ عام 1998 إلى عام 2001 تمت مقاضاة الصحيفة سبع عشرة مرة (17) بحجة تشويهها سمعة المسئولين الرسميين أو مديري الشركات الذين تربطهم بالدولة علاقات وثيقة، وقد جُرِّمت الصحيفة ثلاث مرات بتهمة تشويه السمعة، وألزمت بدفع مبلغ قدره حوالي 180.000 دولار أمريكي وبما أن قانون الطعن في كازاخستان، لا يعترف بالحقيقة كوسيلة دفاع، غُرِّمت الصحيفة لتشويهها سمعة مسئولين رسميين دون الأخذ بعين الاعتبار دليل تورطهم بالرشوة فهذا الحجم

الهائل لهذه الدعاوى يشير إلى القمع المنظم الممارس على الصحيفة وإلى إساءة استخدام القوانين الخاصة من قبل المسئولين في الدولة. فقوانين العيب والقذف هي قوانين مقيدة بصفة خاصة لقمع صحافة التحقيقات، وتحمي جماعات مختارة مثل أفراد الأسرة الحاكمة، والسياسيين، ومسئولي الحكومة من النقد وعادة ما تصنف قوانين العيب من تلك الواقعة بأنها جريمة جنائية تمس الشرف والكرامة، أو سمعة أولئك الأفراد المختارين والمؤسسات المختارة، بغض النظر عن الحقيقة، وقد كشفت دراسة للبنك الدولي تم إجراؤها على 97 بلدا أن مثل هذه القوانين سائدة في البلدان النامية بصفة خاصة، وفي معظم البلدان الصناعية نادرا ما يتم الاحتكام مطلقا إلى تلك القوانين، إلا أنها مع ذلك تعتبر في كثير من البلدان النامية الوسيلة الأساسية لمضايقة الصحفيين.

3. صعوبة الحصول على المعلومات

إن الوصول إلى المعلومات العامة أمر بالغ الأهمية لقيام وسائل الإعلام بالتحقيق في القضايا بفاعلية، ولنقل الأخبار إلى الرأي العام، وقد كشفت دراسة أجريت مؤخرا في جنوب شرق آسيا أن عددا قليلا من البلدان على وشك أن تتيح الوصول المفتوح إلى البيانات ذات الأهمية لوسائل الإعلام وللمواطنين، وتشمل تلك البيانات معلومات اقتصادية وتعليمية وصحية، وكذلك معلومات عن الإجراءات الحكومية والقضائية، والإفصاح عن النواحي المالية للشركات والمسئولين، وعن ميزانيات الحكومة وعقودها، وجاءت الفلبين في أعلى المراتب، وجاءت ميانمار جنوب شرق آسيا في الطرف الأدنى حيث لا تتوفر بها حتى البيانات الاقتصادية الكلية الأساسية مثل الناتج القومي الإجمالي والتضخم.

وقد تم فرز الإجراءات سيئة التحديد للوصول إلى المعلومات، والهيكل المعلوماتي غير الملائم باعتبارهما مشكلتين شائعتين عبر معظم البلاد، ورغم تبني الدول الصناعية ومعظم الدول النامية لقوانين حرية المعلومات بهدف تحسين تدفقها

لتوفير ضمانات قوية لوسائل الإعلام ألا أن معظم هذه القوانين مقيدة بشدة باستثناءات محددة بصورة فضفاضة وبها ثغرات قد تتجاوز نطاق شواغل الرأي العام فرغم التركيز على عصر ثورة المعلومات وصعوبة إخفاء الحقائق إلا أن تركز السلطة الفعلية في يد أشخاص معينة في العديد من دول العالم الثالث قد جعل هؤلاء الأشخاص وحدهم الذين يملكون المعلومات الحقيقية حول جوهر ما يجري في المجتمع مما يترتب عليه من صعوبة الوصول إليها بسبب استحالة اختراق السياج المفروض حول المعلومات.

4. الضغوط الاقتصادية والتبعية المالية

تؤدي الضغوط الاقتصادية للتدخل في تزويد المؤسسات الصحفية بالمعلومات، فعندما تمتلك الحكومة المطابع وتحد من استيراد وتوزيع الورق والأحبار اللازمة للطباعة، يمكنها التأثير على المضمون في وسائل الإعلام. ففي الكاميرون رفضت الحكومة الإعلان في صحف مملوكة ملكية خاصة بعد قيامها ببعض التغطيات الانتقادية، وفي أوغندا منعت الحكومة إداراتها من الإعلان الحكومي في الصحيفة الوحيدة المملوكة ملكية خاصة ونظرا لأن الإعلان الحكومي كان يمثل 70٪ من عائدات الصحيفة فقد كان له تأثيره السلبي الكبير فيوفر هذا الدعم القوي من الدولة حوافز للتغطية الموالية للحكومة القائمة في السلطة، ويقلل من الدور الرقابي، وفي المقابل تمنع بعض الحكومات الأوروبية مثل ألمانيا وفقا للقانون، الدعم الحكومي المباشر لوسائل الإعلام بهدف منع الدولة من تعريض استقلال تلك الوسائل للخطر كما تؤثر عائدات الإعلان من المصادر الخاصة المتركزة على مضمون وسائل الإعلام، ففي مسح أجراه البنك الدولي مؤخرا للصحفيين ورؤساء التحرير ومسئولي الأخبار التنفيذيين في الولايات المتحدة، رد ما يزيد عن 35٪ بأن الأخبار لا تنشر إذا كانت ستضر عائدات الإعلان على استغلال وسائل الإعلام مهدد بالخطر من قبل شركات الإعلانات مما يجعل الخط الفاصل بين الإعلان ومحتوى المواد المحررة رفيعا جدا.

5. **ضعف الكفاءة المهنية**

تتطلب المعالجة الصحفية الجادة والنشطة لقضايا الفساد إعداداً وتمرسا خاصا للمحررين الصحفيين الذين يوكل إليهم هذه المهام وذلك نظرا إلى تعقيد هذه القضايا لارتباطها غالبا بالنواحي الإدارية والمالية المعقدة بطبيعتها من ناحية، والفترة الزمنية الطويلة نسبيا التي تأخذها هذه القضايا حتى تكتمل أركانها من ناحية أخرى، فإذا لم يكن الصحفي مطلعا على هذه الجوانب، ويتمتع بحاسة إخبارية متميزة تتيح له القدرة على تحديد المعلومة وتقييمها والكشف عن مكانها وتتبعها. فإن قدرته على التعامل مع هذه النوعية من القضايا سوف تصبح محدودة، فهي قضايا تحتاج تغطيتها إلى المهارة والحركة والقدرة على المناورة، والتعامل بصفة عامة مع الحدث بعقلية المشاركة في صنع هذا الحدث وليس مجرد نقله.

6. **غياب الهوية وانعدام الرؤيا**

يشكل النظام السياسي القائم الملامح العامة لمضمون العملية الإعلامية، بحيث يأتي هذا المضمون معبرا بشكل كبير عن آراء وتوجهات ومواقف هذا النظام، فهو الذي يحدد نمط ملكية الصحف، وأساليب تنظيمها وإدارتها، ويفرض الأيديولوجيا التي تعمل في إطارها الصحف كما يحدد الوظائف والمهام التي تؤديها في المجتمع، وعدد المصادر الأساسية التي تستقى منها الصحف معلوماتها عن الوقائع والأحداث المختلفة التي تقع في المجتمع، وينعكس هذا الوضع على الجهاز الإعلامي حتى يصبح بلا هوية، وأيديولوجية واضحة، وبالتالي تنعدم الانتماءات الفكرية لكبار المسئولين فيه وفي ظل غياب الولاء المهني، والإحساس بالمصلحة العامة، تسود المصلحة الشخصية والفردية، وبالتالي ممارسة العمل الصحفي والإعلامي بعقلية الموظفين خاصة في إطار المؤسسات الصحفية الرسمية فنجد الصحف المصرية تنتقد أحيانا، وتؤيد أحيانا أخرى، وقد تستخدم كأداة لارتكاب بعض جرائم من خلال إطلاق صفحاتها الإعلانية بدون ضوابط أو محاذير معينة لأخلاقيات وآداب الإعلان كما تلتزم توجهات النظام السياسي

من خلال عناصره التوجيهية في دعم الواقع وعدم الإخلال بالأمن والنظام، والمحافظة على الاستقرار وتحسين صورة النظام ودعم شرعيته، وبذلك تكون النتائج المتوقعة من معالجات الصحف لمثل هذه الوقائع هي، انسجام المضمون الصحفي وخروجه بصورة معينة ومرسومة سلفا وبالتالي خلق رأي عام مشوه وذلك كما يرى "ميشيل كونيل".

إن الصحافة حسب منير عواد يمكن أن تلعب دورا مهما في التأثير على المطالبة بالتغيير المؤسسي ويمكن أن يؤثر تدفق المعلومات من خلال الصحف في آراء الناس ومراقبة أداء المسئولين، ولتحقيق هذه النتائج يتطلب الأمر استقلال وسائل الإعلام وأن تصل للناس وأن تكون عالية النوعية، بمعنى أنه ينبغي أن تتوافر لوسائل الإعلام القدرة على أن تعكس الآراء المختلفة وأن تخضع للمساءلة فالتحكم في وسائل الإعلام من قبل أية مجموعة منفردة أو مركزة لأصحاب المصالح يمكن أن يعوق مقدرتها على تحسين نظام الإدارة وأن تكون قوة للتغيير وإخضاع الناس للمساءلة، والفساد يحتاج إلى تطوير مفهوم حرية الصحافة بحيث يؤدي إلى تحرير الصحافة من سيطرة السلطة، وسيطرة الاحتكارات والعمل على زيادة التعددية والتنوع في مجال الصحافة عن طريق تشجيع إنشاء وسائل إعلامية مستقلة، وتشجيع ملكية الصحفيين أنفسهم للصحف، وإلزام الصحف بالكشف عن سياستها التحريرية وارتباطاتها التجارية، والكشف عن كل المعلومات التي لا يستطيع الجمهور على أساسها تقييم أداء الوسيلة الإعلامية وتفسير هذا الأداء.

الفصل الثالث

الفروق بين الصحافة التقليدية والصحافة الاستقصائية

الصحافيون الاستقصائيون

الصحافة الاستقصائية والصحافة التقليدية

الصحافة الاستقصائية و Crowd sourcing(حشد المصادر)

مختلف أنواع crowd sourcing مصفوفة

التقسيم وفقا لنوع القصة

التشهير يهدد الصحفيين في العالم

أهمية الصحافة الاستقصائية

نماذج تحقيقات استقصائية مؤثرة

التحقيقات المستندة إلى قصص، للمحققين

معلومات لجمع القضايا

كلمات مفتاحية

التسلسل الزمني المختصر

الوسائل المهمة: خريطة المصادر البشرية

مثال تطبيقي: مقاطعة دانون

أسباب تدعو للشك في قصص الشركات

مسؤوليات العمل: مراجعة

الفصل الثالث

الفروق بين الصحافة التقليدية والصحافة الاستقصائية

ليست الصحافة الاستقصائية تغطِية عادية لخبَر ما فبعد مُضي 36 عاما على فضيحة واترغيت التي أطاحت بالرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عام 1974، ما زال الجمهور والصحفيون غير متّفقين على تحديد مفهوم الصحافة الاستقصائية.

فهي تشمَل كشف أمور خفِية للجمهور، وهي أمور إما أخفاها عمْدا شخص يتبوّأ منصبا في السلطة أو اختفت صُدفة تحت رُكام من الحقائق، التي بات فهمها صعبا وتتطلب استخدام مقومات ووثائق سرية.

والفرق بين التغطية الإخبارية التقليدية والتغطية الاستقصائية، يتمثل أساسا في أن الأولى تعتمِد بصورة عامة على مواد ومعلومات وفّرها آخرون (صادرة عن مؤسسات حكومية أو شركات عامة وخاصة وعن القضاء أو الشرطة...) وجمع ردود الفعل المتعدّدة حِيالها، بينما تعتمِد التغطية الاستقصائية على العكْس، على مواد استقاها وجمعها الصحفي بنفسه.

وبالإضافة إلى ذلك، تهدف التغطية الإخبارية التقليدية إلى خلْق صورة موضوعية عن العالم مثلما هو. أما التغطية الاستقصائية، فتستخدم بطريقة موضوعية مواد ومعلومات حقيقية تتحوّل إلى حقائق يُوافق أي مراقب عَقلاني على أنها حقيقية. ويُحرّك الصحفي الاستقصائي هدفا ذاتيا، يتمثل في الرغبة في إصلاح العالم، وطبعا ينبغي معرفة الحقيقة كي يُمكن تغيير العالم (مارك هنتر ونلز هانسون).

الصحافيون الاستقصائيون

إن الأدوار التي يقوم بها المراسلون الصحفيون من خلال التحقيقات الصحفية، والإبلاغ عن كل القضايا الغامضة كان لها أثرها في كشف كثير من القضايا المهمة للرأي العام.

حيث إن معظم التحقيقات، تبدأ من خلال نقطة صغيرة، تتمثل في مشاهدة حدث، ومن ثم إيجاد وثيقة أو وجهة النظر للجمهور، أو شيء من هذا القبيل، ويقوم الصحفي بالتحري والتحقيق حول مثل هكذا قضية، وهذه التحقيقات التي يقوم بها الصحفي يمكن أن يقوم بإعادة صياغتها وتحويلها إلى قصة.

التحقيقات الصحفية تتعامل مع حقائق ويجب أن تنطلق هذه التحقيقات من الحقيقة، ويجب التركيز على جميع جوانب القضية، ويجب أن تكون الحقيقة مجردة وصادقة.

يتم الاحتفاظ بالتحقيقات الصحفية على مدى سنين طويلة، وقد ساعد الكمبيوتر على ذلك، ويعتبر الميدان من أهم مصادر الصحافة الاستقصائية كما أن الصحافة الاستقصائية تسير بخطى واثقة لأنها وظيفة جديدة ومبتكرة تساعد على كشف الحقيقة، والذين يمارسوها ينعتوها (يوصفوها) بأنها رائعة ومثيرة.

الصحافة الاستقصائية والصحافة التقليدية

ومن خلال تعرفنا على الصحافة الاستقصائية، يرى الباحث محمد حمدان أن هناك فروقاً واضحةً، وخطوطاً فاصلةً بين الصحافة الاستقصائية والصحافة التقليدية يمكن إجمالها في الجدول التالي من حيث وجوه عدة هي: البحث، والمصدر، والنتائج.

الصحافة التقليدية	الصحافة الاستقصائية
البحث	
تجمع المعلومات وترسل وفق إيقاع ثابت (يوميا، أسبوعيا، شهريا).	لا يمكن نشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من ترابطها واكتمالها.
يكتمل البحث بسرعة، ولا يتم القيام بأي بحث آخر بعد أن تكتمل القصة.	يستمر البحث إلى أن يتم التثبت من القصة وقد يستمر بعد نشرها.
تقوم القصة على الحد الأدنى الضروري	تقوم القصة على الحد الأقصى من

من المعلومات ويمكن أن تكون قصيرة جداً.	المعلومات المُحصَّلة ويمكن أن تكون طويلة جداً.
يمكن لتصريحات المصادر أن تحل محل التوثيق.	يتطلب التوثيق الصحفي توثيقاً لدعم تصريحات المصادر أو إنكارها.
العلاقات بالمصدر	
الثقة في المصدر مفترضة، وفي الأغلب دون التحقق منها.	لا يمكن افتراض الثقة في المصدر، فقد يقدم المصدر معلومات مزيفة، ولا يمكن استخدام أية معلومات دون التحقق منها.
تقدم المصادر الرسمية المعلومات للإعلامي مجانا، لتعزز دورها وتروج لأهدافها.	تُخفى المعلومات الرسمية عن الإعلامي، لأن كشفها قد يعرض مصالح السلطات أو المؤسسات للخطر.
لا مجال للصحفي إلا قبول الرواية الرسمية للقصة، رغم أنه يمكن أن يعارضها بتعليقات أو بيانات من مصادر أخرى.	يتحدى الإعلامي بصراحة الرواية الرسمية للقصة أو ينكرها، بناء على معلومات يستقيها من مصادر مستقلة.
يتصرف الإعلامي بمعلومات أقل مما تتصر بها معظم مصادره.	يجمع الإعلامي ويتصرف بمعلومات أكثر مما يتصرف به أي مصدر منفرد من مصادره. وبمعلومات أكثر مما يتصرف بها معظم مصادره أو جميعها.
المصادر دائما معرفة تقريبا	في الغالب لا يمكن تعريف المصادر لضمان أمنها
النتائج	
ينظر إلى التحقيق الصحفي كانعكاس	يرفض الإعلامي قبول العالم كما هو

للعالم الذي يتم قبوله كما هو، ولا يأمل الإعلامي الوصول إلى نتائج أبعد من مجرد إخبار الجمهور بموضوعه.	فهدف القصة اختراق وضع معين أو تعريته، كي يصلحه، أو يدينه، أو – في حالات معينة – تقديم مثال لطريق أفضل.
لا يتطلب التحقيق الصحفي انخراطاً وحماساً شخصياً من الإعلامي.	دون انخراط شخصي وحماس من الإعلامي، لن تكتمل القصة
يسعى الإعلامي لأن يكون موضوعياً قدر المستطاع دون تحيز لأي طرف في القصة أو حكم عليه.	يسعى الإعلامي لأن يكون عادلاً ومدققاً في حقائق القصة، وبناء على ذلك، قد يحدد ضحاياها وأبطالها ومذنبيها، وقد يقدم الإعلامي أيضاً حكماً على القصة أو يتخذ قراراً بشأنها .
البنية الدرامية ليست مهمة جدا في التحقيق الصحفي، وليس للقصة نهاية، لأن الأخبار مستمرة.	بنية القصة الدرامية ضرورية لتأثيرها، وتقود إلى استنتاج يقدمه الإعلامي أو المصدر.
قد يرتكب الإعلامي أخطاءً، ولكنها حتمية وهي عادة ليست مهمة.	تُعَرِّضُ الأخطاء الإعلامي لجزاءات رسمية أو غير رسمية، يمكن أن تحطم مصداقية الإعلامي والوسيلة الإعلامية.

محمد حمدان نقلا عن د. مارك هنتر،يسري فودة، بيا ثوردسن، رنا الصباغ، نيلزهانسون، لوك سنغرز وآخرون، دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية، ص19و20.

الصحافة الاستقصائية و Crowdsourcing(حشد المصادر)

نقل بتصرف عن نيلز Mulvad حيث ينظر عادة Crowdsourcing (حشد المصادر) على النحو المحدد في عام 2006 يعود الفضل في كثير من الأحيان لجيف

هوي بوجود مصطلح "crowdsourcing" في مقال له نشر في حزيران 2006، بعنوان "صعود حشد المصادر".

تعرف "Crowdsourcing" أي حشد المصادر بأنها مركب النيولوجستية neologistic من الحشد والاستعانة بمصادر خارجية للعمل مع المهام التي تؤدى تقليديا من قبل موظف، والاستعانة بمصادر خارجية لهم مجموعة من الناس أو المجتمع، من خلال" دعوة مفتوحة "لمجموعة كبيرة من الناس (حشد) طلب المساهمات.

وقد حددت بوينتر crowdsourcing في الصحافة على النحو التالي: "تتخذ Crowdsourcing إنجاز مهمة تقليديا صحفي محترف، وتشمل الاستعانة بمصادر خارجية لمجموعة كبيرة من خلال دعوة مفتوحة.

قد يكون طلب من أفراد الجمهور لجمع المعلومات، واستخدام خبراتهم لفحص الوثائق، أو المشاركة بطرق أخرى "المهمة الرئيسية هي الحصول على غير المتخصصين للمشاركة في العملية الصحفية يمكن القيام بذلك بدرجات مختلفة. سيكون لديك الصحافي ورئيس المشروع ومنسق ومن ثم الحشد لأداء المهام. كانت هناك عدة مشاريع يتم وفقا لهذا المفهوم، وبعض النجاح، والبعض الآخر لم يكن ناجحا جدا.

منذ عام 2006، شهدنا أيضا نموا كبيرا في التدوين واستخدام الفيس بوك للتفاعل أكثر مع القراء، وعادة ما يكون النقاش حول الأساليب، والحصول على تعليقات ونصائح يمكن أن يكون من الصعب رسم خط واضح من هذا التفاعل الأوسع مع الجماهير إلى crowdsourcing التقليدية. ويمكن النظر إلى صعود هذا التفاعل وبناء على المعلومات الأساسية للطلب في وقت لاحق حشد للحصول على مساعدة محددة.

مختلف أنواع Different kinds of crowdsourcing – the matrix **مصفوفة** crowdsourcing

في الواقع يمكن أن نقسم crowdsourcing وفقا لجزء من العملية الصحفية حيث الحشد هو مساعدة، والأدوات التي تستخدم لتنظيم هذه المساعدة. هذا يعطينا هذه المصفوفة:

Type	Email/Forms on the media web site	Community on the media web sit	Own Community On External Social Media	Other Community On External Social Media
Questions-Interview				
Cases				
Text				
Data				
Pictures				
Sound				
Webtv				
Analysis				
Other elements				

يمكنك أن تتخيل الحشد المساهمة مع أجزاء أخرى من العملية الصحفية مثل التحرير، ولكن من شأنها أن تكون نادرة الآن، على ما أعتقد. قد نضيف أجزاء أخرى من العملية الصحفية في وقت لاحق ثم من الممكن وضع مشاريع مختلفة

crowdsourcing في خلايا مختلفة في المصفوفة، واستخدامه لغرض تحليل كيفية الحصول على النجاح للخروج من هذه المشاريع.

التقسيم وفقا لنوع القصة

هل يمكن التقسيم وفقا لهذا النوع من القصة:

1. قصص مع نداء واسع للجمهور حيث إنه من الواضح أن الحشد لديه القدرة على المساعدة في الكثير من الحالات (غرامات وقوف السيارات، والسياسة زمن الاستجابة، والأطباء زمن الاستجابة، والكوارث).

2. القصص حيث يمكنك التعرف على المجتمع الحالي وسهولة الحصول عليها للمساعدة. يمكن أن يكون من منطقة معينة بدلا من ذلك، ولكن الشيء الجيد بالنسبة لك هو أن الآخرين بالفعل تجمع الحشد.

3. قصص مع عدم وجود المجتمع وليس لديه علم المحتملة في الحشد (ضريبة تدفع من قبل الشركات المتعددة الجنسيات، وعقود الدفاع).

4. القصص التي لديك وثائق عنها، ولكنها بحاجة إلى مساعدة لتحليل (ويمكن أيضا أن تكون عقود وزارة الدفاع، والموازنة العامة للدولة، والجدول الزمني لرئيس الوزراء).

التشهير يهدد الصحفيين في العالم

تقرير صادر عن ودرو سوليفان -- صحفي، ومحرر، ووسائل الإعلام المتخصصة في التنمية مع الجريمة المنظمة والفساد الإبلاغ عن المشاريع -- هو توليد الطنانة على قائمة التعميم GIJ وقراءة أساسية للصحفيين في جميع أنحاء العالم. تقرير سوليفان، وكتب للمركز الإعلامي الدولي لأجل تقديم المساعدة (CIMA)، ويوضح كيف يمكن للقوة دعاوى قضائية لفرض رقابة على المؤسسات الإعلامية

نفسها أو الحد من توزيع محتوى أخبارهم، وتقييد حرية التعبير ويهدد بالتالي واحدا من أسس الديمقراطية.

وقال سوليفان في آخر يوم لدينا قائمة التعميم: "إذا كنت صحافيا في سويسرا أو جنوب إفريقيا أو اندونيسيا وأعتقد أن هذا لا يؤثر عليك، وأنت على خطأ محاكم المملكة المتحدة السماح لأي شخص إلى حد كبير في رفع دعوى كنت هناك. ولأن القانون الانكليزي، مدعين فوز 93 في المئة من جميع الحالات عندما تخسر، كنت اضطر لدفع أتعاب المحامين الخاص "ومضاعفة الرسوم المدعي المحامين".

وقال سوليفان هذه الممارسة، والمعروفة باسم "سياحة التشهير" أصبحت أداة من أدوات الجريمة المنظمة، والسياسيين الفاسدين والمشاهير الأمريكية، وممولي الإرهاب السعودي.

لتحميل التقرير، يرجى زيارة http://cima.ned.org/reports. للانضمام لدينا قائمة التعميم والسهر على أحدث الأخبار، اتبع تعليمات نشرت على الصفحة الرئيسية لدينا.

الصحافة الاستقصائية نوع من أنواع التحقيقات الصحفية التي يقصد بها التحقق والاستقصاء والتأكد من المعلومات التي يتم جمعها قبل نشرها، والتي تتناول قضية أو قضايا لا يرغب الآخرون في الإطلاع عليها أو إظهارها إلى الواجهة الإعلامية أو المجتمعية.

ومنذ بروز الصحافة الاستقصائية في أمريكا بداية السبعينيات من القرن العشرين لعبت دوراً بارزاً في عمليات الإصلاح ومكافحة الفساد.

وترتبط الصحافة الاستقصائية بالنظم الديمقراطية أو التي تتبنى الديمقراطية كنظام حكم وتعتبر من أكثر أنواع الصحافة إثارة، باعتبارها صحافة تبحث في عمق

الحقيقة لتخرج بدور يزعزع الرأي العام لما يجري في الكواليس من فساد وتهريب وقضايا أخلاقية...الخ.

الصحافة الاستقصائية لا تعتمد على أسلوب التسريبات المغرضة والتلفيق المستهدف، وإنما تنبع من أخذ آراء الأطراف المختلفة في القضية موضع التحقيق.

ورغم ما يوجه إلى الصحفيين الاستقصائيين من انتقادات حول المنهجية الأخلاقية والمهنية على اعتبار أنهم قد يقعون في الدخول في الممنوع والمحظور وما يمثله ذلك من انتهاك للخصوصية الفردية وتشويه لسمعة الأفراد والمؤسسات بدون أدلة دامغة، أو ما يمثله من تعد على مؤسسات يكون التحري والحكم من اختصاص المحاكم ورجال الأمن، وهو ما يمثل تحدياً كبيراً أمام الصحفيين الاستقصائيين حول المعايير الأخلاقية التي يجب الالتزام بها.

أهمية الصحافة الاستقصائية

تنبع أهمية الصحافة الاستقصائية من الوظيفة التي تؤديها فهي تعد:

1. جزءاً من العمل الرقابي التخصصي، الذي ممكن أن يصنع رأياً عاماً بين الجمهور خاصة إذا تبنت نتائجه بعض الجهات السياسية ووسائل الإعلام.
2. كاشفة لجرائم وفضائح وفساد السياسة والمسؤولين، ويقال في الغرب: إن للصحافة الاستقصائية قدرة لا تضاهى على ربط مسؤولين بجرائم معينة.
3. أداة للوصول للحقيقة من مصدرها الأصيل، والوقوف على صدقها من كذبها، تضخيمها من تحجيمها، أداة تعمق فهم الحدث.
4. بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال والإدارة.
5. تشكل مركز معلومات المؤسسة، وقاعدة بياناتها.

6. تمثل صحافة العمق، وهو مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلاً، كما يقول الصحفي الأمريكي الذي يعتبر من أفضل الصحفيين الاستقصائيين في العالم سيمور هيرش: مستقبل الصحافة في صحافة العمق. لذا فإن الصحافة الاستقصائية ضرورة لنهوض صحافة مؤسساتنا الإعلامية تحديداً، وهي مبرر لوجودها.

نماذج تحقيقات استقصائية مؤثرة

1. تحقيق صحفي استقصائي للصحفي "إحسان عبد القدوس" عام 1949 فجر فيه فضيحة الأسلحة، الفاسدة التي تم تزويد الجيش المصري بها في مواجهته مع الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948. وقد عدها البعض من أسباب التئام تنظيم الضباط الأحرار، وإرهاصات التغيير في مصر عام 1952.
2. استقالة الرئيس الأمريكي نيكسون من منصب الرئاسة في عام 1974 على إثر فضيحة ووترجيت التي فجرها الصحفي الشهير "بوب وود ورد" في جريدة "واشنطن بوست" في تحقيق استقصائي له.
3. التحقيقات الاستقصائية للصحفي الأمريكي سيمور هيرش والذي فضح فيها تفاصيل مذبحة "ماي لاي" في فيتنام عام 1969، وكشف فيها النقاب للمرة الأولى عن الترسانة النووية الصهيونية التي كانت سراً غامضاً لعشرات السنين في كتابه "الخيار شمشون" في عام 1991، إضافة إلى مساهمة في استكشاف وقائع تعذيب المسجونين العراقيين في سجن "أبو غريب" بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في 9/ 4/ 2003م.

التحقيقات المستندة إلى قصص، للمحققين

يضع الدكتور مارك لي هنتر من مركز (انسياد) للابتكار الاجتماعي تموز 2011 بعض الإرشادات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية أبرزها:

1. اكتشاف كيف يمكن لقصة افتراضية المساعدة في إيجاد وترتيب المعلومات.
2. التعرف (استطلاع) على بعض الأدوات المهمة.
3. معرفة كيفية استخدام هذه التقنيات في تحقيقات معينة.

معلومات لجمع القضايا

1. كيف يمكنني الحصول على معلومات بشأن شخص أو موقف معين.
2. كيف يمكنني ترتيب هذه المعلومة (لنفسي) بحيث تصبح قابلة للتداول والكتابة.

ثلاثة أسئلة مفتاحية

1. عن ماذا ابحث؟
2. سبب البحث عن الموضوع؟
3. ما هو مفتاح القضية؟

إذا لم يكن باستطاعتك الإجابة عن الأسئلة الثلاثة، فاعلم أنك قد انتهيت قبل أن تبدأ.

- تخيل منذ بداية البحث أن المعلومة تعبر عن قصة في مخيلتك.
- القصة تجمع ما بين الأحداث والأشخاص في سرد متسلسل مع البداية (حتى بدء الحدث)، النصف (إلى أين وصلنا في هذه القصة) والنهاية (ما هو التالي)، في نظر الصحافة.
- يجب الأخذ بعين الاعتبار الحقائق المتاحة لكشف أو تسوية المتناقضات.

ما الذي نبحث عنه لفحص قضية افتراضية

وضع فرضية جيدة

- الأخذ بعين الاعتبار المعلومات الأفضل المتوفرة لدينا.
- أن يتضمن تأكيدات واقعية (مصطلحات) يمكن التثبت من صحتها.
- من الممكن كتابتها بثلاث جمل أو أقل.

مثال: قضية (بيبي دو)

قال لي رب العمل.. لقد سمعت من بعض الوشاة أن الأطباء يقومون بقتل الأطفال المعوقين الخدج.

- أثبت ذلك.
- أو عكسه.
- توقف عن الخداع.
- تعامل مع القضية على أنها افتراضية – موقف قد يكون حقيقياً أو مزيفاً ككل أو كجزء من القضية.
- حلل الموقف بحيث يصبح كل جزء قابلاً للمعاينة على حدا.

ما الذي يمكننا التحقق منه هنا؟

- أطباء (لكن في أي التخصصات)؟
- البحث في صفحات طبية من خلال كلمات مفتاحية (الأطفال الخدج)
- (يقتلون الأطفال المعوقين حديثي الولادة، كم طفلاً ؟ نسبة إلى كم من المواليد سنوياً؟ هل تتفاقم الأعداد؟).

- التحقق من الإحصائيات بشكل مفصل.

يمكننا التحقق من ماذا أيضا؟

- "..... إيقاف نمو المعوقين".
- ما هي الإعاقات التي تصيب حديثي الولادة؟
- ما علاقتهم بالخدج؟
- هل ازدادت النسبة عما كانت عليه منذ بدء هذه الظاهرة؟

كلمات مفتاحية

- المبتدئون يبحثون عن الأسرار.
- لكن هنالك القليل من الأسرار. هنالك فقط أمور لم تعتبرها.
- احصل على البيانات البدائية.
- ثم اكتشف السر وأثبته.

وسائل المهمة الأولى

إيجاد تسلسل رقمي يساعد على:

- يساعدك على البقاء في نفس مجال البيانات.
- اقتراح علاقة بين البيانات.
- تحدد لك ما تبحث عنه في الخطوة اللاحقة.

نقاط يجب تذكرها خلال العمل:

- التسلسل الزمني أساسي للمعلومات لذلك يجب أن يكون سهلاً للتقصي.

- إدخال البيانات دائماً بنفس الشكل.
- التزام طريقة واحدة في كتابة الأسماء.
- ربط التواريخ بالبيانات (العناوين، مراجع، مواقع وصفحات، الخ)
- أخذ رؤوس أقلام للمدخلات للحصول على الأفكار والرؤى.

التسلسل الزمني المختصر

أيضاً يساعد التسلسل الزمني المختصر على:

النتيجة الأولى

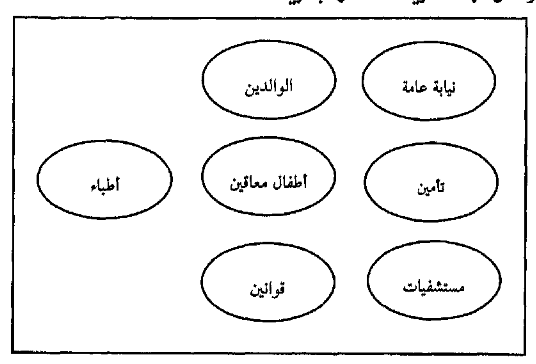
توفر المعلومات العامة يعرض منحنى كالتالي للأطفال الخدج، وأيضاً للمعوقين مثل مصابي الشلل الدماغي في الولايات المتحدة.

ماذا يقول البحث الطبي؟

يحتوي أحد البنود المتعلقة بقوانين (بيبي دو) عام 1982 أنهم يقومون بطلب استدعاء لاستخدام كافة السبل للحفاظ على المعوقين الخدج حتى في أسوء الاحتمالات وبغض النظر عن رغبة أهلهم.

□

الوسائل المهمة: خريطة المصادر البشرية



المهم من يتصل بمن؟

هذه البنود أولاً

- على المحقق أن يجمع معلومات حول المصادر أيضاً.
- هواياتهم- نمط الثياب التي يرتدونها.
- ماهية وكيفية ما يفعلونه (عمل، لغة)
- كتاباتهم.
- علاقتهم بالآخرين
- هذه البيانات تستحضر المصادر للحياة.

إلى من تتحدث أولاً

- المصادر البيضاء: ضحايا القضية.
- المصادر السوداء: المتسببون بالمعاناة
- المصادر المحايدة: الخبراء الذين يمكنهم تقديم منظور للموقف.
- تحتاج للثلاثة لإتمام القصة.

مثال تطبيقي: مقاطعة دانون

هكذا قامت دانون برواية القصة: في شهر نيسان من العام 2011 لضربة عن طريق تعرضنا للمقاطعة المستهلكين الوطنية وإضرابات عمالية بعد أن انتشر خبر أن الشركة ستقوم بإغلاق معاملها في فرنسا لم تؤثر المقاطعة على توقعات إيرادات المجموعات الخاصة بنا.

أسباب تدعو للشك في قصص الشركات

الخبرة الشخصية: كل من أعرفهم قاطعوا دانون. ولم تتأثر ؟! قالت دانون إن نتائجها كما تطمح إليها. لم تقل أن ذلك حقيقة في فرنسا. ولم تتحدث حول ما وصلت إليه إضرابات العمال.

المحاسبة الإبداعية: يمكن للمديرين القيام بالعديد من الأمور بواسطة الميزانية.

أين مفتاح القضية؟

اختيار حسابات الشركات يثبت أنها عقيمة ومضيعة للوقت لأنه:

- التقارير السنوية لا تثبت التفاصيل المطلقة.
- لسنا جميعاً خبراء محاسبة (وأنا من ضمنهم).

- في الشركات متعددة الجنسية مثل دانون، تذهب الأموال وتعود من عدة أماكن
- لكن هنالك فئة من الناس قادرة على أن تصل للمعلومات بطريقة أفضل ولديهم مهارات عالية في المراقبة، كذلك كتاباتهم في مثل هذه القضايا.

لا تتجاهل دور المصادر السوداء

تتبع تحليل العشر المستفيدين من الأسواق، خفض معظم الأشخاص توصياتهم لدانون قائلين إن الأثر كان أكبر من اعترافاتهم للإعلام.

النتيجة: تراجع سوق دانون بنسبة 25٪ خلال السنة التي تبعت المقاطعة والافتراضات العمالية.

- تجنباً للخطأ "نظف جعبتك".
- إذا كانت قصتك صحيحة.
- فهنالك عدد من الآثار الموازية يجب الالتفات إليها.

إذا نجحت مقاطعة دانون وإضرابات العمال استقرت فيجب أن يؤثر ذلك على أسهم المنافسين للسوق، وعلى الانتخابات المحلية وغيرها في هذه الحالة، فإن التدهور في وضع السوق سيئول إلى محاولة منافسيه للاستيلاء عليه، استنتج الآثار، أثبتها، أو قم بدحضها.

نقاط يجب تذكرها

- إذا لم تستطع اختبار فرضيتك بثلاثة أسطر فإنها ليست قصة.
- إذا لم تساهم الحقائق في دعمها إذن فهي قصة خاطئة.
- لا تستمر بمحاولة إثباتها.

مسؤوليات العمل: مراجعة

البداية بقصة

- غير القصة بحيث تلائم الحقائق وليس العكس.
- اذهب إلى مفتاح القصة، خذ وقتك لمقابلة الأشخاص في مكتبك خلال المسار.
- انشيء شبكة من المصادر.
- شكل قصة أفضل إن أمكن.
- انشأ قضية أعمق للتأكد.
- لنماذج الكتابة تستخدم هذه النظرية.

الفصل الرابع

جائزة البولتيزر والصحافة الاستقصائية

لمحة عن الفائزين بجوائز البولتزر في فترة الثمانينات

جوائز البولتزر في فترة التسعينات

جوائز البولتزر في فترة الألفية الثانية

البوليتزر أبرز الجوائز التي تمنح للصحافيين الاستقصائيين

تعليمات لجنة بوليتزر الخاصة بالترشيح لنيل الجائزة

جائزة بوليتزر للتقارير المحلية المتخصصة التحقيقية

جائزة بوليتزر للتقارير التحقيقية

جوائز مهمة أخرى

الفصل الرابع

جائزة البولتيزر والصحافة الاستقصائية

تعتبر جائزة البولتيزر أعظم الجوائز الصحفية حيث تم تأسيسها من قبل Joseph Pulitzer الناشر لصحيفتي St. Louis Post - Dispatchو New York world. وتعطى الجائزة لجميع الأعمال الصحفية في جميع المواضيع سواء أكانت علمية أو خيالية أو تاريخية أو شعرية أو موسيقية أو الخ. يتنافس الصحفيون على هذه الجائزة على جميع الفئات المختلفة ابتداء من التصوير الصحفي إلى التقارير الصحفية. تقوم الصحف والمجلات بإرسال أفضل أعمالها لمكاتب الجائزة التي بدورها تقوم بتقييم المقالات المرسلة من خلال لجنة تحكيم، حيث يعطى الفائز مبلغ 7500 دولار بالإضافة للشهرة التي ينالها ككاتب مميز. ومن المفارقات أن معظم كتاب المقالات الخاصة في الصحف الأكثر شهرة في أمريكا لم يفوزوا بهذه الجائزة، فهنالك الكثير من الكتاب وقليل من الجوائز. فالعديد منهم غير مهتمين بالمنافسة على هذه الجائزة، والعديد منهم لا يدخلون المنافسة لاقتناعهم باستحالة الفوز بها. تم إعطاء أول جائزة لكاتب المقالات الخاصة في عام 1979 للكاتب Jon Franklin الذي خرج من المدرسة وعمل في البحرية لثماني سنوات ثم التحق ببرنامج الصحافة والإعلام وتخرج بمرتبة الشرف وعمل أولاً في فريق إعادة كتابة الأخبار ثم أصبح كاتباً للمقالات الخاصة حيث تخصص في المواضيع العلمية، فنال جائزته الأولى عن قصة كتبها عن معاناة امرأة مع المرض باسم Mrs. Kelly's Monster ثم نال الجائزة مرة اخرى في عام 1985 لبحث كتبه عن الدماغ.

لمحة عن الفائزين بجوائز البولتزر في فترة الثمانينات

إنّ أغلب الفائزين بهذه الجائزة هم من أفضل الصحف في أمريكا ما هم إلا أشخاص عاديون ارتبطوا بأحداث غير اعتيادية. فعلى سبيل المثال حازت

Madeleine Blais على الجائزة عن خمسة مقالات، واحدة عن الصداقة وأربع عن أشخاص ذوي أمراض، حيث بيع 4 من هذه المقالات للصحف في البداية مما أثار إعجاب المحررين مما دعاهم إلى توظيفها ومن ثم كتبت المقالة الخامسة الفائزة. وهنالك أيضاً Teresa Carpenter الكاتبة في The Village Voice والحائزة على بكالوريوس لغة انجليزية وماجستير صحافة، والتي فازت بالجائزة في 1981 عن 3 مقالات خاصة كتبتها بشكل حر لصحف أخرى عن مقتل إحدى النساء الناشطات سياسياً والعاملة كعارضة أزياء أيضاً في نيويورك. في عام 1982 حاز Saul Pett على الجائزة وقد كسر القاعدة العامة للفائزين بهذه الجائزة، فقد كان في الستينات من عمره عند فوزه بالجائزة، وحاز عليها بعد عمر طويل في الصحافة على عكس الحالتين السابقتين اللاتي بحثا عن قصة وكتبا عنها ضمن موعد محدد أعطي لهما لا يتعدى بضعة أشهر بينما مقالته استغرقت 6 أشهر من البحث وتعدت 10000 كلمة فهي قصة عن البيروقراطية في الحكومة الأمريكية. في عام 1983 فازت Nan Robertson بالجائزة عن مقالة مكونة من 6500 كلمة وتحكي فيها قصتها ومعاناتها مع المرض المميت التي كانت مصابة به، حيث تعتبر المرأة الأولى التي تفوز بهذه الجائزة من صحيفة The Times. في عام 1984 فاز Peter Rinearson بالجائزة عن أربعة مقالات بحثت الأزمة التي تعرضت لها شركة بوينج. في عام 1985 فازت Alice Steinbach عن مقالتها التشخيصية بعنوان طفل برؤية غير اعتيادية وهي تحكي قصة طفل أعمى يمارس حياته كالذين يستطيعون النظر لتثبت أن قصة بسيطة عن الناس تلقى الإعجاب. وهي كغيرها من سابقاتها كانت تعمل بشكل حر للصحف والمجلات قبل أن تنضم للعمل في إحدى الصحف. في عام 1986 فاز John Camp بالجائزة عن مقالة تشخيصية عن عائلة تعيش في الريف في ولاية Minnesota وتم نشرها على 5 أجزاء. بدأ John العمل كمحرر في كوريا ثم عمل كمراسل ثم انتقل لميامي للعمل كمراسل ومحرر في صحيفة Miami Herald بعد أن تخرج من الجامعة. في عام 1987 حاز Steve Twomey المراسل في صحيفة The Philadelphia Inquirer لمقالة عامة

عن قيمة حاملات الطائرات حيت تستعرض المقالة الحياة على هذه الحاملات في عام 1988 حاز Jacquie Banaszynski عن مقالة تتكلم عن مزارع وناشط سياسي أصيب بمرض الإيدز حيث صنفت المقالة على أنها طبية وتشخيصية في نفس الوقت في عام 1989 فاز David Zucchino بالجائزة عن مقالاته التي تتحدث عن التمييز العنصري في جنوب إفريقيا من خلال استعراض حياة 9 أشخاص من السود من مختلف المهن والطبقات يعيشون يوميا في ظل هذه الظروف العنصرية.

جوائز البولتزر في فترة التسعينات

السنة	الاسم	المقالة	محتوى المقالة	نبذة عن الكاتب
1990	David Vurtin	Aadam & Medgan: A Story of one family courage	قصة عن عائلة اندلعت بها النار ثم تابعت كيف تعافت العائلة من آثار الحروق	يعمل كصحفي متابع لأخبار الشرطة في صحيفة Colorado Dprings Gazette Telegraph. تخرج من جامعة كولورادو وعمل لدى صحف يومية في بداية حياته.
1991	Sheryl James	A Gift Abandoned	الأطفال الذين يتم التخلي عنهم وهجرهم	حاصلة على شهادة بكالوريوس لغة إنجليزية وشهادة مهنية للتعليم عملت للعديد من قبل أن تنضم إلى S.t Petersburg paper

السنة	الاسم	المقالة	محتوى المقالة	نبذة عن الكاتب
1992	Howell Raines	Grady's Gift	قصة رجل عمل كخادم أثناء طفولته وتأثيرها على آرائه المتعلقة بالحقوق المدنية والعلاقة بين الجنسيات المختلفة	تعمل لدى New York Times
1993	George Lardner Jr.	The Stalking of Kristin	نقد ثغرات النظام القضائي الذي سمح بقتل ابنته على يد صديقها السابق الذي انتحر بعدها.	يحمل بكالوريوس وماجستير وعمل لدى صحيفة ومحطة تلفاز في ألاباما
1994	Isabel Wilkerson		قصة عن الفيضانات وتشخيص تحليلي لطالبة في الصف الرابع	أول أمريكية من أصل إفريقي تفوز بالجائزة. وحاصلة على شهادة البكالوريوس في الصحافة وتعمل لدى صحيفة التايمز.

السنة	الاسم	المقالة	محتوى المقالة	نبذة عن الكاتب
1995	Ron Suskind		قصة تتعرض لقضايا مشابهة لتلك التي تعرضت لها المقالة الفائزة للسنة السابقة	يحمل بكالوريوس في العلاقات الخارجية وماجستير صحافة وإعلام وعنده خبرة لا تقل عن عقد من الزمان في الصحافة ويعمل لصالح The Well Street Journal
1996	Rick Bragg		5 مقالات عن أمريكا المعاصرة نشرت في The Times	حصل على البكالوريوس ثم عمل لمدة 10 سنوات في الصحافة وألف العديد من الكتب.
1997	Lisa Pollak	The Umpire's Sons	مقالة ذات طابع طبي وتشخيصي للأفراد: الموضوع عن ابن حكم بطولة البيسبول الأمريكية والذي توفي لمرض وراثي والذي يعاني	تحمل بكالوريوس ثقافة أمريكية وماجستير في الصحافة، ويعمل الآن لدى صحيفة The Son

السنة	الاسم	المقالة	محتوى المقالة	نبذة عن الكاتب
			باقي أبنائه من نفس المرض	
1998	Thomas French	Angels and demons	مقالة طويلة عن الجريمة والعقاب	فرنسي الأصل، تخرج من جامعة انديانا تخصص صحافة ثم عمل في الصحافة في قسم الجرائم والشرطة ثم تخصص في المقالات الطويلة في نفس المجال.
1999	Angelo B. Henderson		مقالة تشخيصية لصيدلي أبيض البشرة قام بمواجهة سارق اسود البشرة مسلح وقتله	أول رجل من أصل إفريقي-أمريكي يحصل على الجائزة. حاصل على بكالوريوس صحافة وعمل للعديد من الصحف حتى انتهى به الأمر للعمل لصالح Detroit News

السنة	الاسم	المقالة	محتوى المقالة	نبذة عن الكاتب
2000	J. R. Moehringer	Crossing Over	مقالـــة شـــعرية تشخيصية لـ Mary Lee Bendolph وقريتها.	حصـــل علـــى بكـالوريوس تـاريخ من جامعة يال عمـل لعـدد مـن الصـحف حتـى أصـبح مـدير Atlanta Bureau ثم انتهي بـه المطـاف للعمل لصحيفة Los Angeles Times

جوائز البولتزر في فترة الألفية الثانية

السنة	الاسم	المقالة	محتوى المقالة	نبذة عن الكاتب
2001	Tom Hallman Jr.	The boy behind the Mask	قصة طبية وتشخيصية من 4 أجزاء تحكي عن طفل مشـوه عمـره 14 عاماً يسـعى للخضـوع لعملية جراحية خطـيرة لتحسين شكله	حصـــل علـــى بكـالوريوس صـحافة ثـم عمـل للعديـد مـن المجلات والصحف.

2002	Barry Siegel	A Father's pain, a Judge's Duty, and a Justice Beyond their reach	مقالـــة تشخيصـــية لقاضي حكم على أب لإهماله المفضي لموت ابنـه، وانتحـار هـذا الأب.	حصـل علـى الشـهادة الأولى في اللغـــــة الإنجليزية ثم الماجستير في الصحافة ثـم عمـل للعديـد مـن الصحف وقد ألـف العديـد مـن الكتب والروايات.

من الملاحظ أنّ الفائزين بجائزة البولتزر للمقالات الخاصة هم أشخاص تلقوا تدريباً في الكليات والمعاهد وفازوا بهذه الجائزة وهم في الثلاثينات والأربعينات من أعمارهم. وكانت موضوعاتهم من المواضيع التي تلقى إقبالاً عند الجميع كمواضيع الحب والجريمة والمعاناة والسياسة والطب وقصص النجاح والخ.

في عام 1973 تم انعقاد مؤتمر صحفي لكلية طب جون هوبكنز حيث أعلن الباحثون حينها أنهم تمكنوا من التعرف على الجسات الكيميائية في الدماغ مما أثار اهتمام الكاتب الصحفي Jon Franklin حيث شرح سبب اهتمامه قائلاً: "لقد كنت مبهراً بهذا الخبر فلم أكن أتصور وجود علاقة تربط ما يحدث في الدماغ مع ما يحدث في المخ حيث إنّ الناس لقرون مضت لا زالوا يتجادلون عن الفرق بين الدماغ والمخ، فهذا الاكتشاف من أعظم الإكتشافات التي تغير تفكيرنا عن أنفسنا." بعد 5 سنوات قام بكتابة سلسلة من المقالات عن عمل الدماغ حيث كانت البداية بقصة Mrs. Kelly's Monster والتي تم نشرها على جزأين والتي تحدثت عن معاناة Kelly مع مرض وعن الجانب العاطفي بعائلتها وصراعها مع المرض بإضفاء تفاصيل تصويرياً عن الشخصيات والأحداث. وتقسم المقالة إلى:

- المقدمة: والتي يتم فيها وصف الحدث والإعدادات والشخصيات.
- الحدث: المتصاعد في القصة والذي يصف فيه المضاعفات.

- الذروة أو نقطة التحول في القصة.
- الحدث المضاد: وهي تصف القوى التي تعارض بطل القصة.
- الكارثة أو الحلول أو التفسيرات.

لننظر للقصة من زاوية أخرى، فعلى غرار الأسلوب الهرمي المعكوس المستعمل في الأخبار البسيطة فإنّ بداية الخبر ستكون الأهم ثم يأتي ما هو أقل أهمية وهكذا إلى حين الوصول إلى نهاية القصة أو الخبر. لذا فإننا عند تحليل هذه المقالة الخاصة المعنونة بـ Kelly's Monster فإننا نجد:

- الفقرات الأولى تقدم للقارئ شخصيات القصة وعامل الوقت والمكان بشكل متواز.
- في الفقرات المائة التي تليها يستشعر القارئ تصاعد الأحداث والإثارة.
- ثم يصل القارئ لذروة القصة تدريجياً.
- الفقرات التي تليها تظهر انخفاض حدة القصة.
- تبدأ الكارثة فقط في الفقرات النهائية.

إنّ الكثير من المقالات الخاصة الناجحة تحاول تعريف القارئ بمشكلة ما ومن ثم حلها، لكن هذه ليست الحال دائماً على سبيل المثال، Steinbach الفائزة بالجائزة في عام 1985 كتبت قصتها عن مشكلة لا حل لها – وهي العمى. أما Camp الفائز بالجائزة في عام 1986 فلم يقدم حلاً للمشكلة التي واجهتها العائلة في القصة. إنّ الأسلوب المتبع في قصة Kelly's Monster يطلق عليه الأسلوب الدائري حيث يتم تكرار جملة أو كلمة أو وصف استعمل في المقدمة في النهاية أيضاً. كما يستعمل الكاتب الفعل المضارع في القصة وهو أمر ينتقده المحررون ويغيرونه لصيغة الماضي إلا أنهم يقرون بأنّ كليهما صحيح وأنّ المسألة لا تتعدى الأسلوب الذي يفضله الكاتب

أو المحرر. لكن إن أراد الكاتب استعمال الفعل المضارع فعليه معرفة كيفية استعمال صيغة المضارع بالشكل المناسب.

البوليتزر أبرز الجوائز التي تمنح للصحافيين الاستقصائيين

هناك عديد من الجوائز والمنظمات المعنية بالإشراف على جائزة بوليتزر منحت للصحفيين الاستقصائيين عن تحقيقاتهم المتميزة منذ عام 1953، تحت اسم واحد أو أكثر، كمثال جديد من التحقيقات الصحفية من قبل فرد أو فريق العمل، كما وردت في مادة واحدة أو سلسلة منشورة في الصحافة المطبوعة. ويتم الإشراف عليه من قبل مدرسة الدراسات العليا في جامعة كولومبيا للصحافة في مدينة نيويورك.

خلال الفترة من 1953 - 1963، كان معروفا في فئة جائزة بوليتزر والتقارير المحلية لعدم وجود توثيق وقت الإصدار. من 1964 إلى 1984، كانت تعرف باسم جائزة بوليتزر للتقارير المحلية المتخصصة في التحقيق.

تعليمات لجنة بوليتزر الخاصة بالترشيح لنيل الجائزة

- **1953**: ادوارد ج. Mowery وهوفنر لويس، لتقريرهما عن الحقائق وحرية الدفاع.
- **1954**: سكوت الفين ماكوي، وكنساس سيتي ستار"سلسلة من القصص الحصرية التي أدت إلى استقالة الرئيس الوطني للحزب الجمهوري".
- **1955**: كينيث رولاند Towery، كوبرو سجل (تكساس)"، عن نشره لسلسلة من المقالات توضح فضيحة إدارة برنامج الأراضي والمحاربين القدماء في ولاية تكساس خلال الحرب العالمية الثانية، وعمل على مستوى الولاية، رغم أنها قضية وطنية، حفزت لتصحيح الأوضاع في الأراضي البرنامج.

- **1956**: آرثر دالي، نيويورك تايمز، لتغطيته المتميزة والتعليق على عالم الرياضة في عموده اليومي في صحيفة الرياضة.
- **1957**: والاس تيرنر و ليم لامبرت، بورتلاند أوريغون، لفضح الرذيلة والفساد في بورتلاند التي ثبتت على بعض المسؤولين في البلدية والمشكلة بين عدد من سائقي الشاحنات، والمساعدين مع المستودعات الأمريكية الغربية وقد تمكن المحققون الاستقصائيون من إنهاء مهامهم رغم وجود معوقات كبيرة وخطر الانتقام منهم من العناصر الخارجة على القانون.
- **1958**: جورج بيفيريدج، نجمة المساء (واشنطن دي سي)، لسلسلة أعماله الممتازة والمثيرة للجدل مثل، "مترو، مدينة الغد" والتي وصف فيها بعمق المشاكل الحضرية في واشنطن العاصمة، الأمر الذي حفز الجمهور على نطاق واسع لإعادة النظر في هذه المشاكل وشجعت على مزيد من الدراسات من جانب كل من الوكالات العامة والخاصة.
- **1959**: جون هارولد Brislin، "سكرانتون وScrantonian تريبيون"، لعرض الشجاعة والمبادرة والحيلة في حملته الانتخابية لمدة أربع سنوات وجهوده الفعالة لوقف العنف في مدينته، ونتيجة لذلك تم إرسال عشرة من مسؤولي النقابات الفاسدين إلى السجن وكان الاتحاد المحلي يشجع للتخلص من عناصر الابتزاز.
- **1960**: ميريام Ottenberg، نجمة المساء (واشنطن دي سي)، لسلسلة من سبع مقالات لتعويض مضربي السيارات المستعملة في واشنطن العاصمة وأدى إلى إصدار سلسلة من اللوائح الجديدة لحماية الجمهور وساهم في تنبيه المجتمعات الأخرى إلى ممارسات جادة من هذا القبيل".
- **1961**: إدغار مايو، بوفالو أخبار المساء، لنشرة سلسلة من الأعمال والمقالات حول خدمات الرفاهية العامة في ولاية نيويورك بعنوان معضلتنا مكلفة، وتستند في

جزء منها على العمالة لمدة ثلاثة أشهر وأدت إلى إصدار سلسلة من الإصلاحات التي جذبت اهتمام واسع من الأمريكيين.

- **1962**: جورج بليس، شيكاغو تريبيون، لمبادرته في الكشف عن الفضائح الصحية في منطقة شيكاغو الكبرى، مع اتخاذ إجراءات تصحيحية الناتجة.
- **1963**: أوسكار غريفين، الابن، بيكوس المستقلة، حيث بدأ المحرر بالتعرض لـ "بيلي سول إستس" في فضيحة وعملية احتيال كبرى على حكومة الولايات المتحدة الأمر الذي أدى إلى الاهتمام الوطني بهذه الفضيحة مع إجراء التحقيق ثم تلا ذلك عمليات الملاحقة القضائية والإدانة لبيلي إستس.

جائزة بوليتزر للتقارير المحلية المتخصصة التحقيقية

- **1964**: جيمس ماجي، ألبرت كوديسي وفريدريك ماير، نشرة فيلادلفيا، حيث تمكنوا من فضح عمليات تواطؤ الشرطة في فيلادلفيا الجنوبية مع مجرمين عديدين، مما أسفر عن اعتقالات وتنظيف قسم الشرطة.
- **1965**: جين غولتز، هيوستن آخر، لفضح الفساد في الحكومة في منطقة باسادينا بولاية تكساس، والتي أسفرت عن إصلاحات واسعة النطاق.
- **1966**: "جون أنتوني فراسكا، تامبا تريبيون"، لتحقيقاته وإعداد التقارير عن اثنين من السرقات والتي أسفرت عن إطلاق سراح رجل بريء.
- **1967**: "جين ميلر، ميامي هيرالد" عن المبادرة والتحقيقات الصحفية التي ساعدت على إطلاق سراح اثنين من الأشخاص الذين أدينوا ظلما بجريمة قتل.
- **1968**: "أنتوني لوكاس، نيويورك تايمز" عن وثيقة اجتماعية في التحقيق في مقتل فيتزباتريك ليندا.
- **1969**: "ألبرت.ل.ديلاكوش وديني والش، سانت لويس غلوب الديمقراطي"، لحملتهم ضد الاحتيال وإساءة استعمال السلطة في سانت لويس الاتحاد المحلي.

- **1970**: هارولد يوجين مارتن، ومونتغمري المعلن ألاباما "مجلة" لفضح خطة تجارية لاستخدام السجناء في ألاباما لتجريب المخدرات والحصول على بلازما الدم منهم.
- **1971**: "وليم جونز، شيكاغو تريبيون"، لفضح التواطؤ بين الشرطة وبعض من أكبر الشركات في شيكاغو لتقييد الخدمات في المناطق ذات الدخل المنخفض، مما أدى إلى إصلاحات رئيسية.
- **1972**: تيموثي ليلاند، جيرار اونيل M، ستيفن Kurkjian ألف وDesantis آن، بوسطن غلوب "عن تعرضهم للفساد واسع النطاق في سمرفيل، ماساتشوستس".
- **1973**: الصحفي "شمس أوماها"، لكشف موارد مالية كبيرة من مدينة بويز بولاية نبراسكا، مما أدى إلى إجراء إصلاحات في معالجة أوضاع هذه المنظمة الخيرية وأسلوب استخدام الأموال التي تسهم بها لخدمة الجمهور.
- **1974**: وليام شيرمان، نيو يورك دايلي نيوز "عن تقاريره التحقيقية عن الاعتداءات التي تقوم جهات متطرفة في مدينة نيويورك الطبية".
- **1975**: "انديانابوليس ستار"، لكشفه فساد الشرطة المحلية وبطء تنفيذ القانون، مما أدى إلى تنظيف كل من قسم الشرطة ومكتب المدعي العام في المقاطعة.
- **1976**: لموظفي "شيكاغو تريبيون"، لكشف انتهاكات واسعة النطاق في برامج الإسكان الاتحادية في شيكاغو، وتعرض بعض السكان لظروف مروعة في مستشفيين خاصين في شيكاغو.
- **1977**: Acel مور وندل راولز، الابن، "وفيلادلفيا انكوايرر"، لتقاريرها عن الأوضاع السائدة في الدولة Farview وما حدث في مستشفى (بنسلفانيا) للمرضى العقليين.
- **1978**: "أنتوني ردولان، ستامفورد محامي"، لكتابتهم سلسلة من المقالات حول الفساد البلدية.

- **1979**: جيلبرت .M فرنسي واليوت G. Jaspin، بوتسفيل الجمهوري (بنسلفانيا)، "لنشرهم قصص عن تدمير شركة الفحم الأزرق من قبل رجال لهم صلات مع الجريمة المنظمة".
- **1980**: ستيفن أ. Kurkjian، الكسندر باء جونيور هاوس، بروزيليوس نيلز، Vennochi جوان و روبرت بورترفيلد .M، بوسطن غلوب "عن مقالات حول نظام المرور العابر في بوسطن".
- **1981**: Hallas كلارك و روبرت لوي باء، ولاية أريزونا ديلي ستار"، للتحقيق في تحايل الإدارة رياضية في جامعة أريزونا .
- **1982**: بول هندرسون، سياتل تايمز "عن التقارير التي تثبت براءة رجل أدين بالاغتصاب".
- **1983**: لوريتا Tofani، "واشنطن وبست"، للتحقيق عن الاغتصاب والاعتداء الجنسي في مركز الاحتجاز في مقاطعة برينس جورج بولاية ماريلاند.
- **1984**: كينيث كوبر، فيتز جيرالد جوان، جوناثان كوفمان، نورمان Lockman، غاري ماكميلان، Scharfenberg كيرك ديفيد ويسيل، بوسطن غلوب"، لسلسلة من دراسة العلاقات بين الأعراق في بوسطن، وهو شيء ملحوظ في ممارسة الخدمة العامة التي حولت أنظار البحث عن الأحداث المهمة في المدينة التي كرمت معظم المؤسسات بما في ذلك غلوب نفسها.

جائزة بوليتزر للتقارير التحقيقية

- **1985**: لوسي مورغان وجاك ريد، سانت بيترسبرغ تايمز (فلوريدا)، "لما قدموه من تقارير وافية عن مقاطعة باسكو وقصة جون الشريف، الذي كشف عن الفساد في وزارته، وأدى إلى عزله من منصبه من قبل الناخبين".

- **1985**: ويليام ك. Marimow، وفيلادلفيا انكوايرر "عن الفضيحة في تلك المدينة عندما قامت كلاب الشرطة بمهاجمة أكثر من 350 شخصا التي أدت إلى القيام بسلسلة التحقيقات في القضية وإزالة أكثر من عشرة ضباط من ذلك".

- **1986**: جيفري ألف ماركس ومايكل يورك M، لكسنغتون هيرالد زعيم (كنتاكي)، عن قيامة باللعب فوق القواعد، ودفعة سلسلة من الرشاوى وتم التعرض النقدي لفريق جامعة كنتاكي بكرة السلة وانتهاك اللاعبين اللوائح.

- **1987**: دانيال ربيدل، Bissinger HG، وفريدريك Tulsky نون، وفيلادلفيا انكوايرر، عن "اضطراب في المحكمة"، التي كشفت عن سلسلة من التجاوزات ضد العدالة في نظام محكمة فيلادلفيا، وأدى إلى إجراء التحقيقات الفيدرالية.

- **1988**: عميد Baquet، وليام جاينز جيم، وآن ماري ليبينسكي؛ "شيكاغو تريبيون"، لما قدموه من تقارير مفصلة عن المصلحة الذاتية والنفايات التي يعاني منها "مجلس مدينة شيكاغو".

- **1989**: بيل Dedman، "أتلانتا جورنال والدستور"، لتحقيقاته عن التمييز العنصري الذي تمارسه مؤسسات الإقراض في اتلانتا، وتقديم التقارير التي أدت إلى إجراء إصلاحات كبيرة في تلك السياسات.

- **1990**: لو Kilzer وIson كريس، منيابوليس سانت بول ستار تريبيون "عن التقارير التي كشفت عن شبكة من المواطنين المحليين الذين لهم صلات بأعضاء قسم سانت بول، والذين استفادوا من الحرائق، بما في ذلك بعض رجال الإطفاء أنفسهم باعتبارها من مصادر مشبوهة".

- **1991**: جوزيف T. Hallinan وسوزان Headden م، وانديانابوليس ستار، لسلسلة من التحقيقات عن سوء الممارسة الطبية في الدولة.

- **1992**: لورين آدمز و دان مالون، ودالاس مورنينغ نيوز "عن التقارير التي اتهمت الشرطة في تكساس بسوء السلوك على نطاقات واسعة وإساءة استخدام السلطة".
- **1993**: البرازيل جيف وستيف بيري، أورلاندو ستتينل (فلوريدا)، "لفضح المظالم والاستيلاء على ملايين الدولارات من سائقي السيارات -- ومعظمهم من الأقليات في مقدمتهم مأمور شرطة".
- **1994**: بروفيدانس جورنال نشرة (رود ايلاند) للموظفين، لتقديم التقارير التي كشفت بشكل شامل الفساد المتفشي داخل محكمة رود آيلاند .
- **1995**: ستيفاني شاول و بريان دونوفان، نيوزداي "عن قصصهم التي كشفت عن انتهاكات معاشات العجزي من قبل الشرطة المحلية.
- **1996**: "وأورانج كاونتي سجل للموظفين"، لتقديم التقارير التي كشفت ممارسات الاحتيال الغير أخلاقية حول موضوع الخصوبة في مستشفى الجامعة البحثية الرائدة وأدت إلى انجاز سلسلة من الإصلاحات التنظيمية الرئيسية.
- **1997**: اريك Nalder، ديبورا نيلسون، وأليكس تيزون، وسياتل تايمز، للتحقيق في عمليات الفساد واسع النطاق وعدم المساواة في برنامج الإسكان التي ترعاه الحكومة الفدرالية للأميركيين الأصليين، التي ألهمت الكثير لإجراء سلسلة من الإصلاحات المطلوبة.
- **1998**: غاري كوهن وويل انجلند، وبالتيمور صن عن سلسلة من التحقيقات على المستوى الدولي عن عمليات تفكيك السفن تلك الصناعة التي كشفت عن الأخطار التي يتعرض لها العمال والبيئة عندما يتم تفكيك السفن ويتم التخلص منها.
- **1999**: ميامي هيرالد لتقديم تقريره المفصل الذي كشف تزوير الانتخابات البلدية في المدينة التي نقضت في وقت لاحق.

- **2000**: سانج هون تشو، تشارلز هانلي، و مارثا مندوزا، الاسوشيتد برس عن تقريرهم عن عمليات قتل المدنيين الكوريين على أيدي الجنود الأميركيين في الأيام الأولى من الحرب الكورية.
- **2001**: ديفيد يلمان، لوس انجلس تايمز، لفضح سبعة من الأدوية غير الآمنة التي تمت الموافقة عليها من قبل وكالة إدارة الغذاء والدواء، ونتج عنه عدد من الإصلاحات السياسية التي قلصت فعالية الوكالة.
- **2002**: ساري هورويتز، Higham سكوت، وسارة كوهين، واشنطن بوست، عن نشر سلسلة من التحقيقات عن المشاكل التي تتعرض لها المنطقة من دور في كولومبيا نتيجة الإهمال مما أدى إلى وفاة 229 طفل كان قد تم وضعهم في الرعاية الوقائية بين عامي 1993 و2000 وكان من نتائج هذه التحقيقات أنها دفعت إلى إصلاح شامل لنظام الرعاية الاجتماعية للأطفال في المدينة.
- **2003**: كليفورد ليفي، ونيويورك تايمز، لنشره سلسلة كتبت ببراعة استهدفت فضح الانتهاكات ضد البالغين المصابين بأمراض عقلية في الولاية.
- **2004**: مايكل د صلاح، جو المهر، وميتش فايس، توليدو بليد، نشرهم لسلسلة من المقالات حول الفظائع التي ترتكبها قوات نمور التأميل خلال حرب فيتنام.
- **2005**: نايجل Jaquiss من يلاميت أسبوع، بورتلاند، أوريغون، فضحت تحقيقاته المحافظ السابق نيل غولدشميت الذي اتهم بسوء السلوك الجنسي مع فتاة عمرها 14 عاما.
- **2006**: سوزان شميدت، جيمس غريمالدي خامسا ور. جيفري سميث من صحيفة واشنطن بوست عن تحقيقاتهم (واشنطن لا تعرف الكلل من اللوبي) بان الكونغرس يتعرض للفساد وجراء هذا التحقيق بذلت بعض جهود الإصلاح.

- **2007**: بريت Blackledge من برمنغهام نيوز.وكان تحقيقه عن المحسوبية والفساد في نظام الدولة الكلية لمدة عامين، مما أدى إلى إقالة المستشار وإجراءات تصحيحية أخرى.
- **2008**: (وفازت بها صحفيتان) هما والت Bogdanich وجيك هوكر لـ *صحيفة* نيويورك تايمز "عن قصصهما حول المكونات السامة في الطب والمنتجات اليومية الأخرى المستوردة من الصين، مما أدى إلى تشديد الإجراءات ضد المسؤولين الأميركيين والصينيين وطالت الإجراءات موظفي شيكاغو تريبيون"، لتعرضها لخلل التنظيم الحكومي، مما أدى إلى عملية استرجاع واسعة للمنتجات الخطرة والعمل على تشديد الرقابة من قبل الكونغرس.
- **2009**: ديفيد بارستو من صحيفة نيويورك تايمز، لتقاريره الدؤوبة التي كشفت كيف أن بعض الجنرالات المتقاعدين عملوا مع بعض محطات الإذاعة والتلفزيون كمحللين، واختاروا التعاون مع البنتاغون للدعاية لصالح احتلال العراق.
- **2010**: باربرا اكير ويندي Ruderman من فيلادلفيا ديلي نيوز وشيري فينك من ProPublica بالتعاون مع مجلة نيويورك تايمز. وفازت اكير وRuderman "لتقاريرهما التي تعرضا بها للسلوكيات المارقة لفرقة مكافحة المخدرات التابعة للشرطة، مما أسفر عن قيام مكتب التحقيقات الاتحادي بالتحقيق في الموضوع واستعراض المئات من القضايا الجنائية ومنها فضيحة "فينك" وهذه القصة تؤرخ للإشكالية بين الحياة والموت والقرارات التي اتخذت من قبل الأطباء في مستشفى واحد حيث وقع ضحايا عديدون جراء مياه الفيضانات من إعصار كاترينا.
- **2011**: "سانت جون بيج من ساراسوتا هيرالد تريبيون"، لدراستها عن نقاط الضعف في نظام ملكية التأمين الغامضة لمالكي المنازل في فلوريدا، وتوفير البيانات وجعلها في متناول اليد لتقييم موثوقية المؤمن ولتحريك الإجراءات التنظيمية.

جوائز مهمة أخرى

جائزة ألفريد دوبون الأول، جامعة كولومبيا

جائزة ألفريد دوبون جامعة كولومبيا، وهي جائزة تكرم التميز في نشر أهداف الصحافة التحقيقية واعتمدت الجوائز، منذ عام 1968 وتدار من قبل كلية الدراسات العليا في جامعة كولومبيا للصحافة في مدينة نيويورك وتعتبر هذه الجائزة بمستوى يعادل جائزة بوليتزر.

أنشئت جائزة دوبون في كولومبيا في عام 1942 بواسطة جيسي دوبون في ذكرى زوجها ألفريد دو بونت. وهي جائزة تعطى احتراماً للصحافة والإذاعة والتلفزيون في الآونة الأخيرة بدءا من عام 2009، اختير أبي رايت مديراً جديداً لمشروع الجائزة، وبدأت قبول الطلبات المستندة إلى الويب. جنبا إلى جنب مع جوائز جورج فوستر بيبودي، رتبة بين برامج الجوائز المرموقة في جميع وسائل الإعلام الإلكترونية.

وتعمل هيئة المحلفين في (كولومبيا دوبون) على اختيار الفائزين من بين مقدمي البرامج التي على الهواء في الولايات المتحدة بين 1 يوليو و30 يونيو من كل عام. والفائزين يحصلون على الهدايا المطعمة بالذهب والفضة التي صممها المهندس المعماري الأميركي لويس خان ومنها:

جائزة العصا الذهبية

عندما منحت، كانت تعطى حصرا على شرف الصحافة الإذاعية البارزة حقا في عام 2003، حصل على أول برنامج بلغة أجنبية على جائزة دوبون كولومبيا. من شبكة CNN باللغة الاسبانية ومراسل Gestoso خورخي فاز بالجائزة الفضية للإبلاغ عن التحقيق في desaparecidos الأرجنتين.

أما جوائز التلفزيون والراديو وعلى شبكة الويب: فكان الفائزون بالجائزة الفضية باتون RadioWorks الأمريكية، مايكل مونتغمري وجوشوا فيليبس ES عن برنامج "لماذا استشهد الرقيب جراي".

- أخبار وCBS كاتي كوريك "لقاءات مع سارة بالين".
- سي بي أس نيوز "لشبكة سي بي أس تقارير: أطفال من الركود"
- HBO وBelzberg Edet لـ "الجند".
- KHOU - TV، وهيوستن و مارك جرينبلات عن "تحت النار: التمييز والفساد في الحرس الوطني في تكساس".
- KMGH - TV، ودنفر وتوني Kovaleski عن "33 إلى 34 دقيقة الحق".
- وMediaStorm Torgovnik جوناثان لـ "عواقب المستهدفين".
- NPR، ميشيل نوريس وInskeep ستيف عن "مشروع نيويورك: سباق والتصويت عام 2008".
- بوف، اليزابيث فارنسورث وباتريسيو Lanfranco لـ "القاضي والعامة"، في برنامج تلفزيوني.
- WCAX - TV، وبرلنغتون كريستين كارلسون "الأجانب في المزرعة".
- WGBH، بوسطن، فرونت لاين/ البنك الدولي، شرمين عبيد شينوي، ودان الحافة "لباكستان: أطفال طالبان" في برنامج تلفزيوني.
- WSVN - TV، ميامي، الكرمل كافييرو وبينيدا أنتوني لـ "مطاحن حبوب منع الحمل".
- WTVF - TV، ناشفيل ويليامز فيل "لجلسات المحكمة العامة".

- WWL – TV، ونيو اورليانز "لنوح الإسكان التحقيق برنامج" 2009.

جائزة برامج التلفزيون: باتون الذهبي

- WFAA - TV في دالاس عن "المال من أجل لا شيء، جريمة عابرة، ودفن الميت" تلفزيون وراديو، فضي الفائزين باتون.
- ايه بي سي نيوز/ نايت لاين "للحرب وأخرى: أفغانستان".
- نشرة إخبارية كاليفورنيا وسان فرانسيسكو وصور حيوية لـ"أسباب غير طبيعية: هل عدم المساواة جعلنا مرضى؟"
- سي أن أن "لوريورز الله".
- الحالية للتلفزيون "من روسيا مع الكراهية".
- HBO لـ"الحياة ريل سينماكس ودم منطقة ينغتشو".
- أوريغون الإذاعة العامة عن "الغزو الصامت".
- رحلات السفاري وسائل الإعلام، ITV، برنامج تلفزيوني لـ "اختطاف المستقلة، ولنس: ميغومي يوكوتا."
- WJLA - TV، واشنطن دي سي "الحفر للدولار: التحقيق طب الأسنان للأطفال".
- WTVT - TV، تامبا عن "العدالة بلدة صغيرة".
- كل الأمور في الاعتبار، "لتغطية زلزال تشنغدو".
- هذه الحياة الأميركية، ل "حمام سباحة عملاقة من المال".
- كل الأمور في الاعتبار، من أجل "الاعتداء الجنسي على النساء الأمريكيات الأصليات".

جوائز 2008

تم الإعلان عن الجوائز الثلاث عشرة الفائزة في 17 ديسمبر 2007، وقدمت في 16 يناير، 2008.

- سي بي اس نيوز لمدة 60 دقيقة أم كل من يسرق.
- شيكاغو الراديو العام، واليكس شبيغل PRI لهذه الحياة الأميركية: واحدة من هذه ليست مثل الآخرين؟
- فلورنتين أفلام / HOTT إنتاج وTV - WETA، واشنطن، العاصمة، للصم من خلال عيون في برنامج تلفزيوني.
- HBO، ريكي شتيرن وساندبرغ آني لمحاكمات داريل هنت.
- TV - KHOU، وهيوستن، لقواعد اللعبة.
- TV - KMOV، وسانت لويس، لـ تركوا وراءهم: فشل لويس سانت مدارس الشرق.
- TV - KNOE، مونرو، لويزيانا، للرتب وأسماء والنهب المسلسل: الحرس الوطني وكاترينا.
- MSNBC وريتشارد انغل لمنطقة يوميات الحرب.
- أن بي سي نيوز عن ديتلاين: إن التربية السيدة جروفز.
- NPR- وZwerdling دانيال عن الألم النفسي والجيش
- Invision نصيرا، لندن، وTV - WETA، واشنطن، العاصمة، للجهاد: الرجال والأفكار الكامنة وراء تنظيم القاعدة في برنامج تلفزيوني.
- TV - WBBM، لتحلق على مسؤوليتك.

- WFAA التلفزيون، والتلفزيون من أجل العدالة.

جوائز عام 2007

- AMERICAN الماجستير وونت، نيويورك، لبوب ديلان: الاتجاهات الرئيسية في برنامج تلفزيوني
- إنتاجات تحتمل اللف، لندن، لإسرائيل والعرب: السلام المراوغ في برنامج تلفزيوني.
- اكتشاف قناة تايمز، هيئة الإذاعة الكندية وصحيفة نيويورك تايمز عن الجهاد النووي: محاولات الإرهابيون الحصول على القنبلة
- فرونت لاين وغبه، بوسطن، لعصر الإيدز في برنامج تلفزيوني.
- HBO، ألبرت جون وماثيو ER O'Neillfor بغداد.
- Lisa SleethJim ButterworthSeoul TrainITVS، ليزا Sleeth وبتروورث جيم لـLENS المستقلة: قطار سيول في برنامج تلفزيوني.
- سي نايتلي نيوز وديتلاين لتغطية إعصار كاترينا.
- KCET، لوس انجليس، KPBS، سان دييغو، KQED، سان فرانسيسكو، وKVIE، – سكرامنتو، كاليفورنيا لمتصلة: قصص من الحرب وارد 7 – D.
- NPR لتغطية العراق.
- WBAL - TV، بالتيمور، عن الأسرار القذرة.
- WLOX - TV، بيلوكسي، لتغطية إعصار كاترينا.
- WRAL - TV، رالي، عن نقطة الاتصال: الوعد ورقة رقيقة ومستويات المعيشة.

- WWL - TV، ونيو اورليانز، لتغطية إعصار كاترينا.

جوائز عام 2006

- ايه بي سي نيوز لتغطية وفاة البابا يوحنا بولس الثاني وانتخاب البابا بنديكتوس السادس عشر.
- CNBC للعصر وول مارت: الشركة داخل أمريكا أقوى.
- سي لتغطية كارثة تسونامي في جنوب آسيا.
- فرونت لاين وغبه بوسطن سلتيكس، على جبهة تنظيم القاعدة الجديد في برنامج تلفزيوني.
- فرونت لاين، WGBH بوسطن سلتيكس، وصحيفة نيويورك تايمز عن التاريخ السري لبطاقة الائتمان في برنامج تلفزيوني.
- HBO للرياضة ريال مدريد مع براينت جامبل: إن الرياضة للشيوخ.
- نورث كارولينا العامة الراديوية WUNC، تشابل هيل، لأصوات ولاية كارولينا الشمالية: الفقر تفاهم.
- PRI، WGBH بوسطن سلتيكس، والبي بي سي الخدمة العالمية من أجل العالم: سباق عالمي لعلاج الخلايا الجذعية.
- راهبات الحديقة، جاي آليسون وNPR للمطابخ المخفية.
- قناة صندانس، بونسيه دوني، جان دي XAVIER LESTRADE واليسون LUCHAK عن الدرج.
- WFTS - TV، تامبا، على التحقيق السريع بالوما.
- WJW كليفلاند كافاليرز، انفخ لحافلة المدرسة.

- TV – WPMI، والمتنقلة، عن ساكي لورين.

جوائز عام 2005

- ايه بي سي نيوز وPJ PRODUCTIONS ليسوع وبولس.
- ايه بي سي نيوز وأوقات الذروة الخميس عن مشروع تهريب المواد النووية.
- DAVID APPLEBY وجامعة ممفيس للHoxie: الموقف الأول في برنامج تلفزيوني.
- فرونت لاين وWGBH التلفزيون عن الحرب والحقيقة والعواقب في برنامج تلفزيوني.
- MSNBC وناشيونال جيوغرافيك EXPLORER ULTIMATE ليبيريا: الحلم الأميركي؟
- HBO / سينماكس LIFE بكرة، وبروس وكارين VICTORIA HAYES عن اختطاف انغريد بيتانكور.
- البث العام لويزيانا لويزيانا: تيارات التغيير
- MSNBC وناشيونال جيوغرافيك ULTIMATE EXPLORER ليبيريا: الحلم الأميركي؟
- NBC NEWS and DATELINE for A Pattern of Suspicionوديتلاين أن بي سي نيوز عن وجود نمط من الشك.
- NPR and RADIO DIARIES for Mandela: An Audio HistoryNPR الإذاعية ويوميات لمانديلا: التاريخ الصوت.
- TV – WFAA-TV, DALLAS for State of DenialWFAA دالاس مافريكس لحالة إنكار.

- WBAP-AM, DALLAS for JFK 40WBAP - AM دالاس مافريكس لجون كينيدي.
- WCNC-TV, CHARLOTTE for Medicaid Dental Centers InvestigationWCNC - TV، تشارلوت الطبية لمراكز التحقيق الأسنان.
- WFTS - TV Mike Mason، بالوما التحقيق السريع، والتحقيق المراسل مايك ماسون.

أعلنت لجنة تحكيم دوبون أيضا أربعة من المرشحين لصحافة البث المثالية:

خدمة التلفزيون المستقلة (ITVS) وتريسي درو Tragos "لتكون جيدة، ابتسامة جميلة" في برنامج تلفزيوني شراء وسائل الإعلام والرأي العام الأميركي ل"غنائم الحرب" على محطات الإذاعة العامة نوفا، وغبه تلفزيون هيئة الإذاعة الكندية عن "تحطم الرحلة 111" WISH - TV، انديانابوليس، ل "سيعتمد تقيمك؟"

- **2001**: هيدريك سميث
- **1999**: الفيلم الوثائقي المخرج توني بوبا (منتج) وريمون هندرسون (المشارك منتج) وثائقي عن "نضال في صلب"
- **1997**: ريتشارد شليزنجر لشبكة سي بي اس التقارير: "أدخل غرفة التحكيم" [4]
- **1995**: إذاعة الوطنية العامة للإبلاغ عن إصلاح نظام الرعاية الاجتماعية
- **1994**: ديبورا واينر وWBFF التلفزيون عن سلسلة من ثلاثة أجزاء عن العنف داخل المدينة: "العدل في المحاكمة: "الجيل الضائع" "الجرحى والمشي"، "العثور على الجيل الضائع".
- **1987**: جورج Rochberg

- **1986**: كالي كروسلي
- **1974**: رب الكون (وثائقي)

جائزة لورنزو ناتالي للصحافة

تمنح جائزة لورنزو ناتالي للصحافة والقضايا الأخرى ذات الصلة للصحفيين من جميع أنحاء العالم. وجائزة لورنزو ناتالي للصحافة أنشئت في عام 1992 للاحتفاء بعمل الصحفيين في الكشف عن سوء المعاملة والفساد والعنف، وإعلاء صوت المجتمعات الأكثر فقرا وضعفا في جميع أنحاء العالم ومن الملاحظ أن هذه الجهود، التي تضطلع في كثير من الأحيان بمواجهة الاضطهاد والعنف والسجن، هي حاسمة لنجاح إنشاء وحماية القيم العالمية لاحترام حقوق الإنسان والديمقراطية التي هي من صميم سياسة التنمية في الاتحاد الأوروبي.

ويمكن للصحفي إن يكتب عن:

- التنمية.
- الديمقراطية.
- حقوق الإنسان.

أفريقيا أو العالم العربي والشرق الأوسط؛ الإعلامية في واينما كانت المؤسسة وأوروبا ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية آسيا والمحيط الهادئ؛ ويقوم الصحفي المؤهل للمشاركة. بتقديم أية مقالات أو تقارير صحفية منشورة أو مطبوعة أو على الإنترنت) أو البث بالراديو أو التلفزيون.

يتم منح جائزة العام الكبرى، وهي جائزة خاصة بالتلفزيون والراديو وهي جائزة خاصة إلى جانب ثلاث جوائز للطباعة والصحفيين عبر الإنترنت في كل منطقة من المناطق الخمس المذكورة أدناه:

الجائزة الكبرى	5000 يورو
الجـــائزة الإقليميـــة الأولى	5000 يورو
الجـــائزة الإقليميـــة الثانية	2500 يورو
الجـــائزة الإقليميـــة الثالثة	1500 يورو
جـــائزة التلفزيـــون الخاصة	5000 يورو
جائزة الراديو الخاصة	5000 يورو

وهناك المزيد من المعلومات ولتقديم الأعمال المشاركة يمكن زيارة الموقع الالكتروني www.lorenzonataliprize.eu وتنشر أخبار الجائزة في الفيس بوك والتويتر على الشبكة العالمية الالكترونية.

الفصل الخامس

أبرز محققي الصحافة الاستقصائية

أولاً : سيمون هيرش

ثانياً: جيمس ب. ستيل

ثالثاً: دونالد Barlett L

رابعاً: والت Bogdanich

خامساً: ديدمان Dedman

سادساً: اريك هو يتشبلاو

سابعاً: جين ماير

ثامناً: جيمس رايزن

تاسعاً: وليام توماس ستيد

عاشراً: الصحفي (إدوارد مورو)

حادي عشر: ديفيد إي. كابلان

ثاني عشر: جون مورلي الفيكونت من (بلاكبيرن)

ثالث عشر: سترايكر ماكغوير

الفصل الخامس

أبرز محققي الصحافة الاستقصائية

أولاً: سيمون هيرش

يعتبر سيمون هيرش أحد أشهر صحفيي التحقيقات في النصف الثاني من القرن العشرين، ويرتبط باسمه عدد من أشهر التحقيقات في القرن الماضي لعل أبرزها وأشهرها تحقيقاته بشأن مذبحة Mee-Iye التي ارتكبها الجيش الأميركي في فيتنام في 16 آذار/ مارس 1968، والتي نشرها في كتابه الذي حمل الاسم نفسه ونال عليه جائزة "بوليتزر" من جامعة كولومبيا عام 1970، والمعروف عن سيمون هيرش أنه كاتب وصحفي يهودي أمريكي يعيش في العاصمة الأميركية وهو كاتب منتظم في مجلة نيويوركر حيث يتناول في مقالاته في المجلة الشؤون العسكرية والسياسية.

وتعتبر جائزة بولتزر جائزة كبرى "نوبل الصحافة" سواء من حيث قيمتها المادية (نصف مليون دولار) أو المعنوية (تمنحها الجامعة الأكثر شهرة ورصانة في ميدان علوم الصحافة والآداب) كما ونال جائزة جون لوك من جامعة University Long Island خمس مرات متتالية تقديرا لتحقيقاته ويعتبر هيرش أول من كشف عن جرائم التعذيب في سجن أبو غريب

ولد سيمون مايرون هيرش Seymour Myron Hersh في 8 نيسان/ إبريل 1937 لأسرة يهودية في شيكاغو، وتخرج من جامعة شيكاغو بدأ حياته المهنية كمراسل صحفي لتغطية أخبار الشرطة في صحيفة محلية في شيكاغو وذلك في العام 1950، ثم عمل مراسلاً لوكالة يونايتدبرس في ولاية داكوتا الجنوبية، وفي العام 1963 أصبح مراسلا لوكالة الاسوشايتدبرس في شيكاغو وواشنطن ولا يمتلك سيمون هيرش شيئا سوى قلمه الذي يكتب به مقاله في مجلة «النيويوركر» الأسبوعية الأميركية وتاريخه المهني المشرف. بدأ اسم الكاتب الأميركي الشهير سيمون هيرش

يطغى على الساحة حين كان يعمل صحافيا بالقطعة، وفي مقابلة صحفية أجرتها معه صحيفة الشرق الأوسط الخميس 30 ربيع الثاني 1431 هـ 18 مارس 2010 العدد 11433 الرجل يبلغ اليوم من العمر 76 عاما وهو يستخدم للحصول على معطياته مصادر في المخابرات والكونغرس والإدارة والجيش. خصوصا أنه يتمتع بصداقات واسعة وعالية المستوى، كما أن كثيرين من المعترضين على سياسات الإدارات الأميركية المتعاقبة لا يجدون أفضل منه لكشف المعلومات التي يمتلكونها عن سياسات يعترضون عليها.

سيمون هيرش هو الصحافي الذي كشف عن استعمال القوات الأميركية لليورانيوم المنضب في حرب عام 1991 وهو أول من كشف عن كذب بوش وتشيني في موضوع الأسلحة العراقية الخيالية، وهو من فجر فضيحة سجن أبو غريب عبر نشر القصة التي وصلته موثقة بالصور من ضباط خدموا في العراق

بداياته وأبرز تحقيقاته

يقول هيرش عن نفسه لقد كنت طالبا عاديا للغاية، ولكنني التحقت بجامعة متميزة وهي جامعة شيكاغو، ولكنني لم أستطع الحصول على وظيفة ملائمة فالتحقت بكلية الحقوق ولكنني كرهتها. كنت قد التحقت بكلية الحقوق في 30 أغسطس (آب) وتم قبولي بعدها بثلاثة أيام ذلك لم يعد يحدث الآن، فقد كان ذلك في عام 1958. ولكنني كرهت دراسة القانون، وبالتالي خرجت إلى سوق العمل، وقد التقيت في عام 1960 بشخص كان يعمل صحافيا وأخبرني أنهم بحاجة إلى عامل لنسخ الملفات في «مكتب أخبار مدينة شيكاغو» وهو أحد المراكز الإعلامية الشهيرة التي تم تأسيسها في العشرينات من القرن العشرين الماضي.

وعلى الرغم من أن شيكاغو كان لديها عدد كبير من الصحف، فإن أخبار الجريمة كانت كثيرة للغاية حتى أنهم أنشأوا وكالة متخصصة لتغطية أخبار الجريمة، حتى لا تضطر الصحف إلى تغطية القصص نفسها.

وبالتالي، بدأت العمل كناسخ وقضيت أربعة أشهر أعدو بين ماكينات الاختزال، لم يكن لدينا في ذلك الوقت أجهزة فاكس، وبالتالي عملت على طباعة القصص الصحافية، ثم انتقلت للعمل كصحافي بوليسي، ثم انتقلت لتغطية الأخبار المتعلقة بالجيش. وبعد ذلك انتقلت للعمل في إحدى الصحف المحلية، ومنها إلى صحيفة «يونايتد برس» ثم انتقلت إلى «الأسوشييتدبرس». وبعد ذلك انتقلت إلى العمل مع المرشح الرئاسي السيناتور ماكرتني، لأنني كنت مناهضا للحرب في فيتنام، ثم انتقلت لـ«نيويورك تايمز» بعدما نشرت الموضوعات المتعلقة بمذبحة «ماي لاي» ولكنني في البداية لم أكن أعتقد أنني سوف أكون صحافيا.

لقد اكتشفت أن الناس في الجيش والحكومة يتحدثون كثيرا حول الصحافيين، ويتحدثون حول القصص الصحافية. ومن جهة أخرى، فعندما تتوطد علاقتك بهم يقولون: «يمكنني التعامل مع هيرش لسببين: إنه لن يفضح أمري، بالإضافة إلى أنه لن يعود إلي مرة أخرى قائلا هل يمكنك إجراء حوار مع أحد أصدقائي» فعندما أنتهي من التحقيق الذي أقوم به أكون قد انتهيت فعلا. لقد ألفت كتابا حول كيسنجر في عام 1983 ولم أكتب كلمة واحدة إضافية عنه منذ ذلك الوقت. وبالتالي فأنا أتوقف فور انتهائي من تغطية القصة الصحافية. كما أنني لم أعد أريد كتابة موضوعات تدور حول التعذيب، فبعدما فرغت من كتابة موضوع أبو غريب توقفت عن ذلك. فإذا ما كنت أحد المسؤولين في الحكومة وكنت تريد التحدث معي، ستجد عدة مميزات في ذلك؛ أولا: إن معظم المعلومات التي أحصل عليها أتعامل معها باعتبارها مجرد إشارات؛ أي أنها مجرد جزء من القصة، وأنا أدرك الآن جيدا أنه علي أن أبدأ من تلك الإشارة محاولا الوصول إلى ما هو أبعد منها. وثانيا: إذا قدمت إليّ معلومة تعرفها من مصادر داخلية فإنني أقضي وقتا في الحديث إلى الهيئات والأقسام الأخرى التي ليس لديها المعلومات التي أعطيتني إياها. وبالتالي فعندما أكتب القصة في النهاية، سيكون بها معلومات لا تتعلق بالمعلومات التي أعطيتني إياها، وبالتالي لن يبدو تحقيقا بشأن المعلومات التي أخبرتني بها، وهو ما يجنبك المساءلة. ومثلا، إذا ما أخبرتني بوجود

انتهاكات في الجيش، فإنني سوف أبحث في الأماكن الأخرى، فإذا ما اكتشفت أن تلك الانتهاكات ليست في الجيش فقط، بل إنها موجودة كذلك في البحرية، فستخرج قصتي بشكل لا يمكن أن يدل على أن أحد المسؤولين بالجيش هو من منحني المعلومات فيمكنك التحدث معي، وسوف أجعل القصة أفضل باستخدام معلومات لا تعرفها أنت، وبالتالي فمن الصعب الوصول لك ومساءلتك. ويضيف سيمون هيرش إن المشكلة الأساسية - خاصة خلال فترة رئاسة جورج بوش الابن - هي أنك يمكن أن تواجه مشكلات كثيرة على المستوى المهني إذا ما ضبطت وأنت تتحدث، فإذا ما كنت ميجور جنرال بالجيش فلن تترقى أبدا. وبالطبع هناك مشكلة فيما يتعلق بالنفقات. وعادة كنت أقوم بإعداد القصة، ولكن الإدارة كانت ترفضها، وفي بعض الأحيان كان المحررون يقولون: «ليس لدينا ما يكفي لكي نثبت صحتها بالنسبة للقراء».

وفي بعض الأحيان، تكون القصة معتمدة على مصدر واحد، وبالتالي فإذا ما نشرنا القصة سوف نكشف المصدر، وربما أضر شخصا آخر على المستوى المهني وهو ما سوف يضرني على المدى البعيد وذلك أحد أهم العوامل ويتعلق العامل الثاني بما إذا كانت التكلفة مرتفعة، خاصة في أوقات الأزمات الاقتصادية، خاصة في ظل أن الصحف الأميركية تعاني بصفة عامة من أزمات مادية. فقد طلب مني خلال تغطية آخر موضوعاتي الصحافية أن أقلل التكلفة، وكأنني أقوم بعملي لأول مرة، فقد طلبوا مني أن لا أنزل في فنادق باهظة التكلفة وأن لا أسافر بطيران الدرجة الأولى. فهم مهتمون إلى حد كبير بخفض التكلفة، وأعتقد أن لذلك أثرا سلبيا. وقبل عامين أو ثلاثة قضيت خمسة أشهر في إعداد قصة لم نتمكن من نشرها، وأعتقد أنهم يمكن أن يفكروا في طريقة لنشرها الآن، نظرا لكل المال الذي تم إنفاقه كي تنجح القصة. ومن أسوأ الأشياء في مهنتي هي أنه ليس بها إحساس بالمشاركة. فإذا ما نشرت «واشنطن بوست» شيئا أنكره الجميع، لم تمد «نيويورك تايمز» يد العون لها. ولكنني عندما كنت أعمل في تغطية القصص المتعلقة بفضيحة ووترغيت، كانت الـ«واشنطن بوست»

و«نيويورك تايمز» تتعاونان معا، ولكن ذلك لم يعد يحدث الآن، بل أصبحت الصحف تتصارع من أجل نشر قصص جيدة وأصبح الأمر كله يتعلق بالمال.

وعن مصادر قصصه يقول هيرش إنهم كانوا يتحدثون من «النيويوركر» إلى الأشخاص الذين تحدثت معهم حتى وإن لم أذكر أسماءهم. وكنت أخبر مصادري أن هناك أشخاصا من المجلة التي أعمل بها سوف يتصلون بهم كي يتأكدوا من صحة المعلومات ويتحققوا من القصة. إن التحقق من المعلومات مهم للغاية، وبالتالي فقد كنت أخبر مصادري أنهم سوف يتلقون اتصالا من أحد الأشخاص الذي يمثلني، وأؤكد لهم أنهم يستطيعون الوثوق فيه وكنت أخبرهم أنه سوف يتصل بكم على أي رقم تريدونه في أي وقت ومكان تريدونه، وأنه يمكنكم الحديث له وكأنكم تتحدثون معي تماما. وكان بعض الناس يرفضون، وبالتالي لم أكن أستطيع استخدام المعلومات التي يخبرونني بها، ولكن معظم الناس كانوا يقبلون.

وكنت أحب ذلك، فقد كنت أحيانا وأنا أعمل في «نيويورك تايمز» التي لا يتم فيها التحقق من المعلومات أكتشف بعض المعلومات التي أخطأت فيها. وأنا لا أخطئ في العادة عندما تكون المعلومات جديدة، ولكن إذا كنت أكتب عن شيء كتب عنه شخص آخر أو عن حقيقة أخرى كنت أعتقد أنني أعرفها، أحيانا أخطئ، وبالتالي كانوا يتحققون من كل الأشياء التي أكتبها. فعلى سبيل المثال، كتبت ذات مرة شيئا على الموقع الإلكتروني حول بشار الأسد، ولكنني أخطأت في كتابة عمره فصححوه لي. جميعنا نرتكب أخطاء، ولكن التحقق من المعلومات يقلل فرصة الخطأ.

الجميع يخبرني أنني مجنون لأنني لا أخشى ذلك، ولكنني بالفعل لست قلقا بهذا الشأن. ومع ذلك فأنا حريص على أن لا أضع أبدا أسماء أو أرقام هواتف مصادري على الحاسوب تحسبا للطوارئ، ولكنني الآن أبلغ 72 عاما ولم أعد أحفل. فيمكن أن يكونوا قلقين بشأني، ولكنني لست قلقا بشأنهم، فأنا أفعل ما أريده. ولكن أكبر المشكلات التي واجهتني كانت تتعلق بالموضوعات التي تغطي الشركات الأميركية،

فقد كان يجن جنونهم إذا ما كتبت عنهم. فإذا ما تعلق الأمر بالمال يصيبهم الجنون، فالتعامل مع الحكومة أسهل إلى حد كبير من الشركات.

منذ هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 لأن أيا من «نيويورك تايمز» أو «واشنطن بوست» لم يكونوا مهتمين بنوعية القصص التي كتبتها. فقد كانوا يرغبون في كتابة قصص توافق ما يفضله البيت الأبيض. فلم تكن هناك انتقادات واسعة لبوش، كما أعتقد أن الصحف فشلت في التزامها بالوقوف ضد وجوب خوضنا لحرب العراق. وبالطبع تخسر في بعض الأحيان، ولكن الحياة قصيرة.خلال حملة الانتخابات الرئاسية عام 1968 شغل منصب السكرتير الصحفي لحملة السيناتور يوجين مكارثي، وفي وقت لاحق من تلك السنة عمل لصحيفة نيويورك تايمز في مكتبها بواشنطن حيث عمل هناك من العام 1972 حتى العام 1975 ثم عاد لاحقا للعمل مع الصحيفة في واشنطن عام 1979، وقد عمل هيرش في تلك الفترة على تحقيق بشان مشروع جنيفر التابع لوكالة الاستخبارات المركزية. وفي عام 1983 اصدر كتابا بعنوان ثمن القوة، كيسنجر خلال فترة نيكسون في البيت الأبيض، وقد فاز الكتاب بجائزة نقاد الكتاب الوطني كما فاز بجائزة صحيفة لوس انجلوس تايمز في كتب السيرة الذاتية. وفي العام 1985 عمل لصالح محطة بي بي اس التلفزيونية حيث أنجز برنامجا وثائقيا بعنوان شراء القنبلة اشتهر عام 1969 بعد كشفه مذبحة قرية ماي لاي التي قامت بها القوات الأميركية خلال حرب فيتنام، ففي 12 تشرين الثاني/نوفمبر 1969 كشف هيرش النقاب عن المجزرة التي قامت بها القوات الأميركية بحق سكان قرية ماي لاي وهو ما تسبب بإدانة واسعة للحرب الأميركية على فيتنام كما قللت من التأييد الشعبي داخل الولايات المتحدة للحرب. وقد فاز بجائزة بولتزر عام 1970 بسبب تغطيته تلك وفي العام 1991 اصدر هيرش كتابة خيار شمشون، الترسانة النووية الإسرائيلية والسياسة الخارجية الأميركية، وقد ذكر في كتابه ذلك أن نيكولاس ديفيس محرر الشؤون الخارجية في صحفية الديلي ميرور ابلغ السفارة الإسرائيلية في

لندن عن مردخاي فعنونو الخبير النووي الإسرائيلي الذي كشف وجود البرنامج النووي الإسرائيلي.

وكان فعنونو قد كشف عن المعلومات التي بحوزته عن برنامج إسرائيل النووي لصحيفة الصاندي تايمز قبل اطلاع صحيفة الديلي ميرور عليها وكانت الصحيفتان في تلك الفترة مملوكتان للقطب الإعلامي روبرت ماكسويل والذي قال عنه هيرش انه كان على علاقة بجهاز الاستخبارات الإسرائيلي. كما كشف هيرش أن ديفيس كان يعمل لصالح الموساد.

ووفقاً لمعلومات هيرش فقد قام الموساد الإسرائيلي بعد ذلك باستدراج فعنونو من لندن إلى العاصمة الايطالية روما حيث قام باختطافه من هناك وإعادته إلى تل أبيب حيث حكم عليه بالسجن لمدة 18 عاما. وعندما تم نشر قصة فعنونو من قبل ديفيس تم نشر قصة مخالفة لرواية فعنونو وكانت في إطار النيل منه لصالح الحكومة الإسرائيلية.

وعندما عقد هيرش مؤتمرا صحفيا للترويج لكتابه امتنعت الصحف البريطانية من نشر المعلومات التي أوردها عن مكسويل وديفيس خوفا من لجوء ماكسويل للقضاء، وقد أثار اثنان من أعضاء مجلس العموم البريطاني القضية ليسمح المجلس بعد ذلك للصحافة البريطانية بنشر معلومات هيرش دون خوف من الملاحقة القضائية. وقد اعتبر ماكسويل ما أورده هيرش من معلومات بأنه ادعاءات سخيفة وكلها من خيال الكاتب، إلا انه قام بفصل ديفيس من العمل بعد ذلك بفترة بسيطة.

العراق وأبو غريب

كتب هيرش سلسلة من المقالات في مجلة النيويوركر حول الغزو الأميركي للعراق وقد ذكر في احد مقالاته التي نشرها في العام 2004 أن ديك تشيني نائب

الرئيس الأميركي ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد قد تلاعبا في تقرير وكالة الاستخبارات المركزية لتبرير الغزو الأميركي للعراق في العام 2003.

وكان أشهر مقالاته التي تناولت الاحتلال الأميركي للعراق المقال الذي نشره في أيار/ مايو 2004 حول التعذيب في سجن أبو غريب، وقد ذكر هيرش في مقاله ذاك انه تم إصدار الأوامر للمحققين في سجن أبو غريب حتى محققي الشركات الخاصة وعملاء وكالة الاستخبارات المركزية باستعمال التعذيب والاهانة ضد المعتقلين لكسر إرادتهم وإجبارهم على تقديم معلومات. وقد استند في معلوماته تلك على تحقيقات الجيش الأميركي الداخلية. كما ذكر أن ممارسة التعذيب أمر شاع في المعتقلات الأميركية في أفغانستان وغوانتنامو، موضحا أن أساليب التعذيب تلك هي جزء من برنامج عرف باسم "النحاس الأخضر" لمواجهة الأعمال العسكرية ضد القوات الأميركية المحتلة للعراق وأفغانستان وقد أجاز المشروع وزير الدفاع دونالد رامسفيلد.

هيرش يكشف عن تعذيب واغتصاب الأطفال في معتقل أبو غريب

(نقل بتصرف عن صحيفة راية العرب العراقية السبت 23 أكتوبر 2004)
كتب هيرش مقالا في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ 10 أيار 2004 عن تعذيب الأطفال العراقيين في سجن أبي غريب ولقد أثار المقال ضجة كبيرة في العالم باستثناء الرأي العام العراقي خصوصاً والعربي عموماً، مع الأسف الشديد. مقال هيرش بعينه دفع التلفزيون الألماني إلى أن يبث برنامجاً مطولاً عن الموضوع يشير فيه إلى مقال الصحفي الأمريكي.

لقد أتيحت الفرصة لسيمون هيرش مع قلة قليلة جدا من الصحفيين، أن يشاهد (شريط فيديو) للتعذيب الذي تعرض له الأطفال في أبي غريب، هذا بخلاف صور أخرى للتعذيب مازالت ممنوعة عن النشر. شريط الفيديو الخاص بتعذيب الأطفال موجود الآن بيد صحيفة نيويورك تايمز، وواشنطن بوست، والكونغرس

الأمريكي، والبيت الأبيض، أما (وليام ريفرز بت) الباحث الأمريكي في معهد truthout فقد قال إن وسائل الإعلام الأمريكية أمام التزام أخلاقي للكتابة عن موضوع الأطفال العراقيين وعلى الكونغرس الأمريكي أن يرفع الحظر عن الشريط وتسأل «ريفريزت» هل نقوم بتعذيب الأطفال باسم الحرية؟ أهكذا أصبحنا؟.

«تحدث هيرش عن شريط الفيديو بما نصه» كان الجنود الأمريكان يلوطون بالأولاد والكاميرا تقوم بالتصوير...أما أسوأ جزء من المشاهد فهي تلك الأصوات الصاخبة التي كانت تصاحب عمليات الاغتصاب، إنها صراخات الأولاد خلال اللوط بهم. «هذا ما قاله هيرش بالضبط يضيف مخاطبا الأمريكان» هذه هي حكومتكم خلال الحرب. «أما التلفزيون الألماني فقد أجرى خلال برنامجه (ريبورت ماينز (Report Mainz) مقابلة مطولة مع ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر(فلوريان فيستفال) أكد أن أكثر من 100 طفل عراقي اعتقلوا في مراكز احتجاز خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة من بينها سجن أبي غريب. يقول فيستفال» بين كانون الثاني/ يناينر وأيار/ مايو 2004 سجلنا 107 أطفال خلال 19 زيارة في 6 أماكن احتجاز مختلفة ونقل التقرير أيضا عن شهود عيان قولهم إن إساءات بذيئة قد مورست ضد الأطفال. وفي البرنامج التلفزيوني نفسه قال رئيس العرفاء الأمريكي (صومائيل بروفانس) الذي كان يقضي خدمته في سجن أبي غريب ما نصه: إن ضباطا كانوا يحققون مع بنت بعمر15 أو 16 عاما، وخلال التحقيق امتدت أيديهم إلى البنت، وقد أوقفت الشرطة العسكرية التحقيق عندما شاهدت أن البنت كانت على وشك الاغتصاب بعد أن تمت تعريتها. وهناك حادثة منفصلة أخرى تصف صبيا بعمر 16 عاما قد تم صعقه بالماء المثلج في عز الشتاء، ثم تم جره إلى الخارج حيث البرد، ثم اجبر على التدحرج في الطين البارد، بعدها تم عرضه أمام والده الذي أجهش بالبكاء، وقد كان الأب هو الآخر أحد نزلاء السجن.

نعود إلى مقالة هيرش، يقول فيها إن سجن أبي غريب يضم عدة آلاف بينهم نساء وأطفال أغلبهم اعتقلوا بطريقة عشوائية خلال حملات عسكرية أو في نقاط التفتيش. ويعدد لنا هيرش العشرات من الأمثلة عن وسائل التعذيب التي استخدمها الأمريكان، سبق أن قرأنا عنها الكثير، لكن الجديد الذي نقرأه عن فنون التعذيب الأمريكي: صبّ سائل فسفوري على المحتجزين، السماح للجنود بخياطة جروح الأسرى التي يتعرضون لها خلال التعذيب من باب التسلية، ومن الجديد أيضا أن الكلاب لم تستخدم لإخافة السجناء فقط بل حصلت حالة واحدة في الأقل أن غرس أحد الكلاب أنيابه في لحم سجين.

تقارير الإساءات الأمريكية في أبي غريب والسجون الأمريكية الأخرى أصبحت معروفة من قبل الرأي العام منذ إعلان تقرير(تاكوبا) التقرير سري يتكون من53 صفحة كتبه الجنرال أنطونيو تاكوبا عن إساءات أبي غريب وقد وقع بيد صحيفة نيويورك تايمز ومنها لم يعد سرياً. وعلاوة على ذلك فقد تم مؤخراً الكشف عن 106 ملاحق لتقرير تاكوبا كانت في السابق قد صنفت على أنها سرية لقد نشرت(يو أس نيوز أند وورلد ريبورت) تفاصيل كثيرة عما احتوته هذه الملاحق في مقال تحت عنوان «جحيم على الأرض" .Hell on Earth قالت (يو أس نيوز) في التقرير: «جرت الإساءات، طبقا لما أظهرته الملفات، في أجواء خطيرة سادتها الفوضى والتسيب وعدم المسؤولية وقد زادها تفاقما الضغط المتواصل من واشنطن لانتزاع المعلومات من المحتجزين. وكانت هناك أعمال شغب، هروب سجناء، إطلاق نار، فساد الحراس العراقيين، ظروف غير صحية، تفشي الانتهاكات الجنسية، طعام ملوث، ضرب السجناء، وإذلال، إلى جانب قصف يومي تقريباً بقذائف الهاون يطلقها المقاومون العراقيون. وطبقاً لضباط استخبارات التحالف (تمت الإشارة إليهم ونقلت من أقوالهم في تقرير صادر عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مايو 2004،) فإن مابين 70٪ الى90٪ من المحتجزين العراقيين في السجون الأمريكية قد اعتقلوا «عن طريق الخطأ» وهذا يعني أنهم أبرياء، هذه هي حكاية هيرش، وهاكم حكاية زينب

السويج: زينب السويج عضو في الحزب الجمهوري، متحمسة جدا لدعم الرئيس جورج بوش للفوز برئاسة ثانية، وعلى هذا الأساس فقد ألقت كلمة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر القومي للحزب (الثلاثين من آب/ أغسطس 2004) قالت فيها ما نصه: «إن العراق يتمتع بيوم جديد...جئت إلى المؤتمر لأخبركم أن العراق يتمتع بيوم جديد...نعم، ما زال هناك سفك دماء وشكوك، ولكن أمريكا، بقيادة الرئيس بوش القوية الرؤوفة، قدمت للعراقيين أثمن هدية يمكن أن تقدمها دولة لدولة أخرى، هدية الديمقراطية والحرية لتقرير مصيرهم».

وهنا لابد من وقفة، فكلمة «الرؤوفة التي استخدمتها السويج لم تأت اعتباطاً بل جاءت متناغمة مع شعار المؤتمر حيث ركز الحزب على» الرأفة «والتسامح» التي «يتحلى بها الحزب والرئيس بوش» بل لا تستغربوا أيها السادة القراء أن كلمة «الرؤوفة» قد استخدمت من قبل كافة الخطباء في المؤتمر دون استثناء: فزوجة الرئيس بوش، لورا تحدثت عن «الرأفة الكبيرة التي يحملها بوش في قلبه الكبير» أما حاكم كاليفورنيا أرنولد شوارزنيغر فقال: «أنا مولود في أوربا وقد تجولت في جميع انحاء العالم، وبإمكاني القول جازما انه لا يوجد مكان أو بلد في العالم أكثر» «رأفة» و«عطفا» «من الولايات المتحدة الأمريكية».

وخلصت زينب السويج إلى القول: «إن العراقيين، أثناء توليهم السيادة الكاملة، يعانقون الشعب الأميركي بصداقة وامتنان. وأعدكم بأننا لن ننسى أبدا ما قام به أبناؤكم من أجلنا» وهنا ثارت عاصفة من التصفيق والهتاف من آلاف أعضاء الوفود إلى المؤتمر. والسويج من مواليد البصرة، فرت إلى الولايات المتحدة عام1991 بعد انتهاء حرب الخليج مباشرة وتشغل حالياً منصب المدير التنفيذي للمؤتمر الإسلامي الأميركي، وهي منظمة تم إنشاؤها بعد هجمات11 أيلول/ سبتمبر2001، بهدف تعزيز التسامح الديني.

النووي الإيراني

في كانون الثاني/ يناير 2005، ذكر هيرش أن الولايات المتحدة تجري عمليات سرية في إيران لتحديد الأهداف المحتملة للهجمات ونفت كل من أميركا وإيران تلك المعلومات، وفي وقت لاحق ذكر هيرش أن الإدارة الأميركية اتفقت مع باكستان على عدم المطالبة بتسيلم أبو القنبلة النووية الباكستانية عبد القدير خان مقابل أن لا تساعد باكستان إيران في برنامجها النووي وقد نفت كل من واشنطن وإسلام أباد تلك المعلومات كما ذكر في تقرير نشرته مجلة النيويوركر في 17 نيسان/ إبريل 2006 أن الإدارة الأميركية تؤيد خططا لتوجيه ضربة جوية ضد إيران. كما كشف في ذات العام وتحديدا في تشرين الثاني/ نوفمبر 2006 من أن الإدارة الأميركية تلقت تقريرا استخباراتيا من أنه توجد أية أدلة على أن البرنامج النووي الإيراني هو برنامج حربي كما كشف فيه من أن الإدارة الأميركية وإسرائيل تدعمان مجموعة كردية تتجسس على مواقع إيرانية لصالح أميركا وإسرائيل.

حزب الله وإسرائيل

وفي العام 2006 وخلال الحرب الإسرائيلية على لبنان كشف في مقاله في مجلة نيويوركر من أن الولايات المتحدة وإسرائيل كانتا تعدان لشن الحرب على لبنان للقضاء على قوة حزب الله المتنامية في لبنان وذلك قبل شهرين فقط من حدوث عملية الوعد الصادق التي نفذها حزب الله والتي عجلت من الخطة الأميركية الإسرائيلية مما تسبب في فشلها.

مقتل الحريري

أكد واين ميدسون الصحفي الكبير في هيئة تحرير أسبوعية The New Yorker الأميركية أن الصحفي الشهير سيمون هيرش أنهى تقريبا تحقيقه المتعلق باغتيال الحريري. وقال ماديسون أثناء مقابلة تلفزيونية أجريت معه في قناة روسيا اليوم إن

هيرش هو الآن بصدد وضع اللمسات الأخيرة على تحقيقه الذي من المقرر مبدئيا، إذا سارت الأمور معه كما هو مقرر لها، أن طريقه للنشر على الأرجح بعد صدور التقرير الثامن للجنة التحقيق الدولية، والمفترض أنه التقرير النهائي وأكد ماديسون أن هيرش توصل إلى أن ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن كان يدير خلية إرهابية مهمتها اغتيال شخصيات مهمة في لبنان وأفغانستان وأن التحقيق سيكون، وفق المعلومات المتوفرة من هيرش، صادما و مدويا؛ وستتردد أصداؤه في أكثر من عام، من ضمنها اغتيال رفيق الحريري وايلي صبيغة بالتنسيق مع رئيس وزراء إسرائيل الأسبق اريل شارون وأشار ماديسون إلى أنه تحقق من مصادره الخاصة في وكالة المخابرات الأمريكية وأكدت له صحة هذه المعلومات (المصدر http://www.babnet.net/cadredetail-15647.asphg).

ثانياً: جيمس ب. ستيل

(من مواليد 3 يناير 1943) وهو أمريكي عمل في التحقيق الصحافي منذ فترة طويلة وبالتعاون مع L. Barlett دونالد حصل على اثنين من جوائز بوليتزر، واثنتين من جوائز مجلة الوطنية وخمس جوائز جورج بولك خلال 35 سنة من خدمته في فيلادلفيا انكوايرر، الزمن، وفانيتي فير.

ولد ستيل في هتشينسون في كنساس وترعرع في مدينة كانساس سيتي، ميزوري. تخرج من جامعة ميسوري في كانساس سيتي وبدأ حياته المهنية في صحيفة كانساس سيتي، حيث كان يغطي أخبار السياسة والعمل والشؤون الحضرية. وفي عام 1970 انضم إلى فيلادلفيا انكوايرر، حيث بدأ تعاونه مع Barlett.

في مجال التعاون لعام 1972 تم استخدام أجهزة الكمبيوتر لتحليل البيانات بشأن جرائم العنف وبعد عشرين عاما، شارك في تأليف سلسلة أميركا: ما حدث من خطأ لوانكوايرر،؟ الذي كان اسمه كواحد من أفضل 100 مؤلف في الصحافة في القرن الماضي وقد تم تقييم مؤلفة من قبل جامعة نيويورك كلية الصحافة. وكان كتابه

أمريكا: ما الخطأ الذي حدث قد أصبح الأول في أفضل مبيعات نيويورك تايمز. أنه واحد من سبعة كتب لستيل وBarlett. في عام 1989 فاز بارتليت بجائزة بوليتزر عن تقريرها بشأن قانون الإصلاح الضريبي لعام 1986.[1]

تم توظيف Barlett وستيل في فانيتي فير لتكون مساهمتهما على أساس تقديم مادتين في كل عام. وفي عام 2007، كانت تحقيقاتهما مميزة في المسلسل الوثائقي PBS، حيث فضحا تقارير أميركا في حلقة بعنوان 'أصدقاء في أماكن عالية' في حلقة بعنوان.

ثالثاً: دونالد Barlett L

(ولد في 17 يوليو 1936) هو أمريكي عمل في مجال التحقيق الصحافي تعاون مع جيمس ب ستيل. كانا أفضل فريق تحقيق فاز بعدد من الجوائز أبرزها جوائز بوليتزر، واثنتين من جوائز المجلة الوطنية وستة جوائز جورج بولك بالإضافة إلى جوائز مراسلي ومحرري التحقيق في خمس مناسبات منفصلة. استخدم تقنية في إعداد التقارير من خلال الخوض في عمق الوثائق.

وتستخدم Barlett ستيل كأمثلة في الكتب الدراسية وتحديدا التحقيقات الصحفية كنموذج للتقنية والتميز في الصحافة كصحفيين محترفين في مهنة التحقيق وقال المحقق الصحفي بوب وودورد، أنهم لديهم مؤسسة فيها نوع من الكمال كوسيلة لأداء عملهم، ويحظون باحترام كبير لأن عملهم منهجي وشامل لان تحقيقاتهم تأخذ وقتا طويلا، وأنهم لا يمانعون في البوح بالنتائج.

رابعاً: والت Bogdanich

(من مواليد 10 أكتوبر 1950) هو أميركي عمل في مجال التحقيق الصحفي تخرج من جامعة ويسكونسن في عام 1975 حاصلا على شهادة البكالوريوس في

العلوم السياسية وحصل على درجة الماجستير في الصحافة من جامعة ولاية أوهايو في عام 1976.

وBogdanich هو مساعد رئيس التحرير ل صحيفة نيويورك تايمز لشؤون مكتب التحقيقات وأستاذ مساعد في كلية الدراسات العليا في جامعة كولومبيا للصحافة قبل انضمامه لنيويورك تايمز في عام 2001، كان هو منتج التحقيق عن 60 دقيقة على شبكة سي بي اس وايه بي سي نيوز وكان يعمل مراسلا في صحيفة وول ستريت جورنال.

في عام 1988، عندما كان مراسلا لصحيفة وول ستريت جورنال، فاز Bogdanich بجائزة بوليتزر للتقارير المتخصصة لإعداده التقارير حول اختبار خلل في المختبرات الطبية الأميركية في عام 2004، حصل على جائزة جورج بولك، لإعداده التقارير الوطنية في عام 2005، حصل على جائزة بوليتزر لتقديم التقارير الوطنية عن سلسلة من التقارير حول تغطية الشركات المنبثقة من الحوادث القاتلة على معابر السكك الحديدية. في عام 2008، حصل Bogdanich وزميلة هوكر جيك على جائزة بوليتزر لتقارير التحقيق للإبلاغ عن المواد السامة التي تم اكتشافها في المنتجات المستوردة من الصين وقاد Bogdanich الفريق الذي فاز عام 2008 بجائزة جيرالد لوب عن تحقيقهم بموضوع "خط الأنابيب السامة"، وحصل على جائزة الإنجاز مدى الحياة لوب في عام 2010.

خامساً: ديدمان Dedman

وهو صحفي أمريكي ولد في شاتانوغا في ولاية تينيسي... نما وترعرع في الضفة الحمراء من تينيسي تخرج من كلية بايلور في تشاتانوغا، و جامعة واشنطن في سانت لويس.

بدأ عمله في الصحافة في سن الـ 16 وهو صبي في نسخة تايمز شاتانوغا وكان مراسلاً لصحيفة ديلي ستارو لمجلة Warrensburg، ميزوري؛ ولصحف في تشاتانوغا ونوكسفيل، وبالنسبة لل أتلانتا جورنال كونستيتيوشن، واشنطن بوست، و بوسطن جلوب. كان أول مدير استخدم الحاسوب في عملة التحقيقي الصحفي لموقع الأخبار msnbc.com والمستفيد من جائزة بوليتزر للتقارير التحقيق.

في عام 1989، حصل Dedman على جائزة بوليتزر لتقارير التحقيق عن لون المال، وقدم سلسلة من المقالات في كوفاش بيل ق أتلانتا جورنال كونستيتيوشن عن التمييز العنصري في موضوع الرهن العقاري من المقرضين في المناطق المتوسطة الدخل.

في عام 2006 التحق مع msnbc.com، حيث كان قد كتب حول المواضيع بما في ذلك حالة وفاة رجل إطفاء، والاستجوابات في معتقل غوانتانامو، وريثة الشيوعية هوغيت كلارك وهو أيضا وسيط للبلوق الذي فتح التحقيق لقناة أن بي سي نيوز وmsnbc.com.

وقد درس Dedman التقارير المتقدمة باعتباره محاضرا مساعدا في جامعة بوسطن، جامعة نورث وسترن و جامعة ميريلاند، وقام بالتدريس في الحلقات الدراسية للمنظمات والجمعيات المعنية بالأخبار خدم لمدة ست سنوات في مجلس إدارة منظمة مراسلو ومحررو التحقيق وقدم كثيراً من التقارير الاحترافية، ولدية موقع على شبكة الإنترنت لقواعد البيانات لمساعدة الصحفيين في مجال البحوث.

سادساً : اريك هو يتشبلاو

ولد يتشبلاو في سيراكيوز، نيويورك، وتخرج من جامعة كورنيل في عام 1987 مع زميله جيمس رايزن مراسل نيويورك تايمز، حصل يتشبلاو عام 2006 على جائزة بوليتزر لتقديم التقارير الوطنية وهو مؤلف عن قانون بوش انضم يتشبلاو إلى

تايمز في سبتمبر 2002 كمراسل مسؤول عن تغطية أخبار وزارة العدل، وعمل سابقا في صحيفة لوس انجليس لمدة 15 عاما، حيث كان يغطي أخبار وزارة العدل في مكتب واشنطن للفترة من 1999 إلى 2002.

سابعاً: جين ماير

(من مواليد 1955 في مدينة نيويورك) بدأت ماير حياتها المهنية الصحافية في ولاية فيرمونت وهي صحفية أميركية تخصصت بالتحقيق الصحافي وعملت محررة لمجلة نيويوركر منذ عام 1995، وقالت ماير إنها كتبت مقالات واسعة النطاق عن ديك تشيني، و عائلة بن لادن، سارة بالين محافظة ألاسكا، وكوخ الأسرة، والمسلسل التلفزيوني 24 وسياسة الحكومة الأمريكية المثيرة للجدل من التسليم الاستثنائي وماير خريجة عام 1973 Fieldston من جامعة ييل، حيث كانت تكتب بالقطعة لوقت طويل للمجلة تابعت دراستها في جامعة أوكسفورد وانضمت إلى صحيفة وول ستريت جورنال في عام 1982، حيث عملت لمدة 12 عاما، وهي الفترة التي سميت الصحيفة أول امرأة مراسلة لها في البيت الأبيض لاحقت كبار المسؤلين كما عملت بوصفها المراسل الحربي للمجلة، حيث إنها ذكرت في تفجير الثكنة الأميركية في بيروت، وحرب الخليج العربي، وسقوط جدار برلين، والأيام الأخيرة من الشيوعية السابقة في الاتحاد السوفياتي ورشحت مرتين من قبل المجلة لـ جائزة بوليتزر عن تقاريرها المميزة.

وقد ساهمت ماير أيضا في نيويورك ريفيو أوف بوكس، واشنطن بوست، ولوس انجلوس تايمز والليبرالي الأميركي بروسبكت وهي تعمل حاليا محررة لمجلة نيويوركر، وتعمل من مكتب واشنطن في المجلة وهي متزوجة من باء هاملتون، وهو محرر في صحيفة واشنطن بوست. ولديهما ابنة واحدة هي كيت.

من أبرز نتاجات ماير كتابها الثالث والأخير، (الجانب المظلم 2008)، الذي تناولت فيه الأصول والمسوغات القانونية، ومسؤولية جرائم الحرب، واستخدام أساليب الاستجواب لكسر مقاومة المعتقلين التي أدت إلى وفاة عدد منهم أثناء

الاستجواب من قبل وكالة المخابرات المركزية ووصل الكتاب إلى الدور النهائي لجائزة الكتاب القومي.

في استعراضها للجانب المظلم، لاحظت صحيفة نيويورك تايمز أن الكتاب هو "كشف الحساب الأكثر وضوحا وشمولا حتى الآن فكيف يمكن أن تشكل حكومة تقوم على الضوابط والتوازنات واحترام الحقوق الفردية ثم تنقلب على تلك المثل العليا" وعدت تايمز كتاب الجانب المظلم أبرز الكتب المهمة تلك السنة.

وفي قصة اليوم السابق، ذكر كل من بوست جوبي واريك أن كتاب ماير كشف أن وكالة الاستخبارات المركزية حذرت الرئيس السابق بوش من أن "ما يصل إلى ثلث المعتقلين في غوانتانامو قد تم سجنهم عن طريق الخطأ"، إلا أن إدارة بوش تجاهلت التحذير وأصرت على أن الجميع من المقاتلين الأعداء.

في قصة الظهور في نفس اليوم في صحيفة نيويورك تايمز، كشف المراسل سكوت شين أن كتاب ماير كشف عن أن مسؤلين في الصليب الأحمر قد خلصوا في تقرير سري في العام السابق على أن "أساليب استجواب وكالة المخابرات المركزية لسجناء القاعدة على مستوى عال من التعذيب ويمكن جعل إدارة بوش التي وافق المسؤولون فيها أن يكونوا قد ارتكبوا جرائم حرب وقالت ماير عن عملها في الكتاب: "لا أرى نفسي أكثر من كوني مراسلة أكثر من كوني داعية" منحت ماير عام 2008 جائزة التميز في الصحافة عن كتابها الجانب المظلم وهذه الجائزة تقدم سنويا من قبل كلية الدراسات العليا في جامعة كولومبيا للصحافة وتعطى للصحفيين عن "الإنجازات المتراكمة حاليا" وفي حفل تقديم الجائزة، أشاد بها نيكولاس ليمان، عميد كلية الصحافة وهو واحد من تسعة أعضاء لجنة الجائزة وحصلت أيضا على جائزة الكتاب Ridenhour، ومكتبة نيويورك العامة "ليالي كتاب برنشتاين هيلين" جائزة التميز في الصحافة.

ثامناً: جيمس رايزن

صحفي تحقيقي أمريكي حاصل على جائزة بوليتزر عمل لصالح صحيفة نيويورك تايمز وقبلها ل صحيفة لوس انجليس تايمز. وقد كتب أو شارك في كتابة العديد من المقالات المتعلقة بحكومة الولايات المتحدة شارك في تأليف كتابين عن وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) وكتاب عن الجدل في الرأي العام الأميركي حول الإجهاض منح جائزة بوليتزر لتقديم التقارير الوطنية في عام 2006 عن تقارير التحقيق المثيرة للجدل حول وكالة الأمن القومي رصدت الاتصالات الدولية الناشئة في الولايات المتحدة التي تحمل الاسم الرمزي "ريح ستيلر" الداعي إلى تعقب تمويل الإرهاب للكشف عن ممولي الإرهاب، الذي ينطوي على تفتيش السجلات حول نقل الأموال الدولية سويفت قاعدة البيانات. وذكرت وكالة أسوشيتد برس في مايو 2011 أن يتم استدعاء الشاهد في المحاكمة لتسريبه المعلومات السرية المزعومة.

ارتفع رصيد رايزن عند صدور كتابه عن حالة الحرب: التاريخ السري لوكالة الاستخبارات المركزية وإدارة بوش (يناير 2006). وهو كتاب مثير للجدل فند كثيراً من ادعاءات وكالة الاستخبارات المركزية وأنشطتها ومنها أن وكالة المخابرات المركزية نفذت عملية في عام 2000 (عملية ميرلين) تهدف إلى تأخير برنامج إيران للأسلحة النووية عن طريق مخططات معيبة عن المكونات الرئيسية للبرنامج والتي أتت بنتائج عكسية، ويمكن في الواقع أن تكون ساعدت إيران، وفي كتابه عن حالة حرب ذكر أن إدارة بوش هي المسؤولة عن تحول أفغانستان إلى "دولة مخدرات"، فهي توفر 80٪ من تجارة الهيروين للعالم.

تاسعاً: وليام توماس ستيد

مواليد 5 يوليو سنة 1849 توفي يوم 15 إبريل 1912 (عن عمر يناهز 62) «أميلتون، نورثمبولاند، المملكة المتحدة.بريطانيا» وهو أحد أبرز ضحايا غرق سفينة التيتانك.

حياته كصحفي ورئيس تحرير

كان وليام توماس ستيد صحفياً بريطانياً وهو واحد من الرواد الأوائل المعروفين في الصحافة البريطانية، ولد في إمبلتون (نورثمبرلاند)، وقد فقد حياته على سفينة (التيتانيك) عندما اصطدمت بجبل جليدي وغرقت في إبريل من عام (1912م).

دخوله الصحافة في وقت مبكر

يقال إنه درس في مدرسة ويكفيلد، ودرب في وقت مبكر في مكتب في نيوكاسل، ومن ثم انجذب نحو عالم الصحافة، وأصبح في عام 1871م، رئيس تحرير لصحيفة تصدر في (دار لينجتون) تدعى (صدى الشمال)، في عام 1880، ذهب إلى لندن ليكون مساعد رئيس تحرير الجريدة والذي يدعى (بول مول)، وقد أصبح محرراً صحفياً في عام (1883-1889)، عندما انتخب مورلي إلى البرلمان.

وقد تميز بأنه كان يتعامل مع جميع الشؤون العامة، وقد كان يربط الماضي بالواقع المعاصر، وقد خلق بعداً جديداً، ويعد مقال (أرمسترونغ اليزا) أشهر ما كتب وحرر.

اليزا ارمسترونغ

في عام 1885، دخل ستيد حملة صحفية ضد دعارة الأطفال عن طريق نشر سلسلة من المقالات، وذلك من أجل إظهار الحقيقة، وقد عززت مقالاته الصحفية لتعديل القانون الجنائي لسنة 1885، ولم يكتف ستيد بالكتابة على الورق بل على العكس قام بتنظيم مظاهرات لأجل ذلك وقد سجن مدة ثلاثة أشهر في سجون هولواي، وقد أدين لأنه لم يأخذ تصريحاً لقيادة المظاهرة.

قصص أخرى لوليام توماس ستيد

تم في سنترال بارك في نيويورك عرض لوحة، وتم عرض لوحة مماثلة في مدينة فيكتوريا في لندن عام 1886، من قبل تشارلز ديكي، وهي ما أطلق عليها (فضيحة كروفورد)، وقد قام لوليام توماس بقيادة حملة لأجل تبرئة تشارلز، إلا أن هذه الحملة باءت بالفشل وقد قام لوليام توماس ستيد بترك العمل في صحيفته بول مول في عام(1890)، وقد وفر طاقاته لأجل الخوض في غمار مجالات جديدة.

لقد قام بالبدء في كتابات (في الشعر والنثر الكلاسيكي)، وهذا في الفترة ما بين (1893-1897)، وقد أعطى كل اهتماماته في البحوث النفسية، وأصبح من المؤيدين المتحمسين لحركة السلام، وحركات أخرى شعبية وغير شعبية، إذ ترك انطباعاً طيباً لدى الجمهور وعرف بأنه ثاقب البصيرة، وهذه الطاقات الكبيرة التي كان يطلقها لاقت صدى كبيراً من قبل كثير من التلاميذ المعجبين.

هذه الشخصية القوية التي كان يتصف بها لوليام توماس ستيد، أثرت كثيراً على الحياة السياسية في ذلك الوقت، وهو كان يحلم في الامبريالية، وهناك الكثير من الكتابات السياسية وكذلك كثير من رجال الدولة كانوا يتعارضون مع ما يتبناه من أفكار، وقد كان رودس من المقربين له، وقد قام لوليام توماس في حرب البوير الثانية بالمدافعة عنه في قضية بوير وهاجم الحكومة بشكل عنيف.

وهناك العديد من منشوراته، وكثير من مقالاته كانت مثيرة للحماس، وقد كتب كثيراً حول روسيا عام (1888)، ومقالة بعنوان (إذا جاء المسيح إلى شيكاغو 1894)، ومقالة بعنوان السيدة بوث عام 1900 لأمركة العالم 1902، وكان من دعاة السلام ومناضلاً من أجل الدفاع عن السلام، وكان يؤيد 'الولايات المتحدة'، ومحكمة العدل العليا، ويفضل استخدام القوة من أجل الدفاع عن القانون، وقد قام بتغطية كثير من مؤتمرات السلام في مدينة لاهاي عام 1899، و1907، (وقد طبع صحيفة

يومية خلال المؤتمر خلال مدة الأربع أشهر)، وهناك تمثال نصفي له في قصر السلام في مدينة لاهاي، وهو أول من دعم الأسبرانتو، في كثير من المقالات الشهرية.

وقد قام ستيد بتلقي الرسائل من جميع أنحاء العالم، وقد وصف ستيد بأن روحه تشبه فتاة اسماها جوليا، ومن هذا المنطلق قام في عام 1909، بإنشاء مكتب يدعى جوليا وهو متخصص لتلقي الرسائل من الناس في جميع أنحاء العالم حول ما يشعرون به وما يتبنون من أفكار، وبعد وفاته تلقى هذا المكتب الكثير من الصور تبين كيفية غرق ستيد في المحيط.

وبعد وفاته أسس مجموعة من المعجبين له منظمة في مدينة شيكاغو، وإلنوي تدعى وليام ت. ستيد، مركز ميموريال.

وفاة وليام توماس ستيد

قام ستيد بالصعود على ظهر سفينة التيتانيك للقيام بزيارة إلى الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر السلام في قاعة كارنيجي بناء على طلب من وليام هوارد، إلا أنه وفي طريق الذهاب اصطدمت هذه السفينة (التايتنك) بجبل من الجليد، وعند اصطدام السفينة بجبل الجليد كان أول همه (ستيد) القيام بمساعدة النساء والأطفال وتأمينهم في قارب النجاة، وبعد أن انتهت جميع محاولات الإنقاذ، ذهب ستيد إلى الغرفة رقم واحد، حيث كان آخر مرة شوهد فيها جالساً على كرسي من الجلد وهو يقوم بقراءة كتاب.

ولسخرية القدر، قام ستيد بتصور مجموعة من الهواجس حول سفينة التايتنك في 22 مارس من عام 1886، وقد نشرت مقالة باسمه حول قيام الباخرة بالذهاب إلى منتصف المحيط الأطلسي، وتصطدم الباخرة مع سفينة أخرى، وفقدان الكثير من الأرواح لعدم وجود قوارب إنقاذ، وفي عام 1892، نشرت هذه القصة، (ولم يكن يعلم ستيد أن هذه القصة سوف تتحقق، ولكن باصطدام السفينة التايتنك بجبل من الجليد) وسيكون هو من يقوم بتأمين قوارب الإنقاذ.

وليام توماس ستيد مع مرتبة الشرف

في عام2001، تم إنشاء موقع على شبكة الانترنت باسمه وهذا الموقع لا يهدف إلى الربح، بل يستخدم من قبل الكثير من المؤسسات التعليمية، وفي عام 2009، اختارت المكتبة البريطانية اسمه لموقع مناسب لبرامج الأرشفة، والتي يتم أرشفة الكثير من الكتب بشكل دائم وهذه الكتب تعد لديها مساهمة قيمة في التراث الوثائقي في المملكة المتحدة وهي تعد نبراساً للأجيال المقبلة للتعرف على الماضي.

عاشراً: الصحفي (إدوارد مورو)

مورو، إدوارد (ولد في عام 1908) وتوفي1965 – م) مُعلق إذاعي وتلفازي أمريكي اكتسب شهرة خلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945م) لتعليقاته الإذاعية من مسرح الأحداث التي كانت تصف الغارات الجوية الألمانية على مدينة لندن. حيث كان بوسع مستمعيه في أمريكا أن يسمعوا دوي القنابل الذي كان يُصاحب الوصف كخلفية للمشهد.

ولد إجبرت روسكو مورو بالقرب من جْرِينز بورو بكارولينا الشمالية وقام بتغيير اسمه إلى إدوارد عندما كان طالباً جامعياً. وفي عام 1937م، أصبح مورو المدير الأوروبي لشبكة الإذاعة الكولومبية. إلا أنه تحول إلى مذيع لنشرات الأخبار الإذاعية قبيل الحرب العالمية الثانية بقليل وقدم مورو في الفترة من 1951م إلى 1958م البرنامج التلفازي شاهِدْه الآن، وأبرز للوجود أسلوباً جديداً للتعليق التلفازي من مسرح الأحداث هو ذلك الذي يصف أحداثاً ذات صبغة يومية. هاجم مورو في أكثر عروض السلسلة شُهرة جوزيف ريموند مكارثي. وكان مكارثي نائباً في برلمان الولايات المتحدة أثارت تحرياته عن التأثير الشيوعي على الحكومة جدلاً قومياً.

ومن عام 1953م إلى 1959م، قدم مورو البرنامج التلفازي وجهاً لوجه الذي يصور مقابلات تجرى مع أشخاص مشهورين في منازلهم. وفي الفترة من عام 1961م

إلى 1964م عمل مديراً لوكالة الأنباء الأمريكية. وقد حصل مورو على العديد من الجوائز تقديراً لعمله مذيعاً.

في عام 1932 أصبح مورو المدير المساعد لمعهد التعليم الدولي، وهي مجموعة غير ربحية تنظم المؤتمرات الطلابية في جميع أنحاء العالم، تزوج من جانيت هنتنغتون بروستر في عام 1934، ورزقا بابن واحد، وفي عام 1935، أصبح مدير محادثات التعليم في شركة (سي بي أس).

ويعتبر مورو أحد المديرين الجيدين، وكان يتصف بالذكاء ويعمل بمهارة، كما كان يقول إنه لا داعي للخوف من القنابل والطغاة والجنرالات.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في أوروبا عام 1939 لعب مورو دوراً كبيراً في تغطية هذه الأحداث، وقد وصف بنقله الأحداث عن طريق الإذاعة بأنه أسطوري، وفي أوائل عام 1950، انتقل مورو إلى التلفزيون، وقد ابتكر برامج جديدة ساهمت كثيراً في ازدهار الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية.

التحقيق ونظرة فاحصة على وسائل الإعلام

قام إيمي غودمان مع زميله ديفيد، بنشر كتاب (2006) وإيمي غودمان يعمل كصحفي في صحيفة واشنطن بوست، وقد اكتسب الكثير من الخبرات في مجال الصحافة، وقد قام بنشر الكثير من المقالات التي تعالج الكثير من القضايا، وقام إيمي من خلال هذا الكتاب بسرد الكثير حول ما يخص الصحافة والتحقيقات الصحفية التي قام بها.

ويبين إيمي غودمان بأن الطريقة التقليدية التي تنتهجها وسائل الإعلام قد فشلت فشلاً ذريعاً، وهي تعد بشكل أساسي (المتحدث الرسمي) باسم الحكومة أو ما يطلق عليه (بوق الحكومة)، وهناك الكثير من القصص قام بسردها الكاتب.

هناك فرعان أساسيان ركز عليهما إيمي غودمان، الأول يتحدث عن الأكاذيب والسيارات المدمرة للحكومة، وعدم القيام بقول الحقيقة من قبل وسائل الإعلام (أي أنها تقوم بالكذب)، أما الجزء الثاني فإنه يتحدث عن قصص أولئك الذين يقفون (ضد الحكومة) وهذا ما يطلق عليه أسم (أصوات الأمل والمقاومة).

بعد هذين الموضوعين الأساسيين اللذين طرحهما إيمي غودمان، يخلص الكاتب إلى أن الناس أصبحوا بأمس الحاجة إلى وجود وسائل إعلام جديدة من شأنها الدفاع عن الحريات، ويجب أن لا يكون مرتبطاً بالحكومة. ويجب الابتعاد عن الكذب في وسائل الإعلام كما يجب أن تكون مستقلة، ويضع إيمي غودمان جملة من المقترحات التي تعمل على تدعيم مكامن ونقاط الضعف في المهمة السامية لوسائل الإعلام. إضافة إلى جملة من الاستراتيجيات الأساسية التي يجب على الصحف الالتزام بها وكذلك بعض العناصر الأساسية لنجاح رسالة وسائل الإعلام.

كما بين إيمي غودمان ضرورة الالتزام بمبادئ الديمقراطية، ويبين بأننا بحاجة إلى هذه الديمقراطية أكثر من أي وقت مضى.ويبين غودمان الطابع الحقيقي للحكومة الأمريكية وما تقوم به من سياسات من خلال وسائل الإعلام.

حادي عشر: ديفيد إي. كابلان

وهو صحافي تحقيقي/ استشاري وسائط الإعلام لوسائل الإعلام في واشنطن، دي سي وطوال عمله لأكثر من ثلاثين عاما نقل تقارير صحافية من أكثر من أربع وعشرين دولة، وكتب عن الجريمة المنظمة، والجماعات الإرهابية، وصناعة البنوك، ومجتمع الذكاء وفي يونيو 2007، ترك عمله عندما كان كبيرا للمراسلين الصحافيين لصحيفة أخبار الولايات المتحدة، التقرير العالمي.

وعندما كان باحثا سابقا في اليابان بمنحة من الفولبرايت، شارك كابلان في تأليف كتاب بعنوان (ياكوزا)، والذي يعتبر مرجعا مهماً حول المافيا اليابانية، كما

ألف كتابا بعنوان: "نيران على التنين"، ويتعلق الكتاب بمقتل الصحافي هنري ليو. وقبل عمله في صحيفة أخبار الولايات المتحدة، عمل كبيرا للمحررين لمركز سان فرانسيسكو في مجال التحقيق الصحافي؛ وخلال عمله هناك، فاز بجائزة المركز بجائزة من بين أكثر من 35 صحيفة، وفيلم، وجوائز لأفلام الفيديو. وقد فازت قصص كابلان أو تشاركت في الفوز بأكثر من 15 جائزة، بما فيها تكريم الصحافيين في مجال الصحافة التحقيقية والمحررين، ونقابة الصحافيين الأمريكيين، ونادي الصحافة العالمي.

كما عمل مدربا دوليا لوسائط الإعلام لمدة 20 عاما وعقد ورشات عمل ومحاضرات على العديد من المجموعات التي سيرد ذكرها في هذه الورقة، بما فيها المركز الدولي للصحافيين، والمجلس الدولي للبحوث والتبادل، وصحافيو ومحررو التحقيقات الصحافية. كما عمل عضوا في مجلس المستشارين لمركز بوسنيا للصحافة التحقيقية وعضوا في المؤتمر الدولي للصحافيين التحقيقيين.

ثاني عشر: جون مورلي الفيكونت من (بلاكبيرن)

ولد في 24 ديسمبر 1838 (بلاكبيرن – لانكشاير – انجلترا) وتوفي في 23 سبتمبر 1923 عمل جون في البداية كصحفي، وانتخب عضواً في البرلمان في عام 1883م، وكان الرئيس العام لايرلندا في عام 1886، وبين عامي 1892-1895، وزير الدولة لشؤون الهند بين 1905-1910، ومرة أخرى في عام 1911، عمل كرئيس لمجلس النواب بين عام 1910-1914، وبصرف النظر عن حياته السياسية، كان مورلي كاتباً متميزاً، ومنح وسام الاستحقاق في عام1902، كان مدعاة للفخر في مدينة الفيكونت في بلاكبيرن في عام 1908.

الخلفية والتعليم

ولد مورلي في بالكيبرن لانكشاير ابنا لمورلي جوناتان وبريسيلا ماري، تلقى تعليمه في كلية تشلتنهام، في جامعة وكلية ومدرسة لينكولن، اكسفورد، وقال إنه

تشاجر مع والده بحسب وجهة نظره حول الدين، واضطر إلى مغادرة اكسفورد في وقت مبكر، والده كان يريد له أن يصبح رجل دين، وهذا بالذات هو وجه الخلاف بينه وبين والده. دخل مورلي عالم الصحافة وبدأ بممارسة مهنة الصحافة، وكان رئيس تحرير مجلة نصف شهرية من أعوام 1867 وحتى1882، من جريدة بول مول، حتى دخول معترك السياسة.

حياته السياسية

مورلي وقف لأول مرة في البرلمان في الانتخابات الفرعية في بلاكبيرن عام 1869، وكان يتصدر لائحة الانتخابات في عام 1868 في مدينة بلاكبير، وفشل في الفوز بمقعد في مدينة ويستمنستر في الانتخابات العامة في عام 1880، انتخب الأمين الأول لأيرلندا في العام 1886، وكذلك من الأعوام 1892-1895، كما وانتخب عضواً ليبرالياً في البرلمان (كنائب) في مدينة نيوكاسل في الانتخابات الفرعية التي أجريت في عام 1883، وفي فبراير من عام 1886، أدى اليمين الدستورية كرئيس لأيرلندا، وتنقسم حياة مورلي بين السياسة والخطابات حتى عودة غلادستون إلى السلطة من خلال الانتخابات العامة في عام 1892، وأصبح أميناً لأيرلندا.

المعارضة (ثماني ساعات عمل يومياً)

من عام 1889 فصاعداً، قاوم مورلي ضغطاً من القيادات العمالية في نيوكاسل لدعم الحد من العمل ثماني ساعات القسري، بموجب القانون، لأنه يتدخل بشكل أساسي في العملية الاقتصادية، وقد رأى أنه من الخطأ " تمكين السلطة التشريعية" باتخاذ قرار يقلل من العمل ثماني ساعات، وكان ضد التقليل من ساعات العمل، وفي عام 1890 رشح جون بيرنز وكير هارد وروبرت بلاتشفورد الذين آزروا العمال، وقاموا بتشجيع قرارات خفض ساعات العمل لأقل من ثمانيـة، هارد كان المرشح عن الاشتراكيين وقد فاز في المجلس عام 1892.

وفي عام 1880 كتب هربرت لمورلي بأنه معارض لسياسته، وأن الحكومة لا تتفق معه حول آرائه، ومورلي صاحب الرأي القائل أنا (اليميني الحذر حول طبائعه، وأنا ليبرالي متدرب، وراديكالي شامل لدي ملاحظة وتجربة).

وبحلول منتصف عام 1890، اعتمد مورلي على سياسة الإصلاح الاجتماعي على التحذير من التدخل في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية، وأعرب مراراً عن أمله في عملية الإصلاح السياسي وتعد عملية الإصلاح في الأجور والرواتب هي أساس عملية الإصلاح حسب وجهة نظره.

وكان مورلي ضد الإمبريالية وسياسة التدخل الأجنبي، وكان منزعجاً كثيراً حول زيادة نفقات الدولة في حرب البوير عام 1899-1902، وقد قال بأنه يتعين علينا كدولة تخفيض النفقات، وإن النقص في إيرادات الدولة من شأنه أن يؤدي إلى زيادة ضريبة الدخل، وبالتالي زيادة الأعباء الماليـة على كاهل المواطنين، وهذا بدوره سيؤدي إلى فرض ضرائب أخرى على أفراد أكثر من غيرهم.وقد خطب مورلي في مانشستر في عام 1899، وقد كان مع الآلاف من الأرامل والنساء والآلاف مع الأطفال الذين بلا آباء.

مورلي كرس قدراً كبيراً من الوقت للأدب، وقد غلبت عليه الأفكار ضد الإمبريالية وقد كان رئيس الكتاب في بريطانيا في عهد كل من فولتير 1872 وروسو 1873 وديدرو 1878 وبيرك 1879 و البول عام 1889، وكان يعرف بأنه بطل للسياسة

ثالث عشر: سترايكر ماكغوير

الصحافي البريطاني سترايكر ماكغوير عرف بتحقيقاته العميقة في مجال التحقيقات الاستقصائية، وأفادت إجادته اللغتين الفرنسية والإسبانية كونه قد درسهما في الجامعة عشرات التحقيقات الميدانية من أميركا اللاتينية، بالإضافة إلى شهور من

العمل المتواصل في تغطية الحرب الأهلية في نيكاراغوا، وعمل محررا في مركز «إل إس إي للأبحاث» في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة لندن، ومحرراً مساهماً في مجلة «نيوزويك»، حيث عمل كمراسل ومدير مكتب لـ«نيوزويك» لمدة 12 عاما، ومحرراً لمدة 30 عاما.

بدأ مزاولة الصحافة في عام 1971، وما زال يعمل بهذه المهنة إلى اليوم، إن الخبر الصحافي الأكثر أهمية الذي ترك أكبر تأثير كان في أيام عمله الأولى عندما قام بتغطية الحرب الأهلية في نيكاراغوا بأميركا الوسطى خلال الفترة من عام 1978 إلى عام 1979 وقد كان هناك بشكل أساسي طوال فترة الحرب الأهلية التي استمرت لمدة 9 أشهر، وتمكن من رؤيتها منذ البداية وحتى النهاية.

وقد عرف الكثير من المعلومات عن نيكاراغوا، وعرف أيضا الكثير من المعلومات عن الولايات المتحدة وسياساتها في أميركا اللاتينية. ومن المثير للاهتمام أن نفكر، في ضوء ما حدث في مصر على سبيل المثال، وفي نيكاراغوا كما في عدد من دول أميركا اللاتينية الأخرى، أن الولايات المتحدة دعمت عددا من الحكام المستبدين الذين كانوا ودودين بالنسبة لها، وليسوا ودودين فحسب للسياسات الأميركية ولكن أيضا للمصالح التجارية الأميركية.

ومن بين أعماله في مرحلة ما بعد التقاعد من مجلة «نيوزويك»، فهو زميل في مركز «لومبارد ستريت» للأبحاث، وهو مؤسسة استشارية للاقتصاديات في مدينة لندن ويحل ضيفا على البرامج التلفزيونية والإذاعية في بريطانيا وأوروبا والولايات المتحدة أحيانا، وهو عضو في لجنة الخبراء في برنامج «ديتلاين لندن» الذي يذاع على قناة «بي بي سي وورلد» ويساهم بالكتابة في صحف «الغارديان» و«الأوبزيرفر» و«التايمز» و«الإندبندنت» و«الديلي تليغراف»و«الديلي ميرور» و«إنديكس أون سينسورشيب» و«الديلي بيست» و«ذا نيو ستيتمان» و«ذا سبيكتيتور» ويكتب سترايكر ماكغوير مدونات بشكل اعتيادي على موقع«www.iquarterly.blogspot.com»، وهو

مؤلف كتاب «شوارع من دون أسماء» مطبعة «أتلانتا مانتلي»، 1991، ومؤلف مساعد لشارلي كومباني في كتاب: «ما الذي فعلته فيتنام لنا» (مطبعة ويليام مورو وشركاؤه، 1983). وهو مواطن بريطاني – أميركي، يعيش في لندن مع أسرته منذ عام 1996.

ويرى سترايكر ماكغوير أن المصادر مهمة جدا جدا، والطريقة التي تحصل بها على المصادر، وتحافظ عليها، ترتبط بالثقة ويجب أن تثق هذه المصادر فيك، ويجب أن يثقوا في أنهم إذا طلبوا منك عدم ذكر أسمائهم، فإنك سوف تلتزم بهذا الأمر. ويجب أن يثقوا أيضا في أنك سوف تستخدم المعلومات التي يقدمونها لك بطريقة أمينة ومتزنة.

محرر في مركز «إل إس إي للأبحاث» في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة لندن .يعمل حاليا محررا في مجلة «نيوزويك»، حيث عمل كمراسل ومدير مكتب ومحرر لمدة 30 عاما وتقاعد من العمل في مجلة «نيوزويك» خلال عام 2008 بعد 12 عاما من عمله كرئيس لمكتب لندن.

- قام بتغطية أحداث كبرى مثل الحرب الأهلية في نيكاراغوا.

1980-1983: **مجلة «نيوزويك»، هيوستون، تكساس.**

– مدير مكتب:

- قام بتغطية الصراعات في سلفادور وغواتيمالا وهندوراس ونيكاراغوا.
- قام بتغطية الحملات الانتخابية الرئاسية لجورج دبليو بوش ونائبه.

1983-1987: **مجلة «نيوزويك»، نيويورك.**

- محرر أول: تحرير الطبعات الدولية لمجلة «نيوزويك».

- المسؤولية الرئيسية: التغطية الدولية لمجلة «نيوزويك» في أميركا الشمالية خلال الفترة من عام 1987 إلى عام 1988، منحته مجلة «نيوزويك» إجازة للسفر في أميركا اللاتينية لمدة عام. وقد ألف كتابا عن هذه التجربة بعنوان «شوارع من دون أسماء».

1988:1989« **مجلة نيوزويك»، مكسيكو سيتي، المكسيك.**

- مدير مكتب ومحرر إقليمي في منطقة أميركا اللاتينية.
- تغطية انتخاب الرئيس المكسيكي كارلوس ساليناس دو غورتاري وتبعاتها.
- الإشراف على تغطية الأحداث في منطقة أميركا الوسطى وقارة أميركا الجنوبية.
- تغطية الأحداث في كوبا.

1989:1993-**مجلة «نيوزويك»، نيويورك**

- رئيس المراسلين: الإشراف على كل المراسلات المحلية والخارجية للمجلة.
- محرر عامل منتظم، بمجلة «نيوزويك» الدولية.
- الإشراف على تغطية الأحداث في مكاتب لوس أنجليس وسان فرانسيسكو ودنفر.
- تغطية قضايا الهجرة.
- تغطية حرائق غابات جنوب كاليفورنيا في عام 1993، وزلزال نورثريدج عام 1994.
- توجيه تغطية تفجير مدينة أوكلاهوما في عام 1995 وحصار مكتب التحقيقات الفيدرالية في مدينة واكو بولاية تكساس عام 1993

1996:2008-مجلة «نيوزويك»، لندن، المملكة المتحدة

- تغطية أحداث الجزر البريطانية وأيبيريا ودول شمال وشرق أوروبا.
- كتابة العشرات من أخبار الغلاف، بداية من توني بلير وغوردن براون وديفيد كاميرون إلى معركة «مايكروسوفت» ضد قرصنة البرامج، اختيار ستوكهولم كعاصمة للإنترنت في أوروبا، و«بريطانيا إبان عهد بلير» و«بريطانيا إبان عهد براون».
- محرر منتظم عامل - مجلة «نيوزويك» الدولية.
- حاصل على أول جائزة تقدمها جمعية الصحافة الأجنبية لأفضل تحقيق صحافي أجنبي عام 2000، عن تغطية قضايا الهجرة.

2008: مجلة «نيوزويك»، لندن، المملكة المتحدة.

2008: مركز «لومبارد ستريت للأبحاث»، لندن، المملكة المتحدة.

- تقديم خدمات استشارية للمركز

2008 :مدونة «إنترناشيونال كوارترلي»، لندن، المملكة المتحدة

- مؤسس أول مدونة متخصصة في الشؤون الدولية.

31 – 2009مارس (آذار) 2011: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة لندن.

2009: شركة «بيتل كابيتال بارتنرز»، لندن، المملكة المتحدة

- مستشار استراتيجي.
- استشاري تحريري للشركة الاستشارية التي تعمل في الاستثمار الطبيعي لرأس المال.

كتابات أخرى وأعمال إعلامية

- ضيف منتظم في المحطات التلفزيونية والإذاعية ببريطانيا وأوروبا والولايات المتحدة.
- عضو لجنة الخبراء بشكل منتظم في برنامج «ديتلاين لندن» الذي يذاع على قناة «بي بي سي وورلد.
- مساهم في صحف «الغارديان و«الأوبزيرفر» و«التايمز» و«الإندبندنت» و«الديلي تليغراف» و«الديلي ميرور و«إنديكس أون سينسورشيب» و«الديلي بيست» و«ذا نيو ستيتمان» و«ذا سبيكتيتور»
- العضويات الفخرية:زميل الجمعية الملكية للفنون.التعليم ;ليسانس آداب، كلية هاميلتون، كلينتون، نيويورك1969.

نقل بتصرف عن http://festival.7olm.org/t3979-topic.

الفصل السادس

منظمات معنية بالصحافة الاستقصائية

معهد شوستر للتحقيق الصحفي

مؤسسات الصحافة الاستقصائية

المؤتمر العالمي للصحافة الاستقصائية

شبكة الصحافة الاستقصائية العالمية

الصحافة الاستقصائية في جنوب شرق آسيا

بعض مؤسسات الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي

شبكة أريج والسعي لإرساء صحافة استقصائية

ظاهرة ويكليكس والصحافة الاستقصائية

الفصل السادس

منظمات معنية بالصحافة الاستقصائية

مراسلو ومحررو التحقيق، وهي منظمة غير ربحية تركز على نوعية التقارير التحقيقية تشكلت في عام 1975، وتقدم جوائز عديدة وتعقد مؤتمرات ودورات تدريبية للصحفيين مقرها في كولومبيا، بولاية ميسوري، في جامعة ميزوري كلية الصحافة جوائزها من جميع الفئات ولجميع وسائل الإعلام المختلفة.

معهد شوستر للتحقيق الصحفي

يشير اسكندر بنيامين، بان معهد شوستر للصحافة في جامعة برانديز هو منظمة غير ربحية بل هو معهد للصحافـة المتخصصة لتمويل ودعم الصحفيين ويضيف بنيامين في مدونة قواعد الأخلاق لجمعية الصحفيين المحترفين هناك عدة مبادئ وأسس، ومن أهم هذه المبادئ والقواعد المترتبة على الصحفيين هي: يتعين على الصحفيين البحث عن الحقيقة ومحاولة تقليل الضرر، وبالنسبة لأولئك الذين يقومون بتغطية الجرائم ضد الإنسانية التي تتكشف، يجب أن يكونوا الحيازيين، ويجب الابتعاد عن أن يسيطر عليهم من قبل منظمات أخرى، وفي حال أن الضحايا قد طلبوا منك أن تقدم لهم المساعدة فيجب أن لا تتأخر بذلك مطلقاً. وأنا قمت بالتحقيق حول الاتجار بالجنس وتنجيد الأطفال في جنوب افريقية وهذه المهمة قمت بأدائها لصالح مجلة تايم، في يوليو من عام 2009، والتقيت بالفتاتين اللتين كانتا في حاجة ماسة للمساعدة، وقد تم تجنيدهما مقابل 120 دولاراً لأجل نقل كيس من الكوكايين، من قبل شخص انتهازي نيجيري يدعى يهوذا، وقد حاولت مساعدتهما، وكانت إحداهما مريضة جداً وغير قابلة للعمل حاولت مساعدتها.

يقول بنيامين قمت بتغطية كثير من الأخبار وأذكر بأنني قد قمت بتغطية لدار العجزة في مدينة بلومفونتين الوسطى، وقد قدر لي أن التقي بسيدة كبيرة في السن،

مريضة بالسل والإيدز، وكانت مصابـة بحمى شديدة ونائمة على وسادة ولديها كيس بجانب الوسادة التي تخصها ويبدو أن هذا الكيس (هو كل ما تمتلكه من هذه الدنيا) يحتوي على (اثنين من القمصان ومجموعة من السراويل، ونعل من جلد الخاروف)، وكانت دورة المياه قريبة من السرير الذي يخصها، وكان بجانبها زجاجة نصف ممتلئة وهذا ما يبدوا هو الذي تركته في العالم.

"أنا جائع" هذا ما قالت لي، وقدر لي أن أعرف بأنها لا تأكل الطعام إلا طعاماً خاص يزودونها به من قبل العيادة، لا تستطيع أن تتحرك، وقالت لي أريد "كنتاكي فرايد تشيكن"، ومن المفارقات أنها تريد وجبة تسمى (ستريت ويس)، وبطبيعة الحال جلبت لها ذلك، ثم قالت لي قصـة حياتها خلال عشرين دقيقة، ثم قالت لي عشرين بعد ذلك "شكراً لك لأنك مهتم بحياتي"، قالت هذه الجملـة عندما حل الغروب.

بعد فترة وجيزة وفي منتصف الليل، ومن قبيل المصادفة البحتة استغرق ميلاني همان، مصور يعمل معي وقد شاهدت معه صورة لفتاة صغيرة تعمل في ركن الفندق وكانت الفتاة تدعى "اليزابيث"، وكان عمرها 15 عاماً، وهي الطفلـة التي التقيت بها في جنوب إفريقيا وقالت لي بأنها هربت من السافل (يهوذا).

منذ أن بدأت في تقديم التقارير عن العبودية والقضايا الإنسانية البحتة في عام 2002، قابلت المئات من تجارب العبيد والناجين منها، وقد قدر إلغاء عقوبة الإعدام في بعض البلدان.

كما وقدر لي بأن أقوم بتغطية أخبار الكوارث بولاية نورث كارولاينا، وقد قمت بتقديم الكثير من الرعايات الصحيـة لكل من يحتاجها، وكنت منتعشاً وسعيداً لهذه الخدمة الإنسانيـة التي قدمتها.

لكل ذلك يتبين بأن وسائل الأخبار والصحفيين يقومون بتغطية جميع الأزمات العالمية، كما يقوم المراسلون الصحفيون بتغطية جميع انتهاكات حقوق الإنسان

المروعة، ويجب التركيز على كل ما يجري في الظلام"، وبعيداً عن الأضواء ، وبعبارة أخرى قالها "هنري ديفيد ثورو"، يجب انتقاء المعلومات من أشخاص صادقين.

مؤسسات الصحافة الاستقصائية

أولاً : مكتب الصحافة الاستقصائية

وهي مؤسسة بريطانية غير ربحية جاءت نتيجة المبادرة المدعومة من قبل عدد من الصحفيين ومسجلة على أنها خاصة ومحدودة الضمان، أنشئت بهدف تشجيع الصحفيين على القيام بالتحقيقات المستقلة وتشجيع جيل جديد من الصحافيين ويقع مقرها في لندن.

أنتجت مجموعة من الصحافيين في المكتب عدداً من القصص التي تركب داخل الدعائم الأربع المنظمة للتحقيق: حقوق الإنسان، والمجتمع المفتوح، والصحة، والاتحاد الأوروبي كما شملت أيضا تحقيقات عن احتلال العراق كما دبر المكتب سلسلة من التحقيقات في الإصلاحات في الخدمات الصحية في المملكة المتحدة.

ثانياً : ولاية كاليفورنيا ووتش

1. هي منظمة غير ربحية وغير حزبية تهتم بإصدار مجموعة من التقارير التحقيقية التي يديرها مركز للإبلاغ عن التحقيق، الكتاب والمحررين في المؤسسة الصحفية يتبعون مجموعة متنوعة من القضايا، بما فيها المال والسياسة، والبيئة، والصحة والرفاه، والسلامة العامة والتعليم.
2. لها مكاتب في بيركلي، وسكرامنتو بولاية كاليفورنيا ووتش بتوزيع القصص من خلال وكالات الأنباء المحلية والإقليمية، مثل سان فرانسيسكو كرونيكل، وأخبار منطقة خليج الفريق، ولوس انجليس وأخبار الجموعة سكرامنتو نحلة، وكذلك من خلال المواقع الإخبارية على الانترنت، بما في ذلك هافينغتون بوست كما أنها تنشر الأخبار الأصلية عن ولاية كاليفورنيا وقواعد البيانات

حول قضايا الدولة والإقليمية على موقع على الانترنت، Californiawatch.org، ومن خلال وسائل الإعلام الاجتماعية مثل تويتر وفيسبوك.

3. وتحصل ولاية كاليفورنيا ووتش الكبرى على الدعم من، ويليام وفلورا هيوليت والأوقاف في ولاية كاليفورنيا، وجون س. وجيمس ل مؤسسة نايت انطلقت ولاية كاليفورنيا ووتش رسميا 4 يناير 2010، وبعد فترة مناسبة من التحضير يقوم Katches مارك بمهمة مدير التحرير لمتابعة الصحفيين في ولاية كاليفورنيا ووتش وملء الفراغ الكبير في القيام بأعمال التحقيق في كاليفورنيا وتعتبر كاليفورنيا ووتش أكبر تجمع لفريق التحقيق في الدولة مع سبعة صحفيين، واثنين من منتجي الوسائط المتعددة واثنين من المحررين لتبدأ عملها على جمع الأخبار العملية.

4. أنشأها عدد من الصحفيين المخضرمين مثل روبرت روزنتال وكاليفورنيا ووتش.

5. CIR تجمع حوالي 3.5 مليون دولار من التمويل لبدء ولاية كاليفورنيا ووتش ما يكفي لأكثر من سنتين من العمل في الميزانية البالغة 1.5 مليون دولار سنوياً وحصلت على تمويل كبير من جون س. وجيمس ل مؤسسة فارس، ويليام وفلورا هيوليت ومؤسسة جيمس إيرفين.

6. وقال Katches أن لكاليفورنيا خططاً لتطوير نموذج الأعمال الخيرية التي تجمع بين الدعم المستمر وعائدات الرعاية الفردية والعضوية، والإعلان، ومنح التراخيص. وينشر الموقع الخاص بكالفورينيا محتواه في الصحف ووسائل الإعلام على أساس الرسوم وقد نفذت أول خمس وعشرون دولة من القصص الأولى خلال فترة التنمية، كل شيء على الصفحة الأولى ولاية كاليفورنيا ووتش تعمل مع الشركاء KQED في سان فرانسيسكو للإذاعة والتلفزيون

للتوزيع وكذلك مع اسوشيتد برس عن التوزيع من خلال سوق التبادل، ومع وسائل الإعلام الأمريكية الجديدة. لتوزيع نسخ مترجمة إلى وسائل الإعلام المختلفة.

7. بينما تتحرك عمليات كاليفورنيا ووتش بين المكاتب في يناير 2010، تركت الصحفيين والمحررين من دون مكتب أو الوصول إلى الإنترنت لأكثر من أسبوع أعلن في كاليفورنيا ووتش "فتح مركز الأنباء" وهو أول مشروع وفرصة لنشر مراسليها في جميع أنحاء منطقة الخليج وعبر ولاية كاليفورنيا للعمل في المقاهي مع إنترنت لاسلكية أعلنت ولاية كاليفورنيا ووتش الخطة مع خريطة جوجل مع مواقع تسوق كل الصحفيين على بلوق لها داخل غرفة الأخبار، وكذلك من خلال الفيس بوك وتويتر.

8. على الرغم من أن ولاية كاليفورنيا ووتش الصغيرة واحدة من النماذج الصحافية الجديدة الأكثر تأثيرا في البلاد، وسرعان ما اكتسب شرعية بعد بدء التشغيل، وذلك بسبب خبرة الصحافيين العاملين في كالفورينيا ووتش وهذا القبول السريع كمنظمة الأخبار سمحت كاليفورنيا ووتش إلى توسيع فريق عملها التقارير إلى 11 عضوا في حزيران 2010، وكشفت دراسة أن الجمعية الأمريكية لمحرري الأخبار ووتش كاليفورنيا هي من بين غرف الأخبار الأكثر تنوعا في العالم التي تعمل في الصحافة غير الربحية قياس المسح العنصري، والتنوع العرقي ونوع الجنس على الانترنت ووجدت أنها تبدو أكثر تنوعا من الصحف اليومية في المتوسط.

9. أطلقت ولاية كاليفورنيا ووتش موقعها politicsverbatim.org على الانترنت في 21 يونيو 2010، لتعقب كل التصريحات والوعود الانتخابية التي أطلقها كل من الجمهوري ميغ ويتمان والديمقراطي جيري براون وكان غزوة كاليفورنيا رايتس ووتش لأول مرة بطرحها نموذج جديد للصحافة في قصة

وطن التبذير إشارة إلى الإنفاق على الأمن، والانتهاكات، والأخطاء في المحاسبة والرقابة في جميع أنحاء ولاية كاليفورنيا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

ثالثاً: مركز للإبلاغ عن التحقيق

هو مركز غير ربحي للتحقيق الصحفي يكتب عن مشاكل البوسنة والهرسك وخاصة الفساد والجريمة المنظمة ويقع مقره في سراييفو، وتشمل كثيرا من منطقة البلقان وقصص المركز تظهر في وسائل الإعلام المحلية بما في ذلك قائمة Vecernji، EuroBlic، دنيفني أفاز، ماغازين ابدأ، وغيرها من المطبوعات تعمل أيضا على الانترنت باسم "Izvor" أو المصدر ويوزع رسالة إخبارية باللغة الإنكليزية.

حصلت CIN في عام 2004 على منحة من الوكالة الأمريكية للتنمية، وتم تمويلها من مصادر حكومية غير ربحية مختلفة فضلا عن بعض عائدات تجارية يستخدم في قصص CIN المعايير الدولية لإعداد التقارير التحقيقية ويحاول المركز تجنب مصادر لم تسمها وغيرها من الممارسات الشائعة في وسائل الإعلام الإقليمية ويشير الواقع إلى دقة قصص CIN التحقيقية.

وقد أبلغ موظفوها وهم 10صحفيين عن التجار الفاسدين ورؤساء وزراء من الذين يحصلون على شقق خالية تقريبا، والخصخصة المسروقة، ومهربي السجائر والمخدرات، وغيرها من الممارسات الفاسدة وقد أدى عمل CIN إلى اعتقال البعض أثناء التحقيقات، وحتى إطلاق النار عليهم.

في واحدة من قصص CIN المعروفة في البوسنة والهرسك ثم التحقيق في قيام رئيس وزراء الاتحاد نيدزاد برانكوفيتش بالحصول على شقة خالية تقريبا وتابعت CIN تفصيليا كل خطوة من خطوات هذه العملية وتظهر السجلات كيفية اختيار رئيس الوزراء لهذه الشقة، وتحركت الحكومة فاشترتها، وفي أثناء جرد الشقق الزائدة سمح رئيس الوزراء للخصخصة التي لا قيمة لها تقريبا وأدى عمل CIN، إلى إيجاد المصادر

الثانية من الوثائق التي تم شطبها من السجلات الرسمية، لاثنين من التحقيقات ومن ثم جوبه برانكوفيتش بلائحة اتهام من قبل النيابة العامة قابلها قيام مجموعة مواطنين من بلدة مجصص بالكتابة على الجدران واللوحات الإعلانية احتجاجا على برانكوفيتش الذي استقال في يونيو 2009 بعد أن خسر حزبه السياسي السلطة.

المركز كان أيضا عضوا مؤسسا لمشروع إعداد التقارير عن الجريمة المنظمة والفساد (OCCRP)، وهو الكونسورتيوم الإقليمي لمراكز التحقيق الصحافي والمؤسسات الصحفية الذين يحققون في الجريمة المنظمة عبر الوطنية.

وقد حصل CIN على عدد من الجوائز منها جائزة الصحافة 2007 على الانترنت لصحافة التحقيقات في موقع صغير لعملها في مجال سلامة الأغذية في عام 2007 وفازت أيضا البوسنة والهرسك بجائزة الصحافة للنزاهة والشفافية الدولية.كما حصل على درع التميز في وسائل الإعلام لإعداد التقارير في قائمة الجوائز للعام2007 Vecernji.

CIN وشركاؤها OCCRP مع SCOOP حازوا على المركز الأول لجائزة الضوء الساطع في عام 2006 للإبلاغ عن قصص تحت الإكراه على تجارة الطاقة وعملت CIN، جنبا إلى جنب مع شركائها في رومانيا وبلغاريا وألبانيا واظهروا أن المتقاعدين والعاملين الفقراء كانوا الضحية وجعل عشرات الملايين من الدولارات تصرف خارج مصلحة الاقتصاد، وكانوا بالكاد قادرين على إنفاق رواتبهم كفواتير للطاقة وغالبا ما كانوا يعيشون في الظلام. وفي عام 2009، كان CIN جزءا من فريق بقيادة الاتحاد الدولي للصحفيين التحقيقيين اللذين فازا بجائزة نادي الصحافة وجائزة توم رينر للإبلاغ عن الجريمة من المراسلين والمحررين التحقيقيين للعمل على تهريب التبغ.

ول CIN شركاء OCCRP مثل الرومانية Centrul Pentru Jurnalism Investigatie، والبلغارية مركز الصحافة الاستقصائية، وذا سنتر istrazivacko novinarstvo -- صربيا، الصحفيين التحقيقين في أرمينيا (HETQ) وغيرها.

رابعاً: مركز النزاهة العامة

هي منظمة غير ربحية مكرسة للتحقيقات الصحفية حول القضايا ذات الاهتمام العام والمركز جهة غير حزبية ملتزمة بالشفافية يشمل عملها كلا من الولايات المتحدة وحول العالم. ومهمة المركز هي إنتاج التحقيقات الصحفية حول القضايا العامة الكبيرة لجعل العمل المؤسسي أكثر شفافية ومساءلة ومركزها في واشنطن العاصمة، أجرى مركز النزاهة العامة تحقيقات في العديد من الموضوعات، كالبيئة، والصحة العامة، والمساءلة العامة، والضغط من الفيدرالية وحكومات الولايات، والحرب والتربح، والإفصاح المالي، والموضوعات التي تحتوي على عنصر السلامة العامة.

في عام 1997، أطلق مركز الاتحاد الدولي للصحفيين التحقيق (ICIJ)، وهو مشروع لمركز النزاهة العامة الذي يمتد عالميا لنمط مركز الوكالة الدولية للصحافة في المصلحة العامة عن طريق تعبئة مواهب الصحفيين الرائدة في التحقيق في العالم.

ويحظى المركز بتمويل من مجموعة كبيرة ومتنوعة من المؤسسات والجهات الخيرية، والجهات المانحة الخاصة والمركز لا يقبل التبرعات المجهولة هويتها.

مؤسسي المركز (1989- 1990)

تأسس المركز في مارس 1989 من قبل لويس تشارلز بعد 11 عاما من عمله كمراسل تلفزيوني وبدأ لويس من خلال تأمين التمويل وحشد الدعم من مجموعة متنوعة من المستشارين من شخصيات عامة بارزة، في وقت مبكر وشملت آرثر شليزنغر الابن، جيمس بيرنز ماكجريجور، ديفيد جيمس باربر، كاثلين جاميسون قاعة الأب تيودور Hesburgh، كوفاش بيل وهودنغ كارتر الثالث.

في عام 1996 أطلق موقعه على شبكة الانترنت المركز الأول، ولكن لم يبدأ في نشر التقارير على شبكة الإنترنت حتى عام 1999.

استمر لويس في منصب مدير حتى يناير 2005 في وقت رحيله، عمل المركز على نشر 14 كتابا وأكثر من 250 من تقارير التحقيق وله 40 من الموظفين الذين يعملون بدوام كامل ومقرها في واشنطن مع شراكة مع شبكة من المحررين والكتاب في أكثر من 25 بلداً وبعد سنوات، قال لويس أنه قرر ترك منصبه في المركز.

في ديسمبر 2004، قرر مجلس إدارة المركز اختيار الصحفي التلفزيوني روبرتا باسكن واستمر في عملة في وسط سلسلة من المشاكل وفي ديسمبر 2006، خلفه راولز من قبل وليام Buzenberg، نائب الرئيس في وسائل الإعلام الأمريكية العامة/ إذاعة مينيسوتا العامة.

ووفقاً لتقرير صادر عن لويس، تم تخفيض عدد الموظفين المتفرغين بنسبة الثلث" في أوائل عام 2007 وبحلول ديسمبر 2007، انخفض عدد الموظفين بدوام كامل إلى 25، نزولا من 40.

في عام 2008، والتي ترد على لويس في الفترة الانتقالية التي أعقبت استقالته وقال: أنا نادم على ما حدث لموظفي مكتبي وحالة المركز ليس سرا أن لديها أقل من بضع سنوات ما تحسد عليه ولكن هذا هو أحد الأسباب التي اعتقدت أنه من المهم للمغادرة. كان لي الفضل في تأسيسه وتشغيله لمدة 15 عاما، وعند نقطة معينة على المؤسس مغادرة المبنى.

أبرز أعمال المركز

1. تقرير للمركز الأول، وفقا لما ذكره لويس، وهو تقرير مكتب المحاسبة العامة، الذي عرض على جلسة استماع في الكونغرس، واستشهد بأربعة من مرشحي الرئاسة في عام 1992 وكان مسؤولا جزئيا عن أمرا تنفيذي في كانون الثاني 1993 من قبل الرئيس كليتون، بغرض حظر تجاري مدى الحياة على النفط الأجنبي من قبل المسؤولين في البيت الأبيض.

2. فندق الدهون القط (1996): هذا التقرير العام، الذي كتبه إبراهيم مارغريت فاز عام 1996 بجائزة سيغما دلتا تشي للخدمة العامة في الصحافة الإخبارية، وملامح التقرير عن جامعي التبرعات والجهات المانحة الذين بقوا بين عشية وضحاها في البيت الأبيض.

3. لقد تم تكريم عمل المركز من خلال جوائز الصحافة من الولايات المتحدة الأمريكية PEN، مراسلو ومحررو التحقيق، وجمعية الصحافيين المحترفين، ورابطة مراسلي ومحرري رأس المال، والصحافة الوطنية ومؤسسة، وشورنستاين جوان ومركز الصحافة والسياسة العامة والآخرين.

4. أنشئ في عام 1997، الاتحاد الدولي للصحفيين التحقيقيين ضم 92 من الصحفيين والمحررين التحقيقيين في 48 بلدا وقد تعاونت المجموعة على انجاز العديد من التقارير المطبوعة على الانترنت والجريمة عن الشركات، والاتجار بالأسلحة والإرهاب وسياسة الولايات المتحدة العسكرية وقضايا حقوق الإنسان والنزاهة العالمية وآخر مشروع دولي أطلقته في عام 2001 لمتابعة منتظمة وتقديم تقرير عن الانفتاح والمساءلة وحكم القانون في مختلف البلدان.

5. ويدعم مركز النزاهة العامة من قبل عدد من المساهمات الفردية والمنح المقدمة من المؤسسات الخيرية وفي عامه الأول، أفادت الأنباء أن ميزانية المركز تتكون من 200.000 دولار.

6. مركز النزاهة العامة دعم الصحافة الاستقصائية وأظهر مدى أهمية هذا النوع من التقارير على صحة الديمقراطية.

خامساً: مراسلو التحقيق والمحررون

هي منظمة غير ربحية تركز على نوعية التقارير التحقيقية تشكلت في عام 1975، وإنها تقدم جوائز تفوق وتعقد مؤتمرات ودورات تدريبية للصحفيين مقرها

في كولومبيا، بولاية ميسوري، في جامعة ميزوري كلية الصحافة ولجميع وسائل الإعلام المختلفة ProPublica وهو مؤسسة غير ربحية مقرها في مدينة نيويورك وإنها تصف نفسها بأنها مستقلة غير ربحية وأنها تنتج أخبار صحافة التحقيق للمصلحة العامة وفي عام 2010 أصبح لها أول مصدر للأخبار على الانترنت وتجري تحقيقات ProPublica من قبل موظفيها المتفرغين للتحقيقات الصحفية وفي بعض الحالات، تعمل ProPublica مع الشركاء للحصول على القصة وقد تشاركت ProPublica مع أكثر من 50 منظمة إخبارية مختلفة، بما في ذلك 60 دقيقة، سي أن أن، أيه بي سي نيوز العالمية، واليوم الولايات المتحدة الأمريكية، وصحيفة نيويورك تايمز، لوس أنجلوس تايمز، الواشنطن بوست، هافينغتون بوست، بوليتيكو، Salon.com، سليت، MSN المال، MSNBC.com، نيوزويك، مجلة ريدرز دايجست، بيزنيس ويك، وهذه الحياة الأميركية، وNPR ضمن أشياء أخرى كثيرة.

التمويل

كان يتم تمويل ProPublica سابقا من المصرفي ساندلر عشبية، وقد تلقت أيضا تمويلاً من مؤسسة فارس. ProPublica وكذلك من، بول ستيجر، رئيس ProPublica، وهو أحد أمناء مؤسسة نايت على نفس المنوال، وألبرتو Ibarguen، الرئيس والمدير التنفيذي لمؤسسة نايت وفي عام 2010، حصلت ProPublica على تبرع لمدة سنتين 125000$ سنويا من جورج سوروس الذي أسس المجتمع المفتوح ويرى المؤلف أن دخول سورس على خط هذه المؤسسة يجعلها محط شكوك كبيرة.

وقد جلبت ProPublica الانتباه للمرتبات التي تدفعها إلى المديرين التنفيذيين العليا. وقد دفع رئيس ProPublica، بول ستيجر، 571.687$ في عام 2008، وفقا لفواتير ضرائب الشركة. وقد دفع مدير تحرير ستيفن Engelberg، 343.463$ وكانت هذه الرواتب الكبيرة عرضة للانتقادات على نطاق واسع من قبل الصحفيين وجهات أخرى في العالم كون أن ProPublica تزعم أنها غير ربحية ومعروف أن ستيغر كان

مدير التحرير السابق في صحيفة وول ستريت جورنال وكان Engelberg السابق نيو يورك تايمز المحرر قد شاركا في تأليف كتاب الجراثيم غير روائية: الأسلحة البيولوجية والحرب الأمريكية السرية، مع جوديث ميلر من تايمز.

في عام 2010 حصلت ProPublica على جائزة بوليتزر للتقارير التحقيقية (منحت أيضا لمنظمة أخرى جديدة لقصة مختلفة)، عن قصة الذي يروي القصة العاجلة بين الحياة والموت والقرارات المتخذة من قبل أطباء مستشفى واحد في استنفاد كل إمكانياتهم ورفضهم الخروج من المستشفى رغم مخاطر مياه الفيضانات من إعصار كاترينا، كتبها لـ ProPublica شيري فينك ونشرت في مجلة نيويورك تايمز وكذلك على ProPublica.org وكانت هذه المرة الأولى التي تحصل فيها على جائزة بوليتزر في عام 2011، فازت Propublica بجائزة بوليتزر الثانية.

أعضاء مجلس الإدارة Propublica

1. هيربرت ساندلر.
2. بول ستيجر.
3. هنري لويس غيتس جونيور.
4. ماري غراهام.
5. البرتو Ibargüen.

المؤتمر العالمي للصحافة الاستقصائية

1. عقد المؤتمر العالمي للصحافة الاستقصائية في كييف، أوكرانيا، للفترة من 13-16 أكتوبر 2011.
2. قام المؤتمر الذي استمر أربعة أيام بالتركيز على أحدث التقنيات والأساليب الصحافية وأغتنم هذه الفرصة لاكتساب مهارات جديدة وتعلم المزيد عن

الصحافة عبر الحدود والحصول على نظرة ثاقبة على عمل الصحفيين من جميع أنحاء العالم والتعلم من تجاربهم.

3. لقد عقدت المؤتمرات السابقة في كوبنهاغن وأمستردام، تورونتو، ليلهامر، وجنيف.

4. عقد المؤتمر العالمي السادس للصحافة الاستقصائية في عشاء احتفالي في ليلة السبت من المؤتمر وتم تكريم بعض من أفضل أعمال الصحافة من العام الماضي.

5. لقد منحت الجائزة العالمية لضوء ساطع لفريق من الصحفيين من أوروبا الشرقية للتحقيق فيها على الفساد داخل النظام المولد وقد أيد التحقيق فيها من قبل الوكالة الدنماركية سكوب كانت تلك الممنوحة: فيتالي Calugarearenu، فلاد لافروف، Candea ستيفين، Lazur دوميترو وCodrean ايرينا.

6. أنشأ المؤتمر العالمي للصحافة الاستقصائية جائزة خاصة - "جائزة أوديسي" - للمثابرة والعزيمة وحسن التدبير لبعض من الزملاء الشجعان الذين تجاوزوا كل العقبات واستطاعوا الانضمام في نهاية المطاف للمشاركة في المؤتمر في جنيف.

7. ذهبت جائزة لأوديسي: جون Grobler (وناميبيا، وناميبيا) وريان Furuly (Afterposten والنرويج)، مينا Knus - غالان (SpotlightYLE وفنلندا)، وفطومة نور (نيروبي ستار، كينيا). وسافر بعض الصحفيين عدة أيام لحضور المؤتمر وإلقاء كلمات فيه.

شبكة الصحافة الاستقصائية العالمية

تأسست شبكة الصحافة الاستقصائية العالمية Global Investigative Journalism Network في سنة 2001، على شكل منتدىً لتبادل أفضل الممارسات في مجال الصحافة الاستقصائية وسرعان ما تطوّر إلى ظاهرة مُدهشة، إذ ظهر أن أسلوب التحقيق الصحفي الاستقصائي القائم على حكاية ما تنطلق من فَرَضية، إنه كان منهجا بصدد التجريب في عدة بلدان.

ومن الأعضاء المؤسسين، البروفسور مارك هنتر، أستاذ الإعلام والصحافة الاستقصائية في جامعة باريس الثانية ومؤلف كتاب عن اليمين الفرنسي، وبيا ثوردسون، عضو مجلس إدارة جمعية الصحفيين الاستقصائيين في الدانمرك، ونلز ميولفاد، من المعهد الدانمركي للتغطية الإعلامية المدعومة بأجهزة الكومبيوتر، وبرانت هيوستن من منظمة "محرّرون وإعلاميون استقصائيون Reports and Editors Investigative.

وتعزّزت هذه الشبكة بتأسيس مركز لندن للتغطية الاستقصائية ومدرسته الصيفية Summer School السنوية، التي ساعدت على تمثل طرق جديدة في الصحافة الاستقصائية.

الصحافة الاستقصائية في جنوب شرق آسيا

ينشط كل من المركز الفلبيني للصحافة الاستقصائية (PCIJ) وتحالف صحافة جنوب شرق آسيا (SEAPA) في توسيع قاعدة الصحافة الاستقصائية لصحافيي جنوب شرق آسيا وقد نظمت العديد من الفعاليات والدورات التي ركزت أغلبها على تعميق ما يلي:

- الحصافة الاستقصائية، التعريف والعملية.
- تعقب الناس.
- فساد استقصائي.
- تقصي الميزانية المحلية.
- تقصي البيئة.
- تقصي النزاعات الأخلاقية.
- قضايا أخلاقية في الصحافة الاستقصائية.

فساد استقصائي دليل ذاتي، دليل إرشادي للمهتمين بالفساد، سواء أكانوا صحافيين، نشطاء، موظفين حكوميين، أكاديميين، باحثين، أو مواطنين عاديين وكيف تستكشف مختلف أشكال المخالفات.

ولدى جنوب شرق آسيا والمركز الفلبيني عدد من المواقع ذات العلاقة منها:

- موقعI: دراسة رئيسية وفيه المزيد من التفاصيل حول الكيفية التي حقق (PCIJ) في استرادا، أنظر لارس مولر وجاك جاكسون، عمل الصحافة التحضيري الذي أسقط رئيس، منشورات كورس البنك الدولي.
- موقع.I : فساد استقصائي.
- موقع.I : الحصول على المعرفة في جنوب شرق آسيا.

بعض مؤسسات الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي

لا تقتصر علامات دخول العرب إلى عصْر الحداثة على توطين التكنولوجيا والسيْطرة على العلوم واللُّغات، وإنما تشمَل أيضا إيجاد المؤسسات العصرية، وفي مقدِّمتها البرلمانات المُمَثلة والقضاء المستقل والصحافة الحرّة.

ومن أركان حرية الصحافة، أن يكون الإعلاميون قادرين على تقصِّي المعلومات والوصول إلى مصادِرها، كي ينشُروا تحقيقات تُمِيط اللِّثام عن حقائق مستورة وتُطلِع الرأي العام عليها، من دون تعريض أنفُسهم للمساءلة الأمنية أو الملاحقة القضائية.

شبكة أريج والسعي لإرساء صحافة استقصائية

غير أن العالم العربي لم يعرف هذا النّمط الخاص جدّا من الصحافة، إلا في السنوات الأخيرة وبقدْر هامِش الحرية المُتاح في كل دولة، ما جعل المشهَد مُتفاوتا من بلد إلى آخر. ومع ذلك، يسعى إعلاميون منذ 2005، لإرساء صحافة استقصائية

عربية وشكّـلوا من أجل ذلك إطارا اقتـصر في الانطلاق على الأردن وسوريا ولبنان، ثم توسَّع لاحقا ليشمَـل أيضا مصر والبحرين ثم اليمن وفلسطين والعراق. واستطاعت الشبكة، التي تُديرها الأردنية رنا الصباغ، أن تجمع في مؤتمرها الأخير (الثالث) في عمّـان ثلاث مائة صحفي يُغطُّـون المنطقة الممتدّة من عُمان إلى موريتانيا، لترسيخ فنّ الإعلام الاستقصائي في بلدانهم.

هوية شبكة أريج

هي أول شبكة متخصصة في العالم العربي نجحت في تأهيل جيل من الصحافيين المحترفين والمشرفين في 9 دول وزرعت 6 وحدات استقصائية داخل وسائل إعلام في ثلاث دول أخرى وقد تأسست على يد نخبة من الإعلاميين العرب ومنظمات إعلامية عربية، بالتعاون مع مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي (IMS) ومقرها كوبنهاغن، ومنظمة الصحافة الاستقصائية الدنماركية(FUJ)، وذلك تتويجا لسلسلة اجتماعات عقدت في كوبنهاجن، دمشق، بيروت وعمّان.

تقدم أريج منحا لتمويل مشاريع استقصائية معمقة بالعربية والانجليزية عقدت حتى الآن ثلاثة مؤتمرات سنوية في عمان، بمشاركة مئات الصحافيين العرب والأجانب بهدف ترسيخ هذا النوع من الإعلام وتبادل الخبرات مع شبكات مماثلة في جميع أنحاء العالم.

انطلقت الشبكة في عمان عام 2005، بتأسيس مكتب إقليمي يغطي سورية، لبنان والأردن ثم توسعت تدريجيا صوب مصر فالبحرين، اليمن، فلسطين والعراق وكان هدف «أريج» الأسمى مساعدة الإعلاميين، بمساندة خبرات عربية وأجنبية، على بناء ثقافة صحافة الاستقصاء المحترفة المتأسسة على سلوك مهني راق، قائم على الصدقية، الموضوعية، التوازن، الدقة الصارمة، بعيدا عن التخندق، والتحيز، الجهل واحتكار الصواب ويشير موقع أريج إلى المعلومات التالية:

«أريج» تغطي تكاليف التحقيق الاستقصائي الميداني، ورسوم محامين لضمان تماشيها مع القوانين والأنظمة قبل نشرها في المؤسسات المشاركة على موقع الشبكة الالكتروني، وبهدف تعميم المنفعة تترك الشبكة حرية تقرير الموضوع للصحافية و/أو المؤسسة الإعلامية المشاركة، وتضمن عدم التدخل في المضامين أو فرض أية أفكار لمواضيع استقصائية.

وتسعى هذه الهيئة المستقلة غير الربحية لدعم العاملين في مجال الإعلام المليء بالفرص والتحديات، عبر توفير تدريب مكثف على أسس الصحافة الاستقصائية، وتحت إشراف صحافيين مخضرمين.

الشبكة تتلقى تمويلها من البرلمان الدنماركي، ضمن برنامج مدتّه ست سنوات قابل للتمديد.

توفّر أريج منحا لمساعدة المتحمسين على كشف خفايا قضايا مجتمعية مهمة لا يستطيعون استقصاءها عادة بسبب صعوبات مالية أو عدم منحهم إجازة من عملهم، لمتابعة تحقيقات من هذا النوع قد تتطلب تفرغا كاملا لأسابيع أو أشهر للاستفادة من برنامج الشبكة والمطلوب من الصحفي/الصحفية اقتراح موضوع محدّد يرغب في طرق جوانبه المتعددة، خدمة للمصلحة العامة، وباتفاق مع الوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها وبعد ذلك، يعبئ نموذجا خاصا بـ «أريج»، يتضمن الفكرة، خطة العمل، المصادر المقترحة للحصول على المعلومات المدة اللازمة لإنجازه، والميزانية المقترحة لتغطية جوانب التحقيق العملية والميدانية ويرفق الطلب بكتاب رسمي من المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها، لتأكيد دعمها للبحث المطلوب تمويله، واستعدادها لنشره بعد أن يجيزه استشاريون قانونيون يعملون تحت مظلة أريج.

يُمكنُ الحصول على نموذج الاشتراك على موقع أريج الالكتروني www.arij.net، ثم إرساله إلى بريد أريج الإلكترونيinfo@arij.net وسيتم اتخاذ القرار النهائي حول الطلبات المقدمة، ليستلم بعد ذلك المرشحون المختارون رسالة

رسمية من أريج تخولهم الشروع في تقصي المعلومات، بالتزامن مع دعوتهم للمشاركة في ورشة تدريب إعلامية حول الصحافة الاستقصائية.

مشرفون محليون سيتابعون سير التحقيقات من الألفِ إلى اليَاءِ، من خلال أريج، وسيناط بالمشرف مهمة تسهيل التحقيقِ والمسَاعَدَة على حل أيّ تحد قَدْ يُؤخّرُ أو يُعرقلُ إنجازه.

أريج توفر ما يلي:

- مصاريف إجراء التحقيق طيلة فترة يتفق عليها لانجاز العمل الميداني المتعلق بالتحقيق.
- تكاليف السفر الداخليَ والإقامة في فنادق مع وجبات الطعام خلال السفر.
- رسوم الوصول إلى قواعدِ البيانات الوطنيةِ والدوليةِ، غير المتوفرة بالمجان.
- تكاليف أية ترجمةَ قانونية مهمة قد يحتاجها الصحفي/ الصحافية.
- تكاليف التدقيق القانونيَ لكُلّ تحقيق قبل النشر.
- تكاليف الدعمَ القانونيَ لأي إجراء قضائي ُقد يتخذ ضدّ الصحفي أو ضد التحقيق المدعوم من قبل أريج.
- مكافأة مالية تتراوح بين 350 و500 دولار بعد نشر التحقيق.
- المساعدة على نشر التحقيقات المنجزة في بلدانِ أخرى، عبر تعاون أريج مع شبكات تعمل في مجال دعم التحقيقات الاستقصائية الدولية، وشبكة مماثلة لأريج تموّلها الخارجية الدنماركية تحت اسم «سكوب» تعمل حاليا في 18 دولة تغطي أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى.

وتشير المعلومات المنشورة على موقع أريج إلى أن الشبكة ترحب بكل صحفي يطرح فكرة جيدة ضمن المعايير التالية: (http://arij.net/?page_id=2139).

1. التحقيق سيساعد في الكَشْفُ عن الجهة التي يعمل فيها الصحفي/الصحافية وأن يكون باستطاعة الصحفي الاستقصائي الوصول إلى المعلومة (مصادر ذات العلاقة، حالات واقعية، ووثائق) تساعده على كشف المعلومات.
2. التحقيق لَنْ يمثل أي خطر حقيقي وغير مقبولَ على الصحفي أو يورط وسيلة الإعلام التي يعمل بها.
3. الصحفي المشارك سَيَعْملُ طبقاً للمعاييرِ الصحفيةِ والأخلاقيةِ الاحترافية.
4. النَتائِج الرئيسية للتحقيقِ سَتَنْشرُ.
5. مواد الصحفيين والمحررين المشاركين في التحقيقِ سَتُخضعُ لتقييم مُستشارين قانونيينِ قبل نشر التحقيق، لتفادي أية إشكالية أو نزاع قانوني تنشر أريج القصصِ الصحافية على موقعها الالكتروني، وكذلك في عدة بلدان وهي تتطلع إلى تطوير شبكة دعمٍ إقليميةٍ للصحافة الاستقصائية في المحيط العربي وأوروبا الشرقية، بمساندة وزارة الخارجية الدنماركية.

أما إستراتيجية أريج فتتمحور حول أربعة مسارات؛ وهي تمكين الإعلاميين الشغوفين بالاستقصاء وتأهيلهم على المسرح العالمي لصحافة الاستقصاء، بناء وحدات استقصائية في وسائط إعلام لتشكل نواة دوائر مكتملة قادرة على الاستدامة وإدخال منهجية الشبكة كمساق متقدم في كليات الإعلام العربية والآن تنقل خبراتها إلى مجتمع التدوين في مسعى لحرفنة أداء وتعميق تأثيره المتزايد في المجتمعات المتعطشة إلى المعلومة المحايدة البعيدة عن التزلف وتزوير الحقائق.

وتقول رنا الصباغ أن الصحافة الاستقصائية ووفقا لرؤية أريج تبقى من انجع طريقة لإصابة قلب الحقيقة والخروج من دائرة التأثير المبرمج لحلقات صناعة الإعلام وتمرير المعلومات وأن الصحافي الاستقصائي يرمي إلى سرد القصة كما هي وليس كما يرويها الناس، ويتوقع القارئ (المتلقي) أن تحتوي على قدر أكبر من العمق والدقة

والصدقية من مضامين العمل اليومي (التحقيق الصحافي) بأنواعه وتضيف الصباغ أن الدخول في عالم الصحافة الاستقصائية.

- لكشف الأخطاء والتجاوزات.
- لأن الموضوع المراد كشفه يهم الناس أو المجتمع
- لأنك تريد أحداث تغيير إيجابي معتمدا على حقائق موثقة.
- لأنك تريد أن تصل إلى الحقيقة.
- لأنك تريد أن تشرك الناس في أحداث تغيير.
- لأنك تريد أن تحسّن من وضع الناس أو المجتمع.
- لأنك تريد كشف الجهة المسئولة عن استمرار الأخطاء.
- لأنك تريد أن توثق الواقع المعاش.

وتقدم رنا الصباغ نصائحها إلى الراغبين بولوج هذا النوع من العمل الصحفي المضني والتي حصرتها بما يلي:

- ما هي القصة التي تود بحثها (الفرضية)؟.
- لخص القصة بثلاثة أسطر تمهيدا لفحصها؛ إما تأكيدا أو نفيا.
- قطّع القصة إلى محاور.
- ابحث عن المعلومات المتاحة تمهيدا لكشف السر.
- ابحث عن ماذا حصل للناس، وفي أي مكان وكيف.
- احصل على الوثائق الداعمة لكل ما حصل.
- حدّد الفترة الزمنية التي حدث فيها التغيير.
- ابحث عن السبب والمتسبب.

عناصر القصة

يجب أن يكون محور القصة من الأهمية للفت نظر المشاهد والقارئ والمستمع ولإقناع الناشر أو رئيس التحرير بأن يمضي قدما في تخصيص موارد مالية وفنية لإكمال المشروع.

البحث عن شيء جديد قائم على بحث أولي وقابل لأن يكون سبقا ويؤدي إلى تأكيد الحقيقة.

ظاهرة ويكليكس والصحافة الاستقصائية

أثار موقع «ويكيليكس» جدلا واسعا عندما تم إنشاؤه في شهر ديسمبر من عام 2006، ولا تزال الآراء منذ ذلك الحين منقسمة حياله بين مؤيد ومعارض، لما يقوم بنشره. ففي الوقت الذي يشيد البعض به كمثال على الصحافة الاستقصائية يعتبره البعض الآخر خطرا داهما في حد ذاته.

جوليان أسانج مؤسس ويكليكس

هو جوليان أسانج المولود عام 1971 في بلدة تاونسفيل، في كوينزلاند شمال أستراليا لأبوين عملا في (صناعة الترفيه)، وبسبب أسلوب حياة والدته المضطربة، تقول تقارير إنه ارتحل عن منزله نحو 35 مرة قبل أن يبلغ عمره 14 عاما والتحق بـ37 مدرسة.

ولأسانغ ابن انفصل عنه من منذ عام 2007، وهو مولع بالعلوم والرياضيات والكمبيوتر، وأدين بتهمة قرصنة الكمبيوتر في عام 1995، ويقال إنه كان يسمي نفسه "مينداكس،" عندما ارتكب تلك المخالفات واستمر ولع الرجل بأجهزة الكمبيوتر حتى أواخر عقد التسعينيات من القرن العشرين، حيث عمل على تطوير نظم التشفير، وفي عام 1999 سجل أسانغ موقعه الأول "ليكس دوت كوم" وبقيت صفحاته غير مفعلة.

أسانج شخصية (غامضة) وبارعة في إحاطة نفسها بظلال من السرية فهذا المؤسس و(الوجه الرمزي) لموقع "ويكليليكس" المتخصص في تسريب الوثائق السرية.

وفي الوقت الذي يتهم فيه البنتاغون أجانس باللامسؤولية نظراً لنشره 77 ألف وثيقة عسكرية سرية في 23 تموز 2010 يقول أسانج مؤسس ويكليكس لوكالة فرانس برس في ستوكهولم نريد ثلاثة أمور: تحرير الصحافة، وكشف التجاوزات وإنقاذ الوثائق التي تصنع التاريخ.

نشأ في ظل أسرة تنتمي إلى طبقة علمية متواضعة وبيئة أكاديمية غير مستقرة...أما عن أسفاره وتنقلاته فإنه يصعب معرفة أي شيء عنها فهو يرفض القول من أين أتى والى أين يذهب، وينتقل من عاصمة إلى عاصمة ويسكن لدى أنصار أو أصدقاء لأصدقائه والحقيقة أنك عندما تبحث بأي تفصيل يتعلق بأسانج أو تكتب حوله لا بدّ لك من استخدام الكثير من علامات الاستفهام والتعجب منذ نشره وثائق سرية عن أفغانستان أحاط نفسه بسرية تامة. فقص شعره الطويل الأشقر، ولم يعد يعطي أرقام هواتفه المحمولة لأحد ويشك في أن أستراليا جمدت احد حساباته المصرفية، كما شعر بأنه ملاحق أثناء مروره في لندن مطلع آب 2010، وبالتالي أصبحت آيسلندا والسويد حيث يحظى بدعم وبتشريعات مواتية محطتين مفضلتين في سفرياته الدائمة حول الكرة الأرضية.

أبرز محطة في شهرة أسانج كانت شريط الفيديو الذي صورته كاميرا إحدى المروحيات العسكرية عن خطأ ارتكبه الجيش الأميركي في بغداد عام 2007 وهي تطلق النار على مدنيين عراقيين. فيما سبق استعرضت خلفية أسانج العائلية والأكاديمية والاجتماعية، وقدراته التي لا أشك ولا أشكك بتميزها، والتي اعتقد شخصيا أنه كان لها الدور الأكبر في اقتناصه من قبل جهة ما... ليلمع ويقوم بالدور الذي يقوم به حالياً.

كيف قدم الإعلام الغربي أسانج

جوليان أسانج هو صحفي أسترالي من مواليد عام 1971، يتولى حاليا منصب رئيس تحرير موقع ويكيليكس والمتحدث الرسمي باسمه، وهو حائز على عدة جوائز عالمية في مجال حقوق الإنسان والصحافة مثل جائزة منظمة العفو الدولية عام 2009 (بفضل كشفه لعمليات الاختفاء القسري والإعدام الجماعي بغير محاكمة للمعارضين في كينيا) وجائزة صحيفة إيكونميست لمقاومة الرقابة للعام 2008، وغيرها من الجوائز تشير مقالاته في مدونته ضمن أرشيف الإنترنت، إلى أفكار مثالية تدعو لمكافحة الفساد والتصرف إزاء الظلم حول العالم.

أسس موقع ويكيليكس عام 2006، واشتهر بنشر وثائق ترتبط بالفساد والجرائم التي ترتكب بحق الدول النامية من رمي النفايات الضارة وحتى الانتهاكات المالية للبنوك والشركات المختلفة.

ذاع صيته بعد نشر وثائق عن الحرب في العراق وأفغانستان وحاز على شعبية كبيرة لدى نشطاء حقوق الإنسان والمدافعين عن الحرية ونشطاء الإنترنت وإنه كثير الأسفار ويتحدث في محاضرات وندوات يستضاف فيها، عن حرية الصحافة والرقابة والصحافة الاستقصائية.

درس الفيزياء والرياضيات في جامعة ملبورن لكنه لم يتخرج وساهم في تطوير مجموعة من برامج أنظمة المصادر المفتوحة، وهو صاحب أول برنامج مجاني للبحث عن المنافذ port scanner، أسس عام 1993 أول شركة تزويد خدمة الإنترنت في أستراليا واسمها سابربيا Suburbia. ابتكر وطور نظام تشفير وهو Rubberhose، لحماية نشطاء حقوق الإنسان حول العالم.

يشار إلى أن جوليان أسانج يقود فريق عمل من خمسة أشخاص لكنه نجح في نشر وثائق سرية تفضح الفساد بأعداد هائلة تفوق ما نشرته صحافة العالم أجمع، مما يشير إلى حال الصحافة المزري في الوقت الراهن.

تصدر ترشيحات الإنترنت لشخصية العام في مجلة تايم للعام الحالي، وهو مطلوب حاليا للإنتربول من خلال مذكرة اعتقال أصدرتها نيابة السويد بتهم التحرش الجنسي التي ينكرها أسانج ويشير إلى أنها مجرد حملة تشويه للسمعة.

كما فتح النائب العام في أستراليا تحقيقا جنائيا ضد أنشطة جوليان أسانج بتهم انتهاك القوانين الاسترالية من خلال نشر وثائق سرية أمريكية ملمحا إلى إمكانية إلغاء صلاحية جواز سفره.

كما فتحت الولايات المتحدة تحقيقا جنائيا حول تسريب وثائق ويكيليكس، بينما ردت دولة الإكوادور بعرض الإقامة الدائمة على جوليان أسانج فيها من خلال تصريح وزير الخارجية نيتو لوكاس نبش بعضهم صفحات قديمة لجوليان اسانج مؤسس ويكيليكس و"البطل" العالمي الجديد، وهي الآن في أرشيف الإنترنت على الرابط: http://web.archive.org/web/20071020051936/http://iq.org ماذا يقول فيها؟

"بما أننا نعيش مرة واحدة فلتكن مغامرة إقدام تستنفد كل قوانا، لتكن مع أقران لنا يشبهوننا في عقولهم وقلوبهم ممن نفتخر بهم ولنجعل أحفادنا يسعدون بآذانهم لسماع بدايات قصصنا، ولكن لندعهم يرون ثمار أعمالنا بعيونهم وأمامهم في كل مكان الكون كله هو خصم يستحق المبارزة، لعلي سأصاب بالوهن مع تقدمي بالسن وارتضي أن اعمل في مختبر لأشرح للطلاب بعض التجارب وأتقبل البؤس بلامبالاة وبرودة، ولكن عندما يحمل الرجال وهم في قمة عنفوانهم قناعات وقيم فعليهم أن يتصرفوا وفقا لها وينفذوها".

لعله يعيد بصياغة معاصرة مقولة أفلاطون: "ستدفع ثمن اللامبالاة تجاه الشأن العام وهو أن يحكمك رجال أشرار".

مصطلح ويكيليكس Wikileaks

كلمة ويكيليكس وفقا لحمدان عبارة عن دمج بين كلمتين هما:

- [ويكي] والتي تعني الباص المتنقل مثل المكوك من وإلى مكان معين.
- وكلمة [ليكس] وتعني بالإنجليزية التسريبات، وبالتالي فإن معنى المصطلح الذي يحمله اسم الموقع هو: (تسريبات الويكي).

ومن اللافت للنظر أن مصطلح "ويكليكس" أصبح مؤهلا لدخول اللغة الإنجليزية بشكل رسمي كما حدث من قبل مع "زيروكس" وبعدها "جوجل" واليوم تدخل كلمة "ويكيليكس" قائمة الأسماء الصحيحة التي شاع استخدامها بدرجة كبيرة مما يؤهلها رسميا لدخول اللغة الانجليزية.

وقد قال المركز العالمي لمراقبة اللغة (Global Language Monitor) الذي يتخذ من تكساس مقرا له إن موقع ويكيليكس الالكتروني الذي نشر آلاف الوثائق الحكومية الأمريكية السرية، أصبح يتردد على ألسنة كثيرة وإنه حقق معايير الانتشار والعمق المطلوبة ليصبح كلمة في حد ذاتها. وقال رئيس المركز العالمي أن "ويكيليكس" انضم لعدد من وسائل الإعلام الجديدة وشركات التكنولوجيا الكبرى التي دخلت أسماؤها وأعمالها اللغة ومنها "جوجل" و"تويتر" والموقع الاجتماعي "فيسبوك".

وأظهر بحث المركز العالمي لمراقبة اللغة أن كلمة "ويكيليكس" ظهرت لأول مرة في وسائل الإعلام العالمية عام 2006 واستخدمت الكلمة حتى الآن أكثر من 300 مليون مرة والمعيار الذي يضعه المركز يقضي باستخدام الكلمة على الأقل 25 ألف مرة في وسائل إعلام تستخدم الإنجليزية .

ويقول المركز إن مقطع "ويكي" من كلمة "ويكيليكس" أصوله ترجع إلى هاواي ويعني "سريع"، أما المقطع الثاني وهو "ليكس" فيعكس مهمة الموقع الذي لا يسعى للربح في الكشف عن وثائق سرية وخاصة عن طريق التسريبات وبما كلمة أن (Leaks) تعني

تسريبات يصبح معنى المصطلح (التسريبات السريعة) أو بمعنى أدق لو أردنا الجمع بين المعنيين المشار إليهما أعلاه (التسريبات التي يتم تداولها سريعا).

أسِّسَ موقع ويكيليكس عام 2006، من قبل جوليان أسانج والذي – وفقا لأسانج- "يهدف إلى نشر الأخبار والمعلومات المهمة إلى الجمهور" من خلال نشر وثائق سرية، لا سيما حول الحرب الأمريكية في أفغانستان والعراق.

ويقبل الموقع (غير الهادف للربح) "إخباريات من مصادر مختلفة،" وهناك لجنة مراجعة تستعرض ما يرد من وثائق وتقرر النشر من عدمه، ووفقا لما قاله أسانغ لصحيفة "سيدني مورنينغ هيرالد" فإن الموقع أصدر أكثر من مليون وثيقة سرية، وهو رقم أكثر بكثير مما نشرته الصحافة حول العالم.

ووفقا لأسانج فإن ذلك شيء مخز، وهو أن يتمكن فريق من خمسة أشخاص من أن يكشف للعالم كل تلك المعلومات التي عجزت الصحافة العالمية عن كشف ربعها على مدار عشرات السنين.

وإذا ما رغب أي شخص في تسريب أي نوع من المعلومات، فما عليه سوى زيارة الموقع الإلكتروني Wikileaks.org، لتحميل هذه الوثائق، ولتصبح متاحة أمام العامة في غضون دقائق.

وقد أصبح الموقع الإلكتروني، أحد أهم المواقع التي يزورها أولئك الباحثون عن طرق جديدة لعرض المعلومات السرية أمام العامة، عوضا عن الأسلوب التقليدي.

وقد حظي الموقع باهتمام كبير في أبريل/نيسان 2010، بعد نشره تقريرا مصورا يظهر طائرة هليكوبتر أمريكية وهي تهاجم مجموعة من العراقيين المدنيين وتقتلهم، وكان من بينهم صحفيان يعملان في وكالة رويترز للأنباء.

تسريبات ويكليكس وأحداث الحادي عشر من سبتمبر

إن تسريبات "ويكيليكس" ستكون بمثابة "الحادي عشر من سبتمبر 2001 للدبلوماسية الأمريكية". والواضح أنها قد نشرت الغسيل القذر لهذه الدبلوماسية، وفكت شفرتها أمام الرأي العام العالمي فقد تدفقت إلى الساحة الإعلامية العامة آلاف الوثائق والملفات تنتظر زبائنها وإن قبلنا بتشبيه هذه التسريبات وفقا لحمدان بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، فإنه عندئذ ينبغي علينا التفكير في الخطوة القادمة، أي على من ستهجم الولايات المتحدة هذه المرة؟

إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 كما نرى سيناريو أمريكي أعدته مطابخ CIA، وإن الفرضية القائلة بأن الولايات المتحدة وفقا لحمدان قوة قادرة على فعل كل شيء أمر يخالف حقائق الواقع وفي هذا السياق يكون من المفيد التفكير في عدة احتمالات.

- **الأول:** هو احتمال أن تكون هذه الوثائق قد تسربت بشكل محكم وموجه. وهنا يتحتم علينا التركيز على الجوانب الخفية منها فقد يكون الذين انتقوا الوثائق قد خلطوا بين حقائقها ما يثير الاضطراب.
- **والاحتمال الثاني:** هو أن تكون هذه الوثائق قد تسربت رغما عن الولايات المتحدة، الأمر الذي يدفعنا للتساؤل: من هي القوة أو القوى الصاعدة، أو التي تخفي صعودها، وما الذي تستهدفه بتسريب هذه المعلومات والوثائق؟
- **أما الاحتمال الثالث:** وهو احتمال ليس من الصحيح إغفاله، فقد يكون وراء هذه التسريبات تصفية حسابات داخلية في الولايات المتحدة. فالنظام الأمريكي يسعى لتبوأ مكانة تتفق مع طموحاته كقوة عالمية، ومع استراتيجياته الجديدة وهذا الاحتمال يعني أنه يفترض على الولايات المتحدة ضبط دورها العالمي الجديد.

ويمكن قراءة الوضع باعتباره عملية إعادة ضبط النظام لنفسه فيما يتعلق بالشؤون الخارجية في ظل تنافس عالمي ضخم. ومن ناحية أخرى، فإنه بعد هذه التسريبات وما تضمنته من معلومات، سيكون من الضروري إعادة تقييم للعالم الإسلامي والدول القومية لمدى صحة مطلقية الولايات المتحدة باعتبارها هيمنة عالمية وهذا ما يجعل ظاهرة "ويكيليكس" بمثابة تأسيس فعلي لجزء بارز من مرحلة جديدة في الإعلام بغض النظر عن الهدف من نشر الوثائق وعن محتواها، إلا أن الأسلوب سيفتح الباب الذي نستطيع القول أنه كان فعلا قد فتح عبر حركة التدوين العالمية، حيث أن المدونات غزت الساحات الإعلامية في كل العالم، ولعل هذا هو فعلا ما نطلق عليه الإعلام الجديد، أو إعلام المواطن أو الصحافة الاستقصائية.

وثائق ويكيليكس وأحداث الوطن العربي

شعر الكثيرون من المتابعين ونحن منهم أن عملية نشر نوع من الوثائق التي تتناول أحاديث سرية بين بعض الحكام العرب ومسؤولين أمريكيين كان تمهيدا أو تهيئة مسرح الأحداث لزلازل تهز أركان المنطقة فالمتابع للوثائق المنشورة سيلاحظ أنها لم تمس بالصميم بالإدارة الأميركية ولا المصالح الإستراتيجية الأميركية ولم يتم ذكر أسماء مسؤولين أميركيين وتحميلهم مسؤولية جرائم وانتهاكات خطيرة تم ارتكابها في العراق أو أفغانستان أو مناطق أخرى كما لم يتم تجريم إسرائيل الحليف الاستراتيجي لواشنطن، ولكن هذه الوثائق خلقت حالة من الإرباك والإحراج لدول وحركات سياسية وخصوصا في الشرق الأوسط وزادت من حالة انعدام الثقة بين المكونات السياسية والاجتماعية لدول المنطقة، وهذه الحالة بالضبط مطلب استراتيجي أميركي تم توضيحه في إستراتيجية "الفوضى البناءة" التي تبنتها وعملت عليها الإدارة الأميركية السابقة، الأمر الذي يبرر أيضا التساؤل عما إذا كان تسريب الوثائق يندرج في إطار التنافس بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري ومحاولة إدارة أوباما تسجيل نقاط لصالحها من خلال كشف أخطاء وتجاوزات الإدارة السابقة؟ وألا يمكن النظر لنشر

الوثائق كمحاولة من الإدارة الأميركية لتبيض صفحتها وتحميل مسؤولية ما يجري في العالم لأخطاء وسياسات الحلفاء وليس لأخطاء في الإستراتيجية الأميركية؟ ألا يمكن اعتبار نشر هذه الوثائق محاولة من أصحاب قرار واستراتيجيين أميركيين يريدون تطهير أميركا من الصورة السلبية التي ألصقت بها، واستنهاض المجتمع الأميركي وإعادة الثقة له بعد الأزمة المالية والاقتصادية التي هزت أركانه، وخصوصا أن أصحاب الموقع سينشرون وثائق لها علاقة بمؤسسات بنكية ورجال أعمال وشركات كبرى أميركية وفعلا لاحظ الجميع أن تلك التسريبات لم تكن إلا مرحلة تمهيدية لأحداث ستغير صورة المنطقة لاسيما وقد عصفت رياح التغيير بدول عربية مهمة مثل مصر الشقيقة الأكبر للدول العربية والتي كان كثيرون يجزمون أن الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك له جذور عميقة في علاقته مع أمريكا والكيان الصهيوني اكبر من أن تطيح به مظاهرات واعتصامات شعبية لم تتبلور عن توجهات فكرية أو سياسية واضحة لحد إعداد هذا الكتاب والذي حدث وسيحدث ليس ابعد من إعادة إنتاج لبعض الأنظمة العربية وربما غير العربية التي هرمت وشاخت وانتهت صلاحيتها على حد تعبير كوندا ليزا رايز وزيرة خارجية الولايات المتحدة السابقة وبدل أن يأتي التغيير بإرادة الشعوب التي ضاقت ذرعا بحكامها تقدم الولايات المتحدة الأمريكية نفسها مساعدً أمينا!! لهذه الشعوب للتخلص من قهر أولئك الحكام (حلفاء أمريكا المخلصين) والإدارات الأمريكية تراهن كثيرا على الاستمرار في استغفال الشعوب المغلوب على أمرها دون أن تهضم حقيقة أن هؤلاء الحكام ما كانوا ليتسلطوا على شعوبهم لولا دعم الإدارات الأمريكية لهم بشكل سافر.

وما انطبق على مصر التي ما زالت تعيش مرحلة غير واضحة المعالم والاتجاهات (قد تطول) والجماهير في مصر فاقت على حكم عسكري لضباط هم من الحرس القديم لنظام مبارك والمعنى واضح هنا؟؟ والحال سرى على تونس وليبيا ويسري على اليمن وسورية وكاد أن ينجح في البحرين وبعضنا لم يتنبه بان كل ما يجري لا يخرج عن مشروع جديد اسمه الشرق الأوسط الجديد وكانت مقدمته في

جريمة احتلال العراق الذي لا يريد بعض الناس فهم تداعياته على كل ما جرى وسيجري لاحقا في تقطيع أوصال الوطن العربي من جديد وشهدنا كيف إن السودان أصبح سودانيين وربما سيصبح ثلاث أو أربع دول في المنظور القريب وليبيا مرشحة لمشرط التقسيم وكذا سورية ومصر والعراق وغيرهم وهذه كلها مقدمات سبق لوثائق ويكليكس أن نوهت عن بعض مقدماتها.

وإذا ربطنا كل هذه الوقائع بما قام به روبرت مردوخ مثلا خلال الفترة القريبة الماضية عندما اشترى 9٪ من مجموعة روتانا من الأمير المتعاون مع الغرب وليد بن طلال الذي أصبح شريكاً لمردوخ في مجموعة SKY NEWS بنسبة 7٪ أي ما يعادل ثلاثة مليارات دولار أمريكي كأسهم متداولة وكذا فعل برلسكوني رئيس وزراء ايطاليا الحالي عندما اشترى الحصة الأكبر في قناة (نسمة الفضائية التونسية) في حين أصبح للفرنسيين حصة الأسد في قناة هنيعبل التونسية وتشير المعلومات أن مردوخ اشترى الحصة الأكبر وربما كل أسهم هاتين القناتين وغيرها، ومن جانب آخر يلاحظ الاهتمام الجدي لروبرت مردوخ وابنه لإطلاق مجموعة إعلامية باللغة العربية بالتعاون مع الأمير وليد بن طلال(أكثر الداعمين بدون وجه حق لمردوخ) ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه ويلح بالحاجة إلى إجابة واضحة ودقيقة لماذا كل هذا التهافت على الأمة العربية ومحاولة تطويقها بمؤسسات إعلامية حرفية تمتلك كل الإمكانات؟ ويا ترى ما هو المطلوب تحقيقه والعرب لا يزالوا يعيشون سلسلة من الأحداث التي لا يعلم إلا الله أين ستسير بهم؟ فالعرب اليوم أشبه بمن ركب سفينة شراعية كسرت دفتها وسقط شراعها...!

محتوى بعض وثائق ويكيليكس المسربة

أن قيام موقع ويكليكس بنشر مئات آلاف الوثائق مرة واحدة تتعلق بسياسة وإستراتيجية دولة عظمى وعلاقتها بغيرها من الدول يعتبر أمرا مثيرا للاهتمام حسب حمدان، وأن تتعلق هذه الوثائق بواشنطن وبصراع الشرق الأوسط كصراع ما زال مفتوحا أيضا يعتبر أمرا مهما ومثيرا للاهتمام.

إن المتابع والمحلل لمحتوى وثائق "ويكيليكس" المنشورة حتى وقت قريب، يصل بسهولة إلى استنتاج أن الوثائق لم تؤذ الولايات المتحدة الأمريكية ولم تضر بمصالحها بالمعنى الدقيق للإضرار، وإن كان البعض يعتقد أنها شكلت بطريقة أو بأخرى موقفا حرجاً للحزب الحاكم اليوم في أمريكا، وربما يقوي هذا أحد التحليلات القائلة أن التسريب جاء بهذا الشكل وهذا الوقت كتصفية حسابات داخلية وحرب حزبية إلا أن هذا يشكل جزئية صغيرة من كُلٍ ضخمٍ واسعٍ ممتد الأرجاء، هذا إن كان صحيحا!!

ويكليكس والحصول على المعلومات

ويبرز إلى السطح هنا تحليل الدكتور إبراهيم أبراش في موقع السياسي الإلكتروني الذي يقول فيه:

إن المهم في قضية موقع ويكليكس والوثائق السرية التي نشرها تكمن في قدرة الموقع على الوصول لهذه الوثائق ونشرها للعموم، وفي هذا السياق نحن أمام احتمالين:

-**الاحتمال الأول**: أن هذه الوثائق فائقة السرية، وإذا كانت كذلك بالفعل فكيف تم تسريبها؟ ومن هي الجهة التي تقف وراءها؟ حيث من المعلوم أن الوثائق التي تُصنف سرية يتم التحفظ عليها ولا تُعلن للعموم إلا بعد عشرات السنين، وفي كل عام تعلن وزارات الخارجية الأميركية أو البريطانية مثلا عن كشف وثائق مرت عليها الفترة الزمنية المحددة للتكتم، واستطرادا إذا كانت سرية جدا فلماذا لم تعلن واشنطن عن متابعة ومحاكمة أصحاب موقع ويكليكس لأنهم اخترقوا المنظومة الأمنية للبنتاجون أو لوزارة الخارجية وهددوا الأمن القومي؟

"بالطبع تم هذا حالياً وعلى الأقل بشكل صوري لكنه لا ينفي تورط السلطات الأمريكية بالتسريب كما أن هذه الملاحقة قد تكون صورية ولها أهداف أخرى".

-**الاحتمال الثاني**: أن هذه الوثائق لا تُصنَّف كوثائق سرية جدا وبالتالي تم تواطؤ مسؤولين في الإدارة الأميركية لتسهيل تسريب هذه الوثائق أو أن الوثائق لم تكن محصنة جدا لعدم خطورتها بالنسبة للإدارة الأميركية، وبالتالي لا قيمة لكل هذه الضجة حولها.

وعلى سبيل المثال لا الحصر لم يقم القائمون على ويكيليكس بنشر أية معلومة تضر بما يسمى بـ (إسرائيل) على الرغم من وعود أسانج عبر لقاءه مع قناة الجزيرة الفضائية بنشر وثائق حول (إسرائيل)، ولم يفعل إلا يوم الثالث من كانون الأول من عام 2011، وجاءت الوثيقة – المرفقة في ملحق رقم 4- باهتة خالية من أية معلومات ذات قيمة، بل إن القارئ يشعر بالاستياء من استخفاف الوثيقة بعقول الجماهير والمتابعين والمحللين وأهل الاختصاص حيث إنها لم تقدم جديدا، ولم تشكل أي إحراج لـ (إسرائيل) وهذا ما كان (نتنياهو) صرح به في بداية التسريبات حيث قال إن هذه التسريبات لن تضر بمصالح (إسرائيل)، وهنا أيضا يبرز تساؤل جديد وهو: ما هي علاقة أجانس (المثير للجدل) بـ (إسرائيل)؟

والأمر المهم أن ما قام به موقع ويكليكس دشن حقبة جديدة من التحولات الإعلامية المرتبطة بعصر العولمة وبالثورة التقنية، هذه الأخيرة التي كسرت كثيرا من المحرمات وجعلت الدبلوماسية السرية أكثر صعوبة، وقد تتحول مواقع الكترونية كأدوات لدبلوماسية جديدة تلجا إليها الدول لتمرير ما لا ترغب بتمريره من معلومات دون أن تتحمل المسؤولية المباشرة عنها، ولا نستبعد أن تتكاثر مثل هكذا مواقع مع مرور الأيام مما يتطلب منا كعرب ومسلمين وخصوصا المثقفين والمفكرين الحذر عند التعامل مع هكذا مواقع ومعلومات.

الفصل السابع

مهام الصحافة الاستقصائية

أمثلة بارزة

التقرير الاستقصائي/التعريف والعملية

تعقب الوثيقة

التعقب الإلكتروني

الفصل السابع

مهام الصحافة الاستقصائية

تقوم الصحافة الاستقصائية بمهام عديدة باعتبارها شكلاً من أشكال الصحافة يقوم فيها الصحفيون بالتحقيق والتقصي حول موضوع واحد، ينطوي غالباً على جرائم، أو فساد سياسي، أو مخالفات تقوم بها الشركات. وقد يقضي الصحفي المحقق شهوراً أو سنوات في البحث وإعداد التقارير وتقوم بهذا النوع من الصحافة كل من الصحف ووكالات الأنباء والصحفيون المستقلون ويطلق عليها بعض الصحفيين مصطلح كلب للحراسة أو تحقيقات المساءلة كجزء من التحقيق؛ والصحفيون يحققون هذه الفوائد.

1. تحليل الوثائق، مثل الدعاوى القضائية وغيرها من الوثائق القانونية وسجلات الضرائب والتقارير الحكومية والتقارير التنظيمية والإيداعات المالية للشركات.
2. كذلك التحقيق في القضايا التقنية بما في ذلك التدقيق في المعدات وأدائها.
3. والبحث في القضايا الاجتماعية والقانونية.
4. مصادر اشتراكات البحوث مثل (لكرس نكرس).
5. القيام بالعديد من المقابلات مع الأشخاص في السجلات وفي بعض الأحيان مقابلات مع مصادر مجهولة.
6. قوانين حرية المعلومات الدولية أو الفيدرالية للحصول على المعلومات والوثائق من الوكالات الحكومية.
7. الإبلاغ يتم من خلال مبادرة الشخص ونتاج عمله، عن مسائل تهم المشاهدين والقراء أو المستمعين، وفي كثير من الأحيان يفضل أن تبقى المسائل الخاضعة للتدقيق مجهولة ويوجد حالياً أقسام متخصصة في الجامعات لتدريس الصحافة

الاستقصائية كما تنظم مؤتمرات عدة تقدم فيها بحوث فردية حول الصحافة الاستقصائية.

إن الصحفي الاستقصائي (سواء أكانت امرأة أو رجلاً) مهنته تقصي الحقيقة وكشف هفوات وسائل الإعلام وفق ما هو متاح وهذا ما أصبح يطلق عليه عادة مصطلح الصحافة الاستقصائية ويتميز عن ما يقوم به الشرطة والمحامين ومدققي الحسابات والهيئات التنظيمية من عمل مماثل، بأنه ليس محدوداً بالهدف، وغير مرتبط بالناحية القانونية وإنما أقرب للدعاية.

أمثلة بارزة

سلسلة مقالات وليم توماس 1885، إشارة بشأن بغاء الأطفال في لندن المؤسسة الدولية للتنمية شركة النفط القياسية.

- لينكولن سنفنر "عار المدن" سلسلة حول فساد البلدية.
- قصص سيمو هيرش في مذبحة ماي لاي من قبل دائرة خبراء خلال حرب فيتنام.
- تقارير ودوارد وكارل برنشتاين حول انهيار ووترغيت وغيرها من الجرائم المتعلقة بإدارة نكسون.

التقرير الاستقصائي/التعريف والعملية

ما هو التقرير الاستقصائي

بالمعنى التقليدي، هو مجرد تقرير حسن الإعداد ذي مضامين عميقة ذات مصداقية عالية يحوي القدر المطلوب من الحقائق ولذلك فالتقرير الاستقصائي هو:

- تقرير وبحث متعمق، وطويل الأجل.
- بحث وثائقي يستخدم السجلات والخاصة في تعقب للوثيقة.

- مقابلات مكثفة.
- أدوات وأساليب لحل الجريمة (تقرير سري، كاميرات خفية، مراقبة).
- كشف معلومات سرية عند آخرين أو معلومات غير معلومة لدى العامة.

مواصفات التقرير الاستقصائي

- يثق بدور منظمات الحماية للإعلام.
- يركز على مساءلة المؤسسات والنفوذ المسيطر للأفراد.
- صحافة الغضب: الثقة بقوة الإعلام في تحفيز الإصلاحات.

ومن مزايا التقرير الاستقصائي أنه :

- محدد.
- متأني.
- حريص.
- نزيه.

التقرير الاستقصائي هو عملية العمل من الخارج إلى الداخل

- في الغالب، يتضمن التقرير الإحصائي التحقق من قبل أفراد أو مؤسسات.
- من المسؤول عن الخطأ؟.
- كيف حدث الخطأ؟.
- ما هي العواقب؟.
- ما الذي يمكن فعله أزاءها؟.

كيف تعرف الفرق

- تحتاج التقارير الاستقصائية في الغالب إلى بحث على المدى الطويل.
- تكشف التقارير عن معلومات جديدة، وليس نتائج تحقيقات شخص آخر.
- تعتمد التقارير كثيراً على الوثائق والمقابلات المكثفة.

الفرضية هي نظرية أو افتراض أساسي ينطلق منها الاستقصاء

مثال: من عام 1995 إلى 1998، تلقى المحافظ X رشوات من متعهدي الطرق على شكل عمولات تتراوح ما بين 20٪ إلى 30٪ من تكلفة المشروع.

تعقب التحقيق

- تعقب الوثيقة: وثائق.
- تعقب الناس: مقابلات.
- تعقب الكتروني: استخدام الحواسيب والانترنت للبحث وإعداد التقرير.
- العمل الميداني: تفتيش في الموقع.

ما مبرر الاستثمار في التقرير الاستقصائي؟

يترك التقرير الاستقصائي أثراً من خلال:

- عكس السياسة.
- التسبب في الاستقالة تسريح الموظفين المخالفين.
- التركيز على القضايا والمجالات المهملة سابقاً.
- إثراء الحوار العام.

كما أن التقرير الاستقصائي:

- يساعد الصحف والبرامج الإخبارية.
- يوسع نطاق حرية الصحافي ويفتح سبلاً جديدة للحصول على المعلومات.
- تعزيز قدرة الإعلام ليتبوأ دوراً رقابياً.

التقرير الاستقصائي هو عملية:

- سبق أول أو فكرة فقيدة.
- اكتشاف مبكر أو تحقيق أولي.
- وضع فرضية استقصائية.

تقصير استرداد

سبق أول: كيف نبدأ

- وصلتنا أنباء إقامة قصور لزوجة الرئيس، جاءت معظم الأنباء من المناطق التي تتواجد فيها هذه الأبنية.
- تواترت إشاعات عن تدفق مبالغ طائلة للرئيس مقابل عقود حكومية.
- جرى تناقل أنباء عن تورط زوجة الرئيس في أعمال متفرقة.

الفرضية هي نظرية أو مقدمة للتركيز على تحري

مثال: منذ انتخابه لمنصب الرئاسة عام 1998، جمع استرادا ثروة وبنى قصوراً فخمة لا يمكن تفسيرها بكشف ثرواته وما يكسبه كرئيس.

التعقب الاستقصائي

(وضع إستراتيجية للتحقيق)

- تعقب الوثيقة: أوراق.
- تعقب الناس: مقابلات
- تعقب الكتروني: استخدام الكمبيوتر والانترنت في البحث وإعداد التقارير
- العمل الإلكتروني.

تلخصت إستراتيجيتنا في العثور على دليل وثائقي أن القصور كانت ملكاً لاسترادا ومدى انخراط زوجاته وأولاده في الأعمال.

- البحث في سجلات الشركات: التفتيش عن الشركات التي تساهم فيها زوجاته وأولاده أو يحظون بمناصب إداريه.
- البحث في سجلات الأراضي: التفتيش في سجلات أصحاب البيوت المبنية أو المباعة حديثاً.

استراتيجية التحري

- المقاربة بين شراء الشركات والأملاك مع ما أعلن استرادا عنه في كشف ثرواته.
- عقد مقابلات مع مصادر مطلعة: جيران، مساعدون، محامون، بناؤون، ومزودون.

نتائج البحث في الشركات

- استرادا وعائلته مسجلون في مجالس إدارة 66 مؤسسة. تشكلت معظمها بعد أن أصبح نائباً للرئيس. ومنذ تسلمه سدة الرئاسة تأسست شركات عديدة.
- أصول 14 شركة لوحدها تبلغ أكثر من 600 مليون بيزو (حوالي 13 مليون دولار).

- في عام1999، أعلن استرادا عن صافي ثروة بقيمة 35.8 بيزو (790.000) ودخل صافي قيمته 2.3 مليون بيزو (51.000 دولار).

تمخضت بحوثنا في سجلات الأراضي والمقابلات مع مصادر مختلفة عن:

- منذ 1998، بلغت ملكية الأفراد أو الشركات التي تصدرت كما يبدو نيابة عن الرئيس استرادا أو أفراد عائلته 17 عقاراً في مترو مانيلا، تاغيتي وباغيو.
- وفقاً لتقديراتنا، تبلغ هذه العقارات مجتمعة 2 بليون بيزة (44 مليون دولار).
- لقد تمت حيازة معظم هذه العقارات من خلال رجال أعمال مقربين من الرئيس.

–Dante Tan.

–Jaime Dichaves.

–Lucio Co.

–Mark Jimenez.

–Jacinto Ng.

–Jose Luis Yulo.

–Ramon Ang.

عثرنا على نمط من التراكب المؤسسي وتكوين شركات وهمية

مهارات مقرري التقصي الرئيسية

- المقابلة.
- الملاحظة.
- اقتفاء الوثائق.

أفكار مفيدة

- معرفة بالقانون

- معرفة بالإجراءات
- التركيز على البحث
- اقتفاء حركة المال
- مواصلة البحث

مراجعة العملية

- سبق أول، فكرة مفيدة أو إحساس داخلي.
- اكتشاف بالحدس.
- وضع فرصة استقصائية.
- تتبع المسار الاستقصائي: تعقب الوثيقة، الناس والإلكتروني.

تعقب الناس

دليل المصادر والمقابلات

- جمع الحقائق.
- الحصول على أقوال/ بيانات رسمية.
- استدراج آراء الخبراء.
- تفسير الوثائق.
- التأكد مما حصلت عليه
- أسبغ رؤية إنسانية على روايتك.
- أضف بعض الألوان إلى روايتك.

المصادر التقليدية للأنباء

- الموظفون الحكوميون.
- مدراء الأعمال.
- البوليس.
- العسكر.
- وكالات التحري.

مصادر نادرة الاستخدام

- خبراء.
- محامون.
- منظمات غير حكومية.
- منظمات اجتماعية.
- زميل صحفي.
- عامل اجتماعي.
- وكالات الإعانة والمساعدة.
- أناس وراء الكواليس.
- أناس عاديون، خاصة ممن تأثروا بالبرامج الحكومية أو السياسات.

تدبر طبيعة الشخصيات

- اللاعب الرئيسي.
- الشخصيات المحورية.

- الناس المتضررة.
- الخبراء.
- أناس على دراية.

تدبر أيضاً:

- السابقون والحاضرون.
- الأصدقاء والخصوم.
- الخاسرون والفائزون.
- الوشاة أو المبلغون.

مدى جودة المصدر:

- المصداقية.
- الثبات.
- المساءلة.
- العشرة.
- التوافر.
- سهولة المنال.

فن المقابلة: التحضير

- البحث: تفقد اللقطات، قراءة، سؤال موارب.
- التخطيط: من الجدير بالمقابلة الأولى؟ أين تعقد المقابلة؟ كيف تتم المقابلة (بالهاتف، شخصياً، بالبريد الالكتروني)؟.

- التنظيم: أقل وقت للمقابلة:أهم الأسئلة، مفردات مفتاحيه.
- مقابلة داخلية:تهيئة، تدبر كاسر الجمود.

أفضل أسئلة المقابلة

- السؤال الافتتاحي (ما رأيك في....)
- أسئلة تستدعي إجابات محددة (من، ماذا، أين، متى، كيف، لماذا؟ (H1 W 5).
- أسئلة تسهب حول ما هو معروف أو شائع (أعطني مثالاً، أخبرني كيف حدث ذلك).
- أسئلة مفسرة (ما الذي تعنيه بالضبط؟ بأي طريقة؟).
- أسئلة استجوابيه (كيف عرفت ذلك؟ ما هو دليلك؟).
- أسئلة تبدي الموضوعية (يقول منتقدوك بأن... قبل أن...).
- أسئلة بتسلسل منطقي.

أسئلة مقابلة إشكالية

- أسئلة محددة، ما لم تكن تستهدف إجابة مطلقة (أسئلة يمكن الإجابة عليها بنعم أو لا أو بكلمة واحدة أخرى).
- أسئلة إيحائية (هل أنت مغتاظ من النقاد الذين يشككون بنزاهتك؟).
- أسئلة مزدوجة (ألا تعلم إن كنت قادراً كفاية على المضي في الانتخابات أم لا؟).
- أسئلة دفاعية (أتحاشى طرح السؤال، لكن... أعلم أنه يبدو غبياً، لكن...).
- أسئلة بجزئين أو أكثر (كيف كشفت اللجنة الإدارية عن الانحراف وماذا فعلت عندما علمت به؟).

كن أميناً مع المصادر

- ظروف المقابلة.
- علنية.
- بال تنسيب.
- على خلفية.
- متحفظة.
- استخدام أسماء مستعارة.

تدوين الملاحظات

- سجل المقابلة (صوت أو صوت –صورة)، لكن مع ملاحظات هامشية.
- تدوين ملاحظات.
- استخدام نظام لتسليط الضوء على أهم الأقوال، التفاصيل.
- تسجيل الملاحظات الشخصية حول النبرة، المظهر، وطبيعة المقابلة.

أوضاع المقابلة العسيرة: إحضار مصدرك للتحدث

مصادر تبادر بالسعي إليك طلباً للنصيحة أو أخبار

- في جميع الحالات، تحدث مع المصدر، لكن اطلب منه وثائق أو مصادر أخرى للتثبت مما يقول.
- لا تتحر الموضوع فقط، بل المصدر أيضاً (ما هي دوافعه؟).
- إذا كان مبلغاً، أعلمه بلا مواربة بأنك لا تستطيع توفير الحماية له.
- إذا كان ينوي التحدث علناً، أطلب منه شهادة (تحسباً لاستدراكه مستقبلاً)

المصادر التي تتهرب من المقابلة

- ابحث عن سبب هذا التهرب.
- تحر كافة الإمكانيات (هاتف، بريد الكتروني، فاكس، رسالة). أضف لقطات إلى رسالتك لترجيح صدق الموضوع.
- استعن بوسيط (زوج، أقارب، أصدقاء، زملاء).
- استعن بطرف ثالث يشهد على نزاهتك المهنية.
- اخبر المصدر عن سبب الحديث؛ أفصح له عن جزء مما تعرفه.
- ابحث عن فرص للالتقاء بالمصدر بصورة غير رسمية.
- انتظر عند باب الشخص وحاول الإيقاع به.
- أرسل الأسئلة واتخذ الوضعية الملائمة: ها هي أمامك، والأمر يعود إليك الآن.
- أطلب المصدر "بدون تنسيب" أو الأسوأ، "تحفظ".
- اقنع المصدر بأن يكون علنياً (أو بالتنسيب) واشرح له بالتفصيل ضرورة هذا السلوك.
- أصغ باحترام ثم بادر: هل من طريقة استخدم بها قولك حول ذلك؟.
- في حالة تردده، اسأل: هل من وثائق أو أشخاص آخرين لتأكيد نفس المعلومات؟.
- لا تقبل طلبات "الحقائق بعد ظهورها" خاصة من مصادر خبيرة بالإعلام.
- أطلب منه الموافقة على التحدث علناً إذا كان لديك شخص آخر مماثل جاهز للتحدث على الهواء. الاتفاق شريعة المتعاقدين، أحرص على حماية هوية مصدرك.

ظهور المصدر مع معاونين (وكلاء إعلام)

- أطلب من المصدر الذي ترغب بالتحدث إليه بلطف "لقد جئت لرؤيتك، وليس هم، لأن الجمهور لا يعنيه الاستماع لمرؤوسين – لا أقصد الإساءة – بل يرغب بالاستماع إلى ما سيقوله الرئيس".
- إذا كان الجواب للمعاونين: حوّل السؤال إلى المصدر عند الانتهاء من حديثهم "وما هي اجابتك؟".
- إذا حاول المعاونون إنهاء المقابلة قبيل أوانها، اخبرهم، "سننهي هذه المقابلة باعترافك أننا لن نصل إلى نتيجة حاسمة".

التحول الهجومي للمصدر

- لا تنفعل، اضبط أعصابك.
- لكن لا تحاول أن تهدئ من حدة الموضوع كذلك دعه يتكلم.
- كن لبقاً لكن اطرح السؤال الذي تبغيه (لماذا تقبض المال؟ لماذا فعلتها؟).
- تحاش مقاطعة المصدر عند بروز نزاع.

تعقب الوثيقة

القواعد والتقنيات

توثيق الحالة الذهبية

- الوثائق ضرورية لمؤازرة ودعم ادعاءات تقريرك.
- "الوثائق بمثابة الطوب اللازم لتشييد جدار بينما المقابلات هي الملاط الذي يربط الطوب ببعضه ويحافظ على اكتمال الجدار". وليام جينز.
- لا نقص في الوثائق.

- نسخة مطبوعة.
- نسخة الكترونية.
- قواعد بيانات الحاسوب.
- CD-ROMs.
- معلومات على الشبكة.

أنواع مختلفة من الوثائق

- **مصادر ثانوية**: إصدارات كتب سابقة، تقارير، مثالات، الخ.
- **مصادر أولية**: وثائق غير منشورة.

مصادر ثانوية

- صحف ودوريات أخرى.
- تقارير شركات.
- الدليل والكتاب السنوي.
- السيرة الذاتية وسلالة الأسرة.
- منشورات متخصصة أخرى: تقارير المتبرعين، دراسات صناعية، الخ.

ما الغرض من البحث الثانوي

- المساعدة في معرفة.
- الموضوع.
- القانون/ الإجراءات.
- النظم والخطوات.

- وبذا تعرف كيف تتقدم.

مصادر أولية

- سجلات عامة.
- سجلات غير عامة.

وثائق غير عامة

- ولفات تحقيق.
- تقارير استخبارية.
- سجلات بنكية.
- عائدات ضريبة الدخل.
- تحريات الائتمان.
- ملفات طبية/ نفسانية.

عندما يمنع عنك السجل العام

- أكد على حقك في المعلومات (عندما تبيح القوانين الوصول لها).
- متابعة، متابعة، متابعة.
- كتابة خطاب طلب للوكالة والاستشهاد بالقانون.
- إن كانت هناك وكالات تأديبية، أخبرهم بالحدث.
- يمكن لشخص أو مكتب آخر أن تكون لديه نسخة، تذكر أن لهذه الوثائق أكثر من نسخة في الغالب.

عوائق الوصول إلى المعلومات القائمة:

- ثقافة السرية.
- التدخل السياسي.
- نقص المعلومات العامة حول الموضوع ذي الصلة.
- الحق في الوصول للمعلومة.
- إجراءات الوصول للمعلومة.
- قوانين وإجراءات غير واضحة/ غير معرفة.
- أساس معلوماتي غير ناضج/ غير كاف.

قيمة الوثائق، ولكن...

- الحذر: تجنب التسرع والقفز للنتائج.
- يمكن أن تحوي الوثائق معلومات قديمة.
- وحتى عند نشرها، يجب أن تكون المعلومات موثقة.
- تذكر أن الوثائق مثل الناس يمكن أن تكذب.

التعقب الإلكتروني

- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ICTs) للقيام بالمهمات المرتبطة بالصحافة.

البحث بمساعدة الكمبيوتر

- استخدام المصادر الثانوية والأولية في كل من قواعد البيانات على الشبكة ومن خارجها.

- تتوفر قواعد البيانات من خارج الشبكة عادة على CD-ROMs (مثل الموسوعة والقواعد البيانية المتخصصة).
- الانترنت أداة مفيدة أكثر من كونها مصدر معلومات بذاتها.
- يمكن استخدامها لمساعدة المراسلين على القيام ببحوث أساسية؛ التحقق من المعلومات المجمعة من مصادر أخرى؛ صياغة أسئلة لطرحها في المقابلات.

محركات البحث على الشبكة

- محركات التصفح المنظم للشبكة (مثل جوجل): الكتروني 1، سبيدر؛ 2 اندكس، 3برامج محرك البحث.
- فهارس بالجهد البشري (مثل الفهرس المفتوح): يعتمد على الإعداد البشري للقوائم.
- محركات بحث رئيسية (WWW.SEARCHENGINE.COM يوفر أفكار ومعلومات حلو البحث في الشبكة).

جوجل www.google.com

- تغطية شاملة.
- وثاقة الصلة.
- تستخدم في البحث عن صفحات الويب، الصور، المناقشات، المنتجات.
- روابط مؤقتة. تعثر على صفحات الميت؛ تدقيق التهجئة؛ تعريفات القاموس.
- **محركات بحث أخرى**
- ياهو www.yahoo.com.
- AllTheWebwww.allthewweb.com.

- هوتبوت www.hotbot.com.
- ألتافيستا. www.altavista.com.
- لا تعطيك محركات البحث صفحات ويب فقط بل أيضاً صوراً، ملفات صوت وفيديو، أنباء، ومنتجات.

أساسيات البحث (جوجل)

- اختيار الكلمات المفتاحية للحصول على أفضل النتائج، من المهم أن تختار الكلمات المفتاحية بعناية.
- جرب الواضح منها أولا. إذا كنت تبحث عن معلومات حول Hun Sen، ادخل Hun Sen، وليس "رؤساء الوزارات".
- استخدم كلمات يمكن أن تظهر في الموقع مع المعلومات التي تريد "مكافحة فساد الفلبين" تعطي نتائج أفضل مع "تقليص وقوع الفساد في الفلبين".
- الكتابة بحروف كبيرة
- البحث لا يتحسس حالة الحروف. جميع الحروف التي تطبعها بغض النظر عن الطريقة ستفهم بأنها حروف صغيرة، مثال، البحث عن Susilo Bambang Yudhoyono، Udho Yono sUsilo Bambang و susilo bambang yudhoyono ستعطي نفس النتيجة.
- أسئلة "و" الأوتوماتيكية.
- ليست هنالك حاجة لإدخال "و" بين العبارات.
- ترتيب العبارات سيؤثر على نتائج البحث.
- لتحديد أكثر للبحث أضف عبارات أخرى.

- مثال، للعثور على قضايا أخلاقية في الصحافة، ادخل "أخلاق الصحافة". وللعثور على مواد حول القضايا الأخلاقية التي تواجه الصحافيين في تايلاند، أدخل "أخلاق صحافية تايلاند".
- الاستبعاد الأوتوماتيكي للكلمات الشائعة
- يهمل جوجل الكلمات العامة والرموز مثل "أين" و"كيف"، إضافة إلى بعض الأرقام والحروف الفردية، لأنها تعمل على تأخير البحث بدون تحسين على النتائج.
- إذا وجدت كلمة عامة ضرورية في الحصول على النتائج التي تريد، ادخل "عبارة بحث، وذلك بوضع علامات اقتباس حول كلمتين أو أكثر. وتدخل الكلمات العامة في جملة مثل "أين أنت؟" في البحث.

البحث المتقدم

- اللغة: حدد لغة النتائج المطلوبة.
- التاريخ: احصر نتائجك ضمن أحدث ثلاثة أو ستة شهور، أو 12 شهراً.
- النطاق: ابحث في موقع محدد فقط أو استبعد ذلك الموقع من بحثك تماماً.

فهارس مجهزة بالجهد البشرية

- الفهرس المفتوح http://dmoz.org
- استخدم محرراً متطوعاً لفهرسة الويب
- لا تظهر نتائج احتياطيه عندما لا يوجد تطابق مع قوائم مجهزة بالجهد البشري.
- فهرس جوجل http//directory.google.com
- البحث بالكلمة المفتاحية
- يكون البرنامج نتائج احتياطية لبحوث الفهرس البشري

البحث المتعدد (استخدام متزامن لأكثر من محرك بحث واحد)

- دوغ بيل www.dogpile.com
- يرسل البحث إلى قائمة من محركات البحث، الفهارس ومواقع بحث متخصصة.
- فيفيسيمو www.vivisimo.com
- ينظم الصفحات بشكل أوتوماتيكي في فهارس.

قائمة تحقق مؤشر الذكاء للصحفيين على الانترنت (كورس بوينتر)

- التفويض: من كتبه ولماذا؟ من نشره وما الغرض؟ هل تم التحقق من شهادات الكاتب؟ (راجع رابط التعريف بنا) هل هناك معلومة اتصال لمن أنشأ الموقع؟ (انظر رابط 'اتصل بنا' أو 'أرسل رسالة لنا').

معرفة من نشر الصفحة

تحقق من عنوان الموقع: نطاق المستوى العالي

- com. منشآت تجارية.
- Edu. منشآت تعليمية.
- Gov. منشآت حكومية، غير عسكرية.
- Org. منشآت أخرى.
- Net. مصادر شبكة.
- Mil. عسكري (جيش، بحرية، الخ).

المزيد حول العنوان الالكتروني:

- نطاق البلد؟

- الناشر؟ بشكل عام، الناشر هو الوكالة أو الشخص المشغل لحاسوب الخادم المصدر للوثيقة. ويسمى الخادم عادة بالجزء الأول من العنوان الالكتروني «بين http:// وأول».
- الموضوعية
- ما هي الآراء أو الحيزات – إن وجدت – الواردة في المعلومات؟ هل الموقع واجهة للإعلان أم أجندة؟ (هل هناك إعلانات على الصفحة؟).
- التوقيت أو الرواج
- متى أنتجت الصفحة؟ وما هو آخر تاريخ تحديث لها؟ هل هي مواكبة؟ هل الروابط قائمة؟

المصادر

- ما هو مصدر المعلومات؟ هل هو موثوق؟
- التحقق
- اعثر على مصدر آخر معتمد على الأقل، يوفر معلومات مماثلة ويفضل أن لا يكون من الشبكة.

إلى جانب البحث، يساعد الحاسوب الشخصي الصحفيين بطرق أخرى

- مراجع: قواميس، موسوعات، مسارد.

الفصل الثامن

فساد التحقيق

التجربة في تقنيات استقصائية

تحري المسؤولين/تحري الثروات

تحري التضارب الأخلاقي

الفصل الثامن

فساد التحقيق

التجربة في تقنيات استقصائية

- الملاحظة.
- ملاحظة المشارك.
- مقابلة الضحايا.
- استخدام كاميرات خفيه لتسجيل قبض الرشوة.

تحقيق الأثر

- القدرة على إظهار الفساد البسيط فقط.
- توريط المسؤولين الصغار فقط.
- الأنظمة والثقافة التي تمكن للتستر على الفساد.

وضع تقنيات أكثر تقدما

- اعتماد كبير على السجلات العامة.
- المزيد من المصادر البشرية.
- تفحص وثائق مال وشركات وعقود حكومية.
- المزيد من البحث الميداني المتقدم.
- الانغماس.
- إنشاء قواعد بيانات.

- أهداف أكبر.

تعقب الوثيقة لتقصي الفساد

- الكشف عن ثروات المسؤولين.
- سجلات الشركة والملكية.
- العقود.
- تقارير التدقيق.
- سجلات المحكمة.
- بعض المصادر البشرية لتحري الفساد
- المتعهدون والموردون، عند تقصي المشتريات أو العقود.
- المناقصون الخاسرون أو منافسو السياسة/ الأعمال.
- المناقصون السابقون المطلعون على النظام.
- يكون المحامون أو المحاسبون شركاء عادة إما في الجريمة أو على صلة بها.
- المحققون (بوليس، المكتب الوطني للتحقيق، أمين المظالم، لجان الكونغرس، الهيئات الإدارية).
- الضحايا.

مصفوفة الزيارات الميدانية

المشاريع	مخرج مرسوم	مخرج فعلي	التفاوت	ملاحظة

تحري المسؤولين/تحري الثروات

- مقارنة كشوفات الثروة (افصاحات مالية) مع الثروة الحقيقية.
- بيان التفاوت بين ما هو معلن وما هو مملوك فعلاً من خلال تفحص سجلات عامة أخرى.
- الكشف عن كيفية حجب المسؤولين للأصول (من خلال فبركات) أو تضخم المطلوبات (من خلال قروض وهمية).

غرض تحري الثروة

- لتقصي تضارب المصالح.
- بيان ثمار الفساد، بدلاً من الكيفية التي ينفذ فيها الفساد.
- بيان المصالح المؤثرة في القوانين، السياسات والقرارات.

تعقب الوثيقة في تحري الثروات

- كشوفات/ إقرارات الثروة.
- سجلات الملكية/ الأموال.
- أراضي.
- شركات (بيانات التسجيل والكشوفات المالية).
- السيارات.
- التراخيص والتصاريح (للأعمال، الخ).
- قوائم، سجلات، منشورات مؤسسات تجارية ومهنية
- سير ذاتي، مقالات جديدة، تواريخ الأسرة.

تحري أسلوب المعيشة

- الهوايات، الاستجمام (بما في ذلك عضوية نوادي البلد).
- انتماء اجتماعي.
- التردد على البارات، المطاعم والكاسينوهات.
- رحلات خارجية.
- مدارس الأطفال.
- محلات تتردد عليها الزوجات والأطفال.
- الملابس والحلي التي يلبسونها.
- ما يجمعونه.

دراسة تضارب المصالح

- مقارنة ما يملكونه مع ما ينظمونه، يشرعونه، يقررونه، يتحكمون فيه.
- هل كان هناك قانون حول التجريد؟ هل كان هناك تجرد أصولي؟.
- هل يمتنعون عن المناقشات أو القرارات التي تتضارب فيها المصالح؟.
- هل يستخدمون السلطة لتغذية مصالحهم؟

تحري السلوك العام

- من المسؤولين الذين يلتقون معهم؟ يختلفون معهم؟ يلعبون الغولف معهم؟.
- هل هناك نظم أخلاقية أو سلوكية تضبط تصرف المسؤول؟.
- هل يمكن تصنيف السلوك بأنه غير لبق أو غير أخلاقي حتى بدون وجود مثل هذه النظم؟

التقصي عن الأصدقاء، الأقارب والمقربون

- هل حصلت الأسرة أو حصل الأصدقاء على معاملة خاصة وظيفة حكومية، عقد، قرض حكومي، أو معلومات مميزة؟.
- هل يتصرف المقربون كصور عن المسؤولين؟.
- هل يعمل بعض الأشخاص كوسطاء لعقد صفقة عن طريق مسؤول؟.
- **إنشاء علاقات**
- علاقات أسرية: سيرة ذاتية، مقالات صحف.
- مدارس: سجلات المدارس، قوائم الخريجين.
- علاقات مهنية: نقابات مهنية.
- نوادي: قوائم العضوية.
- انتماء ديني أو طائفي.
- المساهمون في الحملات: سجلات الحملات.

تحريات المحكمة العليا

- دراسة الحالات التي تداولتها المكاتب القانونية والتي شملت أبناء قضاة المحكمة العليا.
- دراسة تصويت القضاة حول هذه القضايا.
- دراسة الرحلات الخارجية التي قام بها القضاة (بمساعدة سجلات الطيران).
- دراسة أسلوب المعيشة، بما في ذلك جداول القضاة الاجتماعية.

من المسؤول

تتبع مسلك الفساد بالعثور على مكامن النفوذ

- من يصنع القرارات؟.
- من لديه القدرة على تأويل وتطويع القوانين؟.
- ما هي الأسماء المفوضة بالتوقيع على العقود، التصاريح، التعيينات، الخ.

المزيد من أساليب تقصي الفساد

تقصي عواقب الفساد

- تحري أثر الخدمات العامة ونوعية حياة الناس.
- الكشف عن الضحايا والخاسرين.

توضيح كيفية وقوع الخطأ والأسباب المؤدية له

- ثغرة في القانون أو الإجراءات.
- مشاكل مؤسسية.
- سلطة بلا مساءلة.
- غياب الشفافية.
- لا ضوابط ولا توازنات.
- علاقات ضعيفة.
- غياب التطبيق.

ما الذي يمكن فعله؟

- الشفافية في الإجراءات والسياسات.

- رقابة وتسعير مستقلين.
- تقليص التدخلات السياسية إلى أدنى حد.
- تحسين الرواتب والمزايا.
- تشجيع مشاركة المواطنين.

محاولة إيجاد طرق لملاحقة قصص الفساد

- دراسات مستخدمي الخدمات الحكومية.
- مداولات مجموعة استطلاع الرأي.
- استقدام الخبراء للقيام باختبارات أو دراسات.
- الاقتراع السري.

تحري الميزانية المحلية

الميزانية

- ترتيب أولويات الحكومة المحلية.
- تحقق من سرعة الاستجابة: هموم المواطن، خطط التطوير، بيان المهمات.
- تحقق من الوعود والعهود.
- الحصول على بيانات خام؛ إدراج في جداول البيانات
- تعدد سنوات: 53 سنوات؛ مكافئ عقد
- مقارنة مع سنوات سابقة.
- المقترح مقابل الفعلي.
- التوزيع بين القطاعات، الدوائر.

- جلسات عامة.
- عناصر ميزانية منفردة.
- حدود عتبة الميزانية.
- ميزانيات نظامية وإضافية.
- إعادة تكييف الميزانية.
- قوانين الميزانية.

الميزانية: قانون الموازنة

الدخل (الإيراد) = الإنفاق (النفقات)

الدخل: الضرائب

- هل توجد ضرائب جديدة أو عالية؟
- من يسري عليه حكم الإعفاء؟ من يحصل على أفضلية ضريبية أو خصومات؟
- من هم مخالفو الضريبة؟ هل يتم تغريمهم؟ من يستفيد من العفو الضريبي؟
- من هم نخبة دافعي الضرائب؟
- ما مدى سلامة الصناعات التي تشكل قاعدة الضريبة المحلية؟
- ما مدى التنوع في قاعدة الضريبة المحلية؟
- متى عملت الحكومة المحلية على تحديث قيم التقدير آخر مره؟
- ما هي تقديرات ضريبة المسؤولين العامين وأصدقائهم مقارنة مع جيرانهم؟

الدخل: وسائل أخرى

- رسوم تنظيمية وخدمية.

- مساعدات ومنح.
- شركات: قروض، سندات، مشاريع اقتصادية.

الانفاق (النفقات)

- الانفاق مقابل المبالغ المخصصة.
- تقرير مالي سنوي شامل.
- تقارير الانجاز.
- وثيقة الميزانية.
- الوكالات المشاركة في مراجعة ومساءلة الميزانية.

العقود: عما نبحث

- هل يوجد تخصيصات ؟
- هل هي في برنامج المشتريات؟
- من هم البائعون.
- تحري كل شيء: من بنود التقسيط الكبيرة إلى الصغيرة.

العقود: الإشارات الحمراء

- بلا دعوة عطاء علنية.
- عطاء مزور.
- مواصفات مقيدة.
- تجزئة العقد.
- أوامر تغيير.

- تجاوز التكلفة.
- إفراط في التسعير.
- قيد التسليم، لا تسليم (تسليم وهمي).
- منتجات أو خدمة متدنية أو دون المعتاد.
- دفعات مضاعفة.
- روتين.

العقود: ابحث أيضا عن

- تضارب المصالح
- الفساد
- مصادر المعلومات
- تحليل مقارن.

جدول الرواتب

- محاباة الأقارب.
- مناصب خاصة وسرية.
- عمل لا نظامي.
- تعيينات مراكز مجزية.
- موظف وهمي.
- ساعات عمل الموظف الإضافية.
- الحوافز، المزايا لمجموعات مختارة.

دخول إضافية

- حساب المصروف.
- السفر.
- المكالمات الخلوية.
- امتلاك: استخدام عقارات الدولة وتجهيزاتها لأغراض شخصية.
- إنفاق تقديري: صناديق الاتصال، صناديق التطوير.

مراجعة الحسابات

- من يدقق الحسابات ؟
- مدى دقة المراجعة؟
- الوكالة أو الوحدة التي لم تخضع للتدقيق؟
- كيف تجري عملية التدقيق أو المراجعة؟

تحريات البيئة

ما هي المشاكل البيئية؟

سوء تدبير الموارد الطبيعية

- إدارة الغابات.
- إدارة المياه.
- توزيع الأراضي.
- الفجوة بين المناطق الحضرية والريفية.

مشاكل التلوث

- تلوث الهواء.
- النفايات الخطرة.
- تلوث المياه.
- التخلص من القمامة.
- تلوث الضجيج.

كيفية صياغة قصة بيئية

- طرح التساؤل حول كافة التغيرات البيئية.
- متابعة من بيان صحفي أو ورقة بحث.
- الاتصال دوما مع مصادر الأخبار مثل المسؤولين الحكوميين، المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية.
- المنظمات الدولية، عمال الصناعة، الأكاديميون أو الباحثون والقرويون..الخ.
- المشاركة في اجتماع وندوة حول قضايا بيئية.

استخدام مصادر الوثيقة

- بيان صحفي.
- إحصائية من دراسة مسحية أو نوع آخر من أساليب البحث.
- نتيجة من مشروع بحثي.
- تقرير حكومي.

استخدام المصادر البشرية

- قرويون محليون.
- أكاديميون، باحثون (خبراء).
- سياسيون معنيون ومسؤولون حكوميون.

استخدام الانترنت أو قاعدة البيانات

- البحث عن بيانات علمية لتأييد القصة.
- البحث عن شخص ذا صلة أو وكالة.
- البحث عن تقرير حكومي.

خصائص مميزة للتقرير البيئي

- استخدام الكثير من العبارات الفنية.
- على صلة بحياة الناس والمجتمع اليومية.
- الاحتراس من استخدام الإحصائية أو الأعداد.
- احترام رأي الأقلية.
- يتناول دائماً القضايا السياسية والاقتصادية ذات العلاقة.
- تحري التضارب الأخلاقي

نزاع رواندا

- 6 إبريل، 1994: جرى اغتيال رئيس رواندا Juvenal Habyarimana ورئيس بوروندي Cyrient Ntaryamira في طائرة هيلوكبتر أثناء عودتهم من مؤتمر للسلام في تنزانيا.

- قتل 8.000 من التوتسي في مجزرة وإبادة جماعية في رواندا.
- تحكم طائفة الهوتو التي تؤلف 85٪ من مجموع طوائف رواندا الرئيسية الثلاث. التوتسي 14٪ والتوا 1٪.
- نجم عن النزاع الطائفي بين الهوتو والتوتسي التكتيك الاستعماري "فرق تسد".

تيمور الشرقية

- 27 يناير، 1999: يتبنى الرئيس BJ Habibie سياسة عدم التدخل في مشكلة تيمور الشرقية.
- أراد الرئيس جعل تيمور الشرقية حرة، بعد مرور 24 سنة تحت حكم اندونيسيا، لم تنجح اندونيسيا في معالجة مشكلة تيمور الشرقية.
- هل كان الرئيس صادقا في قراره؟

أتشيه

- يريد بعض الأتشيين جعل الإقليم دولة مستقلة.
- رفضت اندونيسيا مدعومة بالمجتمع الدولي هذه الفكرة.
- يبدو أن الصراع سيطول.

تقنيات استقصائية

- ابحث عما كتب وقيل حول الموضوع.
- استخدم كل المراجع، المكتبات، وقواعد البيانات الالكترونية (إن تيسرت).
- ابحث عن خبراء في الجامعات، مكتبات متخصصة، الحكومة، ومجموعات الضغط العامة.
- إجراء مقابلات قيمة معهم للمساعدة في تبسيط المشاكل.
- اعمل على تكوين شبكتك الخاص.

مباشرة القصة

- أعد تقييم كافة المعلومات التي لديك وتوسع في مرئياتها.
- اشتغل في عملية اختيار وإبراز المعلومات.
- ضع الخطوط العريضة للمادة.
- ضع هذه الخطوط ضمن إطار.
- اجلس واكتب القصة أو السيناريو.
- دق ومحص.

نقاط للتذكير

- قلل قدر الإمكان من استخدام العبارات الفنية أو البيروقراطية.
- حرر اقتباسات المصدر الطويلة والمربكة.
- تفكر ملياً بتأثير المعلومات على القراء، المستمعين، أو المشاهدين.

تغطية منطقة الحدث

- أصعب المهمات: الحصول على معلومات مباشرة من شخصيات الحدث.
- يمكن أن يؤدي الإهمال إلى "حالات قاتلة".
- المعرفة دقيقة بشخصيات الحدث.
- اختر الشخصيات التي يمكن أن تثق بها.
- استعد لما هو أسوأ فلا تفزع.
- حلل المعلومات التي تصلك بدقة.
- كن حذراً.

الفصل التاسع

قضايا أخلاقية في تقرير الاستقصاء

أخلاقيات الصحافة الاستقصائية

الصحافة الاستقصائية ورصد الجرائم

في مفهوم الأخلاق

الصحافة الاستقصائية والسعي نحو الحقيقة

الفصل التاسع

قضايا أخلاقية في تقرير الاستقصاء

أخلاقيات الصحافة الاستقصائية

يرى "سيلفيو وايزبورد" Silvio waisbard أستاذ الصحافة في جامعة راتجرز، وجامعة ولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية نقلا عن د. عبد الباقي أن الصحافة الاستقصائية تمتلك قدرة لا تضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة، لكنها قد تخلق أيضا إحساسا خاطئا لدى الناس بأن هناك دوما تصرفات خاطئة، إنها سيف ذو حدين، فنشر التقارير حول التصرفات الخاطئة يوجه انتباه الناس إلى جرائم مفترضة، ولكنه قد يقود أيضا إلى صدور أحكام متسرعة حول مسئولية المعنيين من دون اللجوء إلى مؤسسات أنشأت دستوريا لإجراء التحقيقات وإصدار الأحكام القانونية وهنا تكون المسئولية الأخلاقية مهمة للغاية، فيمكن أن يؤدي نشر الصحف لاتهامات غير مدعومة بأدلة دامغة إلى نتائج مدمرة لسمعة أفراد ومؤسسات ويقول، وايزبورد، إن معظم المناقشات التي دارت بين خبراء الإعلام في السنوات الأخيرة حول أخلاقيات الصحافة الاستقصائية تركزت على المنهجية أي: هل هناك أي أسلوب صالح للكشف عن التصرفات الخاطئة؟ هل يعتبر اللجوء إلى الخداع شرعيا عندما يهدف الصحفيون إلى قول الحقيقة؟ هل يمكن تبرير اللجوء إلى أسلوب معين إذا كانت ظروف العمل وصعوبات الحصول على المعلومات تستدعي ذلك؟ هل يجوز للصحفيين استعمال هويات مزيفة من أجل الوصول إلى معلومات.ويبرز بالنسبة إلى هذه النقطة "أساليب الحصول على المعلومات" عامل مهم يجب أخذه في الاعتبار، وهو أن الجمهور يبدو أقل رغبة من الصحفيين في قبول أي سلوك كان للكشف عن التصرفات الخاطئة، فقد أظهرت استطلاعات الرأي داخل المجتمع الأمريكي أن الناس ينظرون بعين الريبة إلى عمليات انتهاك الخصوصية مهما كانت أهمية أي قضية

إخبارية لهم ويظهر ذلك بوضوح كبير في دول عديدة حين تهبط مصداقية الصحافة إلى أدنى درجة لها ولا تقتصر القضايا الأخلاقية في الصحافة الاستقصائية على أساليب الحصول على المعلومات، فالفساد كما يقول "السدير ذرلاند" Alasdair sutherlandيشكل أيضا قضية أخلاقية مهمة أخرى في الصحافة ويشمل أشكالا متنوعة من الممارسات تتراوح بين قبول الصحفيين للرشاوى أو امتناعهم عن نشر تقارير معنية، أو دفعهم أموالا لمصادر المعلومات، ويشير إلى أن هذه القضايا غير الأخلاقية في الصحافة منتشرة في جميع أنحاء العالم خاصة في جنوب شرق أوربا وأمريكا اللاتينية والدول النامية. كما تؤكد الدراسة الميدانية التي قام بها الاتحاد الدولي للعلاقات العامة إلى عدم وجود منطقة في العالم تتمتع بمناعة ضد هذه الممارسات الفاسدة في وسائل الإعلام، وقد تم نشر الدراسة خلال شهر يوليو عام 2002 وقد تم جمع الدراسة من 242 أخصائيا في العلاقات العامة والاتصالات داخل 54 دولة معظمهم من أصحاب الوظائف الكبيرة في مؤسسات استشارية محلية أو دولية، وقد أدلوا بمعلومات عن رؤيتهم لماهية الأشخاص الذين يحددون فحوى المقالات الصحفية. كشفت الدراسة الميدانية أن 63٪ من الذين شملهم الاستطلاع في شرق أوروبا يعتقدون أن الصحفيين يتلقون الرشوة نظير محتوى المقالات الصحفية وهذا الأمر شائع في بلدانهم، في حين أن حوالي40٪ ممن شملهم الاستطلاع في أوروبا الجنوبية وأفريقيا والشرق الأوسط يعتقدون أن المحتوى يتأثر بالرشوة بشكل عام. كما ظهرت في السنوات الأخيرة الكثير من الانتقادات الموجهة إلى وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية بأنها لا تقوم بدورها في كشف الانحرافات والفساد وسوء استغلال السلطة، وإن الفساد يضرب بجذوره في الكثير من المؤسسات الأمريكية لكن وسائل الإعلام لا تستطيع الكشف عن ذلك نتيجة لسيطرة الشركات متعددة الجنسية على وسائل الإعلام والتأثير المباشر على التغطية التي تقوم بها وسائل الإعلام وظهر ذلك واضحا في فضيحة شركة، "إنرون" Enron، وما تبعها من وجود روابط لا أخلاقية بين الصحفيين الماديين والشركات كان من نتائجها، تغطية نشاط

الشركة دون أية انتقادات. وكان "إيروين ستلز" Irwin Stelzer المحرر في صحيفتي، ويكلي ستاندرد eekly Standard الأمريكية وصانداي تايمز Sunday Times اللندنية قد اثنى في نوفمبر عام 2001 على شركة، إنرون، لأنها تقود حرب التنافس، ثم كشف علانية ارتباطه بـإنرون، وبرئيس تحرير Weekly Standard، "وليم كريستول" William Kristol ولم يصرح، ستلرز، عن المبلغ الذي كان يقبضه نظير عمله مع الشركة، إلا أنه قد كشف عن تلقي، كريستول، أكثر من مائة ألف دولار أمريكي نظير عمله كمستشار للشركة، ولمكافحة مثل هذه النشاطات الفاسدة بدأت بعض مجموعات وسائل الإعلام، إلزام الصحفيين بمعايير أخلاقية ففي روسيا يوزع اتحاد الصحافة بطاقات صحفية فقط على مؤسسات الإعلام والصحفيين الذين يتبنون نظامه السلوكي الرسمي الذي يدين ممارسات الفساد ويؤمن باستقلال التحرير وفي مصر توجد مجموعة من العوامل تمنع ظهور هذا النوع من الصحافة بمفهومه الشامل، وتتمثل هذه العوامل في: قوانين النشر التي ترهب أي عمل صحفي جاد يتعرض للفساد، خاصة لفساد النخبة التي تمثل جماعات ضغط داخل المجتمع، وافتقار الصحف المصرية خاصة الحزبية والخاصة والتي تسمح لها أيديولوجيتها وسياساتها التحريرية للقيام بمثل هذا الدور – إلى كوادر صحفية تمتلك الكفاءة العالية للقيام بحملات الاستقصاء، وعدم تجاوب النظام بشكل كبير مع ما تنشره الصحف المصرية عن وقائع وحملات الفساد، فغالباً لا تؤدي حملات الصحف المصرية بالفعل لمحاكمات حقيقية لرموز الفساد أو لتخليهم عن مناصبهم بعد أن تحوم حولهم الشبهات، وفي الغالب تنتهي هذه الحملات بحفظ قضاياها، خاصة إذا لم تكن للنظام السياسي مصلحة في ذلك، وباستثناء ذلك يمكن أن نطلق على ما تطرحه الصحف المصرية من أشكال استقصائية بأنها موضوعات شبيهه بالصحافة الاستقصائية لم تصل بعد إلى هذا المفهوم سواء من حيث الشكل والمضمون فعلاقة الصحافة بالنظام هي التي تحدد بشكل كبير مدى تطور هذا النوع من الصحافة، وهناك نماذج لأشكال استقصائية شبيهه بالصحافة الاستقصائية الغربية في الصحف المصرية إلا أن هذه التحقيقات غالبا ما

انتهت بحظر النشر من قبل النائب العام، أو بإدانة وحبس الصحفيين ومنها حملات الفساد التي نشرتها صحيفة الأحرار حول إهدار المال العام في مؤسسة مصر للطيران برئاسة رئيس مجلس إدارتها السابق، محمد فهيم ريان، والفساد داخل وزارة الإسكان لحملات الوفد، وتلاعب رجال الأعمال بأموال البنوك لحملات الأسبوع، وصوت الأمة، إلا أن ضعف التجاوب من قبل النظام مع الصحافة لم يعطي هذه الأشكال الاستقصائية القدر الأكبر من الأهمية، ويبرز دور الصحافة في التصدي للقضايا الخطيرة في المجتمع.

الصحافة الاستقصائية ورصد الجرائم

يبدو أن الصحافة الاستقصائية وفقا لما يراه علي دنيف حسن تمتلك قدرة لا تضاهى على ربط مسؤولين بجرائم معينة، لكنها قد تخلق أيضا إحساسا خاطئا لدى الناس بان هناك دوما تصرفات خاطئة، إنها سيف ذو حدين، فنشر التقارير حول التصرفات الخاطئة يوجه انتباه الناس إلى جرائم مفترضة، ولكنه قد يقود أيضا إلى صدور أحكام متسرعة حول مسؤولية المعنيين دون اللجوء إلى مؤسسات أنشئت دستوريا لإجراء التحقيقات وإصدار الأحكام القانونية.

وهنا تكون المسؤولية الأخلاقية مهمة للغاية، فيمكن أن يؤدي نشر الصحف لاتهامات غير مدعومة بأدلة دامغة إلى نتائج مدمرة لسمعة أفراد ومؤسسات، يقول وايزبورد: إن معظم المناقشات التي دارت بين خبراء الإعلام في السنوات الأخيرة حول أخلاقيات الصحافة الاستقصائية تركزت على المنهجية أي هل هناك أي أسلوب صالح للكشف عن التصرفات الخاطئة؟ هل يعتبر اللجوء إلى الخداع شرعيا عندما يهدف الصحفيون إلى قول الحقيقة؟ هل يمكن تبرير اللجوء إلى أسلوب معين إذا كانت ظروف العمل وصعوبات الحصول على المعلومات تستدعي ذلك؟ هل يجوز للصحفيين استعمال هويات مزيفة من اجل الوصول إلى معلومات وتبرز بالنسبة إلى هذه النقطة أساليب الحصول على المعلومات كعامل مهم يجب أخذه في

الاعتبار، وهو أن الجمهور يبدو اقل رغبة من الصحفيين في قبول أي سلوك كان للكشف عن التصرفات الخاطئة، فقد أظهرت استطلاعات الرأي داخل المجتمع الأميركي أن الناس ينظرون بعين الريبة إلى عمليات انتهاك الخصوصية مهما كانت أهمية أية قضية إخبارية لهم ويظهر ذلك بوضوح كبير في دول عديدة حين تهبط مصداقية الصحافة إلى أدنى درجة لها. ولا تقتصر القضايا الأخلاقية في الصحافة الاستقصائية على أساليب الحصول على المعلومات، فالفساد كما يقول "السدير ذرلاند" Alasdair sutherland يشكل أيضا قضية أخلاقية مهمة أخرى في الصحافة ويشمل أشكالا متنوعة من الممارسات تتراوح بين قبول الصحفيين للرشاوى أو امتناعهم عن نشر تقارير معينة، أو دفعهم أموالا لمصادر المعلومات، ويشير إلى أن هذه القضايا غير الأخلاقية في الصحافة منتشرة في جميع أنحاء العالم خاصة في جنوب شرق أوروبا وأمريكا اللاتينية والدول النامية كما تؤكد الدراسة الميدانية التي قام بها الاتحاد الدولي للعلاقات العامة إلى عدم وجود منطقة في العالم تتمتع بمناعة ضد هذه الممارسات الفاسدة في وسائل الإعلام، ولمكافحة مثل هذه النشاطات الفاسدة بدأت بعض مجموعات وسائل الإعلام، بإلزام الصحفيين بمعايير أخلاقية ففي روسيا يوزع اتحاد الصحافة بطاقات صحفية فقط على مؤسسات الإعلام والصحفيين الذين يتبنون نظامه السلوكي الرسمي الذي يدين ممارسات الفساد ويؤمن باستقلال التحرير.

في مفهوم الأخلاق

ما هي الأخلاق؟

- الأخلاق نظام من المعايير، القواعد، والقيم التي تعرف ما هو حق بالمدلول المهني.
- مثلما أن للأطباء والمحامين معاييرهم الأخلاقية، كذلك للصحافيين أيضاً.

- بعبارة أخرى، تشير الأخلاقيات إلى فهم السلوك الصحيح لدى الصحافيين.
- مشتقة من الكلمة اليونانية ethica (المصدر ethos)، وتعني "عادة أو "سلوك" أو "صفة مميزة".

ما ضرورة المعايير الأخلاقية؟

خلافاً للمهن الأخرى التي تتضح معالم أدوارها، يعمل الصحافيون من جهتهم على تحديد معالم أدوارهم وأخلاقياتهم (تشكيل أخلاقيات مهنة الصحافة، 1993).

القانون+ الأخلاقيات

- الأخلاقيات= السلوك المثالي: ما الذي ينبغي علينا فعله كي نكون أفراداً أخلاقيين ومهنيين.
- القانون = الحد الأدنى من المعايير: خط القاعدة، الذي يتوجب عدم التراجع دونه.

أهمية الأخلاق

صحافة تحري جيدة = مهارات + تفكير ناقد+ صنع قرار أخلاقي

هرم كفاءات الصحفيين (كورس بوينترPoynter1998)

- كفاية أخلاقية.
- كفاية ثقافية ومدنية.
- التدبر البصري، الكفاية التكنولوجية.
- تبصر الأخبار، الرواية واللغة، مهارات إعداد التقرير.

قواعد الأخلاق الأساسية في الصحافة (نقابة الصحافة المهنية)

- السعي وراء الحقيقة وتقريرها بتغطية شاملة قدر الإمكان.
- العمل باستقلالية.
- تقليل الضرر إلى أدنى حد.
- تحمل المسؤولية.

كيف يكشف الصحافيون عن الحقيقة؟

- لقد تعلمنا عن التعقيبات الاستقصائية: تعقب الورقة (الوثائق)؛ تعقب الناس (مقابلات، ملاحظات)؛ التعقب الالكتروني. أثناء القيام بذلك، تصبح الاعتبارات الأخلاقية أكثر أهمية في....
- الأساليب.
- العلاقة مع المصادر.
- قبول الخدمات و/أو المال.
- العمل إضافي ليلي.
- القضايا خصوصية.

الصحافة الاستقصائية والسعي نحو الحقيقة

السعي نحو الحقيقة وتغطيتها بشكل كامل قدر الإمكان على الصحافيين أن:

- يتحلوا بالصدق، النزاهة والشجاعة في جمع، تقرير وتفسير المعلومات.
- يعلموا أنفسهم كي يتمكنوا من تنوير الجمهور.
- يوصلوا صوت المقطوعين.

- يحاسبوا المنفذين.

يبث التضليل عندما يستخدم الصحافي الأساليب المضللة، مثال:

- تحريف(هوية مزورة).
- كاميرا خفية/ مسجلة.
- أحبولة.
- تقرير سري.

متى يبرر التضليل؟

- إذا كانت المعلومات المجمعة ذات أهمية قصوى وقد جربت طرق أخرى لجمعها.
- إذا كان الصحافيون مستعدين للكشف عن طبيعة التضليل وأسبابه.
- إذا كان الضرر المدفوع بالتقرير أهم بكثير من الضرر الواقع بالتضليل.
- استثمار الصحافيين للوقت، الجهد والمصادر لمتابعة القصة الكاملة، هذا يعني أن درب التضليل ليس قصيراً.

لا يمكن تبرير التضليل في حالات:

- أن الدافع هو الفوز بجائزة أو التفوق (سبق صحفي) على المنافسين.
- استخدامه كمجاز مختصر لما ينبغي أن يكون عملية متقنة ومدروسة.
- تبرير الصحافي بأن الموضوع غير أخلاقي في أساسه.

لا تعتمد مبادئ التوجيه حقائق مطلقة:

- بل كخطوة على طريق صنع القرارات.

- تضع هذه التوجيهات مقياساً عالياً جداً، مما يدفع بالصحافيين إلى تبرير متى يقتضي "إفشاء الأكاذيب للوصول إلى الحقيقية" (كورس بوينتر).

التفكير بعواقب التضليل

عند تقرير استخدام التضليل من عدمه، عليك أن تفكر بـ:

- عواقب التضليل على الناس المضللين.
- الأثر على المصداقية الصحيفة.
- الدوافع وراء الأعمال.
- سياسة\مهمة التحرير الصحفي.
- التداعيات القانونية.
- (روبرت شير Robert Scheer، صحفي أمريكي كان مع الإعلام الراديكالي في ذروة مناهضته للحرب في الستينيات من القرن العشرين).
- "عندما تحس بأهمية قصة ولا توجد طريقة للحصول على معلومات، استخدم عندها وسائل معينة".
- "أنا لا أعني بأن لدي بعض الحسابات التي تكفي للخروج بهذه الأحكام، مقياسا سيساعدك على معرفة الخطأ من الصواب.أعتقد أن هذه مسائل صعبة".

الحرص على العمل باستقلالية

على الصحفي أن:

- يكون متحررا من الالتزام بأي شأن عدا حق العامة في المعرفة.
- يواجه الضغوط من المصادر.

- لا يقبل الرشاوى أو غيرها من الإغراءات.
- يقضي حاجاته بنفسه.

من "الأخبار الخاصة بالمبيعات، دراسة 1998 PCIJ حول فساد الإعلام الفلبيني":

- أقر واحد من كل ثلاثة مراسلين بأنه قد قبل المال المقدم من مصادره.
- برر الكثيرون قبولهم للمال بقولهم إنهم لم يطلبوه وأن المصادر لم تشترط أي شيء في المقابل.
- (سألت الدراسة 100 مراسل (60 من الإعلام المطبوع 31 من الإعلام الإذاعي)؛ يغطون 10 سبقات صحفية) ولم يجب تسع منهم على الأسئلة.
- إلا أن المعايير الأخلاقية لا تتحدث فقط عن عدم قبول الرشاوى والإغراءات.
- فالمشاكل الأخلاقية يمكن أن تبرز بدون أدنى محاولة للرشوة المباشرة.

مصادر تضارب المصالح عند الصحفيين

- المشاركة في أنشطة معينة.
- الانتساب إلى مجموعات أو قضايا.
- قبول الخدمات والمال.
- استثمارات مالية.
- وظيفة خارجية.
- صداقات.

تقليل الضرر إلى أدنى حد تصرف بمودة

- تصرف مع الأشخاص المبحوثين بصفتهم أناس يستحقون الاحترام، وليسوا مجرد أدوات لأهدافك الصحفية.
- حافظ على سرية المصادر للخطر.
- احترم حق خصوصية الآخر.

تحمل المسؤولية

- التزم بنفس المعايير الإخبارية التي تلزم بها الآخرين.
- أوضح وفسر التغطية الإخبارية ورحب بالحوار مع الجمهور حول السلوك الصحفي.
- اعترف بالأخطاء وصوبها بسرعة.
- اكشف عن الممارسات الأخلاقية للصحفيين ولوسائل الإعلام الإخبارية.

استعن بمصادر مخفية

- هل القصة على جانب كاف من الأهمية؟
- هل المصدر على المعلومات بشكل مباشر؟
- هل المعلومات مؤكدة من قبل مصدر ثان أو ثالث موضع ثقة؟
- هل يمكنني أن أشرح في القصة مبرر إخفاء هوية المصدر؟
- هل تعني كثرة التقارير إفشاء الموضوع علنياً؟
- في حالة استخدام مصدر مخفي، هل تبقى القصة صحيحة، كاملة، موضوعية ومتوازنة؟

- هل يدرِ كالمصدر نتائج الكشف عن المعلومات؟
- هل سيتخذ المراسل كافة الاحتياطات لحماية هوية المصدر؟
- هل يمكن للقصة أن تستقيم بدون هذا المصدر؟

مواجهة المعضلات

من المفضل للصحفيين الذين يواجهون المعضلات أن يسألوا أنفسهم...

- ما الذي ينبغي علينا فعله في أحوال مثل هذه؟
- من الذي سيتضرر ومن الذي سينجو؟.
- هل هناك بديل أفضل؟.
- هل يمكنني تبرير ذلك للآخرين أو الجمهور؟.
- ما هي القواعد أو القيم التي أستطيع استخدامها؟.

الفصل العاشر

الصحافة الاستقصائية ومركز النزاهة العامة

مركز النزاهة العامة

أعلى عشرة مواقع مشار إليها في مارس 2010

الفصل العاشر

الصحافة الاستقصائية ومركز النزاهة العامة

مركز النزاهة العامة

على مدى عقدين من الزمان تمكن مركز النزاهة العامة - كما أسسه أحد المعلقين السياسيين — من "تسليط ضوء قوي على الكثير من سلات الغسيل القذر في واشنطن" وكانت النتيجة إنتاج أكثر الكتب مبيعاً، وعشرات الجوائز الكبرى، وتغييرا في السياسة والممارسة العامة.

ومع ذلك، وكما هو حال المنظمات الأخرى، فقد واجه المركز - في مطلع العصر الرقمي - نصيبه من التحديات. فكيف تحافظ على التدفق السريع للصحافة الاستقصائية (المفيد والتفاعلي والتشاركي).

قبل عامين، قدمت مؤسسة منحة للمركز الكائن في منطقة كولومبيا من واشنطن للبدء بالتحول إلى قائد استقصائي غير ربحي في عصر الرقميات.

وكجزء من عملته التقييم عينت المؤسسة (مؤسسة نايت) فريقا محترفا يضم خبيرا في مجال التقويم، وهو رئيس ومحرر استقصائي، فائز بجائزة الصحافة الاستقصائية، ويعمل محللا في مجال الإعلام الاجتماعي وتتمثل مهمته في التحقق من جدية جهود المركز.

ونظرا لكونه محققاً استقصائياً في العصر الرقمي، فقد عمل على التحقق من تطبيق مبدأ الشفافية، حيث وافقت إدارة المركز على نشر التقرير للجمهور وذلك كمثال على "التقييم المفتوح" الذي جرى بأسلوب عصري ليدعم التعلم والتطوير التنظيمي.

ويمكن له أن يحقق بعض الانجازات مثل:

ينتج مركز النزاهة العامة تحقيقات استقصائية جادة كما يحولها إلى مشاركات رقمية يمكن أن يجمع أخبارا وقصصا جيدة من خلال التفكير في إمكانية تصوير أجندة السياسة العامة. (إجراء لقاء/حوار حول التسرب النفطي في خليج المكسيك كمثال على ذلك).

التدفق المستمر في التقنيات الرقمية سيمكن المركز ليس فقط من رفع تقارير قوية، بل حتى توزيع أوسع وطرق جديدة في التفاعل مع الناس.

ويلاحظ أن المركز استطاع جمع تبرعات من المتبرعين الأفراد بنسبة 23٪ على الرغم من الانهيار الاقتصادي الأخير.

إن مركز النزاهة العامة مؤسسة غير ربحية يقع في مقاطعة كولومبيا، في واشنطن ويعمل على تقديم صحافة استقصائية أصيلة، تصنع سلطة مؤسسية أكثر شفافية معرضة للمحاسبة والمساءلة. وهو لا يوالي ولا يناصر ولا يحابي أية جهة ما، ويهتم برفع تقارير شاملة في الولايات المتحدة وفي مختلف بقاع الكرة الأرضية.

وفي ديسمبر 2008 قدمت مؤسسة جون إس وجيمز إلى مركز النزاهة العامة منحة لتحويله إلى قائد بارز في مجال الصحافة الرقمية غير الربحية وأدت التطورات التكنولوجية الحديثة إلى إحداث تغييرات هائلة في مجال الصحافة التي تدير العمل لقد كان الهدف من منحة مؤسسة نايت مساعدة المركز على استخدام أدوات، ومفاهيم، وفريق عمل جديد ليواكب ويستفيد من تلك التغييرات والتطورات الرقمية. وقد مكنت المنحة المركز من تطوير عمليات التسويق الإلكتروني لمنتجاته، وتواصل الجهود، ولتحسين العروض الرقمية، وزيادة التقارير التفاعلية.

ولخص هذا التقرير أبحاث التقييم حول التقدم الأخير الذي أحرزه مركز النزاهة العامة. واستغرقت عملية التقييم التي قامت بها مؤسسة نايت مدة خمسة

أسابيع. وتم إجراء التقويم على يد فريق مكون من ثلاثة أفراد من ذوي الخبرة في التقييم والصحافة الاستقصائية ويهدف ذلك إلى دراسة سجل عمل مركز النزاهة العامة، واستخدام المنظمة لأدوات وأساليب جديدة، وقدرته على خلق مشاركة إعلامية رقمية موثوق فيها ومؤثرة.

وحسب نتائج التقرير، فقد أحرز مركز النزاهة العامة تقدما كبيرا في جهود التحول. وعلى الرغم من أن المركز قد مر بتجربة عدم استقرار نسبيا لعدة سنوات، بعد رحيل مؤسسها الأسطوري، إلا أن المؤسسة بقيت مشاركا قويا في مجال الصحافة الاستقصائية فعلى الواجهة الرقمية لم يعد المركز يستخدم الموقع الالكتروني مبدئيا لتخزين للمحتوى المحمل؛ بل إنه يقدم حاليا خبرات تفاعلية أكثر مما يتوقعها المستخدمون.

وقد أنشا مركز النزاهة العامة بصمة إعلامية اجتماعية، وضاعف من أعداد الجُمهور في هذه الوسيلة الرقمية الجديدة وإضافة إلى ذلك، فقد أصبحت استراتيجيات التوزيع والتسويق أكثر تطورا.

وفي الوقت نفسه، كشف التقييم أنه يمكن إجراء تعديلات لتحقيق مزيد من التأثير وتركز تلك التعديلات مبدئيا على الأشياء التي يقوم بها مركز النزاهة العامة، مع الحاجة إلى الاستمرار في البناء ليكون أكثر فاعلية. وتتضمن هذه لتعديلات مزيدا من التفكير بشأن اختيار القضايا للتأكد من أن المركز يركز على ما يهتم به المواطنون وصانعو القرار السياسي، ومن ثم التصرف بناء عليها. وعلاوة على ذلك، فإن التطوير يتضمن أيضا الاستمرار في التوزيع الاستراتجي، حتى يصل المحتوى إلى أيدي الناس الذين يحتلون مواقع مهمة لتفعيل وإحداث التغيير. وهذا يعني الاستفادة من الفرص الالكترونية، ولذلك يقوم مركز النزاهة العامة بالاتصال بالجمهور.

وبشكل عام، فإن تقارير التقويم تشير أن مركز النزاهة العامة يتفاعل بشدة مع عملية التحول فقد بنى أسسا قوية للتغيير، ويدرك الحاجة إلى بذل مزيد من الجهود، مع الحرص على استمرار البناء لتقدم المنظمة.

الإستراتجية والتقييم

في معظم التقييمات فقد تم استخدام الرسوم البيانية والعروض البصرية لتقويم المشروعات والاستراتيجيات، وهي تظهر كيف يتوقع لأنشطتهم أن تؤدي إلى تحقيق النتائج المرغوبة وكانت الرسومات البيانية مفيدة في جهود التقييم، لأنها توفر تصورا يساعد على تسليط الضوء على تحقيقاتهم.

ويلخص الرسم البياني في الصفحة التالية الإستراتيجية الشاملة التي يستخدمها مركز النزاهة العامة لاستخدام الصحافة الاستقصائية، لتحفيز التغير الاجتماعي الايجابي.

يبدأ الرسم من اليسار بعرض أنشطة مركز النزاهة العامة الرئيسة وأول أهم ما يهدف إله إليه المركز هو مباشرة صحافة استقصائية عالية الجودة. ومن خلال التوزيع الاستراتيجي، فإن المنظمة تهدف إلى التأكد من أن الجماهير تتلقى وتتفاعل مع المحتوى الاستقصائي الذي تطرحه ويركز مركز النزاهة العامة أيضا على التعليم والتثقيف لبناء قدرات الآخرين للقيام ببحوثهم الاستقصائية، ورفع التقارير، وإجراء تواصل على مستوى الكرة الأرضية لبناء ميدان أوسع من الصحافة غير الربحية.

وعلاوة على ذلك، يركز مركز النزاهة العامة في النهاية على التطوير ليحقق عمله غير الربحي الذي يمكن أن يعزز ويعالج قضايا مهمة كلما ظهرت للسطح.

محصلات عمل مركز النزاهة العامة

ينتقل الرسم بعد الأنشطة إلى محصلات عمل مركز النزاهة العامة المباشرة وتنتج هذه المحصلات تنتج عن أنشطة المركز، ويتم الاستفسار والسؤال عن نتائجها مباشرة من المركز ويصنف الرسم تلك المحصلات في خمسة أصناف:

- القدرة التنظيمية.
- المحتوى عالي الجودة.
- التوزيع.
- تفاعل الجمهور.
- القدرة الميدانية.

وتأتي بعد ذلك محصلات غير مباشرة لعمل مركز النزاهة العامة، وهو الموضوع الذي يتوقع أن تستخدمه الجماهير المتفاعلة لمحاسبة الأفراد والمؤسسات فعندما تنجح هذه العملية، فإن النتيجة النهائية للتغير الاجتماعي تكون في شكل تغير السياسة أو الأنظمة.

ركز تقييم الأسابيع الخمسة على جمع معلومات تكشف عن تقدم مركز النزاهة العامة على منتجاته غير المباشرة ويلخص مقدم هذا التقرير أبحاثا ودروسا في المجالات الأربعة وكان المجال الخامس (القدرة على العمل ميدانيا) خارج نطاق هذا التقييم.

ولم يتم شمول الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين في عملية التقييم ويعتبر الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين جزءا مهما من مركز النزاهة العامة، ويلعب دورا مهماً في تحقيق المهمة العالمية للمنظمة لكن منحة مؤسسة نايت لم تمول هذا العمل مباشرة، ولذلك فإن الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين لم يسلط ضوءا محددا على هذا التحقيق.

استخدم التقييم حوارات مع المساهمين، ومراجعة للوثائق، وأدوات التحليل الالكتروني لجمع المعلومات من أجل هذا التقرير. ولقد أجريت الحوارات (كانت حوارات شخصية) مع 32 فردا يمثلون فريق وممولي وأعضاء مجلس الإدارة، وخبراء صناعة مركز النزاهة العامة (انظر الملحق لمطالعة القائمة) وبالإضافة إلى ذلك، فقد تم

تحليل العمل الالكتروني لمركز النزاهة العامة باستخدام مجموعة من أدوات تحليلية إعلامية اجتماعية وشبكية.

بعض الأنشطة الرئيسة الصحافة الاستقصائية

- تقدم تقارير وقاعدة بيانات وتحليل سياقي عالي الجودة وسهل الوصول لها.
- التوزيع الاستراتيجي: يصل إلى صانعي قرار التغير الاجتماعي(صانعي السياسة) وأصحاب النفوذ (من صحافيين، ومراسلين، وعلماء) ومواطنين مستخدمين خليطاً من الإعلام الرقمي والالكتروني والمطبوع.
- التثقيف: يعلم ويقوي المواطنين بأدوات ومهارات الذين يحتاجون إلى محاسبة المؤسسات.
- التواصل: يدعم صحافي الاستقصاء حول العالم لعمل مشروعات تتجاوز كل الحدود.
- التطور: يبني قاعدة مالية متنوعة وراعية للدعم.

المحصلات المباشرة

- القدرة التنظيمية هي ثقافة وبناء تنظيمي راع وقوي.
- محتوى عالي الجودة عزز موقع مركز النزاهة العامة كمصدر للصحافة الاستقصائية الجادة والمناسبة.
- التوزيع ضاعف توزيع المحتوى من خلال الإعلام المطبوع والإذاعي والرقمي.
- تفاعل الجمهور هو تفاعل رقمي أوسع وأعمق.
- القدرة الميدانية: ميدان الصحافة الاستقصائية العالمية المتطورة بقدرة على رفع تقارير عالية الجودة.

المحصلات غير المباشرة

- استخدام الجمهور.
- هو استخدام الجمهور لمعلومات استقصائية لمحاسبة المؤسسات وصناع القرار.
- الجماهير.
- صناع القرار.
- أصحاب النفوذ.
- المواطنون.
- التأثير:هو التغيير الاجتماعي في مجالات مركز النزاهة العامة وتغير سياسة وأنظمة المركز في الصالح العام.

أسئلة ذات معنى عن مركز النزاهة العامة

هل يمتلك مركز النزاهة العامة قدرة تنظيمية؟

- مجالات استثمارات مؤسسة نايت
- فريق عمل جديد لتعزيز التواصل الرقمي وتحسين تفاعل جمهور النت المباشر وغير المباشر.
- التسويق لزيادة الرؤية.
- تقديم الدعم لجهود تقديم أموال من المصادر المختلفة متضمنا من خلال متبرعين أعضاء جدد.
- نقاط التقدم
- يستمر مركز النزاهة العامة في دوره كقائد معتبر في ميدان الصحافة غير الربحية.

- يتبنى مركز النزاهة العامة فكرة التحول الضروري في طريق إدارة العمل.
- زيادة تبرع الأفراد في العام الماضي بمقدار 23٪.

مجالات التطوير.

لا يزال يرتكز موقع مركز النزاهة العامة الإجمالي على التغيير السريع في الميدان وتشير القدرة التنظيمية إلى أن المعرفة والمهارات والأنظمة هو ما يحتاجه المركز لعمل صحافة استقصائية مؤثرة وفعالة الآن ومستقبلا فهي تتضمن إستراتيجيات، وثقافة، وقيادة وإدارة المنظمة للتكيف. وعملت المنحة من المقدمة من مؤسسة نايت على مساندة ودعم القدرة التنظيمية بطرق عديدة؛ منها على سبيل المثال، توفر تمويل لتعيين فريق عمل جديد وتدعيم التسويق لزيادة رؤية المنظمة وقاعدة المانحين.

وقد درس هذا التقييم القدرة التنظيمية من وجهات نظر فريق العمل الداخلي والمساهمين الخارجيين. وقد تركزت الحوارات التي أجريت مع فريق مركز النزاهة العامة على التغييرات التي أجرتها المنظمة خلال العام الماضي، كما ركزت على تصوراته فيما يخص توجهه المستقبلي، وركزت حوارات المساهمين الخارجين على مفاهيم ترتبط بمكانة المركز.

نقاط التقدم

يستمر مركز النزاهة العامة في تأدية دور القائد المعتبر في ميدان الصحافة غير الربحية؛ ومن المعروف جيدا بين مؤسسات صناعة الصحافة أن المركز يناضل ليحتفظ بقوته الفعالة بعد رحيل مؤسسه تشاك لويس. إلا أنه قد عين مديره التنفيذي بيل بوزينبيرج الصحفي والإذاعي السابق، ومنفذ نشرات الأخبار، إضافة إلى فريق من الصحافيين الاستقصائيين من ذوي الخبرة والكفاءة، ومراسلين يستعينون بالحاسوب في رفع التقارير. وقد جدد المدير التنفيذي الثقة بإمكانيات المؤسسة. وكانت تلك خطوة مهمة لمركز النزاهة العامة حيث إن العديد من المساهمات الناجحة تنبع من

العلاقات الوثيقة بين الأفراد الذين يتشاركون في القيم والاحترام المتبادل والعمل بروح الفريق.

أما المساهمون من الخارج ومنهم محررو الصحف الكبرى، ومواقع إعلامية على الانترنت، ومحطات إذاعية حكومية، فقد أجمعوا على اعتقادهم بأن مركز النزاهة العامة يعتلي المنصة الإعلامية، بسبب نتاجه الصحفي، وبخاصة الترحيب إستراتيجية رفع التقارير وتحليل البيانات بمساعدة الحاسوب.

توجس الكثير قبل تلك التغيرات من حدوث خسارة في أحد المصادر المهمة فهم يعتبرون أن موقع مركز النزاهة العامة في مقاطعة كولومبيا في واشنطن وتركيزه الاستراتجي على المال والسياسة "نقطة جيدة" لأنها تميز المركز في مجال الصحافة الاستقصائية، كونه غير ربحي؛ وترى مصادر الصناعة أن وجود المركز مهما وضروريا لتحقيق العديد من أهداف الصحافة الاستقصائية في عاصمة الأمة.

القدرة التنظيمية

يتبنى مركز النزاهة العامة فكرة التحول عند تنفيذ المشاريع وقد تعرض مجال الصحافة إلى كثير من التغيرات. كما أن الزيادة الكبيرة في شعبية إعلام الانترنت المباشر تؤثر على قيادة الإعلام المطبوع، وأثرت عائدات الإعلانات التي تباع بشكل سلبي على إجمالي المبيعات. ومن ثم فقد صحافيون في البلاد وظائفهم لأن العديد من الصحف اليومية قلصت من أعدادها المباعة. وتعد ميزانيات الصحافة الاستقصائية من بين الميزانيات الأعلى في الصناعة.

وبسبب كل هذا، فإن الصحافيين والمنظمات الاستقصائية مثل مركز النزاهة العامة والتي أنشئت في ظل أكثر نماذج الإعلام تقليدية، بحاجة إلى تبني طرق جديدة في العمل والتأقلم مع الوضع لكي تواصل عملها.

وقد يصمد مركز النزاهة العامة أمام التحول وتعلم كيف يستفيد منه، وقد أثنى الذين أجريت معهم اللقاءات الحوارية على قادة مركز النزاهة العامة لاستعدادهم للتجربة والمخاطرة ومحاولة أشياء جديدة، محتفظين في الوقت ذاته برؤيتهم فيما يتعلق بالمهمة الأساسية أو القيم الصحافية للمنظمة.

وأشار خبراء الصناعة أن مركز النزاهة العامة يغير من طرق رفع التقارير وعرض القصص؛ فعلى سبيل المثال، استخدام تقارير الانترنت التي تعرض صور جرافيك مؤثرة، وقاعدة بيانات قادرة على البحث، وعناصر الوسائط المتعددة.

ودليل ذلك، أن مركز النزاهة العامة يعرف الكثير عن الصحافة المطبوعة وأنه متفتح على الأفكار الجديدة، ويمارس عمله بنجاح، ويمتلكون تقديرا أعمق لتحليل البيانات" كما أن موقعهم يتطور باستمرار ويمدون أيديهم لمزيد من التواصل والتعاون مع أكبر مع المنظمات الإخبارية الأخرى ويتضاعف كل هذا تحت قيادة جديدة متفتحة على التقنيات الجديدة والمبادرات المشجعة ليصبح أكثر رقمية وأكثر خبرة في استخدام الأدوات الرقمية والمعلوماتية" ولقد أضاف آخر، "إنهم يؤدون صحافة خدمية عامة جيدة لبعض الوقت الآن وهم الآن يتطورون ليفعلوا تحليل قاعدة البيانات ويتبنون نماذج جديدة من التوزيع بينما يحافظون على المعايير العالية للتقرير الاستقصائي".

زيادة أعداد الأفراد المتبرعين في العام الماضي بنسبة 23٪

في الأعوام الماضية كانت أولوية جمع التبرعات لدى مركز النزاهة العامة سببا في استقرار المنظمة. أما الآن، وبعد أن أصبحت المؤسسة تقف على أرض صلبة، فإن المركز يعمل على تقليل اعتماده الكلي على تمويل المؤسسة وتكون القسم الأكبر من ميزانيته السنوية والذي بلغ حوالي 4.5 مليون دولار من تبرعات المؤسسات. ولأنه منظمة غير ربحية، ويجب أن يظل محايدا في اختيار موضوعاته، فإن النسبة الكبيرة من ميزانية مركز النزاهة العامة قد تستمر من تبرعات المؤسسات. ولكن التنوع، ولكونه

مركزا مبدعا وكبيراً في جهوده، فقد أصبحت عملية جمع التبرعات جزءا من أولوياته التنظيمية.

دعم تمويل مؤسسة نايت جهود مركز النزاهة العامة في تنوع المانحين

في عام 2010 عين مركز النزاهة العامة قيادة تطوير جديدة لتبحث عن أفراد ذوي قيمة ولامعين، وآخرين من المتحمسين للعمل المنظمة.

أظهر تقرير أجراه مركز النزاهة العامة على مدى عامين أن الأفراد المانحين من خلال الانترنت أو المراسلة المباشرة قد تبرعوا بمبلغ 289.709 دولارات في عام 2008 ومبلغ 355.911 دولاراً في عام 2009. وهذا يمثل زيادة بمقدار 23٪. وقد ازداد عدد المتبرعين عبر الانترنت من 786 إلى 952 فردا (21٪).

وفي الوقت الذي يمثل هذا تقدما في حجم التبرعات، إلا أن الأفراد المتبرعين قد شكلوا 6٪ فقط من الميزانية العامة للمركز في 2009. ولهذا فإن المركز يقر بأنه يجب أن يزيد عدد الأفراد المتبرعين من خلال العضوية أو المراسلة المباشرة أو المراسلة عبر الانترنت.

القدرة التنظيمية

مجالات التطوير

لا يزال موقع مركز النزاهة العامة يعتمد على التغير السريع في الميدان بينما يرى آخرون أن مركز النزاهة العامة ضروري لصناعة التغيرات المهمة، فهناك أيضا أسئلة حول الإستراتيجية العامة التي يستخدمها المركز، وتوجهاته؛ فالمساهمون من الخارج غير متأكدين بالضبط متى ينوي المركز الاستقرار فيما يتعلق بموقعه في الميدان.

ولم يكن معظم من أجريت معهم اللقاءات الحوارية مهتمين بهذا اللبس والشكل. إنهم يدركون أن المركز يغير ويستكشف ويجد مكانه ولديهم اعتقاد بأن القيادة الحالية توجهه في الاتجاه الصحيح.

لكن العديد عبروا عن تخوفهم، وأشاروا إلى سرعة منافسي مركز النزاهة العامة مثل موقع بروبوبليكا، وموقع مركز التقرير الاستقصائي، وموقع هوفينغتون بوست، حيث يزدادون في الحجم والتأثير، ويرون أن مركز النزاهة العامة ربما يكون بطيئا ومما قاله أحد خبراء الصناعة "هناك بعض علامات التغيير لكن لا أرى أية رؤية إستراتيجية أعتقد أنهم يمتلكون كما هائلا من الإمكانيات، ولكنهم حقيقة بحاجة إلى التفكير في كيفية فهم القصص وكيفية إحداث التأثير" ورغم إعجابه بمركز النزاهة العامة، إلا أنه يعتقد أن المواقع غير الربحية الأخرى تتفوق على المركز في التقدم والتطور.

وهناك رؤية أخرى يذكرها معلق آخر لديه اطلاع على كل مشروعات الصحافة الاستقصائية غير الربحية الثلاثة الرائدة (مركز النزاهة العامة، ومركز التقرير الاستقصائي، وبروبوبليكا). وهو يعتقد بأن مركز التقرير الاستقصائي وبروبوبليكا ربما يؤديان عملا أفضل في اختيار الأهداف، ونشر القصص الإخبارية، وقوة التأثير؛ ويضيف: "ما هو الواضح في مهمتهم؟ فمركز التقرير الاستقصائي ينتج صحافة رائعة كل يوم. وهم يبنون نموذجا قويا وأصبحوا جزءا مكملا للإعلام الإخباري في ولاية كاليفورنيا. وتحصل بروبوبليكا على قدر كبير من الشهرة والإيجابية، أكبر مما تستحقه في واقع الأمر. ومن الواضح أنهم يؤدون عملا حقيقيا جيدا. وأعتقد بأن مجال تركيز مركز النزاهة العامة يجب أن يكون على قوة مقاطعة كولومبيا والتي جعلتهم يمتازون عن مركز التقرير الاستقصائي وموقع بروبوبليكا لكن عليهم أن يجدوا طرق إنتاج متناسبة زمانا وتناسب الصحافة الموضوعية التي تصنع الاختلاف".

ظهرت الاقتراحات فيما يتعلق بوضع مركز النزاهة العامة من خلال المقابلات الحوارية فقد اقترح العديد ممن أجريت معهم اللقاءات أن على مركز النزاهة العامة

أن يفكر في القصة الإخبارية التي يجمعها وطريقة تقديمها. واقترح آخرون أنه يجب أن تركز إستراتيجية المركز على إيجاد أفضل الجماهير لعمله مثل مستمعي الإذاعة العامة ومشاهدي التلفاز الذين يستطيعون تفعيل قصص السياسة العامة ونقلها للجمهور المهتم كثيرا بسماعها. لكن أبقى البعض على ثقتهم في أن قرار المركز في العمل بطريقة غرفة الأخبار وسرد قصص إخبارية أكثر سيجعل المنظمة قوية بشكل أكبر. هناك بعض الدلالات على أن كل هذا يحدث فعلى سبيل المثال ينشغل مركز النزاهة العامة بالتخطيط الاستراتيجي الذي يمس كل تلك الموضوعات (انظر الملحق ب من أجل معايير اختيار قضية أو قصة إخبارية جديدة على سبيل المثال) العديد ممن في تلك الصناعة غير واعين في تلك اللحظة رغم كل هذا بتلك التطورات بالإضافة إلى كل هذا، يمكن تفسير بعض النقص في الوعي باعتراف العديد ممن أجريت معهم اللقاءات الحوارية من أنهم لا يدخلون الموقع باستمرار لمطالعة التقارير الموجودة في الموقع.

هل يقدم مركز النزاهة العامة محتوى متقدماً ومناسباً؟

مجالات استثمار مؤسسة نايت

- دعم التطور وتسويق القصص الإخبارية الرئيسة التي اشتملت على اعتداء كامبوس ومشروع القضية الباردة في جرائم كره عهد الحقوق المدنية غير المحلولة.
- الشراكة مع مدارس الصحافة لتحقيق مساهمات الطلاب في مشروع اعتداء كامبوس.

نقاط التقدم

- يقوم مركز النزاهة العام بتحويل وتطوير ما يعرضه.
- تظهر التقارير الأخيرة كيف أن مركز النزاهة العامة يفكر بشكل مختلف.

مجالات التطوير

- يجب أن يواصل مركز النزاهة العامة محتوى إبداعياً وحاسماً.
- الارتباط بأجندة السياسة والعامة ضروري في إحداث التغير الاجتماعي.

تركز تلك النتيجة على ما يتجه مركز النزاهة العامة من جهود في الصحافة الاستقصائية ولكي يصبح مؤثرا في هذا الميدان فإنه يجب على جماهير مركز النزاهة العامة أن تطلع على محتوى المركز ذي الجودة العالية، والصادق والمناسب والجدير بالثقة، والقادر على إحداث التغيير.

ولقد درس التقييم هذه المحصلة من خلال رؤى المساهمين من الخارج ممن يجب عليهم الارتباط مع، واستخدام محتوى مركز النزاهة العامة في طرقه العديدة ومثال ذلك، فقد أشار المحررون، إلى أنهم يقررون ما إذا كانوا سينشرون المحتوى أم لا؛ ويقرر مؤيدو السياسة شروط وكيفية سريان الأمور في ساحة السياسة؛ ويقرر جمهور آخر ما إذا كانوا سيشاركون مركز النزاهة العامة في توسعة مداد القصة الإخبارية والمشاركة في توزيع المحتوى أم لا.

نقاط التقدم

يقوم مركز النزاهة العامة بتحويل ما يعرضه

يشير خبراء الصناعة إلى تأثير التحولات على مركز النزاهة العامة، فيشعرون أن المركز يبني فريق العمل والقوة الدافعة التي بحاجة إلى أن تكون غرفة أخبار ضرورية مباشرة على الانترنت، مع تغير قوة أكبر في رفع التقارير عن مثيلاتها في الماضي.

ويرى البعض أن مركز النزاهة العامة منظمة تخلصت من تقارير مجموعة الخبراء المتفرقة والبيانات الناقصة ذات الرؤية والتأثير غير الكاف وقد قال أحد المحررين البارزين، "إنهم يقومون برفع تقارير كانت مخبأة في العشب، وحصلوا على قاعدة

بيانات، وتجاهلوا معلومات منقوصة، ولم يلتزموا بأسلوب التنقيط، ولديهم نموذج جديد يجعلهم منظمة إخبارية ناجحة".

وحول طموحات المركز، فهو يعمل بطريقة غرف الأخبار التي تنتج تقارير أسبوعية وشهرية كبيرة (مثل مشروعات استقصائية أطول أمدا)، وهذه تشكل خطوة مهمة للأمام، وتغير بدأ يؤثر على الفترات الزمنية وتناسب المحتوى.

ويعقد مركز النزاهة العامة اجتماعات إخبارية يومية حيث تجرى المناقشات حول كيفية الوصول إلى أخبار عن موضوعات "تجري في التو واللحظة" ويشارك في تلك الاجتماعات فريق عمل كل المنظمة من أفراد فريق التطور والتسويق والوسائط المتعددة فالتركيز ليس لمجرد السعي إلى إنتاج مشروع أو مشروعين من المشروعات المتعمقة والطويلة سنويا كما كان يفعل مركز النزاهة العامة في الماضي يقصد بأسلوب الغرف الإخبارية أن ينتج مركز النزاهة العامة أكثر من قصة إخبارية تبحث في موضوعات مثل التسرب النفطي في خليج المكسيك، ويعد فريق التحرير بمركز النزاهة العامة دليل التغيير الإيجابي.

محتوى عالي الجودة

طور مركز النزاهة العامة في عام 2009 أربعة عشر مشروعا (أربعة مشروعات في عام 2004) وتسلم 512 رسالة (207 رسائل في عام 2008) وعمل مع 12 قاعدة بيانات في رفع تقارير بمعاونة الحاسوب (ثلاثة قواعد بيانات في عام 2008).

تظهر التقارير كيف يفكر مركز النزاهة العامة بطرق مختلفة وقد أنتج مركز النزاهة العامة على مدار العام الفائت تقارير توضح كيف تفكر المنظمة بشكل مختلف ويمثل اعتداء كامبوس مثالا حيا على ذلك.

بدأ المشروع باستقصاء عالي الجودة جُمعت فيه البيانات باستخدام دراسة على ساحات الجماعات ومراكز كارثة الاغتصاب عبر القطر كانت إستراتيجية توزيع

التقرير (انظر باستفاضة على التوزيع في الفقرة التالية من التقرير) مرة مباشرة مع قوائم وشبكات ومجتمعات الإعلام الاجتماعي لمركز النزاهة العامة ومرة غير مباشرة باستخدام شراكات مع منافذ الإعلام الأخرى المطبوعة والمباشرة على الانترنت.

فالشراكة مع إذاعة إن بي آر ثبتت المشروع في أسواق إذاعة إن بي آر المتعددة وأظهرت القصة الإخبارية لملايين من المستمعين (تسجيل إذاعة إن بي آر الإخبارية يصل إلى 26 مليون مستمع أسبوعيا). تصف سوزان ريبير وكيلة المحرر الإداري في استقصاءات إذاعة إن بي آر القصص الإخبارية بأنها "قوية للغاية" وقالت إن تلك القصص تأتي في المرتبة الخامسة باستمرار على موقع إذاعة إن بي آر ريبير معجبة بوجه خاص بقصص تحليل البيانات التي يقوم بها مركز النزاهة العامة لأنهم يركزون على التوجهات الاجتماعية المهمة التي تستطيع جذب جماهير إذاعة إن بي آر.

وإضافة إلى ما ذكر، فإن مركز النزاهة العامة قد سعى إلى الشراكات مع صحف الحرم الجامعي لتعزيز توزيع التقرير عند نقص القدرة والإخلاص أصبحت المصلحة هي حد هذا الفهم والتقارب وقد استحدث مركز النزاهة العامة كاميرا المراسل التي نتج عنها أن كان هناك توزيع واسع النطاق وطويل المدى. وقد طور مركز النزاهة العامة علاقات استهدف فيها منظمات أهلية غير حكومية مما كان لديها القدرة والشبكات التي سلطت الضوء على القضية والتي ألقت بالقصة الإخبارية بين أيدي الجُمهور المهتم باستخدامها حتى يحدث في تغيرات السياسة والممارسة. هذا الفهم المتواصل، والممتد، والمتعدد يعكس رؤية أكثر إستراتيجية وبراعة في التفكير فيما يتعلق بكيفية الحصول على محتوى مركز النزاهة العامة في متناول أيدي الكثير من البشر وفي متناول أيدي من كانت القضية بالنسبة لهم واضحة وبارزة.

حتى تلك اللحظة وفقا لما ذكره مركز النزاهة العامة فإن 301 ما بين مركز إعلامي، وصحف إخبارية تصدر من حرم الجامعة، وجمعيات أهلية قد نشرت القصة بينما الرقم الدقيق للصحف التي استخدمت كاميرا المراسل مجهولة غير معلومة العدد

بينما نشرت القصة 65 صحيفة تصدرها الكليات. كما أن أكثر من 40 كلية وجمعية أهلية معنية بقضايا الطالب أشار إلى وكتب حول القصة.

ثبت مركز النزاهة العامة تلك القصة من خلال شبكة إخبارية استقصائية (آي إن إن) هي شبكة من مكونة من حوالي 24 منظمة صحفية غير ربحية في جميع انحاء القطر مما تقوم برفع تقارير استقصائية (يعد مركز النزاهة العامة عضو مؤسس)، نشر خمسة أعضاء إقليميون من شبكة آي إن إن نشرات محلية تحدثوا فيها بإسهاب عن الأبحاث التي توصلت لها القصة.

ولأن مركز النزاهة العامة يواصل التطور تحت قيادته وفريق عمله المتجدد فقد خبراء الصناعة ممن أجريت معهم لقاءات حوارية: من المتوقع أن يستمر تحسن تطور وعمق مشروعاتهم. وكما طرح أحد المحاورين: "تفضل سلسلة الاعتداءات الجنسية ما ينبغي فعله، فعليك فعل الكثير مما يجب عليك حتى تكن جيدا فيه".

محتوى عالي الجودة

مجالات التطور

طالب المشاركون بنشر المزيد من القصص الإبداعية. وعندما سئل المساهمون ما الذي يدعو المنظمة إلى قلة استخدام القصة الإخبارية وسردها، فقد كان اعتقاد الخبراء أنه المركز كان بإمكانه إحداث تأثير أكبر لو اختار قصص إخبارية جادة وأذاعها بطريقة ملفتة، أكثر مما فعل مع سلسلة اعتداءات الحرم الجامعي التي عرضت أبحاث وقوة أخلاقية جيدة.

وقد أدت المناقشات حول مركز النزاهة العامة إلى سؤال "اطلب منه نشر مزيد من القصص الجيدة" "اطلب منهم أن يجروا استقصاءات أكثر تنقيبا وعمقا بشأن الموضوعات الساخنة" "أن يكونوا أقل تكاسلا وتراخيا" عمل المركز على تشجيع

الابتعاد عن القصص الإخبارية الواضحة، وتلك التي تنقب وتمحص في أرض جديدة في مناطق قابلة للتغيير.

ويقول أحد المصادر "إنهم بحاجة إلى استخدام الأرقام التي توصلوا إليها مع تحليل البيانات" وكذلك "إنهم بحاجة إلى ربط النقاط في نسق روائي أكثر اتساقا" وعليهم القيام بعمل حصري أصيل. وأعتقد بأنه يمكنهم فعل الكثير لتحقيق التطور... فهم يميلون أكثر إلى رفع تقارير تدل على الخبرة ويقدمون قصصا إخبارية أفضل وتقارير أعمق لن يسعوا لأهداف صعبة كافية عندما يقولون، يا هذا، أنا لا أعرف تلك".

نقاط يجب على مركز النزاهة مراعاتها

تقول المصادر التي أجريت معها لقاءات شخصية، أن على مركز النزاهة العامة أن لا:

1. يرفع تقرير بالأخبار الواضحة فقط (مثل: جماعات الضغط تحاول فرض النفوذ؛ ومصالح خاصة تتبرع بالمال).
2. يعتمد على بيانات ولا يرفع تقرير متعلقة بها.
3. رفع تقارير حول قضايا تتوفر فيها البيانات لكن القضية خارج دائرة اهتمام العامة.
4. كتابة قصص إخبارية ليرفق معها حقائق معلوماتية ذات تركيز واضح على السياسة، ولا تطلع القراء عما يدعوهم بالاهتمام بالقصة (ماذا بعد)، أو أن لا يشير إلى أسماء في القصة لكي يعرف القراء من يجب أن يصبوا عليه جام غضبهم أو ما يطلبونه من نوابهم في الكونجرس.

وهذا لا يعني توقف مركز النزاهة العامة عن إنتاج مشروعات تستغرق ستة شهور أو سنة حتى تتطور. بل القضية أن يعمل مركز النزاهة العامة على معالجة موضوعات مهمة لكنها غير ملزمة أو مناسبة بقدر كاف لشركاء التوزيع المنتظرين

وقد أظهرت بعض الآراء فيما يتعلق بالقصص الإخبارية لمركز النزاهة العامة أنه يكون من السهل أن تقرأ ومن الجيد أن تخبر. لكن لمرة أخرى تلاحظ دلالات التغيير في كل الميادين. فقد استشهد بسلسلة اعتداءات الحرم الجامعي في مواطن كثيرة كمثال على انتقاء قصة وسردها سردا جيدا.

ربطها بأجندة العامة والسياسة ضروري لإحداث التغيير الاجتماعي؛ فكما ذكر آنفا، يقع مركز النزاهة العامة في مقاطعة كولومبيا في واشنطن ويتمتع بسمعة قوية لما لديه من خبرة في المال والسياسة. وهذه السمعة قائمة على النتائج المرتبطة بالسياسة الواضحة فقد شوهدت على سبيل المثال نتائج تقرير قصة فبراير 2009 حول الحاجة إلى قانون فيما يتعلق برماد الفحم ومخلفات السموم من حرق الفحم لإنتاج الكهرباء. ولقد أدى التقرير دورا واضحا في وضع وكالة حماية البيئة لخُطط جديدة لينظم رماد الفحم.

بينما يعد هذا المثال وغيره مؤثرا، فقد شعر مع جرى مع اللقاءات الحوارية باستطاعة ثبات مركز النزاهة العامة أكثر في تلاحمهم مع كابيتول هيل فكان من بين الاقتراحات التي ظهرت على سبيل المثال هو على مركز النزاهة العامة أن يعتبر عمل مصادر كابتول هيل هو الأصعب وعليه أن يقوم بجولات للحصول على المعلومات فيما يتعلق بالقصص المرتبة في جدول أعماله. هذا هو علامة مصادر التقرير المؤثر النابض الجيد والسبق الصحفي الناجح.

ويحصل المركز على العديد من المصادر التي يمكن أن تقود المراسلين إلى قصص إخبارية حول ثغرات في مسئولية وشفافية الحكومة. كما إن تعيين مراسلين خبرة مثل جون سولومون (صحفي في ريزيدانس) اعتبر خطوة مناسبة في هذا الاتجاه، وهو يعرف بنجاحه في اختراق سياج أخبار مقاطعة كولومبيا وسبقه الصحفي، حيث يجلب معه مصادر في الدفاع واتصالات المخابرات ولواءات التفتيش ومصادر أخرى يجب

أن يستمر مركز النزاهة العامة في هذا الاتجاه باحثا عن مراسلين قادرين على الاتصال بالحكومة والهيئات الاستقصائية والرقابية بانتظام.

وتظهر الأسئلة فيما يتعلق بمدى نجاح مركز النزاهة العامة الكافي الاتصال بـ إلى أو لفت الأنظار بما يكفي لخُطة جدول أعمال كابيتول هيل. وقد كان الاقتراح هو العمل متلاحمين مع أعضاء الكونجرس وأعضاء اللجان ليحدد هُوية مراكز أو مجالات الاستقصاء التي تأتي على رأس جدول أعمال السياسة.

وقد ارتبطت القصة الإخبارية لمركز النزاهة العامة بأحداث الكونجرس فعلى سبيل المثال، نادى رئيس اللجنة الخاص لمجلس الشيوخ فيما يتعلق بموضوع الشيخوخة مؤخرا برقابة صارمة على المنظمة التي تحمي معاشات المتقاعدين. وقد جاء ذلك بعد تقرير مركز لنزاهة العامة، والذي كشف أن المنظمة أفشلت التدقيق المالي وضللت واضعي القانون (انظر الملحق ج لمزيد من الأمثلة الحديثة) ولم يذكر من جرت معهم اللقاءات الحوارية أن مركز النزاهة العامة، لم يقم بهذا الاتصال على الإطلاق، بل قالوا إنهم يحبون رؤية المزيد من هذا.

هل يقوم مركز النزاهة العامة بتوزيع منشوراته بفاعلية؟

مجالات الاستثمار لدى مؤسسة نايت

- مستشارو تسويق واتصالات مباشرة على النت.
- شراكات النشر مع مراكز إعلامية.

نقاط التقدم

- يغير مركز النزاهة العامة عرضه محتواه.
- مركز النزاهة العامة يطور مفهومه حول التوزيع وتفاعل الجماهير.
- مركز النزاهة العامة يواصل شراكات أكثر مع مدارس الصحافة.

- مركز النزاهة العامة يقوم بتواصل أيضا مع الجمعيات الأهلية.

مجالات التطوير

- الاستمرار في تحسين التوزيع الاستراتيجي يعد أمراً حاسما بخاصة لو كان الهدف هو التغير الاجتماعي.
- تطوير شراكات إعلامية يجب أن يستمر ليحتل الأولوية.
- لا يسبق التوزيع الرقمي أهمية إنتاج محتوى مناسب ومفيد.
- تركز هذه النتيجة التأثير الفعال الذي يحدثه المركز في الجماهير فهو يغطي التغييرات التي عرضها مركز النزاهة العامة وكيفية تقديمه لها. وقد ركز التقييم على إستراتيجية المنظمة من منظور فريق عمل المركز ومن خلال دراسة منتجاته ومحتواه وقد رآها أيضا من خلال وجهات نظر خبراء الصناعة الذين يمثلون شركاء توزيع محتملين.

مجالات استثمارات مؤسسة نايت

- فريق عمل جديد لتعزيز التواصل الرقمي وتحسين تفاعل جمهور النت المباشر وغير المباشر.
- التسويق لزيادة الرؤية.
- تقديم الدعم لجهود لتقديم أموال من المصادر المختلفة متضمنا من خلال متربعين أعضاء جدد.

نقاط التقدم

- يستمر مركز النزاهة العامة في دوره كقائد معتبر في ميدان الصحافة غير الربحية.
- يتبنى مركز النزاهة العامة فكرة التحول الضروري في طريق إدارة العمل.

- زيادة تبرع الأفراد في العام الماضي بمقدار 23٪.

مجالات التطوير

نقاط التقدم

يغير مركز النزاهة العامة من طريقة عرضه محتواه

- رفع محررو المواقع الإعلامية البارزة ودور النشر تقريرا ذا صلة بما يقوم به مركز النزاهة العامة كلية وهو:
- محاولة دفع ما تقدمه من مادة في مواقع التوزيع البعيدة عن متناول يد مركز النزاهة العامة مباشرة.
- تنظيم مبادراتها التقريرية بطريقة تسمح بصور التعاون مع الإذاعة والتلفزيون وخلافه.
- تشجيع شركاء الإعلام على ترسيخ الروابط مرة أخرى مع موقع مركز النزاهة العامة لدفع التجارة.
- تجربة طرق جديدة للتأثير في جماهير جديدة مثل الجمعيات الأهلية، والمفكرين والطلاب.

وقد ضاعف مركز النزاهة العامة من وجوده في المنافذ الإعلامية المهمة، وطور 19 شراكة على مدار عام 2010 (شملت قائمة الشراكات الـ 19: إيه بي سي نيوز؛ إيه بي اكتشينج؛ أتلانتك مانثلي؛ بي بي سي؛ كريستشان ساينس مونيتور؛ سي إن إن؛ فايننشال تايمز؛ جوجل فليبر؛ مجلة جريست؛ هوفينغتون بوست؛ انديانا بوليس ستار؛ كايسر هيلث نيوز/ل إيه تايمز؛ إذاعة إن بي آر؛ بوليتيكو؛ رويترز؛ سيكستي مينت؛ واشنطن بوست؛ وول ستريت جورنال) وكان من بين أهم تلك الشراكات علاقات مع واشنطن بوست، وفايننشال تايمز، وبوليتيكو، وهوفيغتون بوست، وإذاعة إن بي

آر وآخرين. وقد وصف المحررون في تلك المنافذ شراكاتهم مع مركز النزاهة العامة بالمنتجة، والتضامنية، والضرورية.

فيما يبدو للعيان أن إذاعة إن بي آر، وموقع بوليتيكو على وجه الخصوص قد أحدثا تغييرا كمنفذي صحافة مركز النزاهة العامة قائمين على التعاون في مصلحة الجمهور. فـ بوليتيكو له وجه شبه مع قصص المراكز الإخبارية لأن جمهوره لديه اهتمام أصيل بقصص المال والسياسة والسلطة. تقدر المنظمة الإخبارية الإلكترونية.

التوزيع

إن عملية تحليل المعلومات والبيانات الرسمية والأبحاث، تبدو مناسبة أكثر من الصحف التي تدير ترتيب القصص الإخبارية لمركز النزاهة العامة (مثل كبار المتبرعين في الحملة).

مركز النزاهة العامة يطور مفهومه حول التوزيع وتفاعل الجماهير

ينال مركز النزاهة العامة الثناء والمديح على تجربته كل شيء من الإعلام الاجتماعي في جمع مصادر لحلقات النت النقاشية ومجموع أدواته حتى تسمح للصحافيين الطلاب بتسليط الضوء على القصص الإخبارية المرتبطة بمجتمعاتهم.

حرص الحوار الذي جرى مع أعضاء مجلس إدارة مركز النزاهة العامة على التقدم للأمام في التفاعل والإبداع الرقمي. ويريد المشاركون الذين شاركوا في المقابلات، أن يخطو المركز خطوات سريعة للأمام في عصر الثورة الرقمية، والتعامل مع أشخاص من ذوي الخبرة في الإعلام الاجتماعي والصحافة المدنية، وتحميل قواعد البيانات، وأدوات الرؤية والتطبيقات القابلة للاستخدام، والكثير من ذلك. ومما قاله أحد المشاركين: "رغبتهم في التجربة هو بالضبط ما نحتاج إليه الآن ويمتلك المركز سمعة جيدة، لكنها لم تكن مرتبطة ببراعة الأداء. وهم الآن يتبنون صحافة اجتماعية... فهم يقدرون التغذية الارتجاعية ويحاولون الوقوف على مسافة خطوة للأمام في هذه

الصناعة "وكان مما قاله آخر "هم يحتاجون إلى بناء جسر بينهم وبين الجيل الصغير وهم يبدؤون في تشييد ذلك الجسر" وعندما سئل هذا المصدر عمًّا إذا كان موقعا فيسبوك وتويتر قد أثرا في الجماهير المؤثرة أم لا؟ كان رده: "كيف تعتقد كيفية حصول أعضاء الكونجرس الشباب على أخبارهم؟"

ويواصل مركز النزاهة العامة عقد المزيد من الشراكات مع مدارس الصحافة لأن التعاون مع مدارس الصحافة في الكليات والجامعات عبر القطر يساعد المركز على تعزيز توزيعه وبناء قدرة الصحافيين الطموحين.

وفي المجال الميداني، أبرم مركز النزاهة العامة برامج زمالة مع جامعتين (الجامعة الأمريكية وجامعة ديلوار)، ودعي المركز إلى تقديم دورات تدريبية في كل من جامعات برينستون وهاورد وبرانيسس.

وفي النهاية، بدأ مركز النزاهة العامة شراكة مع مشروع أخبار القرن الحادي والعشرين لمؤسسة نايت في جامعة ولاية أريزونا. ويوفر مركز النزاهة العامة الموضوع والمعلومة لـ (توصيات تصادم مجلس آمان النقل القومي بعد حوادث مريعة) والتقاء أعضاء فريق مركز النزاهة العامة بفريق الطلاب.

ويقوم مركز النزاهة العامة بالتواصل مع الجمعيات الأهلية والخاصة ووصول تقرير مركز النزاهة العامة إلى أيدي الجمعيات الأهلية هو "محصلة غير مباشرة" لأن الجمعيات الأهلية تمثل "مواطن النفوذ" في عملية السياسة. وهناك العديد من هذه الجمعيات الأهلية عبارة عن جماعات سياسة وجمعيات حقوقية التي تمثل جوانب كل من المشهد السياسي من المنتظر من تلك الجمعيات أن تستخدم معلومات مركز النزاهة العامة لإحداث التغيير الاجتماعي. ولتعزيز هذا الاتصال بالجمعيات الأهلية وأصحاب النفوذ الآخرين (مثل: أعضاء الكونجرس) ينظم مركز النزاهة العامة دعوات المؤتمرات وحلقات النت النقاشية وفعاليات النشر الصحفي لتستجدي انتباه الجمهور أفاد تقرير لمركز النزاهة العامة بأنه على اتصال بـ 1375 جمعية أهلية

وأعضاء في الكونجرس خلال عام 2009 من خلال جهود متواصلة (كان آخر حصر هو 1.073 في عام 2008).

كنموذج على كيفية دفع تلك الجهود، أجرى مركز النزاهة العامة تطابقا على 30 جمعية أهلية ممن استخدمت عمل المنظمة مؤخرا (مثل: إيه إيه آر بي؛ مركز السياسات الاستجابية؛ تقارير العملاء؛ سي آر إي دبليو (مواطنون للمسئولية والأخلاق في واشنطن)؛ مؤسسة الأغلبية النسوية؛ أو أم بي واتش؛ مشروع مراقبة الحكومة؛ حركة الطلاب لوقف الاغتصاب؛ مؤسسة صن لايت؛ دافعي الضرائب والوعي العام؛ أطفال بلا تدخين؛ آثار المبيدات الحشرية؛ حملة من أجل مستقبل أمريكا؛ معهد كاتو؛ مركز التقدم الأمريكي؛ مركز الصحة البيئية؛ مركز الإعلام والديمقراطية؛ القضية العامة؛ ائتلاف الأولويات البيئية؛ مجموعة العمل البيئي؛ منظمة السلام الأخضر؛ مؤسسة التراث؛ معهد الصحة البيئية للأطفال؛ معهد الدراسات الجنوبية؛ المركز القومي لبحث السياسة العامة؛ مجلس حماية المصادر القومية؛ شبكة مقاومة للمبيدات؛ المواطن العام؛ اتحاد العلماء المهتمين؛ معهد وورلد ووتش) وتوزع الجمعيات تقارير مركز النزاهة العامة في مواقعها أو في رسائلها الإخبارية وفي مطبوعاتها كما تستخدمها في أبحاثها وبرامجها وحملاتها هذا يعد شيئاً واعداً ومبشراً لكن وقوع معلومات المركز في أيدي المنظمات التي يمكن أن تستخدمها في الدفاع يعد أمراً خطيراً، لذا يجب على مركز النزاهة العامة الاستمرار في التثبت والتطوير الجوهري لتلك الجهود المتواصلة فيجب أن يشتمل هذا على المتابعة مع الاتصال بالجمعيات الأهلية الواعدة وبخاصة عندما يحدث توافق جيد بين قصة مركز النزاهة العامة وبين تأثير ونفوذ وبؤر اهتمام الجمعيات الأهلية (مع فهم أنه يجب أن يقترب مركز النزاهة العامة من هذا الخيط بعناية حتى يحمي سمعته في كونه مركزا غير موال لأحد ويتمتع بحيادية تجاه كل الأطراف).

التوزيع

مجالات التطور

إن الاستمرار في تحسين التوزيع الاستراتجي يعد أمراً حاسماً خاصة إذا كان الهدف هو التغير الاجتماعي. ومثل أية منظمة، يجب على مركز النزاهة العامة أن يناضل لإحداث التغيير وليس للتعليم فقط وذلك بأن يفكر باستمرار فيمن يحتاج إلى أن يؤثر فيهم وكيف يؤثر فيهم. نجد إجابات مختلفة لكل الأسئلة في كل قصة.

تساءل من خضع للاستبانة حول مدى تأثير مركز النزاهة العامة في الجماهير القادرين بالفعل على إحداث التغيير وهناك جزء من هذه المعادلة يدور حول القصص الإخبارية التي يتتبعها الجمهور/القراء (بمعنى التأكد من ارتباطهم بالعامة وأجدول أعمال السياسة). والأمر الآخر حول التأكد من اهتمام الناس بمعرفة القصص الإخبارية واستخدامها.

وتحتوي أهداف وإستراتيجيات التوزيع الحالية لمركز النزاهة العامة على العناصر التالية: اشتراك مركز النزاهة العامة في قاعدة بيانات إعلام العلاقات العامة والمباشرة على الانترنت التي تشتمل على آلاف الاتصالات الإعلامية القومية. ترفق القوائم الإعلامية الفريدة في كل قصة إخبارية.

استهداف الجمعيات الأهلية، والجماعات الحكومية الجيدة، والمفكرون، وخبراء السياسة ويعتمد هذا على موضوع التقرير. ويستعين مركز النزاهة العامة بحلقات النت النقاشية باستمرار كجزء من مشروع دعوة انطلاق الإعلام والجمعيات الأهلية لمشاهدة مصادر التفاعل وطرح الأسئلة.

بداية، اختيار بعض القصص الإخبارية شريكا (في ضوء مادة الموضوع وتأثير ونفوذ الشريك) ليصل إلى مدخل لقصة إخبارية حصرية على مدى ساعات عديدة. انطلاق أخبار واسعة ثم تتبعها.

يلتقي رئيس التحرير مع شركاء موجودين أو محتملين ممن يتوقع منهم أن يديروا القصص الإخبارية لمركز النزاهة العامة أو يوفروا روابط لمحتوى المركز.

يرسل إخطارا بأخباره لأكثر من 22.000 مشارك في الرسالة الإخبارية مع الروابط المباشرة لآخر القصص الإخبارية والمحتوى على الموقع الالكتروني لمركز النزاهة العامة. ترفع الإخطارات أيضا على الموقع كما ترفع الرسائل على موقعي فيسبوك وتويتر.

إن هدف وجهود التوزيع لدى المركز يحتاج إلى المغامرة ولا يزال الإعلام التقليدي لـ نيويورك ومقاطعة كولومبيا يؤثران بشكل كبير على السياسة والسياسات ويحتاج مركز النزاهة العامة لينظر في كيفية أن يشغل تلك المساحة جيدا. فضلا على ذلك، فإن الشكوك تتضح حول ما إذا كان الموقع الالكتروني لمركز النزاهة العامة قادراً على جذب الأغلبية الحاسمة من الناس للتأثير في السياسة في مقاطعة كولومبيا في واشنطن أم لا؛ وقد رفض البعض فكرة أن الإعلام الاجتماعي متجدد لكن أولوية إستراتيجية أقل كانت لصالح مجموعة مثل مركز النزاهة العامة.

وللمرة الثانية تعود مجددا القضية هنا: من هم جمهور مركز النزاهة العامة وكيف يؤثرون فيهم تأثيرا جيدا؟ لا يحاول مركز النزاهة العامة فقط إحداث التأثير في منطقة كولومبيا، بل يتطلع إلى التغيير على كل المستويات المتعددة (المحلية والإقليمية والدولية والفيدرالية والعالمية) وعبر قطاعات متعددة (ليس فقط قطاعي المال والسياسة وحسب) وهذا يعني أنه يجب على مركز النزاهة العامة أن يستهدف أنواعاً عديدة من الجماهير في أماكن عديدة أيضا وعلى مختلف المستويات مستعينا بمجموعة مختلفة من القنوات التي يدخل الإعلام الاجتماعي في منظومة عملها ولا يزال مركز النزاهة العامة غير قادر على أن يمثل كل الأشياء لكل الناس وكان التحدي المثار هو أنه على مركز النزاهة العامة أن يستمر في تحمسه لاختياره للجماهير وكيفية تأثير المنظمة فيهم.

ولكي يستمر المركز، فعلية تطوير شراكات إعلامية يقول محررو المنافذ الإعلامية أن المنظمات الصحافية غير الربحية الأخرى تقدم لهم قصص إخبارية تتسم بالمغامرة أكثر وقد ذكر أيضا محررو إحدى الصحف البارزة التي تصدر من نيويورك ومقاطعة كولومبيا أن المنظمات الأخرى أفضل إلى حد ما في إيجاد قصص إخبارية تناسب جماهيرهم ولها الغلبة الكافية في كسب المنافسة على مساحة الصحيفة الواسعة الانتشار. وكان مما قاله آخر: "تمتلك بروبوليكا هذه الصفة في عملها في مجال العلوم" على الرغم من أن اعتراف العديد من الناس ممن جرت معهم الاستبانة بالاختلاف في التمويل الذي تناله بروبوليكا. وقال آخرون أنهم يتلقون رسائل باستمرار من مركز النزاهة العامة أكثر مقارنة مما كانوا يتلقونه من رسائل في الماضي لكنها ليست في محاكاة الشركاء الآخرين وهم إذا يقترحون أنه ربما يرغب مركز النزاهة العامة في أن ينظر من كثب في الطريقة التي تفعل الشركاء الإستراتيجيون.

إن مركز النزاهة العامة يمكن أن يرتقي بملفه التعريفي ويحسن من تأثيره باستغلال التقنيات التي ارتقت بـ وأبرزت مكانة عالية سريعة لمراكز إعلامية فإستراتيجية واحدة لتوزيع قصصه الإخبارية ستتناولها المنابر الإعلامية الأخرى بالحديث. "فليس هناك مبرر في ألا يكونوا على شاشة التلفاز طوال الوقت يتحدثون عن المال والسياسة فقد وجدنا أنه يمثل جزءاً مهماً جداً في استراتيجينا. فقد أدينا 3.000 عمل ناجح في الإذاعة والتلفاز في عامنا الأول. ولدينا شخص يعمل بنظام الدوام الكلي يحاول أن يحجز لنا وقتا على مدار الساعة وإنهم يمتلكون نجاحا كاف الآن مما يجب عليهم أن يحاولوا الحصول على ملف تعريفي أعلى ويقول هذا أن أفضل الطرق في رسم ملفت تعريفي هو إذاعة قصص ما. لو أذعت قصصا وغطيت كل منبر بأفرادك فإن الناس ستتصفح موقعك وتتطلع على قصصك الإخبارية".

لا يسبق التوزيع الرقمي أهمية إنتاج محتوى مناسب ومفيد وقد تكرر عرض هذا الموضوع وهو أحد الموضوعات التي يوليها مركز النزاهة العامة اهتماما طريقة

توزيع المحتوى يعد أمراً مهماً لكن ما الذي يجعل توزيعه أمراً أكثر أهميَّة يريد الناس أن ينتج مركز النزاهة العامة صحافة استقصائية أكثر نجاحا مستندا إلى سلطة أخلاقية وتقول شيئاً جديداً. وقد شدد من خضعوا للاستبانة على الرغبة في إستراتيجية تركز على محتوى مرسوم وفق خُطة عمل أعتقد أن القضية لم تحسم بعد في كيف يكون من المهم تصميم صفحة فيسبوك أو تويتر إنه أمر متجدد؛ ولا زلت أفكر لو أجريت استقصاء جيداً، فإن هذا من شأنه أنه سيدوي في مكان آخر ويؤثر في الناس المستقيمة ممن يمتلكون إحداث التغيير نحن نجمع القصص ونمتلك شبكة اجتماعية لكن اهتمامنا منصب على عمل صحافة جيدة.

هل يمتلك مركز النزاهة العامة استراتيجيات لتفاعل جماهيره؟

مجالات استثمار مؤسسة نايت

- تعيين فريق إعلامي متعدد التخصصات.
- تطوير اتصالات إعلامية لتكن مصادر إخبارية ومساعدة في التوزيع.
- إنشاء فيديوهات تعرض مشاكل على موقع اليوتيوب وموقع مشاركة آخر لمشاركة الصور والفيديوهات.
- وجود الإعلام الاجتماعي في مواقع مثل موقعي فيسبوك وتويتر.
- تكييف التقارير لتوزيع الجوال.

نقاط التقدم

- تحسن في تفاعل تقرير موقع مركز النزاهة العامة.
- كان العدد الإجمالي لمن لا مثيل لهم من زوار موقع النزاهة العامة 1.5 مليون فرد في عام 2009 بزيادة نسبتها 8٪ عن عام 2008. بإشارات تمرير بنشر قصص تقارير جديدة.

- أفضل أقسام الموقع شعبية حتى الآن هو قسم الاستقصاءات.
- المرور للموقع يكون من خلال الإشارة إليه في مواقع أخرى.
- يتزايد تمثيل موقع الفيسبوك الخاص بمركز النزاهة العام، من خلال 7000 معجب تقريبا بمركز النزاهة العامة والاتحاد الدولي لصحافيي الاستقصاء معا.
- ينطلق مركز النزاهة العامة انطلاقة جيدة على موقع تويتر.

مجالات التطوير

- يتطلب تطوير توزيع الإعلام الرقمي الشاق وقتا وإستراتجية وتمويلا.
- يمكن للإعلام الاجتماعي أن يتطور كليا بشكل أكبر كقناة ذات وسيلتي اتصال.
- يجب أن يطور مركز النزاهة العامة لوحة قياس تلتقط وتلخص تأثير أنشطتها المعروضة مباشرة على الانترنت.

العمل المباشر عبر الانترنت

كان الدرس المستفاد من تقويم أداء المركز هو العمل المباشر عبر الانترنت في أربعة مجالات:

1. **الموقع الالكتروني:** التفاعل، والزوار، ومصادر المرور، جودة المرور المشار إليه، تفاعل الزوار، وأدوات زيادة التفاعل.
2. **الإعلام الاجتماعي**: الأداء على مواقع تويتر واليوتيوب.
3. **شراكات النشر**: التأثير على زيادة المرور المباشر عل الانترنت.
4. **توزيع الجوال:** توزيع المحتوى من خلال منابر متنقلة.

نقاط التقدم

أشار تقرير التقويم إلى تحسن موقع مركز النزاهة العامة فهو مستودع لكل محتوى المركز. فالموقع عبارة عن مرجع مهم يشير لكل أقوال الاستشهاد في الصحف الأخرى.

وكانت المنحة التي قدمتها مؤسسة نايت لدعم تعيين فريق إعلامي جديد مدخلا لإجراء التحسينات وتطوير في المواقع الأخرى وأصحاب المدونات تثبيتها تعرض الخريطة كل مصنع لتكرير البترول ومعلومات التفتيش الخاصة به، والتجاوزات والعقوبات المقررة من الممكن أن توجد إضافات تفاعلية أكثر مثل ما سبق لو استجدى مركز النزاهة العامة الدعم الذي يحتاجه في إستراتيجية تصميم لموقعه بالكامل.

تفاعل الجماهير

كما كان متوقعا فإن مؤشرات مرور الموقع بنشر تقارير رئيسة حاول مركز النزاهة العامة بمساعدة من مؤسسة نايت على زيادة جمهوره لتصفح مادته وبخاصة موقعه الإلكتروني. وقد كان متوسط عدد زواره غير العادين حوالي 100.000 مع زيادة في أعدادهم في الشهور التي تلت نشر التقارير بهذا الشأن[1].

لكن كان مستوى الميل العام للمرور للموقع مقبولا في 2009 مع الأخذ في الاعتبار وجوب أي تقر تقييمات المرور للموقع الآن حيث صار للجماهير الآن الخيار المتعدد في أن تتفاعل مع أي من مادة ومحتوى المنظمة. وبسبب التزاحم والاندفاع في استخدام الإعلام الاجتماعي صار المرور لمواقع المنظمات عرضة للتأثر فعلى سبيل المثال ماذا لو بدأ الجمهور يحصل على المعلومات من موقعي فيسبوك وتويتر مفضلا لها من الحصول عليها في شكلها الأطول على الموقع، وإضافة إلى هذا، فإن الجماهير ربما تقرأ مادة ومحتوى مركز النزاهة العامة على المواقع الأخرى.

معايير التفاعل مع المحتوى والمادة مثل معدل الوقت الذي يقضى على الموقع وعدد الصفحات التي تشاهد في الزيارة الواحدة كلها كانت ذات مستوى مقبول يقاس معدل الوقت الذي يمضيه المستخدمون على الموقع في متوسط دقيقتين. وإن

---

(1) الرهن العقاري غير الكامل في مايو 2009 واعتداء حرم الجامعة في فبراير 2010.

60٪ من الزوار "الواثبين" (يمكثون لأقل من عشر ثوان ويتصفحون صفحة واحدة فقط). بينما نسبة 60٪ تعد نسبة عالية وتتخطى "معيار الصناعة" فإن معدل الوثب لا يمكن أن يدخل في القيمة الحقيقية، فلو على سبيل المثال اتجه الزوار مباشرة إلى تصفح صفحة (مثل مقال معين) فهم ما بين أن يطبعونه أو ينسخونه على عجل أو أن يقرؤوا عناوين المقالات من دون مشاهدة الصفحات الأخرى. وربما يتصفح زوار غير مؤهلين الموقع (زوار غير مهتمين في الواقع بمحتوى ومادة مركز النزاهة العامة) كنتيجة لإشارات غير متوقعة أو ملتبسة. لكن كون أن معدل الوثب يعد عاليا حد ما فيجب على مركز النزاهة العامة دراسة الأسباب الرئيسة دراسة أكثر عمقا.

أفضل أقسام الموقع شعبية حتى الآن هو قسم الاستقصاءات حيث تكون معظم مقالات البحث حية. وعلى أساس ما هو متوقع فيما يتعلق بعدد مشاهدات الصفحة فإن المرور في هذه المساحة يؤشر عند نشر عمل جديد ثم يعود معيار مشاهدة الصفحة إلى معدله 15٪ فيما بعد.

المرور للموقع يكون من خلال الإشارة إليه في مواقع أخرى. مرور البحث الأساسي (مرور بحثي غير مدفوع الثمن من جوجل في الأغلب) هو أكبر مصدر مشار إليه على الموقع وكان المصدر الوحيد المتطابق مع خط التوجه المتنامي، وربما يكون في هذا إشارة إلى الاعتراف بالعلامة التجارية المتطورة وإلى امتلاك الموقع لأفضل الأدوات بحثا أيضا.

أعلى عشرة مواقع مشار إليها في مارس 2010

أعلى عشرة مواقع مرجعية	الزيارات
Google.com	2.136
huffingtonpost.com	1.704
facebook.com	1.249
en.wikipedia.org	943

897	npr.org
790	images.google.com
779	pennsylvania.hometownlocator.com
687	poynter.org
580	texas.hometownlocator.com
573	newyork.hometownlocator.com

يتزايد تمثيل موقع الفيسبوك الخاص بمركز النزاهة العامة من خلال 7000 مناصر تقريبا بمركز النزاهة العامة والاتحاد الدولي لصحافيي الاستقصاء معا، وبدأ يتزايد حضور الفيسبوك الخاص بمركز النزاهة العامة. فلم يكن لدى المركز حتى بداية عام 2009 أي حضور إعلامي اجتماعي، وما أن أسسوا إحدى الصفحات الاجتماعية حتى ازداد بسرعة عدد أنصاره من الفيسبوك. وصار هناك 3.430 مناصراً لمركز النزاهة العامة في الوقت الحالي، كما أصبح هناك 3.226 مناصراً للاتحاد الدولي لصحافيي الاستقصاء في جميع أنحاء العالم (وبعض هؤلاء قد يكون من أنصار المركز والاتحاد معا في الوقت ذاته).

والفيسبوك هو المساحة الإعلامية الاجتماعية الأكثر نشاطا لمركز النزاهة العامة فيمكن لأنصار المركز أن يشرعوا في عدد من الأعمال - بوضعها على الصفحة (مثل يمكن لمركز النزاهة العامة أن يفعل) وإضافة تعليق على العامود أو التأشير عليه بعلامة "أفضل" (بأن يؤشر عليه بإشارة أصبع الإبهام الإلكترونية) وقد تضاعف تفاعل أنصار المركز خلال عام 2009.

الفصل الحادي عشر

الصحافة العالمية التحقيقية واستراتيجيات للمساندة

المركز الدولي لمساعدة وسائط الإعلام (سيما)

عالمية الصحافة التحقيقية

جهود مهمة لنشر الصحافة الاستقصائية

تأطير مهنة الصحافة الاستقصائية

الصحافة التحقيقية تتعرض لمخاطر جسيمة

الصحافة الاستقصائية وحالة المساعدة الدولية

الصحافة الاستقصائية والتحديات الكبرى

نموذج ماك راكينغ Muck racking: مركز الفلبين للصحافة التحقيقية

خريطة الميدان

المانحون والتنمية

الصحافة التحقيقية ومشكلة التمويل

استقلالية الصحافة الاستقصائية

الفصل الحادي عشر

الصحافة العالمية التحقيقية واستراتيجيات للمساندة

المركز الدولي لمساعدة وسائط الإعلام (سيما)

إن المركز الدولي لمساعدة وسائط الإعلام (سيما) هو مشروع للوقف الوطني للديمقراطية، ويهدف إلى تعزيز المساندة، وزيادة الوضوح، وتحسين فعالية برامج مساعدة وسائط الإعلام عن طريق توفير المعلومات، وبناء الشبكات، وإجراء البحوث، وتسليط الضوء على الدور المهم لوسائط الإعلام وما تلعبه في خلق وتطوير ديمقراطيات مستدامة في مختلف أنحاء العالم. وهناك عنصر مهم في أعمال (سيما) وهو البحث عن طرق لجذب اهتمام القطاع الخاص الأمريكي والمساندة في تطوير وسائط الإعلام الدولية.

ويضم (سيما) مجموعات عمل، ويجري المناقشات، ويشكل اللجان لدراسة العديد من المواضيع في مجال تطوير وسائط الإعلام والمساعدة كما يصدر المركز تقارير وتوصيات بناء على مناقشات مجموعات العامل وغيرها من التحقيقات. وتهدف هذه التقارير إلى تزويد صناع السياسة، إضافة إلى المانحين والممارسين، بأفكار لتعزيز فعالية مساعدة وسائط الإعلام.

الصحافة الاستقصائية وجهود المركز الدولي لمساعدة وسائط الإعلام (سيما)

تشير مارغريت سوليفان كبير المديرين في المركز الدولي لمساعدة وسائط الإعلام (سيما) بان المركز الدولي (سيما) ساهم في الوقف الوطني للديمقراطية بإجراء بعض الدراسات حول الصحافة التحقيقية في مختلف أنحاء العالم من أجل تحديد حجم وقوة المجال وأنواع المساعدة اللازمة في هذا المجال والعمل على توسعة أعماله، والتي تعتبر ضرورية للديمقراطية والمجتمعات الشفافة.

وساهم مع سيما في هذه الدراسات خبراء مثل ديفيد كابلان، وهو محارب في مجال الصحافة التحقيقية واستشاري في مجال وسائط الإعلام، على بحوثه ووجهات نظره التي قدمها حول هذا الموضوع وأصبحت هذه الدراسات مرجعا مهماً للمساعدة في تحسين جهود وسائط الإعلام الدولية.

جراء ظهور العولمة والمساعدة الدولية، وجهود المجموعات الصحافية، فإن الممارسات العالمية في التقارير الصحافية التحقيقية قد ازدادت بشكل كبير من بدء انهيار الشيوعية في العام 1989. كما أن مجال التركيز على المساءلة الحكومية واستهداف الجريمة والفساد قد ارتبطت بانفاق ملايين الدولارات لتطوير وسائط الإعلام وتمويلها من المانحين الدوليين، الذين يعتبرونها قوة هامة في تعزيز دور القانون والديمقراطية.

وإضافة إلى ذلك، فإن مساندة الصحافة التحقيقية، قد ظهر كقوة رئيسية في مساعدة وسائط الإعلام دوليا، وشهدت تمويلا غير منسق ومتقطع والذي يمثل جزءا ضئيلا من المبالغ التي تنفق على تطوير وسائط الإعلام بشكل عام ويتفق المحاربون من المدربين والمنظمين بأن البرامج المستدامة، ومساندة مراكز الصحافة التحقيقية غير الربحية، والالتزام بالمعايير العليا يمكن أن يحقق نتائج مهمة لتعزيز المساءلة الحكومية وبناء وسائط إعلامية متخصصة.

أبرز نتائج دراسات سيما

ويستكشف من هذه الدراسات النمو السريع للصحافة التحقيقية في العالم ويقترح طرقا لتقديم أفضل المساندة وتعزيز المهنة وممارساتها في تطوير وديمقراطية الدول. ومن بين أهم النتائج:

1. الاستثمار الجوهري في برامج الصحافة التحقيقية والذي يمكن أن يكون له تأثير ايجابي مهم على مختلف الدول، بما فيها دول الشرق الأوسط ودول

الاتحاد السوفييتي قبل نهايته. كما أن مثل هذا التمويل سيكون أكثر فعالية إذا كان طويل الأمد ودمج في مبادرات أوسع والتي تتضمن الإصلاح القانوني وحرية نقل المعلومات.

2. ثبت أن المراكز غير الربحية التي تنقل الأخبار التحقيقية تعتبر من المؤسسات الناجعة والتي يمكن أن تقدم تدريبا مهماً، وفي نفس الوقت العمل كنماذج وقدوة للتميز والتي تساعد في مهنة مجتمع الصحافة المحلية.

3. إن المراكز تعتبر جزءا من الشبكة العالمية التي تزداد اتساعا من حيث مؤسسات التدريب، ومؤسسات التقارير الصحافية، ومؤسسات الصحافة، والمجموعات التي تقدم المنح، والشبكات عبر الانترنت والتي تلعب دورا مهماً في إحداث التغيير وعلاوة على ذلك، فإن العديد من البرامج سوف تكون مناسبة لمختلف المناطق والأسواق.

4. تقديم التدريب التجاري، -حتى في الغرب، والذي يلعب دورا قليلا في تعزيز الصحافة التحقيقية، ويجعل المنظمات غير الربحية تتولى القيادة ورغم أن التدريب في الجامعات يمتلك بعض المزايا، إلا أنه محدوداً ضمن مجال معين خارج الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أوروبا.

5. بسبب تركيزها على الصحافة طويلة الأمد، فإن مواضيع التقارير التحقيقية قد يصعب تقويمها وإضافة إلى ذلك، فإن التدريب ومواضيع التقارير التي تهدف إلى خلق ثقافة التحقيقية يجب أن تقيم بناء على جودتها وتأثيراتها، وليس على عدد الأشخاص الذين تلقوا التدريب والقصص التي تنشر.

6. ضرورة التنسيق الجيد والاتصال بين أولئك العاملين في البرامج التي تمولها الحكومة الأمريكية ومجتمع الصحافة التحقيقية ومن بين أهم نقاط الاتصال كتبة التقارير الصحافية التحقيقية والمحررون، الصحافيون المدربون عالميا، ورؤساء الصحافة التحقيقية والدولية في جامعتي الينويز وتكساس.

المجال والمنهجية في دراسات سيما

تسلط هذه الدراسات الأضواء حول التوسع العالمي للصحافة التحقيقية، مع التركيز على الاستراتيجيات التي تساعد على مساندة واستدامة تطوير وديمقراطية الدول واعتمدت الدراسات على عدد من المصادر الرئيسية، ومنها:

- الدراسة المسحية العالمية التي أجراها مركز (سيما) سنة 2007 على مجال التدريب التحقيقي غير الربحي ومراكز التقارير، حيث شاركت في الدراسة 37 منظمة في 26 دولة والتي أجابت على استبانه تفصيلية.
- مناقشات ومقابلات خلال المؤتمر العالمي الرابع للصحافة التحقيقية والذي عقد في تورنتو (24-27 مايو 2007)؛ مؤتمر الصحافة التحقيقية في اسطنبول، 3 نوفمبر، 2007؛ ومؤتمر الصحافة التحقيقية في شرق ووسط أوروبا والذي عقد في بودابست، (9-11 نوفمبر 2007).
- إجراء مقابلات مع أكثر من 30 مدربا، مولا، وصحافيا ومديرا من المشاركين في الصحافة التحقيقية الدولية.
- الصحافة التحقيقية في أوروبا، فيرنجينغ فان اوندر زوكس جورنالزم، 2006.
- الأهمية المتزايدة للصحافة غير الربحية، تشارلز لويس، مركز جون شورنستاين للصحافة، السياسات والسياسة الحكومية، 2007.
- الكثير من البحوث والأدبيات في مجال التدريب، المواقع الالكترونية، المناهج الأكاديمية، الكتب، والمقالات التي تتناول الصحافة التحقيقية في مختلف أنحاء العالم.

عالمية الصحافة التحقيقية

في الولايات المتحدة الأمريكية، تشتهر الصحافة التحقيقية بالمساعدة في التغلب على إساءة استخدام السلطة. ولكن، وفي كليات الصحافة الأمريكية، فإن أولئك

الذين ساعدوا في شهرة صحافيي فضيحة ووتر غيت (بوب وودوارد وكارل بيرنستاين) سرعان ما علموا أنهم ينتمون إلى تقاليد انتهت قبل قرن من الزمان، وإلى مهنة تعود إلى عصر افتخار الأمة، مثل أيدا تاربيل وتاريخها حول شركات النفط ولنيكولين ستيفنز وكتابه "عار المدن". إن هؤلاء الصحافيون قد ساعدوا في وضع معيار للتقارير التي تخص المصلحة العامة، وتسليط الضوء على السياسيين الفاسدين والجريمة المنظمة، وتزوير المواد والبضائع التي تخص المستهلك، والفساد في الشركات.

وقد انتشرت هذه التقاليد المهمة في مختلف أنحاء العالم وإضافة إلى ذلك، فإن التقارير الإخبارية الرائعة في أي مكان قد استخدمت العناصر التحقيقية، ولكن ومنذ سقوط جدار برلين سنة 1989، فقد نمت ممارسات الصحافة التحقيقية بشكل كبير في مختلف أرجاء العالم وتعتبر الصحف التجارية والمجلات في البرازيل، الصين، والهند من الصحف التي دخلت هذا المجال ولديها فرق تحقيقية. وقد ازداد عدد المجموعات التحقيقية الصحافية غير الربحية من ثلاثة في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين إلى حوالي 40 في الوقت الحاضر، إضافة إلى مراكز متناثرة في رومانيا، الفلبين، الأردن، وجنوب إفريقيا. وهناك أربعة مؤتمرات عالمية عقدت حول الصحافة التحقيقية منذ العام 2000 والتي حضرها أكثر من 2000 صحافي من أكثر من 50 دولة.

جهود مهمة لنشر الصحافة الاستقصائية

ومن بين بعض الجهود التي بذلت خلال السنوات الأخيرة:

- في سنة 1998، وبعد سنة من العضوية في جامعة ستانفورد، شارك الصحافي الصيني (هو شولي) بتأسيس صحيفة (كايجينغ) وهي صحيفة خاصة ومن خلال التقارير الصحافية التحقيقية حول الأسواق المالية الصينية، فقد أصبحت هذه المجلة التي تقع مكاتبها في بكين موضع اهتمام القراء بين نخبة أبناء الصين، وساعدت في منع المتلاعبين بالأسهم الصينية، والمطالبة بالإصلاحات في السوق، وكسر التابو للإبلاغ عن الكوارث الطبيعية، والأمراض المعدية، والجريمة المالية.

- في سنة 2000، قام فريق من مركز الفلبين للصحافة التحقيقية بإجراء دراسة تحقيقية استغرقت ثمانية أشهر حول الممتلكات المخفية للرئيس الفلبيني جوزيف استرادا، ونشرت تفاصيل حول كيف أن الاشتراكي استرادا كان يمتلك منازل فخمة، ويمنح النقود للسيدات، ويحتفظ بأسهم سرية في العشرات من الشركات. وساهمت عملية نشر هذه التقارير في اتهامه ومحاكمته، ومن ثم تخليه عن الحكم بعد بضعة أشهر.
- في سنة 2003، نشر تلفزيون جورجيا (روستافي – 2) صوت (وردة السلام) الوردي، وساهم في تعزيز الانتخابات واستقالة الرئيس ادوارد شفرنادزه. وتلقى فريق روستافي – 2 التدريس على أيدي صحافيين غربيين، وبنوا الكثير من المصداقية من خلال التقارير الصحافية حول فساد الحكومة والجريمة المنظمة.

تأطير مهنة الصحافة الاستقصائية

في معظم مؤسسات الصحافة الأمريكية، فإن التقارير الصحافية لا تعتبر كممارسة للنخبة، بل تمثل جزءا رئيسيا من الصحافة اليومية، والتي يمارسها معظم الصحفيين والمراسلين وموظفي المشاريع الخاصة وإضافة إلى ذلك، فإن ذلك يفسر سبب عمل غالبية الصحفيين التحقيقين، ومراسلي جامعة ميسوري والمحررين، وأكبر المدربين العالميين للصحافيين، وعن طريق عقد ورشات عمل منتظمة في غرف الأخبار في الولايات المتحدة والعالم.

ويعرف مدربو الصحافة التحقيقية على أنها: عملية البحث المتعمق والمنظم والأصيل، وإعداد التقارير، والتي غالبا ما تحتوي على أسرار وراء الكواليس، والاستخدام الأكثر للسجلات الحكومية، والتقارير بمساعدة الحاسوب، مع التركيز على العدالة الاجتماعية والمساءلة.

وإن ما يطلق عليه أحيانا الشركة، والعمل المتعمق أو الإبلاغ عن المشاريع، فإن الصحافة التحقيقية يجب أن لا تختلط مع ما يمثل التسريب الصحفي -- واللقطات السريعة التي يتم الحصول عليها من خلال الوثائق المتسربة، من خلال أشخاص في السلطة السياسية.

وبينما يمكن القول إن التقارير التحقيقية غالبا ما تكون مصحوبة بمواضيع عن الجريمة والفساد، إلا أن تغطية هذه المواضيع قد لا تكون بالضرورة تحقيقية وطبيعي، أنه لا يمكن القول بأن الصحافة التحقيقية تنحصر في تلك المجالات وإن تقنيات التحقيق توظف بشكل كبير على أشخاص في مجال التعليم، الطب، التمويل، والتمييز العرقي، والبيئة. وفي واقع الأمر، فإن أكثر طريقة فعالة لتعليم مهارات التحقيق في بعض الدول، لنقل قدامى المحاربين، ربما تكون من خلال مواضيع تعتبرها الحكومات المستضيفة على أنها أقل جدلية، مثل الشركات، التجارة، المستهلك، والإبلاغ عن القضايا الصحية.

في سنة 2006 كشفت إحدى فرق التحقيق من خلال صحافيين يعملون لدى ثلاثة من مراكز التحقيق الصحفي البلقانية كيف أن صفقات الفساد في مجال الكهرباء قد رفعت أسعار استهلاك الطاقة بشكل كبير وساهمت في انتشار حالة من الغضب في المنطقة. ونالت سلسلة التحقيق "سماسرة الطاقة الكهربائية" أول جائزة عالمية، لكونها تحقيقا عالميا وتعرض هؤلاء الصحافيون للتهديد.

إن الدور الرئيسي الذي يلعبه صحافيو التحقيق يتمثل في ظهور وسائط أخبار مستقلة مراقبة تنال التقدير في الكثير من الدول النامية والدول الديمقراطية، فإن مساهمات مثل هؤلاء الصحافيين تتضمن تعزيز المساءلة والشفافية، ومحاربة الفساد، والكشف عن الجريمة المنظمة، وتعزيز المجتمع المدني، وتعزيز الإصلاح، والمطالبة بالعدالة. والمهم في الأمر، أنهم يتصرفون كنماذج وقدوة ومرشدين، يؤسسون تقاليد

تحقيقية في غرف الصحافة ويساعدون على وضع معايير لمهنة المراسل الصحافي في مجتمعاتهم.

"وفي الدول التي ما زال الفساد وغيره من أشكال إساءة السلطة منتشرا على أيدي موظفي الدولة، فإن التقارير التحقيقية لم تكن أكثر أهمية" حسب إشارة اليونيسكو ومطالبتنا بالتدريب سنة 2006. و"لا يوجد ما هو أكثر فعالية من التحقق من فساد الموظفين، ومتلقي الرشاوى، والاحتيال، والذين يهدرون أموال الدولة، مقارنة بالصحافي التحقيقي الذي يحشر أنفه في كل هذه المسائل" (على حد قول موظفي البنك الدولي سنة 2001). وفي الصحيفة الإفريقية، وهي تمثل مشروعا مبتكرا بمشاركة 25 دولة افريقية "مراجعة الأقران" والنقد الذاتي، وإعداد تقارير عن أول ثلاث دول في المشروع – غانا، كينيا، ورواندا – وقد حددت كل منها الحاجة إلى التقارير التحقيقية لمكافحة الفساد وتعزيز المساءلة.

الصحافة التحقيقية تتعرض لمخاطر جسيمة

وعلاوة على ذلك، فإن الصحافة التحقيقية تتعرض لمخاطر جسيمة وفي العديد من الدول، فإن الصحفيين التحقيقيين يواجهون الكثير من المعوقات الصعبة وقد تعرض صحافيو روستافي – 2 إلى التحرش، والضرب، والسجن، والقتل أحيانا كما تعرض الصحافيون في مركز الفلبين إلى التهديد لعدة مرات، وخضعوا للتجسس على أيدي زملائهم في المدن الصغيرة. وكذلك الحال فقد واجه آخرون اتهاما بجرائم التمرد، والتجسس ضد الدولة، وأنهم يثيرون العنف وإضافة إلى ذلك، فإن الظروف التي تعتبر من المسلمات لدى الصحفيين الغربيين – الاطلاع على السجلات الحكومية، وتقارير الشركات، وسجلات الشرطة والادعاء العام – غالبا ما لا تتوفر في بعض الدول.

كما أن أهمية تعزيز وسائط الأخبار التحقيقية لم تكن تضع في مجال التمويل المجتمعي ومنذ بداية التسعينيات من القرن العشرين، فقد أنفقت الحكومات الغربية،

والمؤسسات الخاصة، وغيرها من المنظمات ملايين الدولارات للمساعدة في نشر هذه الممارسة على مستوى العالم. وكما هو الحال في المساعدات الدولية لوسائط الإعلام، فإن هذا التمويل يبدو غير منسق ويكون على فترات، علاوة على صعوبة تأثير قياسه، وأدى إلى شعور الممولين والممنوحين بالإحباط.

وإضافة إلى ذلك، فإن المبالغ المالية، ما هي إلا جزء يسير من تلك التي تنفق على تطوير وسائل الإعلام بشكل كلي. وفي تقرير صدر في شهر مارس 2007 من قبل وزارة التنمية الدولية البريطانية، تم تعريف الصحافة التحقيقية على أنها واحدة من سبع فجوات في تمويل تطوير الصحافة.

وبالنظر إلى أهمية مساندة وسائط الإعلام الصحافية التحقيقية، فإن هذا التقرير يمثل محاولة أولية لرسم خريطة المساعدات الدولية والمساعدة في تحديد أهم الاستراتيجيات اللازمة للمساندة المستقبلية. ويعتمد التقرير بشكل أساسي على الدراسة المسحية التي أجرتها (سيما) سنة 1997 على مراكز الصحافة التحقيقية غير الربحية في مختلف أنحاء العالم، إضافة إلى مراجعة للأدبيات المتوفرة، ومقابلات أجريت مع عدد كبير من المدربين، والممولين، وخبراء في تطوير وسائط الإعلام.

الصحافة الاستقصائية وحالة المساعدة الدولية

هناك مبالغ مالية قليلة تنفق لمساندة الصحافة التحقيقية. ومن الصعب تقدير رقم دقيق، ولكن وبالاطلاع على حجم موازنة المراكز التحقيقية غير الربحية التي شاركت في الدراسة المسحية سنة 2007 (سيما)، فهناك من بين السبع والثلاثين مركزا والتي شاركت في استبانة (سيما)، فهناك 21 منها تقع في دول نامية وجديدة العهد في تطبيق الديمقراطية. ومن بين المراكز الواحد والعشرين هذه، فقد تم توفير الموازنة لستة عشر مركزا فقط، بما فيها المجموعات التي تشكل المراكز الأكثر نجاحا – في الفلبين، البرازيل، والبلقان. وتقدر موازناتها معا لسنة 2006 بمبلغ 2.6 مليون دولار.

وعند مقارنة مبلغ 2.6 مليون دولار بالموازنة التقديرية البالغة 142 مليون دولار والتي تنفق سنويا من الولايات المتحدة، والدول المانحة كمساعدة لوسائط الإعلام الدولية، وعشرة ملايين أخرى تنفق من قبل ممولين آخرين في العالم، يتضح بأن التمويل الإضافي يخصص لمشاريع التقارير التحقيقية خارج المراكز – لمنظمات غير حكومية أخرى، وإلى الجامعات، وبرامج المنح الدراسية – ولكن المدربين الذين أجريت معهم المقابلة لغايات هذا التقرير قد أجمعت وجهات نظرهم بأن مساندة العمل التحقيقي كانت محددة وعلى فترات، وقلما كانت تمثل جزءا رئيسيا من عناصر تطوير وسائل الإعلام وكما استنتجت ماري مايرز من المملكة المتحدة في تقريرها حول وجود فجوات في تمويل وسائط الإعلام، "كان بإمكان المانحين عمل المزيد لمساندة الصحافة التحقيقية، وبشكل خاص للصحافيين داخل بلادهم".

وتؤكد بعض النقاط في مجال تطوير وسائط الإعلام الدولية بأن على المانحين تقديم ومساندة التدريس الذي يجرى محليا، وبرامج الاكتفاء الذاتي، والتي تعتمد على دراسات السوق. ولكن، وبشكل خاص، وفيما يتعلق بالتقارير التحقيقية، والباحثين والدارسين في مجال الصحافة، فلم يكن الوضع كذلك – كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. وعلاوة على ذلك، فإن المؤسسات المتخصصة غير الربحية ومنظمات التدريب- مثل مؤسسة الصحافيين التحقيقيين والمحررين الصحافيين، ومعهد بوينتر، ومركز الصحافة الأوروبية – تقدم الكثير من التدريب للصحافيين من الدرجة الوسطى. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، فإن هذه الجهود تدعم بشكل كبير من قبل المانحين الأفراد والمؤسسات، والمخصصات المالية الحكومية، والتي غالبا ما تلعب دورا مهماً.

وكذلك الأمر، فإن الاعتماد على التدريب بحسب احتياجات السوق للمهارات التحقيقية – وبشكل خاص حول المواضيع الأكثر أهمية مثل الجريمة والفساد – فهي تمثل موضع اهتمام في الدول التي أخذت مؤخرا تطبق الديمقراطية،

وفي الدول النامية، وذلك حسب وجهة نظر الصحفيين التحقيقيين فيها. "في الديمقراطيات الجديدة، يتم الاستثمار بشكل كبير في وسائط الإعلام – والتركز على النخبة التي تمتلك السلطة إلى النخبة الجديدة التي بدأت للتو تستغل الفرص التجارية" هذا ما تقوله شيلا كورونيل، المدير السابق لمركز الفلبين للصحافة التحقيقية. وهناك عدد قليل من المؤسسات التي تساند المصلحة العامة.

وهناك عائق رئيسي يواجه الصحفيين التحقيقيين، وهو أن ملكية وسائط الإعلام المحلية كثيرا ما تمثل جزءا من المشكلة، وهناك الكثير من المالكين المرتبطين ببعض أشكال السلطة والسياسيين الفاسدين وقوى الأمن، والجريمة المنظمة.

لقد وجد المركز الروماني للصحافة التحقيقية، بأن هناك ما يقارب نصف مالكي وسائل الإعلام في بوخارست قد خضعوا للتحقيق بسبب نشر مقالات عن غسيل الأموال وقد قام الصحافيون العاملون في مركز بوسنيا للتقارير التحقيقية بتوثيق نمط مشابه في وسائل الإعلام المحلية هناك وإن مثل هؤلاء المالكين قد لا يرعون ورشات عمل حول كيفية التحقيق في الجريمة والفساد.

وليس من الواضح ما إذا كان الطلب المحلي يمكن أن يحافظ على جهود التدريب المهنية. ومثال ذلك أن PCIJ يشتهر بتعزيز ممارسات التقارير التحقيقية الناجحة في الفلبين – ويساعد في التعريف به في بقية أنحاء آسيا. ومع ذلك، ورغم النجاح الذي يحققه المعهد، إلا أنه يعتمد بشكل كبير على منح التدريب –والتبرعات من جهات خارجية. "لو حصلنا على مبلغ كاف من المال من المؤسسات المحلية، لكنا وقعنا في مشكلة كبيرة"، توضح كورونيل. "إنها ترتبط بالتجارة، والشركات، ولسوف نتعرض لتهمة الحصول على رواتب من كبار التجار أو السياسيين".

الصحافة الاستقصائية والتحديات الكبرى

إن التحدي كبير، وبشكل خاص في الدول التي يكون اقتصادها منخفضا. وفي سنة 2004 مثلا، أشار المعهد المحلي للشفافية الدولية – دليل نشر حول الصحافة التحقيقية في زامبيا، إلى وجود معوقات تواجه الصحافيين:

- سياسات تحرير غير واضحة.
- قلة المساندة المؤسسية.
- قلة الموارد، وخاصة وسائط المواصلات، والاتصالات، المعدات، وتدني الرواتب والأجور.
- المصادر التي لا ترغب بالكشف عن المعلومات.
- المعوقات القانونية، مثل قانون أمن الدولة وضعف قانون حرية نقل المعلومات.

وبناء عليه، فإن ما يلزم – حسب وجهة نظر بعض الخبراء – هو توفير طريقة متكاملة ومستدامة "إن إقامة عدد قليل من ورشات العمل لا يكون كبير الفعالية"، يقول مارك نيلسون، أحد خبراء وسائط الإعلام في معهد البنك الدولي، ومراسل سابق لصحيفة وول ستريت. "إن هذه لا تؤدي إلى أية استدامة مؤسسية وتأثير مؤسسي ويجب العمل على مختلف المستويات من أجل بناء البيئة المناسبة – التي تحتاجها ويجب توفر الوسائل المناسبة والكافية لتنفيذ العمل".

ويوافق جورج باباغيانيس، والذي أمضى سنوات عديدة في بناء برامج التدريب، أن الإستراتيجية طويلة الأمد ضرورية. "إنك بحاجة إلى بناء تدريب مستمر، وإرشاد، ونصح، وليس للمراسلين فقط، بل للمحررين "وتحتاج إلى فهم بين الجميع – إن التقارير التحقيقية تمثل استثمارا طويل الأمد. وإذا أردت خلق كادر حقيقي من المراسلين الذين يمكنهم القيام بمثل هذا النوع من العمل الصحفي، فإن ذلك يتطلب سنوات وليس أسابيع".

ويوافق مارك وايت هاوس، مدير قسم تطوير وسائل الإعلام بالقول: "إن التدريب يجب أن يكون شاملاً وطويل الأمد لكي يحدث التغيير" ويضيف قائلا: "في بعض المجالات من الضروري توفر عدد قليل من المشاركين لفترة زمنية أطول".

ويميز بعض المحاربين القدامى اعتمادا على المستوى الاقتصادي للدولة وتطورها. وبالنسبة لأمة ذات اقتصاد متنامي وصحافة معقدة متذبذبة، مثل البرازيل، فإن أفضل ارتباط للمساعدات الخارجية يتمثل في عقد ورشات عمل قصيرة، واستشارات، وتمويل هادف. وفيما يتعلق بالدول الأقل تطورا، فإن المشاريع طويلة الأمد مع صحافيون يعملون في الميدان قد يكون الوسيلة الأكثر فعالية.

وقد اتفق الجميع بأن مساندة المشاريع الفردية يجب أن تدمج في برنامج أوسع من أجل تطوير وسائط إعلامية تحقيقية. "إن العجز في مؤسسات وسائط الإعلام، والمهارات بين الصحافيين والحاجة إلى الحماية في حالات حيث قد تؤدي التقارير التحقيقية إلى تهديدات مباشرة على حياة أو حرية الصحافيين، يجب بحثها ومعالجتها" (هذا ما كتبه دي أف آي دي مايرز. "وهذا يتعلق بتوفير حزمة شاملة، ليس فقط في التدريب، بل أيضا حماية الصحافيين الأفراد، وتقديم حوافز لهم، وتوفير تدفق للمعلومات الصادقة (الانترنت)، والمساندة المؤسسية لتوفير وصلات إعلامية بجودة أفضل، ومساندة قانونية لمراكز مثل مركز الفلبين للصحافة التحقيقية".

نموذج ماك راكينغ Muck racking: مركز الفلبين للصحافة التحقيقية

هناك عدد قليل من المجموعات غير الربحية تفوز بنوع من الجوائز مثل مركز الفلبين للصحافة التحقيقية إن الناس الذين قد أثروا علي بشكل كبير وهم صحافيو مركز الفلبين للدراسات التحقيقية، "يقول رودريك مادونيل، والذي ترأس برنامجا تحقيقيا للبنك الدولي لمدة خمس سنوات" لقد كانوا يقومون بعمل شجاع، وتحت التهديد في عدة أوقات"، (تضيف سوزان سيسكيل) والتي كانت تدير مكتب مؤسسة

فورد في مانيلا خلال أواخر التسعينيات من القرن العشرين "لقد حافظوا دائما على نزاهتهم وكانوا يقومون بعمل مبدع دائماً".

وقد تأسس مركز الفلبين للدراسات التحقيقية ببضع مئات من الدولارات، وآلة طابعة وحيدة، وإنما لهدف المركز إلى معايير ومستويات ذهبية في مجال الصحافة التحقيقية في آسيا ويشتهر المركز بسلسة تحقيقاته في الثروة المخفية للرئيس جوزيف استرادا، والتي اضطرته إلى الاستقالة، ولكن تأثير مركز الفلبين للدراسات التحقيقية تجاوز هذه الفضيحة وقد عرض مراسلوه مئات من القصص في الصحف، الإذاعة، التلفاز وعبر الشبكة، وأنتجوا ثماني سلاسل وثائقية، وكتبوا عشرات الكتب، ووثقوا الفساد الرسمي في الدوائر الحكومية وإساءة استخدام الشركات. وعمل مدربوه على تثقيف جيل الصحافيين التحقيقين في الفلبين وانتشروا في معظم أنحاء آسيا تقريبا.

وإضافة إلى ذلك، فإن خريجي المركز، يعملون حاليا في محطات التفلزة الرئيسية، الصحف، ومواقع الانترنت، والجامعات.

وقد تأسس مركز الفلبين للدراسات التحقيقية بمشاركة من المديرة التنفيذية، شيلا كورونيل، وهذا ما يوفر عدة أسباب لنجاح المركز. **أولا**، تقول، كانت هناك بيئة قانونية إصلاحية بعد نهاية نظام ماركو سنة 1986 وهناك عامل آخر وهو التقاليد طويلة الأمد للفلبين في الصحافة المتنافسة – والتي لها مالكون عدة – مما أعطى سوق مركز الفلبين للدراسات التحقيقية قدرة ونجاحا في نشر قصصه.

ثالثا، مساندة الجمهور "لقد أولى الناس اهتماماً" تؤكد كورونيل "كما كان هناك استماع من الكونجرس للقصص كان الناس يطردون بسبب القصص التي ينشرونها وكان هناك تحقيق كاف وتوازنات للتقارير الصحافية من أجل تحقيق الإصلاح واتخاذ إجراءات مناسبة".

ومن أهم جهود مركز الفلبين للدراسات التحقيقية بناء مؤسسة شرعية عامة "إننا لم ندرك هذا في البداية"، (تقول كورونيل)، "ولكن عندما بدأنا بتلقي التهديدات،

فقد بدأنا نتحدث عن عملنا وسبب أهميته – إلى أندية الروتاري، والكنائس، والجامعات، والجماعات المدنية" وعند مرحلة ما، تشير كورونيل، أنها تحدثت إلى 300 قسيس. "من الضروري أن يدرك الناس سبب قيامك بهذا العمل، ومن هي مصادرك، وما هي الطرق التي تستخدمها" ومن بعض الاجتماعات المهمة تلك التي كانت تعقد في الحكومة.

"وهناك الكثيرون منهم يؤمنون بما كنا نقوم به – حتى في الجيش ومعظم المؤسسات الفاسدة. وإذا كنت تعيش في عهد ديمقراطية جديدة، وحيث تكون جميع القواعد والقوانين جديدة، فما زالت هناك حاجة إلى تخمين مدى تطبيقها. ويجب أن تكون قادرا على تحديد موقفك وشرح ذلك للناس".

كما تشير كورونيل إلى أهمية المنهجية التي يتبعها مركز الفلبين للدراسات التحقيقية، وطريقة تخفيف الآلام في نشر التقارير "إذا قمت بمثل هذا النوع من العمل فإنك لا تستطيع إغفال الأخطاء الرئيسية" (تشير موضحة) "إننا نضع معايير عليا لما نقوم بنشره. وتوضع القصص من خلال العديد من المستويات من التحرير والتدقيق وقد انتظرنا شهورا لمعرفة قصة الجانب الآخر – بما فيها قصة استرادا".

وهناك عامل مهم آخر (تضيف بالقول)، وهو وقف من مؤسسة فورد، والذي وفر ما يقارب من 30٪ من الموازنة السنوية التي تخص مركز الفلبين للدراسات التحقيقية (حوالي 500،000 دولار أمريكي). وبرغم النجاح والشهرة، إلا أن مركز الفلبين للدراسات التحقيقية فقط ينتج حوالي 20٪ من دخله من رسوم تدريب الصحافيين وبيع قصصهم إلى وسائط الإعلام. "إن المنح لا تغطي الكثير من المصاريف الإدارية أو الرواتب" تقول كورونيل "إن الوقف يزودك بالمرونة بحيث لا تضطر دوما إلى التفكير في كيفية تسديد أجرة الشهر القادم".

وتضيف سيسكيل من مؤسسة فورد سببا أخيرا إلى نجاح مركز الفلبين للدراسات التحقيقية (القيادة) حيث تقول: ولكنها "لم تكن شخصاً واحداً لقد تحلوا

بالشجاعة والجرأة، والتزموا بتطبيق مبادئهم وإن نوع الشجاعة الذي لديهم يعتبر شيئاً لا يمكن تعليمه لأي شخص" إن كورونيل تعمل حاليا لدى مركز ستابيل للصحافة التحقيقية في جامعة كولومبيا، وتستحق كثيرا من الشكر.

خريطة الميدان

إن الحصول على إجماع تفصيلي عن الصحافة التحقيقية في مختلف أنحاء العالم يتجاوز مجال هذا التقرير، ولكن المهم فيه هو المقابلات ومستوى النشاط والاهتمام وعلاوة على ذلك، فإن معظم الدراسات المسحية الطموحة لغاية اليوم تتمثل في الصحافة التحقيقية في أوروبا، وهي دراسة تتكون من 355 صفحة قام بها VVOJ، ومؤسسة دتش - فليمنش للصحفيين التحقيقيين. وتم نشرها سنة 2005، ويعتمد التقرير على 200 مقابلة مع صحافيين في 20 دولة، بما فيها روسيا، تركيا، وأوكرانيا.

وبرغم التباين الكبير في التدريب المهني، وحرية الصحافة، وقوانين التمرد، والاطلاع على المعلومات، إلا أن الدراسة وجدت أمثلة واضحة حو التقارير التحقيقية تقريبا في كل دولة من التي شملتها الدراسة. كما أظهرت الدراسة، ومما لا يثير الدهشة، بأن الدول ذات الدرجات الأكبر في حرية الصحافة – وبدرجات فساد أقل – كانت أكثر قدرة على استضافة التقارير التحقيقية.

فعلى سبيل المثال، فإن الدول الاشتراكية الأربع، والتي عادة ما تحصل على رتب جيدة في حرية الصحافة وقلة الفساد، تستضيف جميعا مؤسسات تعمل في مجال التقارير الصحافية.

ومما يثير الدهشة، أن نتائج هذه الدراسة بخصوص عدم وجود علاقة واضحة بين الصحة المالية والتقاليد التحقيقية الصحف الدنماركية والسويدية متوسطة الحجم، والتي كثيرا ما تعاني من نقص الموارد، قد استضافت أقوى دورات الصحافة التحقيقية، في حين أن الصحف الفرنسية لم تقم بذلك.

ومن الواضح أنه، سواء داخل الدول أو بينها، لا توجد علاقات بين الموازنات المالية والصحافة التحقيقية، وأشارت نتائج الدراسة: إن بعض وسائط الإعلام الغنية والكبرى لا تقوم بذلك. كما أن أهم عناصر العمل التحقيقي، وحسب المشاركين الذين أجريت معهم المقابلات تتمثل في:

- الإدارة الجيدة.
- الغرف الإخبارية المبدعة.
- القدرة على تقبل المخاطر.

المانحون والتنمية

من خلال مراجعة لهذا التقرير يظهر أن هناك اهتماما متزايدا من قبل كبار المانحين خلال العامين الأخيرين وهناك الكثير من المنح التي تكون معتدلة في الحجم وقصيرة الأمد من حيث المدة، ولكن سعة وعرض البرامج تكون كبيرة (يرى المؤلف أن بعض أنواع الدعم الذي تقدمه مؤسسات بعينها تشوبه أنواع من الشكوك لاسيما عندما ينظر إلى الأهداف التي تقف وراء هذا الدعم!!).

من بين البرامج التي تدعمها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، تقدم الهيئة الأمريكية للتنمية الدولية USAID مساندة للبرامج في الدول التالية: البلقان، مصر، كولومبيا، كما ورعت ورشات عمل في النيبال وجنوب إفريقيا.

كما قامت وزارة الخارجية بتمويل مشاريع طويلة الأمد في البلقان وأذربيجان، وورشات عمل في السلفادور، اندونيسيا، والنيبال.

كما تقوم وزارة الخارجة الأمريكية من خلال برنامج الزائر الأجنبي باستضافة عشرات من الصحافيين التحقيقين إلى الولايات المتحدة الأمريكية في كل عام لحضور مناظرات والقيام بزيارات إلى مقرات الأخبار.

وتشكلت مؤسسة آسيا والباكستان من أجل تقديم سلسلة من ورشات العمل التدريبية حول التقارير الصحافية سنة 2006.

ويقدم الوقف الوطني للديمقراطية منحا لمجموعات في البلقان، وسط آسيا، القوقاس و فنزويلا.

تقوم الحكومات الاسكندينافية بتمويل العديد من البرامج وقد خصص البرلمان الدنماركي منحة لمدة سنتين في عمان للصحافيين العرب لغايات التدريب على الصحافة التحقيقية، في حين أن وزارة الخارجية قد جددت مؤخرا منحة رئيسية للمنظمات الدنماركية غير الربحية SCOOP، حيث خصصت مبلغ 3،1 مليون يورو لتنفيذ برنامج مدته أربع سنوات بهدف مساندة العمل التحقيقي في أوروبا الشرقية والقوقاس.

وتقوم وزارة الخارجية النرويجية بمساندة شبكة الصحفيين التحقيقيين في البلقان، وتعمل الهيئة السويدية الدولية للتعاون الإنمائي بمساندة برنامج لتدريب الفيتناميين ومركز البوسنة للصحافة التحقيقية.

قام برنامج الأمم المتحدة للتنمية برعاية ورشات عامل في شرق آسيا، بنغلاديش، والعراق، وموّل طباعة دليل في الصحافة التحقيقية للصحافيين العرب. وقد ساند صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية مشروعا للإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد لمراكز صحافة تحقيقية في البلقان.

أدارت اليونيسكو برنامجا مبدعا لمدة ثمانية أشهر لعشرين صحافيا من منغوليا ونشرت نموذج المنهاج لتعليم الصحافة التحقيقية.

ما زالت المؤسسات الخاصة تلعب دورا مهماً في هذا المجال. وقد قامت مؤسسات سكوروس بمساندة مؤتمرات الصحافة التحقيقية العالمية، ومراكز الصحافة

التحقيقية، والصحافيون التحقيقيون حول مواضيع تتراوح من العدالة الجنائية إلى رعاية صحة الأقليات.

وقدمت مؤسسة جون س. و جيمس ل. نايت وقفاً رئيسياً للصحافة التحقيقية في الولايات المتحدة الأمريكية وتقوم بتمويل العمل الدولي في العديد من كليات الصحافة في الولايات المتحدة، بما فيها التدريب عبر الشبكة الالكترونية لصحافيي أمريكا اللاتينية.

وقد دعمت مؤسسة ثومبسون – المملكة المتحدة – سلسلة من ورشات العمل في الأردن خلال عام 2011، كما هو حال مؤسسة كارنيجي في نيجريا وقامت مؤسسة كونراد اديناور – ألمانيا – بتمويل طباعة دليل في الصحافة التحقيقية والذي ركز على جنوب إفريقيا.

الصحافة التحقيقية ومشكلة التمويل

رغم أن سلسلة النشاطات واسعة، إلا أن الجهود الدولية لمساندة انتشار الصحافة التحقيقية تبدو غير منسقة وبدون إستراتيجية رئيسية.

وكما هو الحال في تطوير وسائل الإعلام بشكل عام، فإن قلة الاتصالات بين المانحين والمنافسة بين المنفذين تتحمل اللائمة. وتزداد المسائل تعقيدا من خلال المنافسة بين الجهات النشطة في تطوير الصحافة التحقيقية – بين المسؤولين الأمريكيين والصحافيون التحقيقيون أنفسهم، والذين ما يحجمون عن المشاركة في البرامج التي تدعمها الحكومة وهناك غياب واضح للممثلين عن مؤسسات الصحافة التحقيقية، وأكبر مدربي العالم في هذا المجال، والذين قدموا التدريب لأكثر من 6000 صحافي سنة 2006.

استقلالية الصحافة استقصائية

يرفض الصحافيون التحقيقيون المستقلون قبول التمويل الفدرالي والنتيجة: رغم الدور الرئيسي للصحافيين التحقيقين في الميدان، إلا أن العديد من وسائط الإعلام الأمريكية ومسؤولي التنمية الذين تمت مقابلتهم لا يعرفون سوى القليل عن المنظمات الصحافية التحقيقية.

وبدعم من الأعضاء ورسوم التدريب، ومنح المؤسسات، والمتطوعين، فقد لعبت مؤسسة الصحفيين التحقيقيين دوراً مهماً في وسائل الإعلام الدولية وساهمت المؤسسة في البدء بإنشاء مراكز الصحافة التحقيقية في أكثر من ست دول، وقامت برعاية أربعة مؤتمرات دولية وورشات عمل، واتصلت ووصلت إلى آلاف الصحافيين في الخارج من خلال مصادرها عبر الشبكة والاستشارات.

وفي سنة 2007 وحدها، عقدت برامج تدريبية في بودابست، كارتاجينا، اسطنبول، جوهانسبيرغ، لندن، ساراييفو، وتورونتو.

وتؤدي التقارير التي تنشرها هذه المؤسسة إلى التعريف بالمؤتمرات، والتي تجذب آلاف الصحافيين، والتعامل مع الشؤون المحلية: وهي تجذب حاليا أعداد مهمة من الحضور عالميا، بما في ذلك كبار الصحافيين من الصين، المكسيك، ونيجيريا.

وقد تكون التغذية الراجعة من فريق عمل مركز التحقيقات الصحافية مفيدة لموظفي وسائط الإعلام الأمريكية فعلى سبيل المثال، تستضيف وزارة الخارجية في كل عام حوالي 20 صحافيا تحقيقيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ظل برنامج الزائر الدولي. بينما يمكن القول أن هناك الكثير من الزوار هم من النخبة المتميزة، إلا أن معايير اختيار السفارات للصحافيين التحقيقيين لا تكون دائما واضحة.

ومن بين الزوار السابقين مذيعون في الإذاعات والتلفزيون، ومذيعو الأخبار، وموظفو التسويق – وقد لا يكونون من المؤهلين لتلقي التدريب في مجال الصحافة التحقيقية.

وفي سنة 2007، وبعد تكرار الحاجة الملحة لدى موظفي مراكز التحقيق الصحافية، قامت وزارة الخارجية بتحديد وقت البرامج بحيث يمكن للمشاركين من المركز حضور مؤتمر التدريب السنوي – والتعرف على أكثر من مؤسسة وصحافي يتشاركون في نفس النصائح والتقنيات.

وبينما يمكن القول أن موظفي مراكز التحقيق الصحافية يتلقون تمويلا فدراليا، إلا أن هناك العديد من منظمات تطوير وسائط الإعلام قد تلقت منحا وعقودا حكومية لمواضيع تقارير صحافية خلال السنوات الأخيرة وفي كولومبيا، تم إجراء مقابلات في السنة الثالثة من الإدارة وبرنامج الصحافة التحقيقية حول قضايا الفساد، والذين أشرفوا على المشروع حتى نهاية عام 2007. وقد بدأ المشروع بدعم قدره (225000 دولار أمريكي) (كمنحة من المنظمة الأمريكية الدولية للتنمية)، يقول جودر باباجيانيس (الذي أشرف على البرنامج حتى نهاية عام 2007): "لقد صمم البرنامج لتحقيق الجودة، وليس الكمية" وفي كل عام تبدأ المجموعة بتدريب لمدة أسبوعين بمشاركة 24 مشاركا، والذين يقومون لاحقا بتدريب ما بين 8 – 10 أشخاص من مؤسسات صحافية أخرى.

وقد تم تعزيز جلسات تقنيات الصحافة التحقيقية وقانون وسائط الإعلام من خلال تدريب متابعة من مركز الفلبين للصحافة التحقيقية، بوساطة دعم من كتيب يتكون من 77 صفحة قام الفريق بإنتاجه حول الصحافة التحقيقية في كولومبيا.

ومن أهم عناصر نجاح البرنامج تعيين مدرب لتقديم النصح (والذي يدعى بوتساتا رينغ Putsata Reang) وهو صحافي أمريكي- كولومبي (يتحدث بلغتين) من وكالة سان جوس ميركوي، وهو منسق لمدققي تقارير الصحافيين.

ورغم أن أية دولة تقوم بالاعتقال والتحرش في الصحافة، إلا أن الصحافيين أنتجوا العشرات من القصص التي كان لها تأثير كبير، بما في ذلك الإصلاح في ممارسات التعيين في وزارة التربية والتعليم، وأجور التعويضات المتأخرة للجنود

المتقاعدين، والتزام وزير العمل بالاعتراف بقضية تهريب البشر. والأهم من ذلك، (يقول باباجيانيس)، إنهم كانوا قدوة لبقية وسائط الإعلام في كولومبيا "كانت هنالك قيود،" ويعترف قائلا: "لكننا كنا نقوم بتدريب الجيل القادم من الصحافيين".

وكان لمشروع المتاجرة بالبشر في البلقان نفس التأثيرات (والذي نفذ سنة 2003). من قبل المركز الدولي للصحافيين وبمنحة من وزارة الخارجية الأمريكية (بقيمة 200.000 دولار أمريكي)، واستغرق البرنامج مدة سنة وشارك فيه عشرات الصحافيين ومندوبون من مؤسسات إنقاذ القانون، والمنظمات غير الحكومية، ومجموعات النساء –اللواتي كان الكثير منهن يكرهن وسائط الإعلام طوال فترة تغطية قضايا ذات حساسية بالنسبة للنساء.

والأهم في الأمر، أن المشروع قد حصل على وسيلة ليكسيس نيكسيس للصحافيين – وهي وسيلة تنقص الكثير من غرف الأخبار – وأدخلها بول رادو Paul Radu وهو خبير في الجريمة المنظمة من مركز رومانيا للصحافة التحقيقية وأنتج المشروع أكثر من 70 قصة وغير صفة التغطية الصحافية في المنطقة، وذلك على حد قول المشاركين، وأدى بوزارة الخارجية إلى تمويل برنامج مشابه في القوقاس.

الفصل الثاني عشر

شبكات الصحافة التحقيقية والتدريس في الكليات الإعلامية

شبكات الصحافة التحقيقية

كليات الصحافة والإعلام والصحافة الاستقصائية

الصحافة الاستقصائية والبنك الدولي

معايير الجودة والصحافة الاستقصائية

الصحافة الاستقصائية والمراقبة والتقويم

بعض محاولات دعم الصحافة الاستقصائية

تطبيق نماذج مختلفة للصحافة الاستقصائية لعدة دول

تقييم الصحافة الاستقصائية والبناء على الجودة

الصحافة الاستقصائية والإصرار على المعايير العليا

مساندة تمويل التقارير الصحافية إقليميا

التنسيق مع جماعات الصحافة التحقيقية

تحديد أولويات وتحسين الزيارات إلى أمريكا

الفصل الثاني عشر

شبكات الصحافة التحقيقية

والتدريس في الكليات الإعلامية

شبكات الصحافة التحقيقية

وهي عادة ما تنظم من قبل متطوعين، ويكون لدى المؤتمر العالمي للصحافة التحقيقية مهمة يجب تنفيذها، وبمشاركة صحافيين متحمسين يعملون طوال الوقت لنشر الصحافة التحقيقية في مختلف أنحاء العالم وبدءا من العام 2001، فقد تم عقد أربعة مؤتمرات – اثنان في كوبنهاغن – ثم امستردام وتورونتو وقد بدأت المؤتمرات في أحد مراكز التحقيق الصحافية في الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها في الدنمارك، وقد جذبت المؤتمرات حوالي 2000 صحافي من 50 دولة وكان للتجمع محتوى تدريب عملي، وبتركيز على التدريب والشبكات، بما في ذلك ورشات العمل حول التقارير بمساعدة الحاسب وكيفية التشاور حول التحقيق في الجريمة المنظمة والفساد، والمؤسسات التي تتلاعب، والكوارث الطبيعية، وغير ذلك.

أما المؤتمر الدولي الثاني، فقد عقد سنة 2003 وساهم في إلهام وزيادة المعلومات لدى المراكز الجديدة في هولندا، غانا، وأوروبا الشرقية، وأدى إلى خلق شبكة للصحافيين التحقيقيين العالميين وكان من المؤمل أن يكون المؤتمر، ومن خلال توفير الشبكة العالمية ووسائل أخرى، دافعا للقيام بمزيد من النشاطات وهناك ما يقارب 40 مجموعة شاركت في المؤتمر، ولكن قلة التمويل قد حدث من استخدام الشبكة الالكترونية وإن برنامجا لإعادة إحياء الشبكة وتحسين وجود الانترنت قد بدأ برعاية من جامعة الينويز نايت كما تشير Illinois New Knight Chair في الصحافة التحقيقية والشركات، وبرئاسة المدير التنفيذي السابق للمركز الأمريكي للصحافة التحقيقية، وبمنحة من برانت هيوستون.

وما زال التمويل قليلا لدعم المؤتمرات الدولية، والتي ترعى حاليا من قبل العديد من مؤسسات الصحافة التحقيقية في البلاد في كل عام ويواجه مستضيفو المؤتمر مشكلة في جمع تبرعات بآلاف الدولارات، والتي ينفق الكثير منها لتغطية تكاليف السفر لتمكين الصحافيين من الدول من حضور مثل هذه المؤتمرات.

وهناك العديد من المنظمات الحكومية – وخاصة الدول المستضيفة التي ترعى المؤتمرات سنويات – قد أعطت الصحافيين مبالغ مالية لحضور المؤتمرات، ومن بينها الهيئة الكندية للإنماء الدولي، كما هي المؤسسات سوروس التي تدعم وسائط الأخبار المحلية. ومن المقرر عقد المؤتمر التالي في النرويج ، ليلهامر، سنة 2008، وباستضافة من الرابطة النرويجية للصحافيين التحقيقيين SKUP .

كليات الصحافة والإعلام والصحافة الاستقصائية

إن التعرف على وجود الصحافة التحقيقية في كليات الصحافة من المسائل الصعبة وهناك إجماع دولي حول تعليم الصحافة وهو أن هناك ما يقارب من 2300 برنامج في مختلف أنحاء العالم – ويقول الباحثون أن مجموع الخريجين يصل إلى 3000 خريج ويجب أن يسلط المشروع الضوء على كيفية إحتواء البرامج/المساقات على مادة الصحافة التحقيقية، ولكن لا توجد بيانات كافية بعد حول هذا المجال.

وما يزيد المسائل تعقيدا، أن بعض مساقات الصحافة التحقيقية في مختلف أنحاء العالم تعتمد إلى حد كبير على النظريات ولا تحتوي سوى على القليل مما يدرس في كليات وأقسام الصحافة الحديثة من قبل المتخصصين في هذا المجال.

ومن أحد المؤشرات أن التعليم الجامعي يلعب دوراً مهماً في التطوير المهني عالميا، قد ظهر من خلال دراسة CIMA على المراكز غير الربحية العاملة في مجال التدريب في مجال الصحافة التحقيقية. ورغم أن هناك 15 من المجموعات تشترك في مساقات الصحافة التحقيقية مع جامعات محلية، إلا أن مؤسستين فقط تقدمان مواد

التدريب من الجامعات وبالنسبة للبقية، فإن موادها تطور داخليا أو من خلال منظمات متخصصة مثل IRE.

ومع ذلك، فإن الجامعات الأمريكية ووسائط الإعلام غير الربحية قد أحرزت تقدما في العمل مع كليات الصحافة عالميا من اجل تحديث وتطوير مناهجها.

وقد أعد المركز الدولي للصحافيين برنامجاً يصور الصحافة التقريرية في إحدى أقسام الصحافة في القوقاس في تبليسي، جورجيا، ويعمل موظفو القسم حاليا مع جامعة تسينغها والصينية المرموقة على برنامج صحافة عالمي والذي يتضمن طرقا متعمقة لإعداد التقارير. كما أن المركز الأمريكي للصحافة التحقيقية يعمل مع جامعات في الشرق الأوسط لتطوير مناهج الصحافة التي تحتوي على مساقات الصحافة التحقيقية.

وهناك وسيلة يمكن أن تحسن من قيمة كليات الصحافة حول العالم والتي صدرت في يونيو من عام 2011 بإشراف اليونيسكو، وجاءت بعنوان "منهاج نموذجي لتعليم الصحافة" وتتكون الوسيلة من 150 صفحة، جاءت على شكل دليل موجه إلى أعضاء هيئة التدريس في مجال الصحافة في الدول النامية والديمقراطيات الجديدة.

ويؤكد الدليل على أهمية الدروس المتعمقة في مجال الصحافة التحقيقية وتقنياتها، ويحتوي على خطة مفصلة تصف المساق، أعدتها جامعة الفلبين – واي فون تشوا Yvonne Chua، وهو مدير تدريب سابق في مركز الفلبين للصحافة التحقيقية.

وقد ترجمت الوثيقة إلى الفرنسية، الاسبانية، العربية، الروسية، وغيرها من اللغات، وكان لها تأثير كبير على تعليم الصحافة في الخارج.

الصحافة الاستقصائية والبنك الدولي

بدأت خبرات التطوير في معهد البنك الدولي، وهو الذراع المساعد للبنك في مجال التدريب، التركيز على الصحافة التحقيقية منذ منتصف التسعينيات من القرن العشرين. وحيث إن البنك يحارب الفساد، ويركز على أهمية الصحافة التحقيقية المستقلة، فإن المعهد يأخذ على عاتقه مساندة عقد ورشات عمل في مختلف دول العالم النامية، حيث زيادة التكاليف ولتقنين التكاليف، فقد تحول البنك إلى استخدام برامج التعلم عن بعد، وأعد سلسلة مبتكرة من برامج مؤتمرات الفيديو والتي تعقد في مكاتبه الرئيسية في واشنطن دي سي.

ويتم الإشراف على المساقات المجانية من الصحافة التحقيقية رودريك ماك دونيل، فقد انتشرت شهرة وفعالية البرنامج. وتمكن ماك دونيل وزملاؤه من الوصول إلى حوالي 150 صحافيا من خلال ورشات العمل التي تعقد وجها لوجه في كل عام – ولكن، ومن خلال مؤتمرات الفيديو، تضاعفت هذه الأعداد.

وقد تطورت هذه الصناعة من نسبة صناعة الأكواخ إلى مستويات إنتاج صناعية مرتفعة ومن العام 2000 وحتى 2004، قدم المعهد تدريبا لأكثر من 1500 صحافي في أكثر من 35 دولة، معظمها في فرنسا والدول الناطقة بالانجليزية، وكذلك في آسيا وأمريكا اللاتينية. وتكونت الدروس الأسبوعية من 10 جلسات لكل مساق، وأكدت على توفير العديد من المصادر، واستخدام السجلات الحكومية، ومصادر الانترنت.

وبرغم أهمية القصص المثيرة، يبدو أن البرنامج قد وقع ضحية لنجاحه الخاص وتراكمت الشكاوى من الدول المستضيفة حول عدوانية الصحافيين القادمين للتدريب، وذلك حسب قول مسؤولي البنك وأخيرا، وفي سنة 2004 اضطرت قيادة البنك إلى إلغاء البرنامج.

"كان هناك شعور بأن البنك الدولي يجب أن لا يقوم بالكثير من التدريب لوسائط الإعلام" (يقول ماكدونيل)، ويتوجب على جهات أخرى القيام بذلك ولم يقم أحد بهذه المهمة.

معايير الجودة والصحافة الاستقصائية

من خلال سرعة التوسع في الصحافة التحقيقية دوليا، فإن أهمية التركيز على المعايير والجودة لم تكن أكثر من ذي قبل وحتى بين بعض الصحافيين التحقيقيين الأكثر خبرة ومكانة في الدول النامية والديمقراطية، فإن القصص غالبا ما تنتج بعدد قليل من المصادر وبقليل من الشرح للقراء والمشاهدين مصادر الحصول على المعلومات.

وفي بعض الدول، فإن مصطلح "الصحافة التحقيقية" كثيرا ما يساء استخدامه من مثل ضرب الصحافيين، مهاجمتهم بسبب قوة المصطلح، التعريف بأنفسهم كصحافيين تحقيقيين وفي نفس الوقت كانوا يعملون على خدمة ونشر قصص فضائح لم تثبت صحتها.

والأسوأ من ذلك، أن المصطلح قد شوه من قبل مستغلين فرضوا أنفسهم كصحافيين، والذين كانوا يحفرون في الوحل بحثا عن شركات أو أفراد ويهددون بالكتابة حولها ما لم يدفع لهم مقابل ذلك وهناك من يستغلون مهارات التحقيق للحصول على وظائف سياسية، والعمل لخدمة الرؤساء السياسيين أو الجريمة المنظمة وأدت إساءة الاستخدام هذه إلى عمل بروباغاندا سياسية في أمريكا اللاتينية، والاتحاد السوفييتي السابق.

وعندما سئل لماذا قام هو وأشخاص آخرون بتأسيس المركز الروماني للصحافة التحقيقية، أشار بول رادو إلى وجود مشكلات مشابهة مع دولة الصحافة في بلاده. "إن معظم المقالات التحقيقية قد استغلت للابتزاز، والحصول على أجور من الإعلانات،

ونشر مقالات مقابل الحصول على عمولة، أو حتى تحرير بعض أشكال الملفات الرسمية" هذا ما أوضحه تشارلز لويس.

وعلاوة على ذلك، فإن تأسيس معايير عليا يعتبر ضروريا ليس فقط لمهنة وسائط الإعلام، بل أيضا لإحداث تأثير ايجابي على الجمهور "وما لم تحقق بعض أدنى المعايير، فإنك لن تحدث ذلك التأثير – حول الوضوح، والدقة، والعدالة، أو الودية مع القارئ، في قيمة الأخبار" هذا ما يؤكده درو سوليفيان من مركز بوسطن للصحافة التحقيقية.

"هناك إبلاغ جيد ومراسلون يقومون بعمل شجاع، ولكن، ولسوء الحظ، فإن الصحافة التحقيقية هي ذلك الجزء من العالم الذي لا يحقق الحد الأدنى من هذه المعايير بشكل كاف."

أما القضايا الأخلاقية فتفرض مشكلة رئيسية وإن الاستخدام المفرط للكاميرات التي تعمل تحت غطاء، وسوء التمثيل، ودفع النقود للحصول على معلومات كلها تمثل قضايا حساسة والتي يجب التعامل معها، وذلك على حد قول المدربين القدامى وعلاوة على ذلك، فإن مثل نقاط الضعف والمسائل الأخلاقية لا تؤثر على الصحافة التحقيقية وحسب، بل إنها تؤثر على جميع وسائط الإعلام ويجب أن تكون جزءا من التثقيف الصحافي الأساسي.

وإضافة إلى ذلك، فإن وجود برامج الصحافة التحقيقية والمراكز غير الربحية ذات المعايير العليا يمكن أن تساعد في بناء علامات فارقة لقياس بقية وسائط الإعلام الجديدة أم التدقيق الخارجي – والذي يفضل إنجازه من قبل مدققين تحقيقيين من ذوي الخبرات – فهي تمثل وسيلة تساعد في ضمان تشغيل برامج التقارير على مستوى مهني.

كما أن دمج أخلاقيات التدريب في برامج الصحافة التحقيقية يمكن أن يفيد ذلك أيضا. وهناك وسيلة أخرى استخدمت لإحداث تأثير جيد وهو رعاية وتقديم جوائز عن المنافسات وإن تقديم/ منح الجوائز – وبجوائز نقدية – يسلط الضوء

ويكافئ أفضل عمل مسؤول ويساعد في نفس الوقت على بناء وضع وشهرة للصحافة التحقيقية. وعلاوة على ذلك، فإن مثل هذه الجوائز تقدم من منظمات غير حكومية في اندونيسيا، وجنوب إفريقيا، وجورجيا، وغيرها من الدول.

الصحافة الاستقصائية والمراقبة والتقويم

إن قياس تأثير برامج الصحافة التحقيقية يمكن أن يحدد عدد المشاركين الملتحقين وكمية القصص المنتجة كما أن بإمكان كليات الصحافة تعزيز وزيادة عدد أعمال خريجيها في وسائط الإعلام الرئيسية وقد يفيد تحليل المحتوى في تغطية مواضيع محددة مثل الفساد ومكافحة الجريمة، ولكن ليس بشكل متعمق فيما يتعلق بالقصص التحقيقية.

إن السلسلة التي نشرها مركز الفلبين للصحافة التحقيقية والتي أدت إلى فشل الرئيس استرادا بسبب الفساد استغرقت ثمانية أشهر وتكون فقط من ثلاث قصص ومع ذلك، فقد كان تأثيرها كبيرا، سواء على الحكومة أو على وسائط الإعلام.

ويتمثل التحدي في قيام المانحين بالاستثمار في تغيير ثقافة غرف الأخبار عن طريق بناء ناصحين، ونماذج قدوة في الأدوار، ومراكز للتميز – وتلك التي لا يمكن قياسها بشكل جيد خلال فترة المنحة. كيف يمكن للشخص إنتاج قصة عن وودوارد وبيرنشتاين؟ كما كتب أحد المدربين السابقين في البنك الدولي (رودريك ماك دونيل)، " لا يتعلق الأمر إلى حد كبير بأن تطلب من إحدى كليات الصحافة عن الأثر الذي حققته في المجتمع".

وهناك صعوبة أخرى وهي إحداث تأثير للصحافة التحقيقية على منظمات الأخبار ككل. ويمكن استخدام السجلات الحكومية، والتقارير بمساعدة الحاسوب، وغيرها من التقنيات المستخدمة في التدريب التحقيقي والتي يمكن تطبيقها بشكل كبير في غرفة الأخبار أحيانا تقوم باستخدام هذه التقنيات للصحافة الاستكشافية، وليس

التحقيقية" يوضح المدير التنفيذي السابق في مركز الدراسات "برانت هيوستون". "فيما يتعلق بالديمغرافيات، البيئة، والجريمة – فهناك كافة أنواع القصص الأخرى التي يمكن أن تطبق من خلال تقنيات الصحافة التحقيقية".

ومن إحدى وسائل تقويم برامج الصحافة التحقيقية، (يقول المحررون القدامى)، اختبار التأثير على أساس ما قبل القصة، والتي ثبتت فعاليتها الكبيرة في حالة استرادا (رئيس الفلبين). هل أدت قصص المشروع إلى التغيير؟

- هل حدث إصلاح في السياسات أو الممارسات؟
- هل أصبح المسؤولون مسؤولين ويتحملون المسؤولية؟
- هل أدت إلى توليد اهتمام شعبي أم أنها حصلت على جوائز تكريم؟
- وهناك طريقة أخرى وهي محاولة معرفة ما إذا كانت بيئة الصحافة التحقيقية قد تحسنت.
- هل يوجد سوق لعملك؟ "يسأل بيتر بوتلر من المركز الدولي للصحافيين".
- هل يقوم أصحاب ومديرو وسائط الإعلام بتقديم المساندة؟

إن تأثير البرنامج على المحررين وغيرهم من مديري الأخبار يعتبر عنصرا ضروريا، (يوافق هيوستن) يمكن تدريب صحافي على كل ما تريد، "يقول"، ولكن إذا لم يكن المحرر ضمن الفريق، فعندها، نتمنى لك حظا طيبا.

بعض محاولات دعم الصحافة الاستقصائية

تقديم مزيد من المساندة لبرامج الصحافة التحقيقية

برغم دورها المهم في تعزيز المساءلة الحكومية، ومكافحة الجريمة والفساد، وزيادة المعايير في وسائط الإعلام الجديدة، إلا أن مجال الصحافة التحقيقية يلقى القليل من المساندة الدولية في مجال التنمية – ويشكل فجوة كبيرة في عملية تمويل

تنمية وسائط الإعلام وهناك زيادة واضحة في تمويل هذا المجال الحيوي والتي يمكن أن يكون لها تأثير فعال عبر العالم.

التفكير على المدى الطويل

إن تحسين الصحافة التحقيقية في مختلف أنحاء العالم يتطلب مساندة مستدامة للبرامج طوال سنوات عدة، وليس مجرد إقامة ورشات عمل في عطلة نهاية الأسبوع.

إن المدربين العاملين في الميدان والملتزمين بشكل وثيق مع وسائط الإعلام المحلية، يمكن تحقيق نتائج مهمة.

دمج الصحافة التحقيقية ضمن الإصلاح الأوسع لوسائط الإعلام

إن برامج الصحافة التحقيقية تمتلك فرصة كبيرة لتحقيق النجاح عند دمجها في مبادرات أوسع والتي تشمل الإصلاح القانوني وحرية نشر المعلومات.

مساندة مراكز الصحافة التحقيقية

من أهم عناصر أية إستراتيجية تقديم مساندة لمراكز الصحافة التحقيقية والمنظمات غير الربحية عالميا، إضافة إلى توفير برامج التدريب وقد أثبتت المراكز أنها وسائط فعالة وديناميكية لإحداث التغيير وتشكيل حلقة وصل قوية في الصحافة العالمية.

وإضافة إلى ذلك، فإن الوقت، والتمويل طويل الأمد، والتدريب في الشركات ومهارات جمع التبرعات يمكن أن يحدث مساهمة فعالة عن طريق ضمان الاستقرار والتركيز طويل الأمد في مجال الصحافة التحقيقية.

تطبيق نماذج مختلفة للصحافة الاستقصائية لعدة دول

إن مراكز الصحافة التحقيقية تختلف في الحجم والمهام، وتشمل جماعات الإبلاغ، ومعاهد التدريب، والنقابات المهنية، ووسائل التمويل وإضافة إلى ذلك،

النماذج المختلفة قد تكون مناسبة في أماكن مختلفة. ويتوجب على البرامج الدولية التشارك مع وسائط الإعلام المحلية التي تحدوها الدافعية، وبشكل خال في المناطق التي لا تنجح فيها مثل تلك المراكز.

تشجيع شبكات الترابط العالمية

إن الترابط الشبكي بين مختلف مراكز التحقيق يمكن أن يؤدي إل زيادة كبيرة في اطلاعها على التقارير، وقواعد البيانات، ومواد التدريب، وغيرها من الموارد، ومن ثم تعزيز التعاون الدولي ما بين تلك المراكز.

وعلاوة على ذلك، فإن شبكة الصحافيين التحقيقية العالمية غير الممولة تمتلك ميزة أن تصبح أمانة عامة دولية وتشكل عصبا كمركز للمهنة، ومن خلال إنشاء موقع الكتروني رئيسي، ومركز للموارد.

مساندة مؤتمرات التدريب في مجال الصحافة التحقيقية

تلعب مؤتمرات الصحافة التحقيقية دوراً مهماً في التدريب وشبكات ربط الصحافيين، وبشكل خاص في الدول النامية، والمساعدة في تقليل تكلفة مجال عمل إعداد التقارير الصحافية عالميا وبشكل خاص، يمكن الاستفادة من عضوية نقابة الصحافيين في الدول النامية والديمقراطيات الجديدة لحضور المؤتمر الدولي للصحافة التحقيقية، والمؤتمرات الإقليمية.

تقييم الصحافة الاستقصائية والبناء على الجودة

إن التدريب ومشاريع التحقيقات الصحافية التي تهدف إلى خلق ثقافة تقارير صحافية يجب أن تقيم بناء على جودتها وتأثيراتها، وليس على عدد حضور المدربين والقصص المنتجة.

الصحافة الاستقصائية والإصرار على المعايير العليا

بسبب تأثيرها وزيادة وضوحها، فإن برامج الصحافة التحقيقية يجب أن تطبق أعلى المعايير المهنية – في التقارير، التحرير، والتدقيق، والسلوك الأخلاقي.

كما أن عمليات التدقيق الخارجي التي يقوم بها مدققون تحقيقيون قدامى تضمن الالتزام بأعلى المعايير المهنية. وكذلك الحال، فإن رعاية أو تقديم جوائز تنافسية يمكن أن يجذب الانتباه ويشجع على تطور العمل التحقيقي في منطقة ما.

مساندة تمويل التقارير الصحافية إقليميا

إن توفير تمويل إقليمي مثل صندوق ولاية واشنطن للصحافة التحقيقية، وبرنامج المساندة الدنماركية يجب أخذها بعين الاعتبار. وعن طريق تقديم منح صغيرة إلى الصحافيين المستقلين، فإن هذه الأموال تحدث تأثيرا كبيرا كاستثمار نسبي، ولكن مع ضرورة بناء المعايير العليا ضمن هذه الإجراءات.

التنسيق مع جماعات الصحافة التحقيقية

يتوجب على مديري ومنفذي برامج الدعم المقدمة من الحكومة الأمريكية التشاور مع الخبراء في المركز الدولي للصحافة التحقيقية، وهي أكبر مؤسسة للصحافيين التحقيقيين، في مركز نايت للصحافة في أمريكا في جامعة تكساس Knight Center for Journalism in the Americas at the University of Texa، وفي برنامج جديد لربط جماعات الصحافة التحقيقية غير الربحية والذي بدأ بتخصيص كرسي للصحافة التحقيقية في جامعة الينويز. ورغم أن المركز الدولي للصحافة التحقيقية لن يقبل التمويل الحكومي، إلا أن التغذية الراجعة من موظفي المركز تضمن تطبيق معظم البرامج العملية والمهنية.

تحديد أولويات وتحسين الزيارات إلى أمريكا

على وزارة الخارجية الأمريكية ضمان استمرار الصحافة التحقيقية كصفة دائمة في برامج الزائر الصحافي. وفي نفس الوقت، يتوجب على المسؤولين إضافة المزيد من المعايير المهمة لاختيار الأشخاص الذين يجب دعوتهم إلى الولايات المتحدة، وتنسيق تلك الزيارات بحيث يمكن للمشاركين حضور مؤتمرات التدريب وورشات العمل التي تعقد أثناء زيارتهم إلى الولايات المتحدة.

الفصل الثالث عشر

ممارسة نشاط الصحافة التحقيقية

تجارب من الصحافة التحقيقية

الصحافة التحقيقية/الاستقصائية في أفريقيا

الصحافة التحقيقية والتعريفات المتنافسة

نماذج من الصحافة التحقيقية في الدول الأخرى (أستراليا، وأمريكا، وأوروبا)

التوصيف السليم للصحافة الاستقصائية

الصحافة الاستقصائية والتوغل بعمق في القضية أو الموضوع

الصحافة الاستقصائية ممارسة وليست حدثا

"ثابوجات" (جنوب أفريقيا)

ضرورة تعدد المصادر

العمل الجماعي فكرة جيدة

الفصل الثالث عشر

ممارسة نشاط الصحافة التحقيقية

تجارب من الصحافة التحقيقية

شعر كونغوليز اريك موامبا - صحفي مستقل- ورفقاء دربه، الذين عمل معهم في صحيفة ريبوند، بالألم والحزن بسبب ما رأته أم أعينهم من نفاق حكومتهم، والذين حملوا على عاتقهم محاسبة السلطة، ونددوا وشجبوا فساد النظام السابق في ساحل العاج، ولكنهم سرعان ما تورطوا في فضائح تتعلق بهم. ومن هذا المنطلق، يروي جهوده لكشف ما تحتويه المستندات.

لماذا أجري هذا التحقيق؟

تنبثق الحاجة الملحة لعمل مثل هذا المقال من تطلعاتنا لمخاتلة الخطاب السياسي الصادر عن القيادات في بلادنا - وبالفعل فإن هذا يشمل كل الساسة، أيا كانوا معارضين، أو مقدمين فروض الولاء والطاعة للسلطة في ساحل العاج على حد سواء هذا ما قاله جين جاكوز روسيو: "لا تكون السياسات دينية ولا أخلاقية أبدا" ونرى وجود حاجة ضرورية لتمكين الشعب، والذي تكون الغالبية العظمى فيه أمية أو ساذجة، ويجب أن نمكنهم لكي يفهموا الاختلاف الشاسع بين الوعود الانتخابية والممارسة الفعلية للسلطة.

ولحن الآن نقاد بواسطة الصفوة الذين تحملوا الآلام الجسيمة لمدة 30 عاما لشجب الفساد، والمخادعة، والحكم والإدارة السيئة، والاغتيالات السياسية، والاعتزاز بقوة الأيديولوجية الرسمية، وذلك بهدف تحقيق البديل الديمقراطي وعلى الصعيد الأخر، فقد ادعى هؤلاء الناس بأنهم إذا ما تم انتخابهم، فإنهم سيحققون الرضا والسعادة الجماعية التي يتحرق الشعب إليها شوقا.

ولكنها تحققت فقط بعد سبع سنوات من تولي هؤلاء "الاشتراكيين" أصحاب السلطة العليا في الدولة، وتعرض هؤلاء إلى الفضائح المالية، واستحوذوا على ثروات شخصية قدرت بمليارات، بينما الشعب التعيس البائس في ساحل العاج، هو الذي يعاني.

كيف يمكنك التصدي لهذا الخبر؟

ولكي يتم التعرف على منبع الشائعات، فقد قام الزميل باول أرناود ديجبيو بالتحقيق في الحسابات المصرفية الخاصة بالرجال والنساء الذين يشغلون مناصب عليا في السلطة وجمع 38 اسما ونشر القائمة في المقال المعنون بعنوان "38 مليارديرا في مكتب التحقيقات الفدرالي" (صحيفة ليربوند العدد رقم 203 الصادر بتاريخ 12/09/2007) «مكتب التحقيقات الفدرالي الذي يعد بمثابة الجبهة الشعبية الايفوارية، حزب الرئيس الحاكم لورينت جياجبو».

ما الذي حدث بعد النشر؟

تم الكشف عن مبالغ كبيرة جدا جعلت كل شخص يتساءل عن ما إذا من الممكن لمثل هؤلاء الأشخاص أن يكدسوا هذا الغنى الذي لا مثيل له في مثل هذه الفترة الوجيزة من عمر الزمن وقد شكك الكثيرون في مصداقية تقرير (دجبيو) وبعد نشر التقرير مباشرة، وجه المدعي العام رايموند تيتشيمو اتهاما ضد صحيفة ليربوند بخصوص بـ "إهانة رموز الدولة"، وتم اتهام الصحيفة بـ "التشهير" ببرلماني على علاقة وثيقة بزوجة رئيس الدولة، سيدة الدولة الأولى نفسها".

ضرورة متابعة التحقيقات

علينا أن نكمل التحقيق لكي نؤكد فكرة أن رموز الحكم كانوا على الصواب وقد نشرت متابعتنا نحن في أخبار الصحف الإفريقية، في عددها الصادر في1ديسمبر 2007 وأثناء التحقيق، سعينا جاهدين لكي نفهم النظام الذي وضع جانبا من قبل

الحيوانات المفترسة، والتقنيات، والأساليب، والدولة، والمؤسسات الخاصة وشبه الحكومية والتي تستخدم كمصادر للتخصيب وقد سعينا جاهدين لكي نفهم نتائج هذا كله وذلك لمصلحة الدولة والشعب. وقمنا بتجميع مقالات الصحف، وتقارير المنظمات غير الحكومية، ومصادر الخبير أستاذ الاقتصاد، والكتاب السياسيين، وموظفي الخدمة المدنية في وزارات الاقتصاد والمالية والبيئة، وأصحاب البنوك، وموظفي الجمارك.

الصعوبات التي تواجه الصحفي الاستقصائي، وكيف يتغلب عليها؟

عملنا على مدى شهرين مضت والمقال المنشور يعد بمثابة انعكاس جزئي لهذا العمل، لأننا ما زلنا نواجه صعوبات لا عد ولا حصر لها. إننا نعامل بدون مصداقية من قبل الذين يمتلكون أمن وحماية المعلومات. ولا مجال للتوصل إلى وثائق ومستندات رسمية، وهناك عجز في تغطية التكاليف المالية لهذا العمل، ولا تنسى الإرهاب والتهديد بالقتل.

إن غالبية هؤلاء الذين بحوزتهم المستندات البالغة الأهمية ينصحوننا بأن نتذكر "واجبنا في كيفية التعامل مع المعلومات وذلك بأسلوب خاص "في" أوقات الحرب والقتال".

والصعوبة الأخرى التي تعصف بنا هي أن مثل هذا النوع من التحقيقات يتطلب مبالغ هائلة من المال وقد يضطر الشخص إلى شراء المستندات ويدفع مصاريف المواصلات والاتصال وأمام الجدار الفاصل بين الصحافة والمصادر الرسمية، قد يستطيع الشخص أن يحصل على وثائق متسربة، وأن يوظف مباحث الخاصة، وجميعهم بحاجة إلى التمويل.

الصحافة التحقيقية/الاستقصائية في أفريقيا

يكشف موقع اريك العديد من الصعوبات التي واجهت الصحافة التحقيقية في أفريقيا، وبعض المآزق والتناقضات المقتضية ذلك على سبيل المثال، هو يتحدث بصدد شراء المستندات، وكونه مجبرا على استعادة موارد المال الجائع وهذه هي القضايا التي سنناقشها في فصولنا المنصبة على مواردنا، المقابلات الشخصية والأخلاقيات ستكون في الكتاب القادم.

ولكن على النقيض من ذلك فإنه يزودنا خبر اريك بمثال لمشروع تحقيقي يناسب أفكار كل الناس وذلك عن ما تكون فيه التقارير التحقيقية: "وتكشف التقارير التحقيقية الفضائح والخزي والعار الذي يفسد الأفراد. وفي جل الأمر فإنها لا تكشف الأسرار المدفونة في صدر شخص ما ويريد أن تكون مستورة عن الآخرين أما بالنسبة للآخرين، فإن المدعو اريك ورفقاء دربه يعملون بعمل أي صحفي حسن تجاه واجب عمله. وبالنسبة لهم، "فإن التقارير التحقيقية تكون ببساطة تقارير جيدة".

الصحافة التحقيقية والتعريفات المتنافسة

ولكن هل هذه هي الطرق الوحيدة لتعريف هذا المجال؟ ربما تكون هناك العديد من تعريفات التقارير الصحفية في هذا المجال. وأحد أسباب ذلك هو أن الصحافة التحقيقية باعتبارها صحافة تخصصية وذلك في إطار مهنة جديدة نسبيا إلى حد ما، ونحن ما زلنا نطور القوالب والأمثلة المناسبة وأن الصحافة كلها تنتمي إلى مجتمع واحد وهي ميدان من ميادين العمل. لذلك فإنه لا يوجد جدار فاصل بين "الصحافة المجتمعية" و"الصحافة البيئية" وأي صحافة من الممكن أن تصبح صحافة التحقيقة وذلك لحظة ما تنمو أخبارهم في نطاقها وعمقها إلى ما وراء التقرير الروتيني.

نماذج من الصحافة التحقيقية في الدول الأخرى (أستراليا، وأمريكا، وأوروبا)

الصحفيون الجيدون هم من يكون بصحبتهم محققون، ولا يزالون معهم ولقد كتب الصحفي جون بيلجر ذلك في جريدة سيدني مونيتور عن زميله الاسترالي

إدوارد هال سميس، وذلك يعود تاريخه إلى عام 1826، وذلك لحظة ما كانت أستراليا مستعمرة، وفي الوقت الذي كانت تحارب وتكافح فساد المسئولين وسوء معاملة العمال المدانين بحكم صادر ضدهم--والذي قد سجن على كل مساعيه وجهوده هذه.

ولكن كان هذا فقط لقرن أو أكثر لاحقا، وذلك عندما نمت وازدادت أخبار وسائل الإعلام وذلك أكثر بكثير عما كانت عليه لحظة تأسيسها، إلى أن أصبحت أكبر توسعا وأكثر تشعبا، وذلك عندما ظهرت مكاتب التحقيقات المتخصصة إلى حيز الوجود، والتي تحتاج في كثير من الأحيان إلى العمل في أخبار أطول وهذه الأخبار الأطول تحتاج إلى كثرة المصادر والمهارات ولعديد من القراء، لم يكن حتى عام 1960 وعام 1970، والأكثر بروزا وشيوعا، وذلك معلنة في جميع انحاء العالم المقدمة إلى تحقيقات وترغيت بالولايات المتحدة الأمريكية وكلا من الصحفيين بوب ودوارد وكارل بيرنيستن، والتي تكون فيها فكرة الصحافة التحقيقية قد تأصلت ومدت جذورها. وتابع كلّ من ودوارد وبيرنيستن النصيحة من أجل كشف الممارسات والمؤامرات وأيقظوا بعد مثابرة وعناء وذلك على نطاق واسع كل الممارسات غير القانونية التي قد مورست من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ريتشارد نيكسون وعملائه والرئيس نيكسون قد أجبر على التنحي، والكتاب--وبعدها كان الفيلم السينمائي--كل رجال الرئيس، والذي قد ألفه ودوارد وبيرنيستن، وذلك عن ما فعلوه، وكيف فعلوه، والتأسيس لأكبر مناقشة شعبية وتخيل عمل الصحافة التحقيقية.

وعلى الصعيد الآخر فإن الأخبار التحقيقية الأخرى كان لها تأثير مماثل وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية ولقد ساعد سايمور هيرش في كشف حقائق المذبحة في لاي أثناء حرب فيتنام، ونفس هذا الشخص هو الذي شارك في الجدال المتعلق باحتلال الولايات المتحدة الأمريكية لدولة العراق وتعرض السجناء للاهانة والتعذيب في مراكز الاعتقال في سجن أبو غريب وكشف ستيفين جري نبأ "عمليات

الترحيل السري" والتي يتم بموجبها ومن خلالها نقل المشتبه بهم سرا وترحيلهم إلى مكان جديد وذلك من قبل الولايات المتحدة من السجون إلى البلدان التي لا تسمح بتعذيب السجناء في البلدان التي تفعل ذلك.

في الأعوام الأخيرة، قام الطلاب الصحافيون تحديدا في الجامعة الواقعة شمال غرب ولاية شيكاغو بالعمل في فريق وبصحبة أستاذهم المتخصص في القانون وبعض التقارير المحلية وذلك في التحقيق في قضية السجناء المحكوم عليهم بالإعدام واكتشفوا في نهاية المطاف بأن ما يقرب من حوالي 60 في المائة من هؤلاء المدانين كانوا غير موثوق بهم؛ وقد تم إطلاق صراح السجناء وقدم حاكم الدولة ورئيسها استقالته.

والفشل المدمر في تقديم الإغاثة الكافية لمدينة نيو أورليانز وذلك بعد إعصار كاترينا والذي قد تم اكتشافه من قبل التقارير المحلية ورفض اتخاذ التصريحات الرسمية بالقدر الكافي وربما كان بعض من التقارير التحقيقية الشجاعة التي جرت في بعض البلدان الواقعة تحت إدارة الاتحاد السوفيتي قبل انفراط عقده والتي يكون فيها الاتحاد السوفيتي، على سبيل المثال، فإن الصحفي الروسي أنا بوليتكوفسكاي والذي قد تم اغتياله في حفرة عميقة بجانب الانتهاكات التي رافقت الحملة العسكرية الروسية ضد تشيشن والانفصاليين.

هذا بسب أن المصطلح جديد نسبيا، وهذا يعد واحدا من أكثر الصور المتكررة للصحافة التحقيقية وهو العمل الذي يأتي من الفيلم السينمائي، وقد حذرت فيها بمعلومات، ألا وهي إسقاط شخصية قوية وفاسدة ولقد تشكلت هذه الصورة وذلك من خلال عديد من التعريفات للتقارير التحقيقية التي تواجهنا ولكن تماما مثل ما نرى، وبينما وعلى الرغم من أهميتها، والتي لا تحضر الصورة الكاملة عن الصحافة التحقيقية وعملها في جميع أنحاء العالم.

وعديد من المنظمات الإخبارية في أفريقيا، على سبيل المثال، لا تكون ضخمة ومتشعبة بالدرجة التي تستوعب فيها وحدة التحقيقات المتخصصة بل وعديد من

الصحفيين يكون لديهم نقص في توفر التدرب على المهارات الرسمية وكثير من البلدان الإفريقية- وخصوصا مناطقهم الريفية - فقر وضعف في اتصالات البنية التحتية ومحدودية الوصول إلى المحفوظات الرسمية والسجلات وفي بعض الأحيان تكون المحفوظات الرسمية غير كاملة، ومحفوظة بطريقة سيئة وعرضه لقوانين خاصة أو أسرار رسمية صعبة، وغالبا ما تكون موروثة من الحقبة الاستعمارية. لذلك فإن المحاولة في اتباع "نموذج ودوارد بيرنيستيت" من الممكن أن يكون في أغلب الظنون غير عملي، والصحفيون الأفارقة قد يصبحون مضطرين إلى أن يكونوا أكثر إبداعا ومرونة لإيجاد طرق بديلة للأدلة التي يحتاجونها.

ولكن بالإضافة إلى هذا فإنه يوجد جدال عن ما إذا كان نموذج ودوارد بيرنيستيت هو النموذج والطريق الوحيد فقط دون غيره. نزد على ذلك كونية البناء على ممارسة أسلوب البلد عن ما إذا كانت البنية التحتية والموارد أكثر توفراً، وهل هي أيضا في نيتها أن تقترح ماذا يجب التركيز عليه من تقارير تحقيقية وذلك بشكل مقصور على أهم الأخبار: الرؤساء يأخذون الرشاوى بالملايين من شركات النفط أو من خلال تزوير الانتخابات، هذا كله على سبيل المثال.

بينما مثل هذه الأخبار يجب أن تحقق، وأنها هي ليست إلا جزءا واحدا من مئات القضايا التي تستحق التمحيص والاهتمام من وسائل الإعلام وهذا هو جل مناط العلاقات البالغة أقصى درجات التعقيد، المجتمع المدني، وأفكار الديمقراطية والسلطة وعمليات التغير الاجتماعي وأخذ هذا النموذج والقالب على شاكلته الظاهرية من الممكن أن يجعلنا نقف على أن نفكر بعمق عن مثل هذه العلاقات، وعلى وجه الخصوص عن كيفية عملها في بلدنا نحن وبينما هذا الكتيب العملي، هو الذي لا يكون فكرة الموضوع ولب الأمر في وسائل الإعلام والديمقراطية، والتقارير التي تحتاج بأن تأخذ هذه القضايا بعين الاعتبار وذلك من أجل تطوير المناهج الأخلاقية لعملنا في الصحافة الاستقصائية.

والتعريف الجيد يجب أن يشتمل على كل النواحي المتعلقة بالموضوع والقوانين الخارجة عن الصحافة التحقيقية، لذلك فإننا نستطيع أن نميز بين هذا من خلال مناطق نشاط وسائل الإعلام.

التوصيف السليم للصحافة الاستقصائية

الإجابة اقرأ الوصفات القصيرة الآتية من المشاريع التقريرية أيا مما ستقوله سيوصف التقارير التحقيقية، وأيا مما ستقوله فلا يوصف التقارير التحقيقية؟ لماذا/ ولماذا لا؟ يرجى أخذ من 5- 10 دقائق لتفكر في هذا الأمر وذلك قبل أن تسترسل في القراءة.

1. تستقبل صحيفتك صفحات من الفاكسات التي لا تعد ولا تحصى وذلك من قبل اللجنة التي تنظر في تحقيق القضية وذلك بشكل غير علني، والتأكد من أن الوزير الأعلى مقاما في الحكومة تحت حكم التحقيق بتهمة الفساد حيث استلم بالفعل رشاوى وجوائز لمنح عقود فاسدة ويتعين عليك أن تفحص بقدر المستطاع الصحف التي تبدو بشكل موثق، ونشر المحتويات، وذلك تحديدا تحت العنوان الرئيسي "هو فعل هذا، يقول التقرير".

2. الرجل يأتي إلى جريدتك ويجر يده الثقيلة المضمدة بسبب الجروح ويطلعك على إصاباته ويصف لك كيفية معاملة رئيسه له الذي يجبره على أن يستخدم الآلات الخطرة غير الآمنة وعلاوة على ذلك لا يزوده رئيسه بالقفازات الواقية وأنت تقوم باتصال هاتفي مع الموظف، الذي ينكر كل هذا عن بكرة أبيه أصلا في استطاعتك أن تلتقط صورا ليد رجل مشوهة وتضعها خبرا في الصفحة الأولى مطالبا المصنع أن يعاين هذا.

3. أنت مراسل تلفزيوني وخرجت في مهمة رسمية في سيارة دورية تابعة للشرطة المحلية وسجلت بآلة التصوير الخفية كل شيء يحدث، بما في ذلك كله الاعتقال

والحبس البالغ أعلى درجات العنف والقسوة من قبل رجلين من رجال الشرطة يقولان لك أنت من تجار المخدرات المشهورين وعندما ترجع، وبعدما ترجع تقوم بتحرير التسجيل الخاص بك في برنامج مدته نصف ساعة لتعلم وتكشف حقيقة عمل الشرطة.

4. يعود المراسل وقد حدث ما حدث في الكازينو ومعه تسجيل بالصور الفيتوغرافية تبين رجلا مشهورا، متزوجا، صاحب مصنع يقبل ويعانق امرأة ليست زوجته وتعاود فحص هذا بدقة، وتتأكد من صحة هذا من مكتب الاستقبال الخاص بهذا الفندق وموظفي الحجرة وتجد بالفعل أنه هو وهذه المرأة قد حجزا وذلك بصفتهم "السيد والسيدة" وقضيا ثلاث ليال مع بعضهما البعض وأنت تساير الأمر لكي تتحقق وتتعرف على المرأة، وتكتشف بأنها هي الأخرى متزوجة من رجل ما آخر هو ملك من ملوك المال عظيم القدر رفيع المستوى. وأنت على ثقة بأن مصادرك معتمدة ومدعومة بأدلة، وبعدها تنشر الخبر عن فضيحة سوء أخلاق شخصيات مشهورة.

5. وتلاحظ أنت بأن ما يبدو -- والرائحة-- والتي تبدو تماما مثل مياه الصرف الصحي غير المعالجة والتي تجري في المزراب بجوار المكان الذي تمسك به سيارتك الأجرة للعمل وتأخذ عينة من هذه الأشياء في وعاء قديم خاص بك. وتحضره إلى صديق يعمل في معمل، وذلك بغرض التحليل. أنت تمشي على الطريق وترى مياه الصرف الصحي الطافية من حفرة على الرصيف وتفحص هذا مع المجلس المختص وتكتشف في نهاية المطاف وذلك من خلال المقابلات الشخصية والتي يكون مسئولا فيها قسمان مختلفان للإصلاح من قبل الدولة مثل هذه المشاكل، والتي يكون فيها القسمان على اتصال ضعيف جدا وذلك مع بعضهما البعض. وإجراء الخبر بكليته والذي يبدأ من أول التسرب ومخاطره، لينصب مركزا بشكل أساسي على نقص التنسيق في الحكومة المحلية.

والطريقة التي نعرف بها التقرير التحقيقي هي الطريق التي ستحدد إجابتنا على هذه الأسئلة. دعنا ننظر، أولا، على ما يتفق عليه الجميع تقريبا ويتفق الصحفيون، والأكاديميون الإعلاميون، المعلقون حول جوانب معينة تتعلق بشكل وثيق بالصحافة التحقيقية.

الصحافة الاستقصائية والتوغل بعمق في القضية أو الموضوع

وكما تتضمنه كلمة "التحقيق" من معاني، وهي ببساطة تعتمد على المقدار الضئيل من المعلومات- "وسيعقد سوق الأنعام في قرية x الشهر المقبل"-- لا يمكن اعتبار هذا على أنه صحافة تحقيقية.

القضية والموضوع وتحقيق المصلحة العامة

"المصلحة العامة" تعني أنه إما أن يكون المجتمع محروما من عدم معرفة هذه المعلومات، أو بأنه سيستفيد (إما ماديا أو من خلال صنع قرار مستنير) وذلك بواسطة معرفة هذا وفي بعض الظروف والأحيان ما يستفيد منه مجتمع واحد من الممكن أن يحرم منه مجتمع آخر ومن الممكن لقاطني الغابات أن يطالبوا بأفضل الأسعار في حالة ما إذا كانت لديهم معرفة بالقيمة السوقية العالمية للأشجار والتي ترغب الشركات في تسجيلها ولكن على خلاف ذلك فإن تسجيل الصناعة من الممكن أن لا تحتاج لمثل هذه المعلومات أن تنتشر، تماما كحال التسجيل الذي سيكلفهم كثيرا ويحتاج المراسلون شعور وإدراك واضح لمن هي تكون المهمة بالتحديد ولمن تكون الخدمة على وجه الخصوص، وهذا من الممكن أن تنطوي عليه مناقشات ساخنة في غرفة الأخبار "والمصلحة العامة " تعني الأشياء التي تؤثر على مصلحة المجتمع وليس من المحتوم أن تكون على كل المجتمع جزءا جزءا، وفي حقيقة الأمر "المصلحة العامة" من الممكن أن يكون بها اختلاف عن "المصلحة القومية" وفي بعض الأوقات فإن هذا المصطلح قد استخدمته الحكومات لتبرير الأعمال غير الأخلاقية، والخطرة، وغير

القانونية بالمرة بحجة "بلدي"، سواء أكان على صواب أم على خطأ، أو، حقا، لأجل تثبيط الصحفيين من أن يكتبوا تقاريرهم عن المشكلة الحقيقية.

الصحافة الاستقصائية ممارسة وليست حدثا

لا يمكن على الإطلاق أن تعطينا الصحافة التحقيقية نبأ فوريا فإنها لابد من أن تمر بالمراحل المعترف بها من مراحل التخطيط وإعداد التقارير، ويعين بأعلى درجات الوجوب أن تعمل الصحافة على قبول أعلى معايير الدقة والأدلة.

التحقيقات الأصلية والاستباقية والوقائية

ويجب أن تعتمد الأخبار على عمل الصحفي و(حيث تسمح به الموارد) لفريقه أو لفريقها ومن الممكن أن يبدأ الخبر التحقيقي بنصيحة، ببساطة إعداد تقرير النصيحة، أو طباعة الوثيقة السرية والتي تكون مجهولة الاسم مرسلة عبر الفاكس من خلالك أنت، لا تكون صحافة تحقيقية على الإطلاق. وفي حقيقة جل الأمر، فإن عمل مثل هذا الشيء قد يكون على حد السواء كسلا وإهمالا بل وتحمل أعباء مخاطرها كبيرة، وذلك عندما لم تتحقق من الهوية، وذلك بحسن نية أو بباعث مصدرك التقريري أو صحة الأدلة ومن الممكن أن تنهي تشويه سمعة شخص ما، وذلك بطبع الأكاذيب أو كونه مجسدا وذلك عند عملاء شخص أخر بدلا من هذا كله، يتعين عليك أن تطور الفروض وذلك تحديدا عن من تعنيه النصيحة وتخطط للأبحاث إضافية، وتقرر تحديد الأسئلة المتعلقة بالموضوع، وتخرج لكي تسألهم ويتعين عليك أن تنظر للأدلة نظرة مدقق، وتسمع وتحلل الإجابات لنفسك، ثم بعد ذلك تتعدى هذه المرحلة إلى مرحلة التأكد التام من النصيحة.

"ثابوجات" (جنوب أفريقيا)

في 3 أغسطس عام 2008، نشرت صحيفة صنداي تايمز ومقرها جوهانيزبورج خبرا تدعي فيه أن الشركة الألمانية للأسلحة والتي يطلق عليها اسم مان فيروستال قد "دفعت" لرئيس جنوب أفريقيا ثابوا مباكي "30 مليون R" (وذلك تقريبا بمقدار 4 ملايين

دولار أمريكي) ليفوز بعقدها في صفقة الأسلحة الشهيرة في جنوب أفريقيا وهذا النبأ قد كان يعتمد أساسا على تقرير السرية التامة والذي قد تم تجميعه من قبل شركة استشارات المخاطر ومقرها الولايات المتحدة كرول (والتي لم تسمّ في المقال الأصلي)، وهو الذي أعان وساعد سابقا سلطة النيابة العامة الواقعة في جنوب أفريقيا، ونقابة ناشري الصحف، وذلك بخصوص تحقيق بعض الجوانب المتعلقة بصفقة الأسلحة نفسها. مان فيروستال وثابوا مباكي أصروا على إنكار التهم الموجهة ضدهم. وصحيفة صنداي تايمز قد لصقت خبر "التحقيق." ولكن يا ترى عن ماذا يكون؟ أيكون مضمونه تقارير شاملة وعلى ثقة من صحتها وتوثيقها وأصولها، تماما كحال ما فعله المؤلف بكل وضوح، وعلى أن تكون كافية ومؤهلة تماما بكونها تحقيقاً صحاياً؟ أيتعين عليها أن تنتج معلومات جديدة أو تضع سويا المعلومات في نظم طريقة جديدة وذلك لكشف وتبيان أهميتها.

لو كانت المعلومات، أو مدى الفهم العميق لأهميتها، غير جديد، إذن ما هو بالضبط الذي ستحقق فيه؟

ضرورة تعددية المصادر

المصدر الوحيد القائم بمفرده من الممكن أن يزودنا بإيحاءات مذهلة و(معتمدا بشكل أساسي على من يكون المصدر) والوصول إلى الرؤية البعيدة والمعلومات التي ستكون مخفية ولكن حتى يكون هذا الخبر من هذا المصدر يدقق في المصادر الأخرى المعارضة- التجريبية والوثائقية، والإنسان-- ومعناه الذي قد يكون واضحا، ولا واحدا من التحقيقات الحقيقية قد حدث بالفعل.

وذلك بسبب طبيعة عمقها، والتي تناشد وتطالب لمصادر أكبر بكثير، فريق العمل والوقت وذلك من تقرير صحفي دوري ستشاهد بأن عديداً من دراسات الحالة والتي نستخدمها في الكتاب تكون نتاج فريق من التحقيقات ولكن هذه المشاكل المطروحة في المطبوعات المحلية الصغيرة في المجتمع بفريق عمل محدود ووقت محدود قصير، المال والمهارات المتخصصة. ومن الممكن أن يحتاج الصحفي ليسعى تجاه المنح

لكي يعضد تحقيقه، ويتعلم نصيحة مهارات الآخرين الذين هم خارج صالة التحرير وذلك ليساعدوه بالخبرة المتخصصة.

العمل الجماعي فكرة جيدة

جمهورية الكونغو الديمقراطية

ويضع الصحفي ساج- فيديل جايالا المناقشات لصالح وضد فريق العمل والعمل الجماعي: إنه من المنتج وذلك عندما نعمل في فريق صغير، والتي تكون فيها أنت قد أسست كل مشارك بتخصصه المفيد...ومن الممكن لأي شخص أن يجري التحقيقات على هذا الأساس، شخص أخر قد يكون احترافه متخصصا في البحث وتجميع الوثائق، والشخص الثالث يكون بارعا في كتابة الخبر وللفريق الفرصة السانحة الجيدة في العمل بسرعة ونشر الخبر في الوقت المناسب أضف إلى ذلك، الصحفي العامل بمفرده من الممكن أن يوضع له حد الموت بدون معرفة أي شخص آخر ما كان يعمل لماذا هو قتل، تماما بالضبط كحال جاي--أندرا كيفير.

ويتعين علينا نحن أن نقر بعين الاعتراف بأن عديدا من صالات الأخبار في عديد من البلدان والتي نعمل فيها غير نظيفة بالمرة ومن الممكن أن يجر موظفو صالة الأخبار إلى فخاخ منصوبة لهم هذه الفخاخ لا يستطيع لها الحاسب عدا ولا حصرا وذلك من قبل صانعي السياسة والتجارة والصناعة، إما بتورطهم بتهديدات أو "بشراء" الصحفيين أنفسهم. وعلى الرغم من أن عديدا من صحائفنا ذاتها فيها أصول مشكوك بها، وقد بدأت بالتمويل من قبل واحد من أصحاب المصالح أو أي شخص آخر المحررون هم الأهداف الرئيسية الأساسية، وفي بعض الأحيان يكونون هم المجرمون الأساسيون، وعندما يعملون في سياق مثل هذا الصحافي الشاب والذي يواجه الصعوبة العظيمة وذلك في إتمام المشروع التحقيقي يمكن رصد المسودات وإعادة كتابتها وذلك من قبل المحرر. لذلك في عديد من الحالات، على الرغم من البطء والمخاطر، تحقيق شخص واحد يكون لديه النصيب الأكبر في النجاح".

الفصل الرابع عشر

التعريفات التي تحتاج إلى رعاية واهتمام

الفصل الرابع عشر

التعريفات التي تحتاج إلى رعاية واهتمام

بعض من التعريفات الأخرى، على الرغم من، مثل ما قد بدأنا به، يكون أكثر جدلا ونقاشا.

أربع أساطير عن التقرير الصحفي إديم دجوكوتو أخذ يعيد النظر في الأساطير المستوحاة من قبل كل رجال الرئيس:

- **الأسطورة الأولى**: إنها البريق واللمعان ومن الممكن أن تعرف المهنة إلى حد النقطة التي تصنع النجوم ربما هذا لأنه يوجد على الغطاء الخاص بنسخة كتابي والذي ينصب عليه موضوع الفيلم السينمائي، والأناس الذين على الغطاء لا كونهم المؤلفين ولكنهم هم الممثلون الذين لعبوا الدور ذاته: روبرت ريدفورت وداستين هوفمان. ولكن هذا الكتيب يبن الصحافة التحقيقية هي غالبا ما تكون أكثر صعوبة، حديث ممل وعملا قد تبلغ الخطورة فيه منتهاه.
- **الأسطورة الثانية**: حقا من الممكن أن يكون الصحفيون أكبر من الأخبار التي يعدوها الصحافة التحقيقة تكون خدمة عامة، ولا تكون رحلة غرور وتكبر واستعلاء، وكونك صحافياً تحقيقياً فإن هذا يعطيك عدم الأحقية بأن تزدري وتستهزئ بالمعايير الأخلاقية المهنية.
- **الأسطورة الثالثة**: الصحفي التحقيقي يكون نوعا من لونج رينجر من وجهة نظر صناعة الأفلام، إنه من العملي أن يكون هناك بطل واحد لأن كل الأحداث ستدور عليه على وجه الخصوص هذا يساعد إذا كان النجم السينمائي أنيقا وسيما تماما مثل دينزيل واشينجوتن وذلك في الفيلم المشهور باسم بيلايكن بريف والذي يعتمد على الرواية التي كتبها جون جريشام. وفي واقع الأمر فإن الصحافة التحقيقية ليست دائمة إلا إذا كانت جهد فريق عمل ويعبر بيرنستاين ودوارد في

اعترافات بهذا الكتاب: "مثل واشنطن بوست لتغطية فضيحة ووترغيت، وهذا الكتاب هو نتيجة جهد جماعي مع زملائنا التنفيذيين، والمحررين، ومعدي التقارير، وأمناء المكتبات، ومشغلي الهاتف، ومساعدو الصحفي".

- **الأسطورة الرابعة**: الصحافة التحقيقية تحافظ على وسائل الإعلام الخاصة ليس صحيحا تماما. وهي بشكل أساسي مشتقة من وسائل الإعلام الخاصة ولكن يوجد هناك عديد من الأمثلة المهمة والتي تكون فيها الحكومة ممتلكة لوسائل الإعلام والتي كانت قد تعهدت بفتح آفاق جديدة في التحقيقات ضد الحكومة ذاتها. أنظر إلى حساب تحقيقات ويلوجات وذلك في المقدمة من هذا الكتيب.

كيف يكون التقرير التحقيقي تقريرا جيدا؟

يأتي هذا التعريف من خلال وجهة النظر التقليدية للصحفيين على أن "الهيئات الرقابية" تكون مهمتها الكشف عن الأخطاء وتوجيه أصابع الاتهام لهؤلاء من أجل اللوم، وإعداد التقرير بالطريقة التي تحدث التغيير وهذا بالتأكيد جزء من دورنا وعندما يكون المراسلون الصحفيون قد نجحوا في جهودهم، فمن الممكن أن تصبح الحياة أفضل من خلال المصداقية، والتقدير العام لأهمية الصحافة الحرة. وليست التقارير هي الهيئات الرقابية وحدها، أنها تعمل جنبا إلى جنب مع منظمات المجتمع المدني، وبعض من (منظمات دولية)، وإبقاء العين على السلطة والعمل على معالجة الأخطاء.

وتؤدي التقارير إلى تحقيق عدة أشياء إضافة إلى كونها هيئات مراقبة "الإعلام والتعليم والتسلية" وعلى الرغم من أن الصحفيين التحقيقيين يجب عليهم أن ينساقوا تتبعا لكل مهارات التقارير الجيدة، مثل الملاحظة، والبحث والسعي الحثيث من الأجوبة - وذلك على مستوى عال جدا، إلا أنه لا يمكن أن تلخص العمل بطريقة كاملة ولا يمكن أن تصنع فارقا بيناً في عملها عن الآخرين بدون القيام بهذه المهام.

التقرير التحقيقي وتغطية الأسرار لشخص ما هو يريدها في خفاء

إن مثل هذا النوع من التحقيقات الصحفية وينشر من خلال العناوين الرئيسية، يستطيع اجتياح – ليس فقط مكان عمل الصحيفة – بل يصل إلى جميع أنحاء العالم ولهذه العناوين وقع في الأذن تعتبر كمن ينفخ في بوق. وكشفت عبارة "حقيقة ووترغيت" التي نشرتها صحيفة الجارديان الصادرة في الولايات المتحدة (والعديد من الصحفيين الأفارقة القاطنين في شمالها، وعلى الأخص في جونيزبورق -- ومقرها بريد الجارديان) عن تفاصيل (وراء الكواليس) ومدفوعات المضادة قدمها صناع الأسلحة البريطانية والحاصلين على بكالوريوس في هندسة الطيران لأجل إبرام العقود الدولية الآمنة.

وعندما كان الصحفي سورياس سامورا يعمل في (سيرا ليون) سنة 2000 على إعداد فيلم وثائقي تلفزيوني عن وحشية وفظاعة الحرب الأهلية في البلاد، قال إنه تم الكشف عن فظائع هو يشعر يقينيا بان أحدا لا يريد تسليط الضوء عليها.

"وفي محاولة لشرح ما قد حدث بالفعل، وذلك تحديدا في (سيريا لوني) يقول الصحافي: لا يمكن لأي شخص لم ير بأم عينه ويلات الحرب ولم يذق مرارتها تصور أهمية قيامنا بمهمة حقيقة رفيعة القدر، وخاصة بعد رفض وسائل الإعلام الدولية إرسال صحافيين لتغطية أسوأ جرائم عالمية ارتكبت ضد الإنسانية فالناس لا يصدقونك، ويعتقدون أنك تخترع الأشياء، وربما يصدقون بأن القتل الجماعي، والاغتصاب وبتر أجزاء من الجسم، والتشويه وما شابه، ما هو إلا من قصص وأخبار الماضي، عندما كان الناس مثل يسوع المسيح، وذلك عندما تعرض للضرب وصلبه على الصليب.

وأنا أعلم يقينا بأنك ستقول بأن مثل هذه الأشياء لا تحدث الآن- العصر الحديث - ونحن أناس متحضرون نعيش في عالم متقدم حسنا، لقد حدثت كل

الأعمال الوحشية وارتكبت هنا على هذه الأرض، في سيراليون، الدولة الصغيرة الواقعة في غرب أفريقيا، في مطلع القرن الحادي والعشرين.

وقد تحدث الصحفي والروائي البريطاني جورج أورويل، والذي كان يعمل في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية عن "الأفكار غير الشائعة والحقائق المزعجة": والأفكار التي دفنت في حضيض الأرض لأنها هي نتاج فكر غير مقبول وغير محترم أو حتى بأنه لمن غير الشعور بالوطنية أن نخوض حديثا في مثل هذه الأمور وفي كثير من الأحيان فإن الفكر التقليدي في المجتمع، هو عينه الذي يخلق غطاء من السرية التي من الواجب على الصحفيين أن لا يتبعوها.

الصحافة الاستقصائية والصمت والسكوت الأفريقي

يعرض أدم دجوكوتو بعض الأمثلة من المناطق التي من الممكن أن ينظر ويبحث فيها: في "مؤسسات التحقيق القوية مثل الكنيسة الكاثوليكية ونتخذها كقدوة - وفي دولة زامبيا والتي بها أعيش وأعمل - يكون صوت الأساقفة حول سياسة البلاد صاخبا وبالنظر إلى أن أكثر من 60 في المائة من مواطني زامبيا هم من الكاثوليك (وفقا لما صرح به مكتب الإحصاء المركزي)، فيمكنك أن تتخيل أي نوع من السلطة يمارسون ومن المثير للاهتمام، بينما هم صريحون جدا في التعبير عن الديمقراطية واقتسام السلطة، فإن الكنيسة التي ينتمون إليها هي الأكثر استبدادية وطغيانا.

ولذلك فإن الأعداد المتزايدة من الأطفال الذين يقبعون تحت حكم النظام الكاثوليكي، وطرق إدارة وتشغيل دور الأيتام، وذلك بواسطة الأبوة المزعومة من قبل القساوسة الكاثوليك، وأيضا الأعداد المتزايدة من الراهبات والكهنة، يقال بأنهم قد يكونوا مصابين بمرض (الايدز).

وبالطبع، فإن الكنيسة ليست متحمسة لمواجهة مثل هذه الحقائق وذلك لأسباب لا أستطيع شرحها، ولكن مثل هذه القضايا تتطلب إجراء تحقيق من قبل

وسائل الإعلام. والمؤسسات القوية تعيد إلى الأذهان الحركة الماسونية التي تعمل من أربعة قرون مضت وراء عباءة سميكة من السرية والكتمان.

ولكن الحركة الماسونية ليس من طبعها عقد احتكار على السرية في جميع أنحاء القارة الأفريقية بأسرها، وهناك مجتمعات من السرية حيث تكون تؤدى كل الطقوس الدينية. وهنالك عدد من الأقنعة التي تحمي سرية ما يدور في المؤسسات التي تتزعم وترأس الأمر وهناك مجموعات وقبائل تعيش في أفريقيا، وعندما يموت الرئيس الذي يترأسهم/ أو قائد القبيلة، فإن حقيقة موته لا تعلن على الملأ وفي بعض الظروف فإن حقيقة إعلان الموت تحاط بسرية تامة ولعدة أشهر. وفي الأوقات الماضية، كان هذا يؤدي إلى تسهيل الانتقال السلمي والسلس إلى يد القيادة الجديدة، وذلك حتى لا يكون هناك فراغ سياسي في السلطة.

ملاحظات مفيدة

اقرأ ماهية "الأفكار غير الشائعة والحقائق المزعجة" الصمت والسكوت في بلدك؟ الإجابة: خذ بضع دقائق لكي تحدد وتأخذ ملاحظات حول القضايا التي لا يريد أي شخص أن يتحدث عنها من الممكن أن تكون هناك أخبار تحقيقية وهناك عمل يتعين فعله قبل أن تنتقل من فكرة إلى خطة الخبر.

التقرير التحقيقي والكشف عن الفضائح والخزي والعار

الصحافة التحقيقية ليست شائعة على الدوام. وبوضوح، الذين مسكوا متلبسين في أعمال خاطئة لا يحبون أن يكونوا على هذا الحال ويكرهون ذلك ولكن في بعض الأحيان فإن القراء لديهم شكوكهم أيضا. وكثيرا ما يكون هذا النوع من الصحافة التحقيقية---"البحث عن الفضائح والتشهير بها"، هي أحيانا يطلق عليها- والتي تسبب الحزن العام للشعب كله والترويج للفضائح من الممكن أن لا يحمل بين جوانبه أي مصلحة سوى العجب بضجيج الشعب حول ماهية الحياة الخاصة

للآخرين. ليكون التحقيق جديرا بأن يذكر فلا بد للفضيحة أن تتعدى خطوط سوء الأخلاق الشخصي إلى نوع من الأعمال الخاطئة والتي تؤثر على المصلحة العامة والتي توجد بها كثير من الركائز.

من الدستور لمنتدى صحفيي التحقيق الأفريقي (العدل)

"عمل الصحفيين يتعدى البساطة لينصب تركيزه على فساد وطغيان الأفراد لصالح أكثر انتظاما وانسياقا من التعرض للفساد بعينه".

إنه من المهم أن تتوقف مسألة إفساد الآخرين، ولكن إذا لم ينظر التقرير التحقيقي إلى ما وراء الجرائم وذلك من خلال النظام الخاطئ الذي يجيز لهم الإفلات من الجريمة، وإنه ببساطة يعني تنظيف الأساس من مجموعة المحتالين الجدد لكي يقوموا تماما بنفس الشيء (وتعليمهم بطريقة صحيحة كيفية أن يؤدوها بطريقة أفضل). ويحتاج الخبر التحقيقي أن ينبه هؤلاء الذين يستطيعون سد الثغرات التي كانوا قد تعرضوا لها ولو لم يفعل هؤلاء الذين في السلطة مثل هذا، وهناك حاجة لإجراء المزيد من التحقيقات لمعرفة السبب.وعلى الرغم من أن الغني والمشهور وصاحب المركز والسلطة لا يكونون هم هدفنا فقط. وأستاذ الصحافة أنتون هاربير، والمحرر السابق لجوهانزبورج والجارديان، ومخاطبة جمع عموم أفريقيا والصحفيين التحقيقيين، لاحظوا: "ونحن تكلمنا بشكل طبيعي من ناحية كبيرة عن الصحافة التحقيقية، المثيرة والرائدة، والأخبار المدهشة جدا والتي تكون سببا في إسقاط الحكومات. بالطبع، نحن كلنا نحب الأخبار النادرة والتي لا تحدث مرة أخرى...ولكن بطريقة أكثر انتظاما، وعلى المستوى الذي يغلب حدوثه باستمرار، وهو أيضا عن إحضار التقنيات والمواقف التي تكون جزءا من الخبر وهذا النوع من التقرير الصادر يوميا، عادية إلى حد ما بالتقرير: التحقق واختبار ما إذا كانت الكلمات الصادرة من قبل السلطة صحيحة، وتعرضهم عندما لا يكونون، واكتشاف ما الأشياء التي لا يريدونك أن تعدها في التقرير تماما مثل وكأنهم عارضوك في تقرير ما يخبروك به. وإنه أيضا

بخصوص تجميع الدليل لكي تكون قادرا على إبلاغه. وهذا هو الموقف الذي يخص ليس فقط التقارير السياسية، ولكن في التقارير التجارية، في التقارير الثقافية، وفي التقارير الصحية، وحتى في التقارير الرياضية.

عوامل نجاح الصحافة التحقيقية

- توظيف الأدوات من أي مراسل جيد، ولكن على أعلى مستوى من المهارة.
- عدم تغطية كل الحقائق المعروفة بطريقة رسمية على أنها سر وقضايا لا يريد الإنسان أن يتكلم فيها.
- تنظر بعين ثاقبة إلى ما وراء الأفراد وذلك من نظام وعمليات فاسدة.

كل هذا، ينبثق من معلومات إضافية يبدو كما لو أن التحقيق الصحفي يبحث فقط في الفشل والانهيار، والتصدع والفساد وإساءة السلطة، وكما لو كان هو أو هي إلى حد كبير من وسائل الإعلام ما يساوي موازنة مفتش المباحث. هل هذا دقيق؟

الصحافة التحقيقية والتركيز على الأخبار السيئة

في كثير من الأوقات تكون الأولوية للمجتمعات ووسائل الإعلام التي تخدمهم في كشف وتصحيح الأخطاء والأضرار في أسرع وقت ممكن لذا، هذا، بوجه خاص في حالات من موارد صالة الأخبار المحدودة، والذي يكون فيها المراسل التحقيقي في قمة تركيزه. ولكن أيضا فإن الصحافة التحقيقية لها دور في عدم تغطية النواحي الايجابية مواجهة غير متوازنة للصور السلبية الصادرة عن الناس والمجتمعات، على سبيل المثال يمكن أن تشكل الأساس الحقيقي والتحقيق الجيد للأخبار على الرغم من أن مثل هذه الأخبار والأخبار على وجه العموم لا بد من بحثها بعمق وبمهارة وتسليط الضوء على المعلومات الجديدة المهمة. وشالوا صحافة ساتشاين أو أغاني الشكر لا تكون مؤهلة وفي مقدور الصحفي التحقيقي أن يطبق مهاراته على الأفكار:

والخبر المفرغ بالتفصيل والنظرية والممارسة لسياسات الحزب السياسي لا يمكن أن يكون خبرا معلوما لكونه صلبا، جزءا تحقيقيا مفيداً.

الصحفيون التحقيقيون والبوليس السري

ونحن إذا تكلمنا بصدد المهارات التي يستخدموها، فإن الإجابة تكون "نعم". يبدأ الخبر التحقيقي بسؤال. والبحوث التحقيقة لصياغة "الافتراضات" (أفضل تخمين) وذلك عن الإجابة ومعناها الاجتماعي وهو أو هي يقوم بعمل أبحاث كثيرة: ومسارات الورق التالية، وعمل مقابلات شخصية والتي من الممكن أحيانا أن تحسها بشكل أكبر على أنها استجواب وتجميع الأدلة مع بعضها البعض، والبعض منها يكون مفصلا تفصيلا مملا أو فنيا.

يطبق الصحفي المعايير المحترمة المعترف بها (المتعلقة بما يستخدم في محكمة العدل) لكل ما يعتد به كدليل صحيح وعما إذا كان يضاف إلى الدليل القاطع لان قوانين الطعن في السمعة والقذف والتشهير والافتراء موجودة، المعيار للتحقيق الصحفي ولا يجب أن يكون تقصي الحقائق أقل من التفتيش والاستماع إلى شهود الادعاء وأحيانا، هذا السؤال يعني شيئاً ما آخر. وما يكون مسئولا هو "لان الصحفيين المحققين هم الذين يكشفون النقاب عن الأخطاء، أنه لا بأس بالنسبة لهم ليتصرفوا وكأنهم مفتشو مباحث، بما في ذلك سرية العمل واستخدام التقنيات مثل المذياع وآلات التصوير؟"

الصحافة التحقيقية والبوليس السري

إن الحديث بهذا الموضوع بالغ التعقيد فالصحفيين المحققين، بما في ذلك أفضلهم - يستخدمون التقنيات الحديثة. ولكن يجب أن نتذكر بأن مجال العمل في البوليس السري، وحقوق المواطنين، يتم التحقيق فيها من قبل الشرطة، وعادة ما يخضع لبعض أنواع الأطر القانونية ويعتمد الصحفيون على أخلاقياتهم التي تخضع أيضا لقوانين

خاصة. ولكي نضمن صحافة أخلاقية، وتجنب المقاضاة، يحتاج الصحفيون المحققون إلى أن يسألوا أنفسهم باحثين عن الأسئلة قبل أن يتصرفوا بطرق غير أخلاقية ومن الأفضل في عملية جمع المعلومات استخدام آلات التصوير والتسجيلات الخفية لجمع مزيد من الأدلة، ولكنها ليست بديلا لعمل التحليل والتحقق من القرائن وبناء أخبار محرجة ومخزية وهناك الكثير من الأدلة التي تتوفر بطريقة علنية، لو توفرت لديك الخبرة والمعرفة بأماكن البحث وكيفية دمج الأدلة مع بعضها البعض.

ويقوم الصحفيون المحققون بعمل آخر يختلف عن الاستقصاء والمباحث وفي بعض الأحيان لا يكون الغرض من تحقيقاتهم إثبات جريمة المذنب، بل تقديم شهادة: لتفحص التفاصيل بعناية. وقد وضع الصحافي درام هنري نيكسومالو في السجن بسبب السرية.

ويجب جمع الحقائق الصحيحة، والتي بواسطتها يتم كشف ماهية الخبر، وإظهار نمط الأحداث، والأفعال أو الدليل الذي يجيب على السؤال: "لماذا؟"

إنها تشرح السياق والأبعاد الخفية للقضية دون الإشارة بأصابع الاتهام إلى جهة أو شخص ما.

ومن خلال التوصل إلى هذه الدرجة من العمق في عملهم، يتعامل الصحفيون المحققون مع أسئلة حول "الموضوعية" الخاصة بتحقيقاتهم ومن المؤكد أن التحقيقات الصحفية، التي كانت تسمى "صحافة الغضب"، لا تسعى لإنتاج متوازن مصطنع لجانبي الخبر. وإذا أجازت لضباط الجمارك أخذ الرشوة، فإن هذا هو الخبر الذي سوف ينشر. ولن تكون هناك مراوغة حول "ما الذي يحتمل أن يكون خطأ"، أو "ما هو الذي ربما يكون أسيء فهمه وتفسيره" وإذا كانت مثل هذه الشكوك ما زالت موجودة، فإن التحقيق لا يسترسل عميقا ويكون الخبر غير جاهز للنشر.

ولا يكون هناك أبدا جانبان للخبر، ويأتي التوازن في التحقيق من خلال شرح عدة جوانب للموقف، وإخبار العامة ليس فقط بالذي حدث، بل أيضا سبب حدوث ذلك.

هل يمكن أن تكون أجور ضباط الجمارك منخفضة للغاية، وبما يمكنهم من البقاء على قيد الحياة؟ أيمكن تسمية هذا على أنه ضعف في الروح المعنوية؟ هل يفعلون هذا ضمن نطاق ثقافة الفساد، والتي تمتد وتضرب جذورها من أقل شخص إلى أعلى شخص؟ ويترك للمفتشين مهمة التفسير، لأن الظروف قد تكون مخففة لمحامي الدفاع. إن الصحفي المحقق الجيد هو الذي يشرح مضمون المحتوى كاملا.

وهناك أيضا حالات حيث يكون الصحفي الاستقصائي عالما. ولا بد من وجود عقل متفتح حتى يتم جمع أدلة كافية لدعم فكرة الخبر، والذي بناء عليه لا نتجاهل أية أدلة تناقض الخبر، ونقوم بتغيير نتائجنا عندما يشير الدليل إلى اتجاه مختلف في كل هذه الظروف والأحوال، فإن عملنا يشبه تماما البحوث العلمية، حيث تكون فيه الأبحاث منتجة لافتراضات (على سبيل المثال: يسبب الماء الملوث مرض الكوليرا)، ويتم اختبار هذه الفرضية للتأكد من صحتها.

وإضافة إلى ذلك، فقد نقوم بدور المديرين، وخصوصا لمشروع يحتاج إلى البحث العميق، ونضع الوثائق مع بعضها البعض، ونعمل مع صالات الأخبار الأخرى، ومع غير العاملين في صالات الأخبار، ويجب أن نحافظ على تدفق العمل بسلاسة، وأن نقوم بعمليات التخطيط، والتواصل بوضوح وإبقاء الفريق مع بعضه البعض يدا واحده (العمل بروح الفريق).

الفاكس مجهول الاسم والمصدر

هذا ليس تحقيقا لقد حصلت على مكسب مفاجئ وحظ غير مرتقب للحصول على معلومات غير متوقعة، لم يتم التحقق منها، وما بذلت سوى قليل من المحاولات للتحقق من صحتها.

اليد المشبوهة

هذا ليس تحقيقاً أيضا المكالمة التليفونية لتحقيق مبدأ أو ممارسة الحد الأدنى من منح الامتيازات للأقليات "التوازن"، ليست طريقة كافية لتفحص العمل وإخراجه

ونشره. إنك لم تقم حتى بزيارة المصنع: والخاص بمقال يعرض على الصفحة الأولى من الصحيفة، ومناشدة مفتشي المصنع للقيام بعمل ما، وكان هدفك التملص من المسؤولية الواقعة عليك والتحقق من المعلومات قبل طباعتها.

وفي عام 2005، كانت صحافة شمال أفريقيا أمبودسمان تهتم بمثل هذه الأخبار التي تخص غالبية المتظلمين، وهاجمت المؤسسات، بدون التحقق الكامل والادعاءات المقدمة ضدهم ومثال ذلك، رجل بترت يداه بالفعل أثناء قيامه بتصليح سيارته بعد ساعات العمل؟ كيف يمكنك أن تعرف هذه الحقيقة؟

في دورية مع الشرطة المحلية

بغض النظر عما إذا كان هذا يعتبر تحقيقا يعتمد على كيفية تشكيله وتقديمه فإذا كنت تعرض هذه المشاهد واللقطات تماما كما جاء في الإفادة المقدمة للشرطة، فقد يكون الادعاء صحيحا ولا يمكنك مطالبة البرنامج بتقديم المزيد من التفاصيل إلا إذا بذل المزيد من التحقيق، ويتم ذلك في حالات وجود التصوير، أو حتى في حالة متابعة البرامج من وجهات النظر المختلفة ويتعين عليك أن تعامل المشاهد واللقطات الخاصة برجلين قد تم القبض عليهما، بعناية فائقة ويكون ذلك داخل محكمة بلدك وحسب الإرشادات التقريرية للجريمة ويجب أن لا تكون قد عملت التحقيق وليس لديك سوى كلمة رجال الشرطة التي تقول بأنهم مجرمون أي من هذه المهام تعتبر صحافة تحقيقية، (وأيا منها ليس كذلك؟).

الزنا بين ذوي المناصب المرتفعة

للوهلة الأولى، فإن هذا يشبه التقرير التحقيقي لقد فحصت كل التفاصيل بعناية فائقة، وتأكدت من التصوير الفوتوغرافي والمقابلات الشخصية، وعليك التعرف وتحديد المتورطين.

ولكن لماذا تفعل هذا؟

لا توجد مصلحة عامة هنا تجعلنا نفعل هذا، إن هذا ليس تقريرا تحقيقيا، تماما مثل الطريقة التي نحاول ونشتري الأوراق من مستخدميها لأجل الفضائح الخاصة بالأسماء المشهورة الغبية، حتى ولو بحثت بدقة، هي لا تزال فقط غبية.

مياه الصرف الصحي في الحضيض

من الممكن أن يكون هذا خبرا محليا صغيرا، ولكنه في حقيقة الأمر يعتبر صحافة تحقيقية حقيقية. لقد قمت بالتأكد من صحة المعلومات، وطلبت مشورة العاملين والخبراء بالمجال وتحديد المعنى لما لاحظته وأخرجته في صورة خبرا لأجل المصلحة العامة الحقيقية.

الفصل الخامس عشر

لماذا الاهتمام بالتحقيقات الصحفية؟

قيمة الصحافة التحقيقية

عوامل مهمة يجب التركيز عليها

ما هي المكافآت؟

الفصل الخامس عشر

لماذا الاهتمام بالتحقيقات الصحفية!

الصحافة التحقيقية، والتي نراها، يمكن أن تكون مستنزفة للوقت، مكلفة وخطرة في نفس الوقت وغالبا ما يجد الصحفيون المحققون محرريهم بحاجة لإقناعهم أن الأمر يستحق القيام بتلك الأنواع من المخاطر، وذلك عندما يمكن أن تنتج صحافة مقبولة من خلال نشر تقارير يومية عن الأحداث لننظر إلى بعض العوائق والاعتراضات، وإلى أسباب تبرير الاهتمام بمشاريع التحقيق.

1. "الصحافة التحقيقية قد تكون أوروبية أو أمريكية ؛ وليس من صنع الدولة النامية"

كما شهدنا، فإن مكافحة الفصل والتمييز العنصري، ومعاداة الاستعمار في الماضي، وحملة الصحافة المستقلة اليوم، قد أثبتت منذ وقت طويل أن هذا ليس صحيحا. وتجدر الإشارة إلى أنه ليس هناك نمط واحد، ولا يوجد نموذج قومي موحد للصحافة التحقيقية. وهذا ما يحدث حقيقة في دول أوروبا.

وفي دراسة أجريت سنة 2005 أجرتها الجمعيات الفلمنكية الهولندية للصحفيين المحققين (VVOJ)، أظهرت بأنه لا يوجد فارق في الثقافة "الأوروبية" المتعلقة بالصحافة التحقيقية، وأن هذه الممارسات تتنوع كثيرا من بلد لآخر.

فعلى على سبيل المثال، هناك 90 صحافياً فقط (30-40٪) من الصحفيين في دول فرنسا وألمانيا يشعرون بنفس الطريقة.

2. "إنها غالية جدا!"

ووجدت الدراسة نفسها (VVoj) عدم وجود أي ارتباط بين الوضع المالي الجيد لإجراء مشاريع التحقيق وفي الحقيقة، فقد أظهرت الدراسة وجود التزام دولي تجاه وسائل الإعلام المستقلة الفقيرة. ويشير الأستاذ هاربر بأن صحافة شمال أفريقيا:

"لا تمتلك دائما الكثير من الوقت والمال، وعندما ننظر إلى بعض التحقيقات الرائعة في تاريخ شمال أفريقيا، نلاحظ بأن عددا من هذه الأخبار لا يعتمد على وقت طويل ومصادر مالية ضخمة، وغالبا ما تعتمد على العزيمة والالتزام".

وتكون النشرات الصغيرة، عادة خالية من أية شراكة "سلاسل"، وغالبا ما تشكل سياسة متحفظة. وهناك حاليا موارد مالية تدعم وسائل الإعلام في مشاريعها المهمة.

3. "الصحافة التحقيقية تكسب القراء وتزداد منشوراتها"

تمكن الصحافي جافين ماكفادين، مدير مركز الولايات المتحدة، والقائم على الصحافة التحقيقية، من التأثير بالحضور في الخطاب الذي ألقاه سنة 2007 في حفل (تاكو كوبير) لتوزيع الجوائز الخاصة بالصحفيين المحققين المتميزين في جوهانيزبيرج.

"عندما تظهر التحقيقات البالغة الأهمية، فإن الشعب يتحدث عنها على الفور وعندما تؤثر الأخبار على الناس، يتحدثون عنها وسوف يتابعون مسارها وتطورها ويبدو أن هذا ينطبق على أغلب البلاد.

4. "الصحافة التحقيقية تساعد على بناء الديموقراطية"

إن التقرير الذي لا يسعى جاهدا إلى تجاوز ما وراء الحدث، أو الإفراج عن أحد المسؤولين، يمكن هؤلاء الذين في السلطة أن يشكلوا جدول الأعمال كما أن الأخبار التي تصاغ من القمة إلى القاعدة، لا تحقق المبادئ الديمقراطية، والمشاركة الشعبية، ومسئولية المحاسبة والعمليات التي تتسم بالشفافية من قبل الحكومة.

قيمة الصحافة التحقيقية

في ورشة العمل الصحافية التي عقدت عام 2007 في جوهانسبيرغ، أعد كل من مارك هانتر ولوك سينجر النقاط التالية عن قيمة الصحافة التحقيقية:

ما هي القيمة التي لديك للآخرين؟

- إنك تساعد العملاء لكي يختاروا أفضل الخيارات.
- إنك تساعد المستثمرين على اتخاذ أفضل القرارات.
- يمكنك تحديد المنتجات الواعدة أو المهددة، السياسات الخ.
- تجد شعورا في المعلومات المربكة
- شجب المعلومات الزائفة

ما الخصائص التي يحتاجها التحقيق الصحفي؟

من خلال ما قرأته إلى حد الآن، توقف لعشر دقائق وحاول عمل القائمة الخاصة بك هنا في هذه الصفحة وذلك عن الصفات الشخصية التي تعتقد بأن يكون التحقيق الشخصي محتاجا إليها.

عوامل مهمة يجب التركيز عليها

1. العاطفة

إن أغلب الصحفيين المحققين لن يكونوا لاعبي الأدوار في روبرت ريدفورت أو كات بلانشيت في الفيلم السينمائي في هوليوود، مهما كانت شجاعة وأهمية العمل الذي قد عمل أو سوف يعمل! إن معظم الصحافة التحقيقية تعتبر مساعي تتصف بنكران الجميل، واستهلاكا للوقت والطاقة والجهد، وتجعل المحرر يفقد صبره، وينفر منك أصحاب المركز والسلطة إذا كنت تحب الحصول على دخل ثابت وترقيات منتظمة؛ وإذا كانت أقصى أمنياتك الحصول على منصب إداري براتب مناسب، وإذا شعرت بمتعة أنك مدعو على العشاء مع شخصيات مرموقة في بلدك أو مجتمعك، فإن الصحافة التحقيقية لا تناسبك.

أما إذا كنت تشعر بمتعة في التحديات، ولديك عاطفة الصدع بالحق والعدل، وتريد أن تخدم جمهور القراء أو جمهرة المتفرجين بالأحداث التي تقع، بغض النظر عن طول الوقت واستهلاك الطاقة التي تكلفك هذا--حتى لو بعضا من أصحاب المركز والسلطة انتهى المطاف بهم لمنصب أقل أو شعور بالصداقة تجاهك- ومن ثم، بكل الوسائل والظروف، اذهب إلى الخبر!

2. الفضول

اطرح الأسئلة التي من خلالها تبدأ الصحافة التحقيقية ومن الممكن أن تكون الأسئلة أحداثاً عن الخبر، أو عن أشياء تراها أو تسمعها في حياتك اليومية.

أسلوب طرح الأسئلة هو المكان الصحيح للبداية

في عام 2004، سمعت الصحافية الكينية جويسي مولامو من كل من النساء اللاتي قابلتها ومن العاملين في الصحة بأنه أصبح من الصعب أن يحصلوا على أو يستغنوا عن وسائل منع الحمل أو آلات الإجهاض. وحققت في الأمر، واكتشفت أن هذا كله كان يحدث في برامج الصحة المدعومة بالموارد المالية من خلال المساعدات والمعونة الأميركية، واكتشفت بأن الصحفيين في كل من أمريكا والبلدان الأخرى التي تتلقى المعونة الأميركية يقومون بالتحقيق في مثل هذه المشاكل، وهذه هي كانت المشكلة العظمى التي تؤثر على حياة النساء في العالم بأسره.

3. المبادرة

تماما وكما لاحظنا، تعمل عديد من صالات الأخبار على مصادر محدودة وكله يجري على ضيق المواعيد النهائية لذلك فإن فكرة التحقيق والتي ذكرت في مؤتمر الأخبار لن تكون دائما معتمدة على الفور، خصوصا إذا لم يكن غير مشكل وغامض وتحتاج بأن تأخذ مبادرة ، وقم بعمل الفحص التمهيدي الخاص بك وشكل الفكرة

إلى خطة خبر جامدة وإذا كانت صالة الأخبار غير مهتمة، فإنك من الممكن أن تحتاج إلى مبادرة أخرى في تحديد الدعم (الموافقة التحقيقية) للعمل المطلوب.

4. التفكير المنطقي، والتنظيم والانضباط الذاتي

التحقيق التقريري يستهلك الوقت، وبسب المخاطر القانونية التي يحملها والتي يجب أن تتنوع إلى تفاصيل أصغر. لذلك فإنك تحتاج إلى مخطط واع من أجل أفضل استخدام للوقت، واستحواذ فحص وإعادة فحص كل شيء تم اكتشافه، والتأكد من أن خبرك يتناسب تناسبا مع بعضه البعض.

5. المرونة

التحقيق من الممكن أن يأخذ مراحل غير متوقعة وفي بعض الأحيان السؤال الذي بدأت به من الممكن أن يكون بداية النهاية، أو سيفتح الأبواب لسؤال آخر. حتى أكثر إثارة للاهتمام ولكن ما زال سؤال واضح تحتاج أن تكون مجهزا لإعادة التفكير وإعادة تنظيم البحث وذلك عندما يحدث هذا، لا يبقى متشبثا بفكرته الأولى.

6. العمل الجماعي ومهارات الاتصال

غالبا ما تصور الأفلام التحقيق الصحفي على أنه "ذئب فريد" وفي بعض الأحيان، هناك مواقف تكون فيها السرية مهمة لأبعد حد وذلك حتى لا يكون الخبر مقتسما مع آخرين حتى يتم الأمان ووضع ضمانات معينة معمول بها ولكن فإن أفضل أخبار هي غالبا ما تكون جهد جماعي متعاون والذي يستخدم كل المهارات المتاحة بالداخل (وحتى بالخارج) في صالة الأخبار والخبر التحقيقي من الممكن انه يستدعي معرفة كل شيء من العلوم والصحة والاقتصاد وعلم الاجتماع، وليس أي صحفي.

وولف الذي "أسقط الرئيس"

يعرف الكثير من الصحفيين فضيحة ووتر غيت المشهورة وذلك من خلال الفيلم السينمائي. ولكن نسخة الفيلم، ومن ثم الرأي السائد والمنتشر بأن (وودوارد وبيرنستين كـ ألون وولف)، غير مكتمل. وتشير (أليكا سي. شيفيرد)، في كتابها وودوارد وبيرنستين: الحياة في ظل ووترغيرت) إلى وسائل الإعلام الأخرى (شبكة البث سي بي اس الإذاعة والتلفزيون بالولايات المتحدة ، جريدة نيويورك تايمز، وجريدة لوس أنجولوس تايمز). وأضافت تقريرها الخاص بها والمتصف بالعمق، والذي تم على أيدي فريق عمل متماسك في الصحيفة يعملون لديها، وفي بريد واشنطن، والمطالبة بـ "إسقاط الرئيس"، وتضمن الفريق الجماعي الدستوري قضاة في المحاكم وهيئة المحلفين الكبرى ولجان الكونجرس)، ويشير هؤلاء الصحفيون بأنه لا شيء يحدث هباء، وأن هذا لا ينتقص من شجاعتهم وعزيمتهم وجهدهم المكثف.

7. مهارات التقارير المتطورة

وهذا لا يعني أنه من الواجب عليك أن تكون لديك درجة في الصحافة ولكن تحتاج إما إلى تدريبهم أو خبرتهم، أو كليهما معا لكي تعرف كيف تحدد المصادر، وتخطط لبحث الخبر، والمقابلات الشخصية التي أجريت (وذلك عند عدم قول الإجابة بالصواب) ويكتب بالدقة والضبط والمعلومات وتحتاج بأن تعرف عندما تكون خارجا عن الإيغال بعمق، فيجب عليك أن تسأل بكل تواضع النصيحة أو المساعدة وإذا لم تكن لديك خبرة متصلة، فإن العمل الجماعي (مرة أخرى) سيساعدك بالنصيحة الموجودة في مهارات الآخرين وذلك عندما يحدث مثل هذا. وأحيانا، والأناس الذين ليست لديهم أي خلفية عن إعداد التقارير والذين لديهم هذه المهارات. الباحثون وعمال المجتمع قد تدربوا أيضا على المقابلات الشخصية وأن يحددوا الحقائق، على الرغم من كونهم محتاجين لمساعدة من موظفي صالة الأخبار إلى خبر جذاب وسهل

الوصول إليه، للمستمعين والمشاهدين. ونحن سننظر إلى الكتابة المؤثرة وتقنيات إذاعة الخبر وذلك في الفصل السابع.

8. المعرفة العامة الواسعة ومهارات البحث الجيد

فهم المحتوى لتحقيقك سيساعدك على تجنب النهايات المؤسفة والحقائق المتصلة الفورية والأسئلة. ولكن لو يأخذك تحقيقك إلى منطقة غير متشابهة، فلا بد من أن تأقلم نفسك على الإلمام بخلفية الموضوع، الابتكارات، والمصطلحات، والأدوار، القضايا التي تكون في المنطقة القدرة على إمكانية البحث والمحادثات المولدة المعلومات مع الخبير، واستخدام محرك البحث الخاص بجهازك، أو حدد وأقرأ بطريقة سريعة الكتب المفيدة والحيوية لموضوعك وفوق كل هذا، يتعين عليك أن تقرأ كل شيء، عندما يتاح لك الوقت. فإنك لا تعلم عندما تكون لديك خلفية ستثبت فائدة لعملك وتفيده.

9. العزيمة والصبر

يحضرك التقرير الصحف بعيدا عن كل أنواع العوائق، من المصادر الخفية والتسجيلات غير موجودة، للمحررين الذين يريدون تعليب الخبر لأنه طويل جدا أو مكلف كثيرا. فقط عزيمتك وباعثك هو الذي يقول بأن الخبر له أهميته وسيحملنك من خلال ما يكون غالبا عملية اكتشاف بطيئة.

10. العدل والأخلاق الحسنة

الأخبار التحقيقية من الممكن أن تساعد على الأمن، الوظائف أو حتى موارد الحياة معرضة للخطر. كما أنه خطر وضع رعاياهم في خطر مماثل وذلك لو حدثت اتهامات متهورة سريعة لا تعتمد على برهان لذلك فإن التحقيق الصحفي يحتاج إلى فكر واضح وقوي منطلق من أخلاق شخصية لكي نضمن أن المصادر والمواد تعامل باحترام محمية بقدر كبير من الضرر بالإضافة إلى صالات الأخبار التي تدعم الأخبار

التحقيقية والتي يجب أن تسترشد من قبل قوانين أخلاقية ولديها الآلية في مناقشة وحل المشاكل الأخلاقية وأحيانا الثقة العامة تكون هي أفضل حماية لك، وستخسر هذا إذا تصرفت بتصرف غير أخلاقي. التفصيل في هذا يكون في الفصل الثامن.

11. حرية التصرف والإرادة

الغيبة لا يمكن أن تصنع تحقيقات صحفية تماما كما نرى، وفضفضة الكلام من الممكن أن تفسد التحقيق- والحياة- عند مخاطرها. ولكن إضافة على هذا، من الممكن أن تكون نصيحة للمنافسين التجاريين الذين سيكون لهم السبق الصحفي لخبرك، وتنبيه كل من يديروا المقابلات الشخصية قبل أخذ الفرصة للتكلم معهم. بالمدى الكامل للطرق، والتحدث بكثرة من الممكن أن يخرب الخبر ويفسده.

12. المواطنة

هوجمت الزامبية (آي جي أس) بسبب كونها غير وطنية، لكننا لا نرى دورنا كذلك، فنحن نعتقد أن ما نتقصاه ونكتشفه ينال اهتماما عاما، كما أننا نفعل ما يقود مجتمعنا إلى التقدم، ويحذر آدم ادجوكيتو الزامبي: يمكن أن تتوفر لديك أفضل مهارات بحث وكتابة على وجه الإطلاق، إلا أنه لا يقودك اقتناع شخصي إلى المشاركة بمهاراتك في المجتمع الذي تعيش فيه، ومن هنا ستفقد قصتك روحها وهدفها.

13. الشجاعة

لا تعتبر المواد والموارد وحدها في خطر، فربما يتعرض المراسلون للتهديد بالعنف أو باتخاذ إجراءات قانونية ضدهم لسجنهم أو حتى قتلهم بسبب ما يقومون بإعداده من تقارير. وفي مواجهة تلك المخاطر ربما تتعرض للمزيد من الضغوط وتضطر إلى مراجعة حساباتك، لذلك فأنت في حاجة إلى إيمان بما تقوم به وشجاعة على التقدم، إضافة إلى الحصول على أشكال من الدعم الشخصي والمهني (مثل دعم

الأسرة والأبوين والمجتمع الديني والمحامي والمستشار القانوني ودعم رئيس التحرير والفريق) خلال تلك الأوقات العصيبة.

ويرى المؤلف أن مراسل التحقيق الصحافي يجب أن يمتلك عددا من الصفات، ومن بينها:

- الفضول.
- حب الخبر.
- المبادأة.
- التفكير العقلاني والتنظيم وضبط النفس.
- المرونة.
- فريق عمل جيد ومهارات الاتصال.
- معرفة عامة واسعة ومهارات البحث الجيد.
- اتخاذ القرار والصبر.
- النزاهة والأخلاق القوية.
- التحفظ.
- المواطنة.
- الشجاعة.

لقد لاحظنا أنه على الرغم من أن الأهداف مشتركة والمعايير عامة، إلا انه لا يوجد، نموذج عالمي للتقرير التحقيقي، وانه لكي تحصل على العديد من حالات دراسة خارج النطاق خاصة بتحقيقات أخرى، فستحتاج إلى التفكير بحرص حول المتشابهات أو الاختلافات بين سياق دراسة الحالة والموقف الذي تمر به كمراسل.

ما هي المكافآت؟

- يشير كل من مارك هانتر ولوك سينجرز أنه في الوقت الذي تعتبر فيه الصحافة التحقيقية صعبة وخطرة وغير مبهرة، إلا أنها واحدة من أكثر الصحافة أحقية بالقراءة.
- فأنت الوحيد الذي يعرف الكثير عن شيء معين وهذا في حد ذاته لا يقدر بثمن!.
- ولديك المهارات الرائجة التي تجعلك كاتبا مشهورا (تمثل الأخبار والعلاقات العامة المعتمدة على الإبلاغ نحو 75٪ من الصحافة).
- تتمتع بالاستقلالية وقدر كبير من السيطرة على البيئة المحيطة التي تعيش فيها.
- يمكنك جمع الكثير من المال، خصوصا إذا كنت تجيد معرفة مناطق التقارير المتخصصة، وتقوم باستغلالها.
- تتمتع بتحديات متتالية.
- يمكنك الفوز بالمكافئات.
- تقوم بخدمة مجتمعك وتزيد من المعرفة العامة أو تساعد في منع وقوع الأضرار.

وهناك العديد من دراسات الحالة تمثل نظرات فاحصة على الكيفية التي يوجد وينفذ بها المراسلون في أنحاء أفريقا مشروعاتهم الاستقصائية، فبعض هذه المشروعات شيق وخطر في نفس الوقت، إلا أن بعضها الآخر هو عبارة عن قصص أكثر رزانة لأوراق مكدسة وتقص للحقائق، كما تحث بعض تلك المشروعات نتائج تهتز لها الأمة بينما يحقق البعض الآخر عدالة في مجتمع صغير أو عدالة في توزيع الموارد، بينما يقف بعضها الآخر في وجه المشكلات ويحتاج إلى إتمام.

لا تعد دراسات الحالة بمثابة "قصص حرب" لجذب على الرغم من تحتاج إلى إطار عمل من أجل تحليل تلك الدراسات للخروج بأقصى استفادة منها.

لذا نقترح استخدام العمليات التالية من أجل الاستفادة من الدراسات الاستقصائية، كأخذ الوقت الكافي لقراءة الدراسة والتعمق فيها حيث إن الانطباع الأول يمكن أن يكون مضللا، وهنا سيكون من السهل عليك أن تستعير موضوعا بصفة إجمالية وتقوم بتطبيقه على عملك الخاص أو على تلك الظروف التي يكون من الصعب عليك الاستفادة منها، وبدلا من ذلك اسئل الأسئلة التالية:

- ما هو نوع التقرير أو الصحيفة أو النشرة؟ وما هو وجه الشبه والاختلاف بين موقف المراسل وموقفك؟
- كيف صادف المراسل تلك القضية؟
- هل يوجد لذلك التقرير أو تلك القضية نظير في مجتمعك؟ وإذا كان، فهل الاختلاف يكمن في السياق أم في الملابسات؟
- كيف تتم صياغة استقصاء أو نظرية؟
- ما هي المصادر التي أستخدمها أو احتاج إليها المراسل؟
- ما هي العقبات التي صادفها المراسل وكيف تعامل معها؟ وما هي إستراتيجيته التي نجحت والتي فشلت وما هو السبب في ذلك؟
- ما الذي حققه أولئك المراسلون وما الذي تعلموه؟
- وإذا كنت معهم، ما الذي كنت ستغيره بعد هذا التقصي؟
- وإذا كنت ستعالج مشكلة في مجتمعك مثل تلك التي عالجها المراسل، فكيف ستنظر إليها؟

الفصل السادس عشر

تطبيقات عملية في التحقيق الصحفي

دراسة حالة

دراسة حالة ثانية (بريزونجات 2006)

بعض المصطلحات المستخدمة في النماذج

الفصل السادس عشر

تطبيقات عملية في التحقيق الصحفي

أشرنا في مواضع سابقة من الكتاب إلى أن التحقيق الصحفي هو عملية أصلية استباقيه تحقق بعمق في قضية أو موضوع عن المصلحة العامة تنتج معلومات جديدة أو تضع المعلومات مع بعضها لكي تنتج نظرات جديدة عنها تستخدم المصادر المتعددة وتتطلب مصادر أكثر والعمل في فريق عمل والوقت تسرب الأسرار وتكشف المواضيع التي يحيط بها الصمت النظر إلى ابعد من الأفراد المستغلين للنظام والعمليات التي تسمح بحدوث سوء استخدام السلطة وجلب الشهود والأفكار التحقيقيه كما أنها تجلب الحقائق والأحداث.

تمد بدقة السياق وتشرح ليس فقط ماذا حدث ولكن أيضا كيف حدث، لا تحقق دائما في الأخبار السيئة، ولا تتطلب بالضرورة خططاً خفية للتحقيق - على الرغم من أنها غالبا كذلك، وأحيانا تفعل ذلك.

دراسة حالة

مجلة دريم: قصة بيثال

تعتبر دراسة الحالة الأولى التي قمنا بها تقليدية إلى حد كبير، فهي توضح أن التقارير الاستقصائية ليست بالشيء الغريب أو الجديد على إفريقيا، فلأفريقيا تاريخ طويل في هذا المجال إنها قصة بيثال: وهي استقصاء أجراه هنري نوكسومالو مراسل مجلة دريم بجنوب إفريقيا (والتي تعرف باسم مستر دريم) في ظل التفرقة العنصرية حول شروط تعاقد عمال المزارع.

المحتوى

كان درام (Drum) منشور قانوني، مع المالك الأبيض والمحرر لكن كانت الخدمة للقراء كبيرة على الأسود، واستعد ليأخذ مخاطر التقرير عن بعض المواضيع المتعلقة بالعامة ومع ذالك كانت الرقابة في قوة وسيطرة بوليس الأمن حيث إنه قام بإغلاق مصدر الصحافيين لدرام (Drum) وإنهم اضطروا لتوخي الحذر - بالفعل، قتل هنري نيكسمالو في ظروف غامضة في السنوات الأخيرة أثناء تحقيق حدوث الإجهاض.

وكانت الميزانيات محدودة والوصول للتسجيلات الرسمية من وراء الوثائق المنشورة مثل منشورات القانون والنظام الأساسي الذي كانت وثائقه زائفة ويجب على المحررين أن يتأكدوا من طريقة كتابة القصص التي لم تظهر للهجوم على نظام الحكومة العنصري مباشرة.

كيف تبدأ القصة؟

تبدأ القصة من ضمن محادثة الناس العاديين في الشوارع: وفساد نموذج عقد العمل؛ وعدم حصول العمال على معلومات كاملة وحصرهم داخل عقود المزارع ووجودهم في جوع وإهانة وسوء معاملة. وكانوا مركزين على الاعتداء العام لنكسمالو عندما أخبر أحد زملائه في درام(Drum)، أرثر مايمان، بقصة سوء المعاملة لابن عمه في مزرعة بيثال وكان درام (Drum) يبحث عن قصة تحقيق كبيرة ليضعها علامة له في الذكرى السنوية الأولى مثل المنشورات وقال نكسمالو: "أنا أفضل أن أبحث وأمتلك مشهد آخر".

ما الذي تتبعه عملية نيكسمالو وما الذي اكتشفه؟

لنكتشف ما حدث في مزرعة البطاطس، حيث إنه ذهب إلى إقليم بيثال وأجرى مقابلة مع أكثر من خمسين عاملاً في ثماني مزارع وأنه استخدم ملاحظاته القوية

للحصول على ملاحظات وصفية: وأنه وصف صور الكلمة من خلال ملاحظته وكان مرافق لدرام (Drum) الأبيض المصور الذي وصل حديثا من ألمانيا من يورغن شادبيرج بلهجته الألمانية الثقيلة، وكان شادبيرج قادراً بسهولة ليطرح أسئلة بصفته سائحاً ويلتقط صور مع الفلاحين والعمال.

ثم رجع نيكسمالو إلى مرحلة استخدام العملية في جوهانسبرج، بطرح أسئلة بصفته طالب عمل، وكان يلتقط صوراً من قبل المتطوع الذي أخذه إلى وكالة العمل المركب.

هناك، حيث إنه حصل وفحص العقد ولاحظ التوقيع على العملية وسأل أسئلة ليرى إذا كان من الممكن له أن يتلقى الإجابات الصحيحة على عكس عديد من العمال الحقيقيين وكانت لغته الإنجليزية فصيحة ولاحظ حالات عدم الامتثال.

وعندما رجع نيكسمالو لجوهانسبرج تتبع أيضا التقارير السابقة من محاولات المنظمات السياسية ليحصل على فعل الحكومة وإدراج المعلومات في قصته النهائية أيضا.

النتائج

الجانب الأيمن الأبيض لقصة دي ترانسفالير نيوسبابر ديناونسيد درام (Drum) بكونها كتبت بسبب حدوث بعض المشاكل وبسبب المعاملة السيئة. ولكن كانت تطرح أسئلة للبرلمان واللجنة البرلمانية من الاستفسار المستخدم. بالرغم من إنه لم ينشر. وكان درام (Drum) قد انهالت علية خطابات ورسائل الثناء هذا رائع يا سيد درام (Drum) ويوجد كثير من الغضب الشعبي على عرض أحداث القصة نحو المنظمات السياسية السوداء ومقاطعات البطاطس ضمن المستهلكين وإلى الآن، تذكر بعض السود في جنوب أفريقيا وتحدثوا عن الرعب في مزارع البطاطس التي قرؤوها عن درام (Drum).

تلخيص من قصة مزرعة بيثال

في مكتب التطويع

عندما جاء ليوقع على عقد الوثيقة في جزء صغير من العقد لعدد المتطوعين، بينما ساعده الضابط المسئول عن الاختبار في كتابة العقد. ولا أحد يسأل عن عمر أي أحد من المجندين (إنهم ينبغي أن يعاملوا معاملة الآباء إذا كانوا دون الثمانية عشرة) وأخبر السيد درام (Drum) لا شيء عن أجرته أما إن كانت شهرية أو مؤجلة وما الطعام الذي كان مقدماً له أو ما طول الدورية التي بإمكانه أن يعملها [طلب الكاتب دور كل واحد في وثيقة العقد وقراءة مقتطفات من العقد و قال] "هل حصلتم على هذا؟" أجاب السيد درام (Drum) ومتطوعين آخرين "نعم".

الكاتب: "أنت سوف تواصل الآن الكتابة. "ونتيجة مسك القلم لثوان (كان خمسون من المتطوعين مختبرين في دقائق قليلة) اعتبر المتطوعين بأنه وضع حد للعقد لمن في الحقيقة لم يوقع على العقد ولم يفهمه تماما لذالك يتضح أن لا أحد من المتطوعين "وقع" في هذه الطريقة التي تكون صحيحة للكل (سجل تسجيل السكان العاملين الوطنيين في 1911 المعدل في 1944).

في المزرعة

من خلال إجراء مقابلات مع خمسين عاملاً في ثماني مزارع ممتدة من ويتبانك لكينروس، حيث لم يقل عامل واحد فقط بأنه راض عن هذه الشروط وهؤلاء الذين لم يعبروا عن آرائهم ورفضوا التعليق بالإجماع لهذه المقابلة بسبب خوفهم على ضحاياهم.

تشاور الثلثان من هؤلاء الناس قائلين بأنهم أرسلوا إلى بيثال تحت إدعاء كاذب حيث إما أنهم وعدوا بوظيفة سهلة في جوهانسبرج أو على مناطق وجود الألبان في

فصل الربيع، ولكنهم بعد ذالك وجدوا أنفسهم على نور محطة بيثال وأخبروهم بأنهم ذاهبين إلى العمل هناك.

تكون الأجرة في المزرعة تتراوح بين اثنين وثلاثة جنيهات كل شهر ويتكون الطعام الأساسي من حساء الشعير وأحيانا لحمة وتكون مرة واحدة في الأسبوع، إذا أمكن ذالك. وقد تحسب الأشهر على أساس ثلاثين من مجموعة العمال كلها باستثناء أيام الأجازات.

مقتطفات من قصة بيثال (تابع)

أرسلت في يوم الأحد احد أيام الأجازات العامة رواتب أول شهر لشراء تذاكر القطار ودفع النقود للعاملين الكادحين على سبيل قرض توظيف. حيث يتم تعيين R-F(60) على سبيل المثال في مزرعة مستر B، عن طريق وكالة Z التابعة لجوهانسبرج يقبض موظف راتب شهري يقدر 3 جنيهات إسترليني ويعول زوجة وأربعة أطفال يساعدونه في المنزل.

كانت تكلفة تذكرته لجوهانسبرج 1 جنية إسترليني و6 سنتات و11بنساً وقد دفع هذا المبلغ من راتب الشهر الأول في العمل. وسوف يحصل على 51 جنيهاً استرلينياً و3سنتاً و1بنس من التأمين في نهاية العقد المستمر لمدة ستة أشهر ولكن في حالة قرار الرجوع إلى الوطن فسوف يقل راتبه 1 جنية إسترليني و61 سنتات و11بنساً أخرى عندما يصل إلى مدينة لويس تريكاد مما يعني انه سوف يغادر بـ2 جنية إسترليني و6سنتات و2بنس نقدا أو على الأقل لابد أن يطلب من صاحب العمل حق التبغ أو الملبس على سبيل الدين قبل هذا الوقت، ولا يقل شيئاً عن ما سوف ينفقه على رحلة عودته إلى الوطن. ويكون ذلك من ستة أشهر من العمل... ويفضل اكبر سنا منه ارتداء أكياس تحتوي على فتحتين تم اقتطاعهما للرأس والذراعين، وينامان على أكياس بدلا من البطاطين ولا يقعان تحت طائلة الدين...

وتكمن الميزة الفريدة في [المزرعة الواحدة] في أن لها المستشفى الخاص بها، والازدحام، ومبنى صغير متسخ مبني بالطوب اللبن فيه أسرة حديدية وعمال كادحون مرضى نائمون على ملاءات من غير بطاطين والعكس ينامون في ملابس العمل المتسخة الخاصة بهم ويتم إخبارهم عن طريق الرجل المسئول عنهم -P-T أنه تم إرسال الرجال إلى مستشفى بيثال وإذا لم تتحسن حالتهم الصحية بعد تلقي العلاج من دكتور المستشفى المحلى وهوP الذي يعمل في المزرعة منذ 32 سنة والمعروف بينهم باسم "دكتور" وهو غالبا العامل الإفريقي الذي يتقاضى أفضل أجر: حيث يتقاضى شهريا ثمانية جنيهات بالإضافة إلى حقيبة ذرة شهريا ومعه عائلته التي تعيش معه في المزرعة. وقد اخبرني ذات مرة أن علاجه للمرضى من عمال المزرعة يتكون أساسا من جرعات منتظمة من الملح الانجليزي. ثم ننتقل إلى "المستشفى" وهو عبارة عن مجمع مبان يشتمل على المستشفى والمطبخ... وكان معداً للطبخ شخص واحد فقط بخلاف الدكتور يرتدي حذاء طويلا في المبنى، والآخرون عرايا القدمين ولكن كانت ثياب الطباخ متسخة بالدهون لدرجة أنها كانت تشبه الشحم الموجود على مركب المحركات التي لم يتم تغييرها منذ أشهر تلمع القذارة من على بعد مسافة يأكل العمال في حاملات الزنك المرتجلة وقد أخبرني أحد العاملين بأنه لم يستطع تحمل تكلفة شراء طبق خاص به في هذه المرحلة من مراحل العقد ولكن هذا أفضل حالا من بعض المزارع التي رأيتها في الظهيرة، حيث لا يرتدي العمال الأكياس فقط ولكن يأكلون فيها أيضا.

مصاعب في إجراء هذا التحقيق

تغلب كل من نيكسمالو وشادبيرج على سرية ورفض وكلاء العمل والمزارعين من التعامل مع الصحفيين الذين يستخدمون أساليب المكر معهم وأشار شادبيرج إلى أنه "لا توجد أية طريقة أخرى لعمل هذه القصة" كان على هنري أن يخلع ملابسة الأنيقة ويرتدي ملابس مهلهلة مثل عمال المزارع ويذهب للبحث عن عمل في مزرعة... ثم يتهرب ليلا.... وكان يعود اثنين منا ونقود نحن حول المزرعة لمقابلة

الأشخاص والتقاط الصور كنت ادعي أنه فتاي كلما منعنا المزارعون، وهو ما كانوا يفعلوه عادة... ليس لأن هناك مخاطر عديدة على أن يتم الكشف عن هوية هنري ولكن بسبب أن هناك شيئاً واحداً يسعى إليه الآن".

وقد وجدنا لحسن الحظ نافذة مفتوحة تطل على الحجرة التي تحدث فيها إجراءات لمس القلم في مكتب وكيل العمال، فكرت في أن أقف على بعض من الطوب النيء لكي أرى ما في داخلها، أو ربما قذفت لعدة مرات، أياً كان فقد ألقيت نظرات سريعة ثم رقدت. لم يكن يتعقبنا أحد ولكن كنا نسمعهم يصرخون في داخل الحجرة".

هذا ليس عملا دائماً

قابلت شخصاً أوروبياً مكلفاً بالعمل في المزرعة في الزيارة الثانية لي ولكنه رفض أن يسمح لمستر دروم بالتقاط صور للمجمع وقال إنني أخطأت بسؤالي هؤلاء الرجال عن ظروف العمل في المزرعة في زيارتي الأولى دون أخذ إذن منه.

لم يخبر نوكسمالو عمال المزرعة عن الشخص الذي كان يتحدث معه. ولكن لأن قوانين الوقت صارمة، فلابد أن يكون حذرا حتى لا يقبض عليه بتهمة "محرض" (منظم اتحاد أو الشخص الذي يحرض على القيام بثورة) ولذلك تأكد من أن تشتمل قصته على أسطر مثل كان مستر دروم حريصا اشد الحرص على أن لا يسبب أية مشكلة أو عداوة في المزرعة ولم يحاول إطلاقاً التأثر بما يقوله الناس. كما كان حريصا على أن يحمي مصادر من الحرق أو التلف وذلك من خلال عدم استخدام أسمائهم كاملة أو أية تفاصيل تعريفية أخرى (مثل أي وكالة تشغيل إجباري تجلبهم) كما حدث في هذه القصة.

ملخص دراسة الحالة

فكر في كيف استخدم نوكسمالو مزيج الموارد البشرية وخبرته وملاحظاته ومصادره الورقية (القوانين المفروضة وأوراق العقود) في عمل قصته كانت أعماله الوصفية نابضة بالحياة (انظر كيف صور ملابس الطباخ المتشحمة "بأنها تلمع عن بعد!") وكانت شروحه مفصلة بدقة انظر كيف قسم، على سبيل المثال، مدخرات ومصاريف احد العاملين حتى آخر بنس، وكيف رتب أن يخبر الصدق عن طريق التعامل الرائع مع الحقيقة شديدة اللهجة دون أن يفضح مصادره أو يقذف بالاتهامات جزافا مما قد يبقي جريدته دون مخاطر فقد وازن بين القصص الإنسانية المليئة بالمعاناة الفردية بتحليل واسع كيف كان مدى سوء استخدام العقد في انتهاك نظام القوانين كما أن هناك الفكاهة أيضا عندما وصف، على سبيل المثال، ترديد الحشد في مكتب الوكيل "نعم" و"المس القلم".

وبرغم القيود التي يمكن كتابتها، فقد سببت القصة تأثر الوعي الشعبي الذي ظل باقيا حتى ألان بين الشيوخ الذين كانوا يقرؤونها في صباهم.

تجنب غضب الحكومة

يجب أن تحترس المجلات أيضا من عدم نشر أية قصة تعارض الحكومة حتى لا يتم غلقها من ذلك هذه طريقة لكيفية التعامل مع اقتراحات أن الحكومة لا تهتم أو تتآمر في سوء استخدام العمال.

وجه الكونجرس الوطني الإفريقي فرع بيثال، في ديسمبر الماضي، دعوى للدكتور HF Vervoerd وزير الشؤون المحلية، لزيارة المنطقة في موضوع مرتبط بتدهور وضع عمال المزارع الأفريقية فرد الوزير عن طريق السكرتير الخاص به أنه لا يستطيع فعل ذلك إلا بعد مرور الجلسة البرلمانية الحالية وعلى أية حال فهو مطلع باستمرار على الأحوال في منطقة بيثال، وان المعلومات الموجودة تحت تصرفه هي

نفس المعلومات التي رفعها له الرؤساء الذين زاروا المنطقة قريبا، بمعنى، أنه تتم معاملة العمال بصورة جيدة عن طريق أصحاب العمل عموما فإن العمال ليس لديهم أي شكاوى حقيقية.

ولكن أنكر مسئولو الكونجرس معرفة هؤلاء الرؤساء وزيارتهم لبيثال ولا يعرف أي احد بالكاد أي شيء عنهم....

يبدو أنه تم اتخاذ الإجراءات اللازمة من خلال السلطات لحماية هؤلاء الأشخاص كما أنه واضح أنهم فشلوا في ذلك.

هل تعتقد أن المكر والعمل الخفي كان مبرراً ؟ هل توجد مصاعب عمل وسوء استخدام في المجتمع الخاص بك يمكن أن تكون أسوء من هذا النوع من التحقيق المفصل؟

دراسة حالة ثانية (بريزونجات 2006)

لا يزال سجن جنوب أفريقيا مصدراً مهماً للقصص الاستقصائية، كما وجد المراسلون Adriaan Basson, وCarien du Plessis في جريدة Bleed And Die Burger على الرغم من أن هذه التحقيقات ركزت على الأعمال الكبيرة لعقود السجن وهنا تكمن الخلفية الهشة للمحسوبية والفساد ونشرت هذه السلسلة القصصية من 13 مارس 2006 حتى 1 ديسمبر 2006 وقد حصلت هذه السلسلة على جائزة تاكو كوبر الرفيعة للتحقيق الصحفي في 2007.

ووصفت بأنها 'القصص الأفضل من حيث الريادية في كتابة التقارير' ووصف بازون القصص والأعمال التي قدموها.

كيف بدأت هذه السلسلة القصصية؟

نشأت المقالات الاستقصائية لسلسة بريزونجات الصحفية من خلال جذور في اجتماع لجنة الأوراق المالية بالبرلمان قسم الخدمات التصحيحية والتي استجوبت قسم

الخدمات التصحيحية (DCS) حول حصول عدة ملايين من البطانة على تصريح بتركيب تليفزيونات جديدة في كل سجون الدولة وفي نفس الوقت وكشف كل من DU Plessis والمراسل السياسي في البرلمان لجريدة die burger معلومات سرية عن هذا وعن عقود ضخمة أخرى أعطتها DCS لمجموعة شركات بوساسا حيث كان بوساسا لاعباً مغموراً في صناعة الأمن وتم سؤاله أسئلة جادة حول النجاحات الهائلة لهذا الجند المبتدئ.

كيف يمكنك أن تذهب نحو التحقيق؟

تعاون Beeld والمجلات الشبيهة لها مثل Die Burger في مشروع فريد من نوعه لكشف الصلات السياسية التي تربط بين اللاعبين المختلفين والطريقة الاحتيالية التي سمحت بها مجموعة شركات بوساسا للتأثير على العملية الرسمية للدولة وأجري التحقيق خلال فترة تسعة أشهر، ونحن لا نزال مشغولين بالكشف عن التعاملات التجارية المشبوهة الخاصة بمجموعة شركات بوساسا والكيانات التابعة لها (ويعمل باسون الآن كمراسل استقصائي تابع لجريدة Mail & Guardian وDu Plessis اعتمادا على مكتب Port Elizabeth التابع لجريد Die Burger أمدت معلومات أتت بصورة أساسية من نطاق واسع من دور اللاعبين في الدولة والقطاعات الخاصة كما انه من وثائق عامة وتوثيق آخر جاء إلينا عن طريق مصادر معروفة.

ما هي المصادر التي تستشيرها؟

تم اقتباس بعض الدلائل الوثائقية المهمة جداً من المصادر الآتية:

- نشرة الخدمات التابعة للدولة.
- وثائق خدمات الإدارات.
- مسجل الشركات (سيبرو).

- سجلات الأسهم.
- أرشيف المجلات.
- الانترنت.
- والمكتبات الجامعية.

كيف تطورت القصة؟

جاءت الثغرة الأولى عند كشف العلاقة بين المفوض الوطني للخدمات التصحيحية ليندا متي وباسوسا، الذي حصل على تعاقدات لأكثر من واحد بليون R من DCS في اقل من سنة. ثم استقالت ليندا.

وقد حققنا بعد شهر من العمل على الوصول لأدلة ملموسة قريبة الصلة للأنشطة الإجرامية ثغرة إضافية بحلول نهاية 2006، عن طريق التحقيق الحاسوبي القضائي، إن أصحاب شركة باسوسا قد كتبوا بأنفسهم أجزاء من وثيقة العطاء التي أعطوها لأنفسهم.

وكان هذا عقد إمداد وتركيب وصيانة النظام الأمني لـ66 سجناً، حصلت عليهم شركة باسوسا التابعة لسوندلو اي تي مقابل257 مليون روبل. ثم تم توسيع العقد بعد ذلك بشكل مشكوك فيه ليضم فريق عمل غرفة التحكم مقابل 257 مليون روبل إضافية.

وحصلنا من المصادر الأخرى على وثيقة الكترونية، بالرغم من أنها نسخة مبكرة من إعلان عطاء الدولة الرسمي في بيانات العطاءات التابعة للدولة وقيل بأن موظف شركة باسوسا كتب هذه الوثيقة قبل شهور من هذا العقد الذي تم الإعلان عنه وقد استأجرنا خبير حاسوب جنائياً لتحليل هذا الملف وأضحت النتائج أن الوثيقة بالفعل قد كتبها موظفو شركة باسوسا على الحواسب الخاصة بالشركة قبل

أشهر من بداية العملية الرسمية، والجدير بالذكر أن هذه الوثيقة تمثل العمود الفقري للعقد النهائي التي تم الإعلان عنها من قبل الحكومة عن طريق المصادقة.

ويبقى السؤال: من الذي كان يقف وراء باسوسا وشركائها، خاصة أن سوندلو أي تي غير معروفة بشكل واسع؟

وقد فحصنا من خلال قانون الولوج المسموح من الشركات سجلات أسهم الشركات المختلفة وكشفنا عن العديد من المعلومات الحساسة: أن شركة سوندلو اي تي مملوكة لعدد من الرجال البارزين في جنوب أفريقيا، منهم الرئيس ثابوا مبكيس والمستشار السياسي تيتوس مافولو.

وكشفنا في القصة الأخيرة من السلسلة عن قلة مؤهلات رئيس قسم المالية، الذي اشترك بترحيب خالص في إرساء المناقصات على شركة باسوسا.

كيف كانت المتابعات؟

كانت المتابعات للعديد من قصصنا عن طريق رفقاء عمل في باقي مجالات الإعلام، كما أثارت العديد من التساؤلات التي وجهت من خلال أحزاب المعارضة في البرلمان.

ما هي التحديات التي واجهتك وكيف تعاملت معها؟

كانت التهديدات الثابتة للعمل القانوني أحد هذه التحديات التي واجهتنا على الرغم من أنه لم تتم مقاضاتنا من أي طرف وتشتمل التحديات الأخرى على إقناع من هم داخل البرلمان لكي يتكلموا، فهم دائما خائفين ومهددين، "وكيفية إدراك وتعقب آثار مستند معقد ولغة موضوع خاصة" والإنكار الثابت وعدم التعاون من DCS.

وقد نجحنا بالصدفة في الحصول على القصص عن طريق إقناع بعض الأشخاص بأنه من الصالح العام أن يتكلموا، وعن طريق اتباع آثار المستندات

ومعرفة كيف كانت تتم المناقصات من خلال الإصرار على الحصول على أدلة أكثر عن جدول أعمال المتهزين أو حتى العنصريين (كما يحدث) من خلال مواضيع التحقيقات التي قمت بها، حتى لو اضطررت أن يتم اتهامك أو أن تكون كاذبا.

ما هو التأثير الذي أثارته القصة؟

أثارت القصة بعض الآثار المهمة من بينها:

- استقالة متي قبل أشهر من انتهاء عقده مع DCS.
- فتح لجنة الخدمة العامة (PSC) التحقيق في المصالح التجارية الخاصة بمتي (وما زال التحقيق جاري).
- فتح وحدة التحقيق الخاصة (SIU) والمصحح العام (AG) التحقيق في عطاءات DCS التي تم إرساؤها على شركة بوساسا.
- تعيين مدير مالي جديد عالي الكفاءة للمالية خاص بـDCS.
- وحصلت القصة على جائزة تاكو كويبر.

لاحظ كيف، المناخ المختلف جذريا في مرحلة ما بعد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. كان شركات كل من باسوسا وجنوب ودو بليسي قادرين على الوصول لوثائق النطاق العام، وتحدي قوانين اللعبة علنيا بالطريقة التي لا يكاد نوكسمولو قادرا على فعلها مع ملاحظة أن الخوف من التكلم لا يزال الحد الشاسع بين الاتصال بالمصادر.

بعض المصطلحات المستخدمة في النماذج

- **التوازن (في القصة)**: التأكيد من تغطية كافة وجهات النظر المتعلقة بالموضوع، التي اقتبست من الممثل المختار من الأشخاص المشتركة، وتدعم أية أحكام تصدر في القصة بالدليل.

- **البرهان القاطع**: وهو الدليل الكامل تماما والدامغ بكونه يشير إلى شرح واحد فقط.
- **عقد العمل**: وهو العمل لمده قصيرة محكوم بعقد بين صاحب العمل والموظف غالبا ما يتضمن شوط استغلالية للعمل وذلك لان العامل لمدة قصيرة ليست له نفس الحماية القانونية التي تكون للموظف المنتظم.
- **الأخلاقيات**: هي منظومة العقيدة حول ما هو "صواب" أو "خطأ" وتحدد بالتوافق مع هذا الاعتقاد.
- **الفرضية**: هي اقتراح يوضع كأساس للمناقشة أو التحقيق دون أية افتراض مسبق لكون حقيقة.
- **البنية أساسية**: هي القواعد الأساسية أو المصادر المطلوبة للعمليات الصحفية أو العسكرية أو الاقتصادية أو الاجتماعية مثلاً
- **المشكاة**: هي قسم أو منطقة خاصة: منشور متخصص يعمل في نطاق صغير، قراء متخصصين.
- **الموضوعية**: هي أن يكون الافتراض في العلم الذي يقرر الملاحظات مجرد تماما من الأهواء والآراء الخاصة.
- **شبه حكومي**: هي المنظمات التي لديها بعض المكانة السياسية وتكون على علاقة مع الدولة (أحيانا تكون غير مباشرة).
- **المصلحة العامة**: أي في مصلحة الأفراد "الشيء الذي ينفع الأفراد أو يمنع الأذى عنهم".
- **المصدر**: في الصحافة، هو الراوي أو قائل الحديث يعتمد الوصف أحادي المصدر للقصة على معلومات من شخص واحد فقط وتعتمد القصة متعددة المصادر على نطاق كبير من المحدثين.

- **العطاء**: هو الوثيقة التي تجبر الشركة للالتزام بالعقد حيث تصف الشركة وما يمكن أن تقدمه من عروض والشروط والأهداف المتعلقة بالعمل المقترح ويتم وضع هذه الوثيقة عن طريق الشركة المشترية.
- المستتر: وهو الأساليب الصحفية بما فيها من الخديعة، كاستخدام مايكروفون خفي أو انتحال هوية كاذبة مثلاً.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. ال روبرت، هيلارد، 2003، **الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة**، ترجمة مؤيد حسن فوزري، الإمارات، دار الكتاب الجامعي.
2. أبو زيد، فاروق، 1993، **انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد**، ط1، مصر، مطبعة الأخبار.
3. أبو عرجة، تيسير، 2000، **الإعلام العربي: تحديات الحاضر المستقبل في عصر المعلومات**، ط1، مصر، مكتبة مجدلاوي.
4. الأبياري، فتحي، 1985، **الإعلام العالمي أو الدولي والدعاية**، مصر، دار المعرفة الجامعية.
5. إسماعيل، محمود حسن، 2003، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ط1، مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
6. أشتي، فارس، 1996، **الإعلام العالمي مؤسساته طريقة عمله وقضاياه**، لبنان، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.
7. الدروبي، محمد، 1996، **الصحافة والصحفي المعاصر**، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
8. أمام، إبراهيم، 1972، **دراسات في الفن الصحفي**، مصر، دار النهضة العربية.
9. إمام، إبراهيم، 1975، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، ط1، مصر، الأنجلو المصرية.
10. **الباقي، عيسي عبد، مصر أستاذ التحرير الصحفي بكلية الآداب جامعة جنوب الوادي بقنا http://itfctk.ahlamontada.lkdv net منير عواد.**
11. سالم، أحمد ولد البخاري والأمين، أحمد ولد الشيخ أحمد، **الصحافة الاستقصائية**، دورات تكوينية لصالح الصحفيين، الرابط الإلكتروني
12. http://www.aswat.com/files/Investigative%20Journalism-%20AR.pdf

13. بدر، احمد، 1998، **الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية**، مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

14. بدر، احمد، 1998، **الإعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية**، ط4، مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

15. برودر، ديفيد أس، 1990، **وراء الصفحة الأولى نظرة صريحة على صناعة الخبر**، ترجمة عبد القادر عثمان، الأردن، مركز الكتب الأردني.

16. بوند، فيرزر، **مدخل إلى الصحافة**، ترجمة راجي صهيون، لبنان، مؤسسة بدران، (د،ت).

17. بيري، توماس، 1964، **الصحافة اليوم**، ترجمة مروان الجابري، لبنان، مؤسسة بدران للطباعة والنشر.

18. تقرير إلى المركز الدولي لمساعدة وسائط الإعلام (سيما) 5 ديسمبر2007

19. جودة، أحمد قاسم، 1964، **وراء الأخبار ليلا ونهاراً**، مترجم عن فيل أولت، مصر.

20. جوناثان، فيبي، 2004، **الإعلام الدولي**، ترجمة أحمد طلعت البشبيشي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

21. جونسون، ستانلي، 1960، **استقاء الأنباء فن صحافة الغد**، ترجمة وديع فلسطين، مصر، دار المعارف.

22. جيد، رمزي ميخائيل، 1985، **تطور الخبر في الصحافة المصرية**، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

23. حدادين، زهير، 1993، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

24. حسن، حمدي، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، مصر، دار الفكر العربي، 1991.

25. حسن، حمدي،1991، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، مصر، دار الفكر العربي.

26. حسن، علي دنيف، دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد المالي والإداري والحد من الجريمة المنظمة.

27. http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=66d06fd6151eefcb

28. حمدان، محمد، 2010، **الصحافة الاستقصائية ويكيليكس** "WIKILEAKS"نموذجا بحث غير منشور.

29. حمزة، عبد اللطيف، 1984، **الإعلام والدعاية**، ط1، مصر، دار الفكر العربي.

30. حمود، عبد الحليم، 2010، **الصحافة الاستقصائية "الفضيحة الكاملة"**، مركز الدراسات والترجمة، لبنان، ط1، الرأي نيوز، الرابط الإلكتروني

http://www.alraynews.com/News.aspx?id=257809

31. خليفة، إجلال، 1973، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، ج2، مصر.

32. خليفة، إجلال، 1980، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العملية في وسائل الاتصال بالجماهير، ج1، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

33. دليل (أريج) للصحافة الاستقصائية العربية:

http://arij.net/?page_id=116

www.publicintegrity.org/project_assests/refineries/SWF/refineries.swf.

http://www.journalism.co.za.

http://www.ned.org/cima/cima.html.

http://www.journalism.co.za.

http://www.fairreporters.org.

34. الدليمي، عبد الرزاق محمد، 2004، إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث، الأردن، مكتبة الرائد العلمية.

35. الدليمي، عبد الرزاق محمد، 2004، الإعلام والعولمة، الأردن، مكتبة الرائد العلمية.

36. الدليمي، عبد الرزاق محمد، 2010، فن التحرير الإعلامي المعاصر، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع والطباعة.

37. الدليمي، عبد الرزاق محمد، 2011، الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع والطباعة.

38. الدليمي، عبد الرزاق محمد، 2011، الإعلام الدولي في القرن الحادي والعشرين، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

39. الدليمي، عبد الرزاق محمد، 2011، الصحافة الالكترونية والثورة الرقمية، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع والطباعة.

40. الدليمي، عبد الرزاق محمد، 2011، قضايا إعلامية معاصرة، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

41. الدليمي، عبد الرزاق محمد، 2011، مدخل إلى علوم الاتصال والإعلام، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع والطباعة.

42. الدليمي، عبد الرزاق محمد، 2011، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

43. الدليمي، عبد الرزاق محمد،2011، الصحافة العالمية، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

44. الديك، الأسعد وآخرون، 1993، دور الاتصال والإعلام في التنمية، ط1، ليبيا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

45. ريتش، كارول، 2002، كتابة الأخبار والتقارير الصحفية، ترجمة د. عبد الستار جواد، العين (الإمارات العربية المتحدة)، دار الكتاب الجامعي.

46. سترني، هربرت، 1989م، المراسل الصحفي ومصادر الأخبار، ترجمة، سميرة أبو سيف، مصر، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

47. الشال، انشراح، 1998، وسائل الإعلام في إطار سوسيولوجية وقت الفراغ، جدة، دار الحافظ للنشر والتوزيع.

48. شبكة صحيفة الوطن الإليكترونية، الرابط الإليكتروني

49. http://www.alwasatnews.com/2741/news/read/377262/1.html

50. شلبي، كرم، 1989، معجم المصطلحات، مصر، دار الشروق.

51. شميط، وليد، 2005، إمبراطورية المحافظين الجدد التضليل الإعلامي وحرب العراق، لبنان، دار الساقي.

52. صابات، خليل،1967م، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، ط2، مصر، دار المعارف.

53. صحيفة الديوان، الرابط الإلكتروني:

http://www.addiwannews.com/more.asp?ThisID=9410&ThisCat=8

54. صحيفة الشرق الأوسط، النسخة الإلكترونية ورابطها الإلكتروني

http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=580056&issueno=11565

55. صحيفة المثقف الإلكترونية، الرابط الإلكتروني:

http://www.almothaqaf.com

56. صحيفة دار الحياة، عدد 22/ 12/ 2010، الرابط الإلكتروني:

http://www.addiwannews.com/more.asp?ThisID=9410&ThisCat=8.

57. صحيفة صوت الحرية،عدد 26/ 10/ 2010 الرابط الإلكتروني:

http://www.baghdadtimes.net/Arabic/?sid=63534

58. طاهر، أحمد، 1980، الإذاعة والسياسة الدولية، مصر، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

59. طاهر، أحمد، 1983، الإعلام الدولي، مصر، دار المعارف.

60. عبد الباقي، عيسى، الصحافة الاستقصائية، موسوعة الإعلام الأردني، موقع صحفي جو الإلكتروني، الرابط الإلكتروني

http://www.sahafi.jo/sart_info.php?id=f4e200b04a50b5e4929cfd942b5a9be548f2a481

61. عبد الرؤوف، كمال (ترجمة)، 1990م، الصحفي المحترف، ط1، مصر، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

62. عبد القادر، حسنين، 1960، الصحافة كمصدر للتاريخ، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

63. عبد القادر، حسين، 1960، الصحافة كمصدر للتاريخ، ط2، مصر.

64. العبد، عاطف عدلي، 2006، الإعلام والمجتمع الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، مصر، دار الفكر العربي.

65. الغنام، عبد العزيز، 1972، المدخل في علم الصحافة، ج2، لبنان، دار العودة.

66. فتحي، محمد، 1982، عالم بلا حواجز في الإعلام الدولي، مصر.

67. فهمي، محمود، 1964، الفن الصحفي في العالم، مصر، دار المعارف.

68. مارك هنتر، يسري فودة، بيا ثوردسن، رنا الصباغ، نيلزهانسون، لوك سنغرز وآخرون، دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية.

69. معوض، محمد، 1994، الخبر في وسائل الإعلام، ط1، مصر، دار الفكر العربي.

70. مكاوي، حسن عماد، 1993، تكنولوجيا الاتصال الحديث في عصر المعلومات، ط1، مصر، الدار المصرية اللبنانية.

71. مكي، ثروت، 2005، الإعلام والسياسة وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، مصر، عالم الكتب.

72. موقع أخبار العالم، عدد 30/ 11/ 2010، الرابط الإلكتروني:

http://www.akhbaralaalam.net/author_article_detail.php?id=1497

73. موقع ال (BBC)باللغة العربية 10/ 12/ 2010، الرابط الإلكتروني:

http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010/12/101208_wikileaks_australia_rudd.shtml

74. موقع الباحث العلمي، الرابط الإلكتروني:

http://www.alba7es.com/Page2693.htm

75. موقع الرجل نت رابط الإلكتروني:

http://alrajol.net/articles/details.aspx?id=5509

76. موقع ويكيبيديا، الرابط الإلكتروني:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9%86_%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AC

77. الميري، وليم، 1968، الأخبار مصادرها ونشرها، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

78. ناصف، لطفي، الأخبار الصحفية، 1988، صناعة سياسة، مصر، فن مطبعة التيسير.

79. ناصف، لطفي، 1988، الأخبار الصحفية صناعة سياسة فن، مصر، مطبعة التيسير.

80. نصر، حسن وعبد الرحمن، سناء، 2004، الخبر الصحفي التحرير الصحفي في عصر المعلومات، الإمارات، دار الكتاب الجامعي.

81. نصر، حسني وآخرون، 2004، التحرير الصحفي في عصر المعلومات، الإمارات، دار الكتاب الجامعي.

82. هاملتون، جون ماكسويل وأ. كريسكي، جورج، 2000، صناعة الخبر في كواليس الصحف الأمريكية، مصر، دار الشروق.

83. وارن، اجي وآخرون، 1984، وسائل الإعلام، ترجمة ميشيل تكلا، مصر، مكتبة الوعي.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Writer's market. Cincinnati: writer's Digest Books, Published annually includes "Jobs and Opportunities for Writers".
2. Hilliard, Robert L., and Michael C. Keith. Waves of Rancor: Tuning in the Radical Right. Armonk, NY: M.E.Sharpe, 1999.
3. Kurtz, Howard. Hot Ai7: New York: Basic Books, 1997.
4. Shattue, Jane. The Talking Cure. New York: Routledge, 1997.
5. Patricia News Photography In Briggs Adam & Cobley Paul The Media And Introducion Second Edition (London: Long man 2002).
6. Holland Patricia The Television Handbook Second Edtion (London: Long man 2002).
7. Chang Hong An Armchair Surfing of A New Global News Medium In Gazette Vol 62 No:3 2000.
8. Chang Du-wei And Others Rpc – News A Real Time Personalized News System In: Internet Research Vol: 7 No:4 1997.
9. D'heanens, Leen And Others indonesian Television News: Making Before And After. In: Gazette Vol; 61 No: 2 1999.
10. Turow,Joseph. Media Today: An Introduction to Mass Communicatin, Second Edition. (USA: Houghton Mifflin Company, 2003).

11. Holland Patricia The Television Handbook Second Edition. (London: Routledge, 2000).

12. Burton, Grame. Talking Television An Introducion to the Studing of Television (London Arnold Publishers, 2000).

13. Cunter, Barrie News and The Net (London: Lawrence Erlbaum publishers, 2003).

14. Boyd Andrew Broadcast Journalism: Techniques of Radio And Television News. Fifth Edition (USA: Focal Press. 2001).

15. Frost Chris Media Ethics And self Regulation (USA: Longman, 200).

16. Boyd Andrew Broadcast Jounalism: Techniques of Radio and Television News.

17. Personnel Problem, Columbia Jouralism Review, 4: 40 (Winter 1966).

18. Ault Ph. H. & Emery E. Reporting The New's H. Brothers New York 1965.

19. Barman T. Diplomatic Correspondent H Hamilton London 1968.

20. Brucker H. Journalist The Mac Comp. New York 1962.

21. Coblentez Edmond, D. Newsman Speak Berk & Los Ang. Univer of California 1954.

22. Robbins A. Lan P. Newspaper to –day Oxf. NnivPress London 1950.

23. Georg A. Hough. News writing Houghton Miffin Company, Boston 1975.

24. Denis Mcqual & Seven Windohl: Communication Models London Longman 2 ed. 1993.

25. Ault H. Philip and Emery Edewin: Reporting The News New York, 1965.

26. Campell R. Laurance and Wolseley. R. How to repot and write The news, New York, 1961.

27. Asa Briges The War of Words The History of Broadcasting in The United Kingdom, Volume III, Oxford University Press. London,1970.

28. BBC Annuak Report and Accounts 1994- 1995. London. BBC Publications. 1995.

29. BBC World Service Trusted World Wide, London Proudced by BBC World Service press, publieity and Marketing September 1994.

30. Blak Richard A Condminiums in the Global Village N Y, Longman Inc, 1988

31. James Watson and Anne Hill, Adictionary of Communication Loncon Edward Ernold Publishers, 1984.

32. Mitched V.Charnety News by Radio N. Y The Mackmilian Co. 1968.

33. Robert Picard The Jounalist Role in the Coverage of the Terrorist enents in: Alali and Keluin Elxe (eds), Media coverage of Terrorism London, Sage publication, 1990.

34. The BBCS Values and stadards, Producers Guidelines, BBC publisher, 2003.

35. Mencher Melvin Basic Media Writing Sixth Edition (USA: McGraw Hill College, 1990).

36. Hanily Mary Lynn. Expanding The Gatekeeping Metaphor: The Role Of Political In Building The political Campaign News Agenda (New Selection Agenda Setting).Ph. D (USA: University of Georgia, 1993).

37. Ibrahim, Dina Individual Perceptions of International Correspondents In The Middle East In: Gazette, Vol: 65. No:1, 2003.

38. Thussu, Daya Kishan & Freedman Des War And The Media: Repoting Confict 24/7(London: Sage Publication, 2003).

39. Wilber, Rick Miller Randy Mondern Media Writing (Canada:Thomason Wadsworth, 2003).

40. Dominick Joseph R, The Dynamics of Mass Communicatin: Media In the Digital Age 7th Edition (USA: McGraw Hill, 2002).

41. Garvey Daniel E.& Rivers William L.Newswriting For The Electronic Media Principles Examples Applications (USA: Wadsworth, 1982).

42. Cunter, Barrie News and The Net (London: Lawrence Erlbaum publishers, 2003).

43. Chang Hong An Armchair Surfing of A New Global News Medium In Gazette Vol 62 No: 3 2000.

44. Chang Du-wei And Others Rpc – News A Real Time Personalized News System In: Internet Research Vol: 7 No:4 1997.

45. Holland Patricia The Television Handbook Second Edtion (London: Long man 2002).

46. Mabkle Necol: A Good Looking Corpse: London:lMynrva1995

47. Selvster stie: Who Killed Mr Drum? (Cape Town Mayibuye Books, 1999).

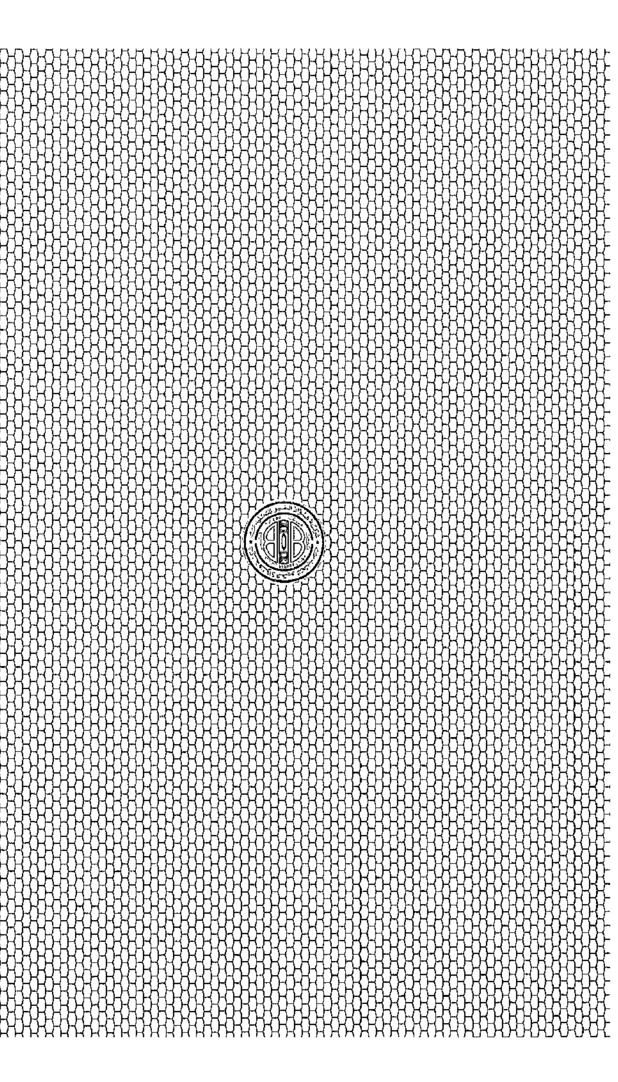
48. Defleur, M.L.&Rokeach S.J.(1982).Theories of Mass Communication Research: Media Effects , Ny. Longman.

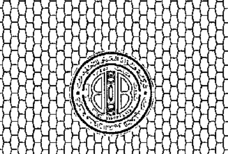
49. Dominick. JR. (1972). Television and Political Social Ization. Educational Broadasting Review.

50. Guan Rabbl. (1993). Using of Adolescence Mass communication and its effect.

51. Korzenny. F., et atl., (1987) International news media exposure knowledge and attitudes. Journal of Broadcasting & Electronic Media.

52. Lewis, Charles' Investigative Journalism Doesn't Win Many Friends, Nieman Reports; Summer2006, Vol. 60 Issue 2, p81-83, 3p.





الصحافة الاستقصائية

وكلاء وموزعي دار اليازوري في العالم

الدولة	المدينة	اسم الدار	الهاتف	الدولة	المدينة	اسم الدار	الهاتف
الأردن	عمان	الإدارة العامة	5690904	الأردن	إربد	حمادة للنشر والتوزيع	02 7270100
الأردن	عمان	فرع عمان	5690904	الأردن	الكرك	فرع الدار في الكرك	03 2302111
السعودية	الرياض	مؤسسة الجريسي	4039328	ليبيا	طرابلس	مكتبة طرابلس	213601583
السعودية	الرياض	دار الزهراء	4641144	ليبيا	طرابلس	دار الحكمة	213606571
السعودية	الرياض	مكتبة العبيكان	4650071	ليبيا	طرابلس	الدار العربية للكتاب	3330384
السعودية	الرياض	مكتبة جرير التجارية	4626000	ليبيا	طرابلس	دار الرواد	3350333
السعودية	الرياض	مكتبة الخريجي	4646258	العراق	بغداد	مكتبة دجلة	0096418170792
السعودية	جدة	مكتبة كنوز المعرفة	6570628	العراق	الموصل	دار ابن الأثير	7702036776
السعودية	الدمام	مكتبة المتنبي	8272906	العراق	بغداد	مكتبة الذاكرة	796449420
السعودية	المنورة	مكتبة الزمان	8366666	الكويت	الكويت	مكتبة ذات السلاسل	466255
السعودية	الرياض	مكتبة الرشد	4593451	فلسطين	غزة	مكتبة سمير منصور	97082825688
السعودية	الرياض	دار المريخ	4657939	فلسطين	رام الله	مكتبة الشروق	02-2961614
السعودية	الرياض	مكتبة الشقري	4611717	فلسطين	الخليل	مكتبة دنديس	2225174
السعودية	جدة	تهامة للنشر	65152845	فلسطين	رام الله	دار الرعاة	22961613
السعودية	جدة	مكتبة المأمون	6446614	فلسطين	غزة	مكتبة اليازجي	287099
السعودية	مكة المكرمة	مكتبة الثقافة	5429049	سورية	دمشق	مكتبة النوري	2311189
الجزائر	الجزائر	دار الثقافة العلمية	21541135	سورية	حلب	دار القلم العربي	2113129
الجزائر	وهران	دار ابن النديم	41359788	السودان	الخرطوم	الدار السودانية للكتب	6780031
الجزائر	الجزائر	دار الكتاب الحديث	354105	البحرين	المنامة	المكتبة الوطنية	293840
الجزائر	الجزائر	مؤسسة الضحى	214660	البحرين	المنامة	المكتبة العلمية	7786300
الجزائر	الجزائر	دار ابن باديس	645900	البحرين	المنامة	مؤسسة الايام	725111
الجزائر	وهران	دار العزة والكرامة	41540793	البحرين	المنامة	مكتبة فخراوي	591118
الجزائر	قسنطينة	دار اليمن	961869	فرنسا	باريس	معهد العالم العربي	140513809
الجزائر	قسنطينة	انفودك	770906434	المغرب	أغادير	مكتبة وراقة الجنوب	
الجزائر	الجزائر	دار البصائر	495735	المغرب	الدار البيضاء	المركز الثقافي العربي	
الجزائر	الجزائر	مكتبة الأصالة	243602	سلطنة عمان	روي	مكتبة القرآن الكر	
الجزائر	الجزائر	دار الهدى	021966220	المملكة المتحدة	لندن	مكتبة الساقي	
مصر	مدينة نصر	دار الشروق	4023399	أميركا	لوس أنجلس	مكتبة جرير	
مصر	القاهرة	مكتبة مدبولي	5756421	اليمن	صنعاء	الدار العلمية	
مصر	القاهرة	دار الفجر	6246252	اليمن	صنعاء	دار العلوم الحديثة	
مصر	القاهرة	الهيئة المصرية العامة	25775371	اليمن	صنعاء	دار الكلمة	
مصر	القاهرة	مجموعة النيل العربية	2026717135	اليمن	صنعاء	دار الكتاب الجامعي	
مصر	القاهرة	الشركة العربية المتحدة	22705844				



عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين
هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4614185 6 962+
ص. ب 520646 الرمز البريدي 11152
info@yazori.com www.yazori.com

